القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8311 الأربعاء 9 كانون الأول (ديسمبر) 2015 – 27 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8311 Wednesday 9 December 2015

الفنانة التونسية فاطمة ناصر تبدأ تصوير فيلم «روج» 15

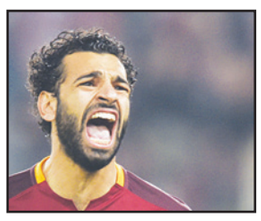

محمد صلاح جاهز للمشاركة مع روما اليوم في دوري الأبطال 18

الديمقراطية تلد الجنرالات في تونس 22

فرنسا: الاستثمار في الكراهية 23

برهان غليون لـ«القدس العربي»: صالح مسلم يجب أن يكون في وفد النظام

مؤتمر المعارضة السورية: جدل حول أسماء وفد المفاوضات ونقاش حول «عقبة الأسد» واتهام لإيران بترتيب «اجتماع الحسكة»

الرياض ـ لندن ـ «القدس العربي»

من سليمان النمر وأحمد المصري:

تبدأ اليوم رسميا في الرياض اجتماعات مؤتمر المعارضة السورية، الذي دعت إليه السعودية بموجب بنود اتفاق فيينا، الذي رسم خطة طريق لحل سياسي للأزمة السورية، وذلك بعد أن استكمل وصول الأعضاء المدعوين الذين سيصل عددهم إلى 120 مدعوا مساء أمس.

وعلمت «القدس العربي» أن واشنطن أبدت «تحفظا» على بعض القوى العسكرية التي دعي ممثلون عنها للمؤتمر، ويعتقد أن في ذلك إشارة إلى حركة «أحرار الشام» القريبة من «جبهة النصرة».

وعلمت «القدس العربي» أن المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، مايكل راتني، وصل إلى الرياض لمتابعة أعمال مؤتمر المعارضة من دون المشاركة في جلساته واجتماعاته.

وذكرت مصادر موجودة في المؤتمر أن النقطة الصعبة التي يواجهها المجتمعون هي كيفية التعامل مع الرئيس السوري بشار الأسد خلال المرحلة الانتقالية، وهناك اتجاه عام في المؤتمر لرفض المشاركة في حل سياسي ما لم يتم الاتفاق على مصير الأسد. وعلم أن السعودية تجنبت دعوة ممثلين عن بعض القوى الكردية للمؤتمر بسبب إصرارها على أن يمثلها في المؤتمر رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يعتبر فصيله «وحدات حماية الشعب الكردي» من المناوئين للجيش السوري الحر، كما ترى المعارضة أنه مدعوم من النظام السوري، وعملت روسيا على اقتراح دعوته.

كما تنامى شعور بالانزعاج بين المشاركين في مؤتمر الرياض من الطريقة السريعة التي تم «تأليف» مؤتمر مواجه نظمه «حزب الاتحاد الديمقراطي» في المالكية بمحافظة الحسكة، واعتبر ذلك نوعا من التخريب الإيراني المقصود للتشويش على مؤتمر الرياض.

وقال رئيس الائتلاف الوطني السوري خالد خوجة لـ«القدس العربي» أن «الائتلاف» سيطرح وثائق عمل تتضمن مقترحات لبرنامج سياسي موحد يكون مرجعا لعملية التفاوض «المحتملة» مع النظام السوري. وأوضح خوجة أن «البرنامج المطلوب هو برنامج توافق سياسي وطني يحدد أسس العمل السياسي للمرحلة المقبلة، وهي مرحلة التفاوض التي لا شك أنها ستكون صعبة».

وتوقعت مصادر ان يشهد اجتماع اليوم جدلا وخلافات حول اسماء المشاركين في وفد المفاوضات مع النظام السوري.

وأكد مصدر سعودي السبت أن المملكة «ستوفر كل التسهيلات الممكنة لتتمكن المعارضة السورية من إجراء المفاوضات فيما بينها وبشكل مستقل للخروج بموقف موحد».

وأعرب المعارض السوري المستقل الفنان جمال سليمان عن أمله في «أن يتوصل المؤتمر إلى نتائج ايجابية ليس فقط لأن السعودية تقف وراء إنجاحه، بل أيضا لأن هناك تفاهما دوليا وإقليميا على ذلك».

من جانبه قال المعارض السوري برهان غليون لـ«القدس العربي» إن «مؤتمر الرياض مؤتمر مهم وضروري وآمل ان تكون المعارضة السورية الممثلة فيه على قدر المسؤولية ولا تقدم تنازلات عن حقوق الشعب السوري، وأن لا تقبل بأقل من انتقال كامل للسلطة في سوريا بدون الأسد وقبل بدء المرحلة الانتقالية».

وأضاف غليون في تصريحات لـ«القدس العربي»، «أرسلت رسالة تأييد ودعم للمؤتمر، ويجب أن نعمل على إنجاح مؤتمر الرياض في وجه الروس والإيرانيين الذين يريدون تهشيم المعارضة السورية واظهارها على أنها منقسمة».

وحول عدم دعوة حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي إلى المؤتمر قال غليون: «صالح مسلم يجب أن يكون في وفد النظام وليس وفد المعارضة، هو لم يقم بأي شيء لدعم المعارضة السورية ولا حتى للأكراد أنفسهم. هو يعمل لمصلحة حزبه فقط، وتحالف مع النظام لشق صفوف الثورة السورية ووحدة الشعب والدولة السورية، هو عبارة عن إعادة دولة البعث في منطقة الجزيرة في سوريا».

(تفاصيل ص 4)

مشاركون في مؤتمر المعارضة السورية في الرياض خلال اجتماع لهم أمس

مرشحو الرئاسة وصفوه بالمعتوه الخطير

دونالد ترمب يطالب بمنع الأمريكيين المسلمين في الخارج من العودة للولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

لم تقتصر الدعوة العنصرية للمرشح الجمهوري دونالد ترمب على فرض حظر على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، بل وصلت إلى حد المطالبة بمنع عودة جميع الأمريكيين المسلمين في الخارج إلى وطنهم، إذ قال كوري ليفاندوفسكي مدير حملة ترمب الانتخابية عبر البريد الإلكتروني إن الدعوة تشمل الجميع بلا استثناء.

وطالب ترمب في بيان رسمي بإغلاق تام وشامل لجميع العمليات الفيدرالية التي تسمح لأتباع الدين الإسلامي بدخول الولايات المتحدة حتى يتوصل قادة البلاد إلى «معرفة ما يجري»، مما زاد من حدة المناقشات الساخنة بعد حادث إطلاق النار في جنوب ولاية كاليفورنيا.

ورد البيت الأبيض بإدانة سريعة وقوية لدعوة ترمب الذي أظهرت استطلاعات الرأي في ولاية ايوا تفوقه على المرشح الرئاسي تيد كروز. كما انتقده على الفور معظم المرشحين للرئاسة، إذ وصف حاكم ولاية نيوجرسي كريس كريستي اقتراح ترمب بالمعتوه والفاشي والخطير، مشيرا إلى أن الدعوة دليل إضافي على عدم صلاحية قطب العقارات لقيادة البلاد. وأضاف كريستي أن هذا هو نوع الأشياء التي يقولها الناس عندما لا يكون لديهم أي خبرة ولا يعرفون ما الذي يتحدثون عنه. وأوضح: «لسنا بحاجة لتأييد هذا النوع من النشاط «. ووصف المرشح الرئاسي جيب بوش ترمب أيضا بالمعتوه. وقال في تغريدة على «تويتر» إنه لا يمكن أخذ هذه المقترحات بجدية. في حين قال السناتور ليندسي غراهام إن ترمب انتقل من الإدلاء بتعليقات سخيفة إلى تصريحات خطرة.

مصدر دولي: المحادثات ستعقد في مكان «سري»

الرئاسة اليمنية توافق على وقف إطلاق النار وصالح يدعو لانسحاب «الغزاة»

■ عواصم – وكالات: أعلنت الرئاسة اليمنية أمس الثلاثاء أن وقفا لإطلاق النار لمدة سبعة أيام قابلا للتمديد يمكن أن يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من 15 كانون الأول/ ديسمبر موعد بدء مفاوضات السلام في سويسرا برعاية الأمم المتحدة.

وقال عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني ورئيس الوفد المفاوض «هناك اتفاق لوقف تبادل إطلاق النار بين الجانب الحكومي والانقلابيين يبدأ سريانه من 15 كانون الأول/ ديسمبر الجاري تاريخ انطلاق محادثات» السلام في سويسرا.

من جهته قال مصدر في مكتب الرئاسة اليمنية إن الاتفاق «يقضي بوقف النار لسبعة أيام».

وأضاف أن الاتفاق ينص على رفع المتمردين الحوثيين وحلفائهم «الحصار عن المدن وتأمين وصول مواد الإغاثة الإنسانية إلى المتضررين وإطلاق سراح المختطفين العسكريين والسياسيين المحتجزين في معتقلات تابعة للانقلابيين».

وفي السياق، دعا الرئيس اليمني السابق رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، علي صالح، أمس الثلاثاء، الأمم المتحدة إلى إصدار قرار ملزم لكل الأطراف في مباحثات «جنيف» ولدول التحالف العربي لوقف دائم للعمليات العسكرية في البلاد.

وقال إنه يدعو إلى إصدار قرار ملزم لكل الأطراف «لوقف دائم لإطلاق النار وفك الحصار المفروض على اليمن، وانسحاب القوات الغازية المسنودة بالمرتزقة الكولومبيين، والمستأجرين العرب تحت إشراف الأمم المتحدة»، حسب تعبيره.

وأعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أن محادثات السلام التي ستجرى بين الأطراف المتحاربة في اليمن الأسبوع المقبل ستعقد في مكان سري لن يسمح للإعلام بدخوله.

تهديدات عراقية لتركيا مع انتهاء مهلة لسحب قواتها من الشمال

■ بغداد – «القدس العربي»: صعّدت بغداد أمس تهديداتها لأنقرة باتخاذ خطوات دبلوماسية وربما عسكرية، في حال عدم سحب قواتها من شمال العراق، فيما طلبت موسكو عقد جلسة لمجلس الأمن لبحث القضية. وردت الحكومة التركية أمس برفضها الانسحاب، لكنها أكدت أنها اوقفت إرسال المزيد من القوات، وأنها لا تملك أي نوايا لضم أراض عراقية.

وأكد أحمد جمال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية العراقية أن المهلة التي حددتها الحكومة العراقية لتركيا لسحب قواتها من الأراضي العراقية تنتهي مساء الثلاثاء.

وقال في بيان صحافي «جرى يوم أمس اتصال هاتفي بين وزير الخارجية إبراهيم الجعفري ووزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو بناء على طلب الجانب التركي، وأكد من خلاله الجعفري على ضرورة احترام سيادة العراق وسحب كافة القوات التركية من على أراضيه خلال المهلة التي حددتها الحكومة العراقية لذلك والتي تنتهي مساء اليوم (أمس)».

وأضاف أن الجعفري أبلغ نظيره التركي أنه في حال عدم التزام تركيا بذلك «فإن وزارة الخارجية العراقية بتقديم شكوى رسمية لمجلس الأمن والتحرك نحو المجتمع الدولي لاتخاذ موقف تجاه هذا الانتهاك من قبل الجانب التركي».

(تفاصيل ص2)

رئيس وزراء السويد: «هجمات السكاكين ليست إرهابا»

نتنياهو: في مقدورنا هدم الأقصى لو رغبنا

الناصرة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة وفادي أبو سعدى:

كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي تسجيلات مسرّبة من إحدى جلسات كتلة حزب «الليكود»، يقول فيها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إن «باستطاعة إسرائيل هدم المسجد الأقصى بسهولة لو أرادت ذلك».

وأوضحت «القناة السابعة» الإسرائيلية أن نتنياهو قال خلال اجتماعه بأعضاء الكنيست عن حزب «الليكود» اليميني الذي يرأسه: «من السهل على إسرائيل أن تهدم ثالث أقدس الأماكن فى الدين الإسلامى لإجبار الفلسطينيين الإرهابيين على وقف عمليات الطعن والدهس». وتابع: «لكننا لا نريد هدم الأقصى لأن هذا يتعارض مع مبادىء إسرائيل المتسامحة والمسالمة تجاه الأديان».

وفي هذا السياق نشرت منظمة «عائدون إلى جبل الهيكل»، على صفحتها في «فيسبوك»، مقطع فيديو تمثيليا بعنوان «الحانوكا – القصة الحقيقية»، يدعو صراحة إلى هدم المسجد الأقصى و«تطهيره من الخبث والأغيار»، بالتزامن مع حلول عيد «الحانوكا– الأنوار» العبري هذا الأسبوع.

من جهة أخرى تواصل الحكومة السويدية تصريحاتها الجريئة بشأن الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني بحسب ما نشرت وسائل الإعلام العبرية. فخلال مؤتمر صحافي سئل رئيس الحكومة السويدية، ستيفان لوففن، عن تصريح وزيرة خارجيته، مارغوت فولستروم، التي ادعت أن إسرائيل «تنفذ عمليات إعدام بدون محاكمة» بحق الفلسطينيين الذين يهاجمون الإسرائيليين. وفي رده على السؤال قال لوففن ان «القانون الدولي لا يعتبر هجمات السكاكين إرهابا». وبعد فترة وجيزة من ذلك حاول تليين موقفه فاستدرك بقوله إن «الهجمات نفسها تعتبر إرهابا لكنه لا يعرف ما إن كان المهاجمون ينتمون إلى تنظيم إرهابي».

ويشكل هذا التصريح، الذي أثار ردود فعل شديدة في السويد نفسها، استمرارا لحرب التصريحات بين الحكومة السويدية والحكومة الإسرائيلية ـ بعد فترة قصيرة من بدء عمل الحكومة الحالية في خريف 2014 حين قررت الحكومة الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ومنذ ذلك الوقت أدلت وزيرة الخارجية فولستروم بعدة تصريحات جعلت الحكومة الإسرائيلية تعتبر السويد «إحدى الدول المعادية لإسرائيل في الاتحاد الاوروبي». فقبل شهر مثلا ربطت فولستروم بين العمليات في باريس وحالة اليأس الفلسطينية.

ومن جهته قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إنه أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره السويدي للاحتجاج على تصريحات وزيرة خارجيته. وليست هذه هي الأزمة الأولى بين إسرائيل والسويد، فقد سبق أن وجهت إسرائيل انتقادات مشابهة إلى وزيرة الخارجية السويدية، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بعد أن قالت إثر الهجمات الإرهابية في باريس: «ما جرى يذكرنا بالوضع في الشرق الأوسط، حيث يرى الفلسطينيون أن لا مستقبل لهم، وأن عليهم إما القبول بالوضع البائس أو اللجوء إلى العنف». كما برزت خلافات إسرائيلية سويدية بعد أن أعلنت السويد في نهاية العام الماضي اعترافها بالدولة الفلسطينية.

لكن تصريحات فولستروم لا تستهدف إسرائيل فقط، فقد تسببت أيضا بأزمة دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى عندما انتقدت حقوق النساء المسلوبة فيها.

سفير مصري سابق لـ«القدس العربي»: زيارة وزير سوري للقاهرة تمهيد للتطبيع

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قال السفير معصوم مرزوق، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن «الزيارة الحالية التي يقوم بها محمد وليد غزال وزير الإسكان والتنمية العمرانية السوري لمصر، تعتبر بدايات للتقارب التدريجي بين مصر وسوريا لاستعادة شكل معين من العلاقات الرسمية بين البلدين»، مؤكدا أن «زيارات على هذا المستوى بدون شك تهدف إلى استعادة الوضع الطبيعي بين البلدين».

وأضاف أن «المغزى السياسي من الزيارة أعمق من أن تكون زيارة تهدف إلى المشاركة في فعاليات اتحاد المهندسين العرب، وذلك لأن عضوية سوريا في جامعة الدول العربية مجمدة، فالزيارة متعمقة في الجانب الثنائي أكثر بين البلدين». (تفاصيل ص3)

زعيم مسيحي لبناني يلقي بظلال من الشك على صفقة الرئاسة

■ بيروت – من توم بيري وليلى بسام: قال الزعيم المسيحي اللبناني أمين الجميل، أمس الثلاثاء، إن عملية ملء الفراغ الرئاسي في لبنان «غير مسهلة»، وهو ما يلقي ظلالا من الشك حول مستقبل صفقة لتقاسم السلطة تهدف إلى إحياء المؤسسات الحكومية المصابة بالشلل.

وكان الجميل وهو رئيس سابق للبنان يتحدث بعد لقائه الزعيم المسيحي ميشال عون الذي ينظر إليه على أنه من الأطراف اللبنانية الأساسية لإقرار صفقة لتقاسم السلطة من شأنها أن توصل النائب والوزير السابق سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة.

وقال «ليست لدينا الآن حلول جاهزة معلبة إنما مفروض أن يبقى التواصل موجودا» أضاف أن المباحثات تناولت «بعض المستجدات وكان الهم الأساسي هو انتخاب رئيس الجمهورية وعلى ما يبدو أن الأمور هي غير مسهلة كثيرا في الوقت الحاضر». ودعا الجميل إلى إيجاد مخرج في أسرع وقت ممكن قائلا «نحن علينا مسؤولية كقيادات لبنانية بصورة عامة ومسيحية بصورة خاصة. لا نستطيع أن نترك البلد يتخبط بهذا الشكل». (رويترز)

بعد أحداث شعفاط وهدم منزل شهيد... طفل يتبرع بمدخوله من بيع القهوة ونساء يبعن أساورهن الذهبية

«هبّة» خيرية في نابلس والمخيم... وانتقادات للفصائل والبنوك

رام الله – «القدس العربي»:

لم يكن ما حدث في مخيم شعفاط على تخوم القدس المحتلة بالغريب على الشعب الفلسطيني، فما أن انتهت العملية العسكرية الإسرائيلية والتي هدم فيها منزل شهيد فلسطيني، حتى تداعى أهل الخير في المخيم وجهزوا منزلاً كاملاً لعائلة الشهيد في غضون ساعات قليلة.

وكانت ردة الفعل الفلسطينية في الشارع على وجه الخصوص تجاه ما فعله أهالي المخيم «أن هذه هي فلسطين التي نعرف ونحب وهذه هي ثقافة الانتفاضة الأولى التي تربينا عليها».

وما أن هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منازل أسرى في مدينة نابلس تتهمهم بتنفيذ «عملية بيت فوريك»، التي قتل فيها مستوطنون يهود، حتى قام أهل الخير في المدينة وأطلقوا حملة حملت عنوان «إعمار منازل الأحرار». ووضعت صناديق زجاجية في أماكن محددة في شوارع المدينة وبدأ أهالي المدينة بالتبرع بمبالغ مالية لإعمار المنازل شملت النساء اللاتي قمن ببيع أساورهن الذهبية.

وأعلن القائمون على الحملة أنه تم في اليوم الأول فقط جمع مبلغ يقارب الثلاثين ألف دولار. وهو ما اعتبر مبلغا ممتازا في الحملة خاصة أنها لم تنتقل بعد إلى بقية أرجاء مدينة نابلس.

لكن أجمل ما حدث خلال اليوم الأول للحملة في نابلس وتناقله المواطنون في سائر أرجاء فلسطين فهو أنه بالقرب من مكان المساهمة في إعادة إعمار منازل الأحرار، جاء طفل يبيع القهوة فاشترى منه عدد من المواطنين هناك. وعندما قام بأخذ ثمن القهوة قام بإيهامهم أنه ذهب من المكان. لكن شخصاً آخر من الحضور شاهد طفل القهوة وقد عاد وتبرع بثمن القهوة التي باعها لصالح بناء منازل أحرار نابلس.

وبعدها قام أحد المواطنين وهو من مدينة نابلس بانتظار الطفل في المكان ذاته حتى عاد مرة أخرى وقام بمكافأته على ما قام به من عمل نبيل بدون أن ينتظر أي مقابل. واعتبر الكثيرون أن هذا الطفل هو «الوطن الحقيقي».

لكن – في مقابل هبة أهالي شعفاط وبعدهم أهالي نابلس على حد سواء – أثيرت في الشارع الفلسطيني عدة أسئلة حول الأموال الرسمية للسلطة الفلسطينية ودور الحكومة الفلسطينية في دعم المواطنين وصناديق الاستثمار سواء التابعة للسلطة الفلسطينية أو الشركات الخاصة أو منظمة التحرير الفلسطينية.

وتساءل المدون محمد أبو علان إن كانت القضايا الوطنية – مثل دعم عائلات الأسرى التي هدمت منازلها – تعتبر خارج مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك والشركات الكبرى، خاصة بعد ما قام به مواطنون عاديون في شعفاط ونابلس بهذه الأعمال الخيرة.

وكتب رسام الكاريكاتير الفلسطيني، محمد سباعنة، على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «لما تبيع النساء ذهبها عشان تبني بيوت الشهداء لازم نسأل وبالفم المليان: أين منظمة التحرير وصندوق استثمارها الذي تأسس من أموال المنظمه؟ أين السلطه الوطنية ومؤسساتها ووزاراتها؟ سمعت جابولنا دولة! وأين الفصائل المكللة بالانتصارات؟ سمعت جابو لغزة مطار وميناء. أين القطاع الخاص؟ بيستنو بالجيل الثالث من الاتصالات عشان يمصوا ما تبقى من دمنا»؟

ولاقت أفعال أهالي شعفاط ونابلس ارتياحاً منقطع النظير في صفوف الفلسطينيين في الشارع خاصة وأن ما قاموا به يأتي في ظل ظروف صعبة يعيشها الفلسطينيون مع الهبة الشعبية ودخول فصل الشتاء المتوقع أن يكون قاسيا بحسب الأرصاد الجوية الفلسطينية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«القدس العربي» تتجول في سنجار المحررة في شمال العراق: دمار واسع شمل المنارة التاريخية وكنيسة مريم ومقام السيدة زينب

أربيل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تجولت «القدس العربي» وسط الدمار شبه الكلي لمدينة سنجار التابعة لمحافظة الموصل، وشهدت ملامح المعركة الشرسة التي تمكنت فيها القوات الكردية من تحرير المدينة من سيطرة تنظيم «الدولة» الذي احتلها عام 2014.

وتحدث لـ«القدس العربي» قائد البيشمركه في سنجار وحيد باركوزي الذي أكد شراسة معركة تحرير سنجار والمناطق المحيطة بها بعد سيطرة تنظيم «داعش» عليها لأكثر من سنة، حيث تمكنت البيشمركه من طرد التنظيم منها بالتعاون مع طيران التحالف الدولي.

وأكد ان الدمار في المدينة جراء المعارك وقيام التنظيم بنسف بعض المنشآت، يصل إلى حوالى 70 % من المدينة التي كان يسكنها حوالى 80 ألف نسمة، وأصبحت الآن خالية من المدنيين، منوها إلى قيام عناصر الجهد العسكري الهندسي بجهود كبيرة من أجل تنظيم الشوارع والأحياء من ركام البيوت والمباني المدمرة إضافة إلى تنظيف الدور من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم، وذلك لتهيئتها لإعادة الخدمات الأساسية اليها تمهيدا لعودة سكانها المشردين في المخيمات.

وذكر القائد العسكري الكردي أن التنظيم قام بحفر العديد من الأنفاق تحت بيوت المدينة للتنقل بعيدا عن طيران التحالف وللحماية من القصف والغارات الجوية. وقد اطلعت «القدس العربي» على بعض تلك الأنفاق، كما أشار إلى اكتشاف سبع مقابر جماعية لضحايا المدينة الذين أعدمهم التنظيم مع توقع العثور على المزيد منها بعد استقرار الأوضاع الأمنية في المنطقة.

وبخصوص وجود عناصر ومقرات كثيرة لحزب العمال الكردي التركي المنتشرة في المدينة والجبل وعلى الطرقات إلى جنب قوات البيشمركه، فقد ذكر باركوزي أن الحزب المذكور ساهم مع البيشمركه في تحرير سنجار من التنظيم، وكان المفروض ان ينسحب من الأراضي العراقية بعد تحرير المنطقة وأن يعود إلى مواقعه في سوريا، كما حصل عندما ساندناه في تحرير بعض المناطق في سوريا وعدنا إلى العراق بعد ذلك، ولكنه إلى الآن يماطل في العودة إلى مناطقه السابقة بمختلف المبررات.

أما المقاتل في البيشمركه من سكان سنجار، هاشم قاسم الببواتي، فقد اصطحبنا في الجولة وسط الدمار الذي يعم المدينة، وأطلعنا على المعالم التاريخية التي تم بناؤها منذ مئات السنين، والتي قام التنظيم بنسفها وأبرزها منارة سنجار التاريخية وكنيسة مريم العذراء ومقام السيدة زينب بنت علي (ع).

وقد ذكر أن التنظيم قسم بيوت المدينة حسب ساكنيها وكتب عليها عبارات مثل (شيعي، سني، يزيدي.. الخ) وذلك لكي يتعامل مع ساكنيها على أساس الانتماء، وموضحا الأساليب الوحشية التي اتبعها التنظيم في التعامل مع سكان سنجار والقرى القريبة منها.

وأكد المقاتل الببواتي أن التنظيم سيطر على المدينة والمناطق المحيطة بها ولكنه عجز عن اقتحام جبل سنجار المجاور للمدينة، وذلك لأن أهالي المدينة قاموا بالدفاع عن الجبل الذي لجأت اليه العائلات الإيزيدية وغيرها من سكان المدينة والنواحي القريبة منها، منوها إلى إفشال المدافعين كل هجمات التنظيم ومحاولاته لفرض السيطرة على الجبل.

وشاهد مراسل «القدس العربي» في ساحة المعركة العديد من العجلات والدبابات المدمرة العائدة للتنظيم التي دمرتها قوات البيشمركه وطيران التحالف، كما شاهد أثناء مروره بجبل سنجار، خيام النازحين بين ممرات الجبل وسفوحه التي تمتد لمسافات بعيدة وسط درجات الحرارة المنخفضة التي تصل إلى تحت الصفر، وشحة المساعدات التي تصلهم وخاصة الوقود اللازم لتشغيل المدافئ وصعوبة إيصال مياه الشرب وغياب الكهرباء إلا بالمولدات الصغيرة. كما لاحظ المراسل الكثير من السيارات المدنية المدمرة والعاطلة التي استخدمها الهاربون من المدينة نحو الجبل أثناء تقدم التنظيم لاحتلالها.

وبقدر ما تعكس آثار الدمار الشامل في مدينة سنجار شراسة معركة تحريرها من التنظيم، فإنها تعطي صورة واضحة عن إمكانية القيادة الصحيحة والإرادة على إلحاق الهزيمة بتنظيم «الدولة» بالرغم من كل الإجراءات التي يتخذها، مع القناعة بأن عودة النازحين إلى المدينة لن تكون قريبة إلا بعد تنظيف المدينة من المتفجرات والانقاض الذي سيأخذ وقتا بالتأكيد، والى اللقاء مع جوانب

آثار الدمار في مدينة سنجار (القدس العربي)

وزارة البيشمركه في حكومة إقليم كردستان اعتبرته «صراعا سياسيا»

الحكومة العراقية تصعّد تهديداتها لتركيا إذا لم تسحب قواتها مع إنتهاء المهلة

بغداد ـ «لقدس العربي»:

يتواصل سيناريو التصعيد من قبل الحكومة العراقية مع توجيه التهديدات إلى تركيا إذا لم تسحب القوة التركية التي دخلت الموصل مؤخرا لتدريب مقاتلين عراقيين.

فقد بحث رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي هاتفيا، يوم الثلاثاء، أزمة الوجود التركي في العراق.

وذكر بيان لمكتب رئاسة الوزراء أن «رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي تلقى اتصالا هاتفيا من السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان، جرى خلاله بحث دخول قوات تركية إلى العراق دون علم وموافقة الحكومة العراقية وأهمية توحيد الموقف والرؤى لانسحاب هذه القوات فورا من الاراضي العراقية والحفاظ على السيادة العراقية».

وأضاف البيان أن رئيس الوزراء أبلغ رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني باتصال هاتفي بينهما ان الحكومة العراقية «لن تتهاون بدخول القوات التركية وعليها الانسحاب فورا».

وفي تصعيد آخر للموقف الحكومي، وجه رئيس الوزراء القوة الجوية العراقية «للتأهب للدفاع عن سيادة العراق». وذكر العبادي في اجتماع للقيادة العسكرية العراقية نقله التلفزيون الرسمي «أن العراق سيتصرف بما يحمي سيادته إذا لم تنسحب القوة التركية خلال 24 ساعة»، مؤكدا «قدرة القوة الجوية العراقية على الأداء الوطني وارتفاع كفاءتها القتالية».

وصرّح المتحدث باسم رئيس الوزراء سعد الحديثي، أن «لدى الحكومة العراقية خيارات ومسارات دبلوماسية وسياسية وقانونية»، وإذا لم تلتزم تركيا ولم تحقق هذه الوسائل القانونية النتيجة المرجوة فإن العراق لديه خيارات عديدة للحفاظ على سيادته.

وأضاف في تصريحات «سنتخذ خيارات تصاعدية تدريجية لمعالجة هذا الخرق وانتهاك السيادة العراقية».

وفي إطار مجلس النواب، قررت رئاسة مجلس النواب استضافة وزيري الخارجية ابراهيم الجعفري والدفاع خالد العبيدي خلال اليومين المقبلين لبحث التوغل التركي والعمل على تشكيل لجنة برلمانية لمتابعة شراء تركيا للنفط العراقي من «داعش».

وقال النائب الأول لرئيس مجلس النواب همام حمودي ان رئاسة مجلس النواب ستستضيف وزيري الخارجية والدفاع في مجلس النواب خلال اليومين المقبلين لبيان الاعتداء التركي على السيادة العراقية وعدم احترامها لمبادئ حسن الجوار.

وأوضح وهو قيادي في التحالف الوطني الشيعي، ان البرلمان سيناقش الوزيرين حول ملابسات وتفاصيل العدوان التركي على الأراضي العراقية والإجراءات الحكومية المتخذة إزاء ذلك، مؤكداً «تشكيل لجنة برلمانية مختصة لمتابعة قضية شراء تركيا للنفط العراقي من داعش»، محذرا انه في حال انتهاء تاريخ المهلة التي حددتها الحكومة العراقية ولم يستجب الطرف التركي بسحب قواته فسيكون سفيرهم غير مرحب به داخل البلد، وستكون خيارات الرد مفتوحة أمام الطرف العراقي.

وفي موقف لا يلتقي مع الموقف الحكومي، وصفت وزارة البيشمركه في حكومة إقليم كردستان الأزمة بين الحكومة الاتحادية وتركيا في دخول قوات الأخيرة إلى أطراف مدينة الموصل بأنه «صراع سياسي».

وقال مسؤول التنسيق والعلاقات الخارجية للوزارة، العميد الركن هزار عمر، في تصريح صحافي إنه «في حال وقوع حربٍ بين العراق وتركيا فإن البيشمركه لن تكون جزءاً من تلك المشكلة ولن تشغل نفسها بها، فالذي يحدث هو مشكلة سياسية وليست عسكرية».

ورجح «عدم وقوع أية صدامات عسكرية بين العراق وتركيا إذا رفضت الأخيرة الانسحاب من ضواحي مدينة الموصل»، معرباً عن اعتقاده «بأن بغداد قد تلجأ إلى الأمم المتحدة».

وأضاف عمر أن «العديد من المستشارين العسكريين الترك دربوا مقاتلي البيشمركه في السليمانية وأربيل سابقا، وقبل حصول هذه المشكلة كانوا يدربون مسلحي الحشد الوطني وأفراد شرطة نينوى».

كما كشف وزير المالية هوشيار زيباري، ان قوة تركية تتألف من 1200 جندي موجودة في شمال العراق منذ 1995 باتفاق مع صدام حسين وذلك لمواجهة نشاطات حزب العمال التركي ومنعه من القيام بهجمات ضد تركيا. وأكد زيباري أن حل هذه الأزمة لا يتطلب هذا التصعيد والتهديد، بل يمكن حل الأزمة بالحوار بين حكومتي البلدين، خاصة وأن المستشارين الأتراك قدموا خدمات للقوات العراقية والبيشمركه.

تضاعف عدد المقاتلين الأجانب في العراق وسوريا خلال عام ونصف العام

■ بيروت ـ أ ف ب: تضاعف عدد المقاتلين الاجانب في العراق وسوريا أكثر من النصف خلال عام ونصف ليبلغ 27 ألفا على الأقل، على رغم الجهود الدولية المبذولة للقضاء على التنظيمات الجهادية، وفق ما اعلنت مؤسسة صوفان للاستشارات الأمنية في تقرير أمس الثلاثاء.

وأفادت مؤسسة الاستشارات الأمنية ومقرها نيويورك أن عددا يتراوح بين 27 ألفا و31 ألفا من المقاتلين الأجانب الذين يتحدرون من 86 دولة، سافروا إلى العراق وسوريا، مقارنة مع نحو 12 ألف مقاتل أجنبي في سوريا أحصتهم في تقرير مماثل نشرته في حزيران/يونيو 2014.

ويتحدر العدد الأكبر من المقاتلين الوافدين إلى البلدين، حيث بات تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على مساحات واسعة، من الشرق الأوسط والمغرب العربي، مع ثمانية آلاف مقاتل من كل منهما، وفق التقرير. وجاء نحو سبعة آلاف مقاتل من أوروبا بالإضافة إلى أكثر من 4700 مقاتل من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا.

واعتبرت المؤسسة الاستشارية في تقريرها ان «ظاهرة المقاتلين الأجانب في العراق وسوريا باتت عالمية فعلا».

واضافت «حقق تنظيم الدولة الإسلامية نجاحات تخطت أحلام المجموعات الإرهابية الأخرى والتي تبدو اليوم من الطراز القديم على غرار تنظيم القاعدة».

وقالت ان التنظيم «أقنع عشرات الآلاف من الأشخاص بالانضمام اليه وألهم كثيرين سواهم لدعمه».

تبنى تنظيم الدولة الإسلامية في الآونة الأخيرة العديد من الاعتداءات الدموية حول العالم، ابرزها اعتداءات باريس وإسقاط الطائرة الروسية في سيناء (مصر). كما اعلن نهاية الأسبوع ان اثنين من «انصاره» نفذا هجوما في مدينة سان برناردينيو الأمريكية الأسبوع الماضي.

وعلى الرغم من الجهود الدولية المبذولة للقضاء على التنظيمات الجهادية في سوريا والعراق، لكنها لا تزال تحتفظ بقدرتها على استقطاب عناصر جديدة.

ورأت مؤسسة صوفان في تقريرها ان الإحصاءات الأخيرة تشكل «دليلا على ان الجهود المبذولة لاحتواء تدفق الأجانب إلى المنظمات المتطرفة في سوريا والعراق كانت ذات تأثير محدود».

واضافت «انطلاقا من ان تنظيم الدولة الإسلامية نقل تركيزه من تعزيز سيطرته ميدانيا (في العراق وسوريا) إلى شن هجمات ضد اعدائه الأجانب في أوطانهم او ضد مصالحهم في اي مكان آخر، فإن مواصفات المجندين الأجانب لديه ستتغير ايضا».

ويتطرق التقرير إلى توظيف تنظيم الدولة الإسلامية مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة أهدافه. ويذكر في هذا الصدد «في حين انه لا يمكن إنكار قدرة التنظيم على الانتشار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه يبدو انه في كثير من الأحيان يستخدمها بهدف التمهيد للاقناع أكثر من إملاء القرار».

ويضيف «مع توسع أماكن انتشاره، فإن التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي يصبح أقل أهمية من الاتصال البشري المباشر، على غرار اقناع الجيران والأصدقاء بالسفر بشكل منفصل او معا للانضمام إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية».

ويخلص التقرير إلى انه «حتى لو ان تنظيم الدولة الإسلامية هو مؤسسة فاشلة وفي تراجع مستمر، إلا انه سيظل قادرا على التأثير على أفعال مناصريه وربما يصبح أكثر خطورة خلال مرحلة تلاشيه».

نشطاء شيعة يزعمون أن الإمام الحسين ظهر في كربلاء أثناء إحياء ذكرى استشهاده

بغداد ـ «لقدس العربي»

من عمر الجبوري:

نشر نشطاء شيعة على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لزائر إيراني قدم من إيران للمشاركة في الزيارة الأربعينية يدعي أنه الإمام الحسين بن علي، قد أرسله الله تعالى ليشاركهم في الزيارة الأربعينية لذكرى استشهاده، حسب قوله.

وقال النشطاء إن إمام الحسين نزل حتى «يشكر جهودنا المبذولة في إحياء ذكرى وفاته»، مدعين أن إمام الحسين قد وعدهم أن الإمام المهدي المنتظر سوف يظهر في العام المقبل من أجل المشاركة في الزيارة الأربعينية في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وأظهرت الصور مجموعة من الأشخاص وهم يحيطون بالشخص الذي يدعي أنه الحسين ويلتقطون معه صوراً تذكارية، وكان الرجل يلبس الأسود، وله لحية كثيفة يتوسط زوار الأربعينية في أحد سرادق العزاء المقام في مدينة كربلاء العراقية حيث يوجد ضريح الإمام الحسين فيها.

و قال نشطاء إن هذا الشخص هو إيراني دخل إلى العراق هو وإلآلاف من الإيرانيين الذين اقتحموا المعابر الحدودية رغماً عن السلطات العراقية للمشاركة في الزيارة الإربعينية، وادعى هذا الشخص أنه الإمام الحسين حيث أنه يشبه إلى حد ما الصور التي يعرف بها عند الشيعة انها للإمام الحسين، حسب اعتقادهم.

سوانتشرت الكثير من الردود والتعليقات على صفحات التواصل الاجتماعي حول هذه الحادثة، وفي تعليق لأبي فاطمة يقول: «إن الله عز وجلّ أرسل لنا الإمام الحسين للدلالة على أننا على حق، وأننا أصحاب رسالة، وسنبقى على طريق الحسين سائرين مهما دفعنا من ثمن»، مضيفاً أن هذا «معجزة إلهية ويجب على الناس أجمع ان يتيقنوا بأننا على حق ويجب عليهم ان يعتنقوا مذهب الشيعة لأنه هو مذهب أهل الحق والإيمان»، على حد تعبيره.

وتلاه تعليق آخر من قبل شخص يدعى حيدر يقول: أنا كنت من ضمن الحشود المشاركة الذين التقوا بالإمام الحسين وقد وعدنا بأننا سننتصر على الإرهاب وأن الله معنا»، مضيفاً: «الإمام الحسين وعدنا أن الإمام المهدي المنتظر سوف يأتي العام المقبل وسيشاركنا في الزيارة الأربعينية لذكرة استشهاد الحسين، واننا سوف نكون جنود المهدي المنتظر في حال طلب منا تشكيل جيش للمقاتلة معه».

ابو منتظر يقول: «لقد اشاد الإمام الحسين بالحشود المليونية التي شاركت ف الزيارة معه، كما أنه بارك في الجموع التي قدمت من جمهورية إيران الإسلامية وأفغانستان وبقية الدول الأخرى لإحياء ذكرى استشهاده في مدينة كربلاء، مطالباً بإلغاء الحدود بين جمهورية إيران والعراق لأننا من مذهب واحد ومن أنصاره»، حسب تعليقه.

من الجدير بالذكر ان شيعة العالم في كل عام يحيون ذكرى وفاة الإمام الحسين في مدينة كربلاء العراقية، حيث يتوافد إلى المدينة الآلاف من الزوار ومن مختلف دول العالم لإحياء ذكرى وفاة الإمام الحسين، فلهذا اليوم قدسية كبيرة عند الشيعة ويستخدمون فيه مختلف الطقوس وهي طقوس خاصة بذكرى استشهاده يعرف بها الشيعة، وهي نقطة خلاف بين المذهب الشيعي والمذاهب الإسلامية الأخرى، بحسب رجال دين.

تركيا: لا انسحاب من العراق لكن تم وقف إرسال قوات إضافية

■ اسطنبول ـ د ب أ: ذكر أمس الثلاثاء متحدث باسم الحكومة التركية، قبيل نهاية المهلة الأخيرة التي حددتها بغداد لانسحاب القوات التركية والتي أنتهت أمس الثلاثاء، أن تركيا سوف تتوقف عن القيام بالمزيد من عمليات نشر القوات فى العراق، لكنها لن تسحب قواتها من الدولة المجاورة.

ونقلت قناة «سي. إن. إن. تورك» عن تانجو بيلجيك وهو متحدث باسم وزارة الخارجية التركية قوله إنه «لا يجري انسحاب (القوات) حاليا، لكنه تم إيقاف عمليات النقل للقوات.

وفي الوقت ذاته قال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو إنه سيرتب لزيارة بغداد «في أسرع وقت ممكن» فيما يبدو أنها محاولة لتهدئة التوترات.

وكانت الحكومة العراقية قد أصدرت أوامرها لتركيا بسحب قواتها بحلول مساء الثلاثاء حسب التوقيت المحلي، وإلا ستلجأ لمجلس الأمن الدولي. وجددت الحكومة نداءها قبل انتهاء المهلة ببضع بساعات.

وذكر مسؤولون أتراك أن بلادهم لديها أقل من ألف مقاتل في شمال العراق موجودين من أجل تدريب المقاتلين على مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» أو لحماية من يضطلع بهذه الجهود.

روسيا تنتقد تركيا لنشرها قوات قرب الموصل في العراق

■ موسكو ـ د ب أ: وجهت روسيا انتقادات حادة لتركيا بسبب نشرها قوات بالقرب من مدينة الموصل شمالي العراق.

وقالت وزارة الخارجية الروسية أمس الثلاثاء أنه من غير المقبول أن يتم نشر قوات تركية هناك دون موافقة الحكومة العراقية. وكانت القيادة السياسية في بغداد طالبت أنقرة الأحد بسحب الجنود البالغ عددهم نحو 150 جنديا في غضون 48 ساعة. ووفقا للبيانات التركية فإن هؤلاء الجنود هم مدربون عسكريون لمقاتلي قوات البيشمركه الكردية.

المالكي: الساسة الأتراك «غير صادقين في مواقفهم»

■ بغداد ـ د ب أ: انتقد نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية في العراق أمس الثلاثاء السياسيين في تركيا، ووصفهم بأنهم «غير صادقين في مواقفهم».

وقال خلال لقائه أمس عددا من ممثلي الفرق الشعبية الرياضية في بغداد نحن نحذر من «مساعي تقسيم العراق الذي عادت ملامحه مجددا من خلال تواجد قوات أجنبية في الأنبار والموصل ونرفض دخول قوات أجنبية للبلاد لأنها تعد انتهاكا لسيادته ووحدته وان الساسة الأتراك غير صادقين في مواقفهم من عملية مكافحة الإرهاب». واضاف «عليكم الانتباه لما يحاك على العراق وشعبه من مخططات ومشاريع تآمريه مشبوهة تستهدف إجهاض العملية السياسية، وهذه المشاريع تقف خلفها دول عرفت بعدائها للعراق الجديد وتلك الدول مدعومة داخليا من بقايا البعث المقبور والإرهابيين من التنظيمات المتطرفة والطائفية».

ودعا المالكي «جميع القوى السياسية إلى توحيد صفوفها لمواجهة المخاطر التي تواجه العراق واليوم باتت سيادة ووحدة العراق على المحك وعلى الجميع ان يقفوا وقفة جادة إزاء هذا الأمر». وقال «اننا نؤمن بالاختلاف لكن يجب ان لا نختلف حول سيادة البلد وأمنه لأنها خط أحمر».

مصر: صحافيون ومنظمات حقوقية يشنون حملة واسعة للمطالبة بالإفراج عن الباحث اسماعيل الاسكندراني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن عدد من السياسيين والصحافيين المصريين تضامنهم مع إسماعيل الإسكندراني، الصحافي في جريدة «السفير العربي» والباحث بمركز وودرو ويلسون في واشنطن مطالبين بإطلاق سراحه عقب اعتقاله في مطار الغردقة الدولي فورعودته من العاصمة الألمانية برلين، في التاسع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي من قبل أجهزة الأمن الوطني المصري، للتحقيق معه في اتهامات خاصة بالإنضمام لجماعة « الإخوان الإرهابية»، والترويج لأفكارها وإذاعة ونشر أخبار كاذبة، وأمرت النيابة بحبسه لمدة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات.

كما انتقد عدد من النشطاء السياسيين والحقوقيين على مواقع التواصل الإجتماعي «تويتر» و«فيسبوك» اعتقال الإسكندراني، ودشن البعض على موقع «تويتر» هاشتاغ، يحمل اسم «الحرية لإسماعيل الإسكندراني»، فيما علق الكاتب الصحافي، وائل عبد الفتاح، قائلا: «المطار ليس مصيدة من لا تحبون صحافتهم، والسفارة ليست وكر جواسيس على آراء المصريين في الخارج، أطلقوا سراح إسماعيل الإسكندراني»، وكتبت الصحافية مي شمس الدين، «إسماعيل محتجز في مكان غير معلوم، ومش عارفين طبيعة التحقيق معاه بلطجة كل يوم، الحرية لإسماعيل الإسكندراني».

واستنكر الناشط السياسي، وائل خليل، ملابسات ضبط الإسكندراني، قائلا: «عصابة بتخطف وتعذب وتقتل بلا توقف ولا محاسبة»، فيما كتب مصطفى النجار، عضو مجلس الشعب السابق، «الحرية للصحافي إسماعيل الإسكندراني، الصحافة ليست جريمة، الحرية لكل معتقلي الرأي وضحايا حرية التعبير، تكميم الأفواه لا يصنع مستقبلا «.

وأعلن الكاتب الصحافي والناشط الإشتراكي، تامر وجيه، تضامنه مع إسماعيل الإسكندراني عبر صفحته على موقع «فيسبوك»، قائلا: «كُتب علينا التضامن كل يوم، مع الصحافيين والحقوقيين والكتاب المعارضين للنظام، وكُتب علينا كذلك التضامن مع السياسيين والمواطنين، الذين يلقون تنكيل السلطة بشتى الطرق وفي كل مكان، إحنا في عصر التلويش والانتقام ولا أحد آمن».

واعتبر نادر فرجاني، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، أن «اعتقال إسماعيل الإسكندراني يشي بأن النظام العسكري الحاكم كالدجاجة الذبيحة، يعاني من تشنجات الانقضاء».

وعلق على موقع «فيسبوك»، قائلا: «يبدو أن الحكم العسكري الراهن قد جن جنونه وطاش صوابه تحت وطأة الفشل وانكشاف عوراته التي حاول جاهدًا وعبثًا أن يخفيها بالخداع والتضليل وطمس الحقائق من خلال إعلام العهر المملوك لهم ولحلفائهم من أصحاب كبار الأموال وكفلائهم في بلاد النفط».

كما استنكر الدكتور أيمن نور، رئيس حزب «غد الثورة»، في تغريدة له على موقع «تويتر»، اعتقال الصحافي اسماعيل الاسكندراني وأكد أن اعتقاله

إسماعيل الاسكندراني

هو «بغير ذنب وجريمة وعار جديد يلحق بنظام السيسي».

وقال الحقوقي جمال عيد، عبر حسابه على «تويتر»، «اعتقال الصحافي والباحث الجاد اسماعيل الاسكندراني في مطار الغردقة، جريمة وانتهاك جديد لحرية الصحافة وحرية التعبير»، مشيرا إلى أن «الإسكندراني معروف بأنه صحافي مستقل، وينشر في عدة صحف ومواقع عالمية وإقليمية ومحلية، كما أنه باحث متخصص في قضايا سيناء».

وكتب أحمد صقر، عبر حسابه على «فيسبوك»، أن السفارة المصرية في برلين رصدت الندوات التي شارك فيها الإسكندراني في ألمانيا، وأرسلت مذكرة بحقه تتهمه بـ«الإساءة لسمعة الوطن ومؤسساته»، وأنه جرى ترحيله من المطار إلى مقر الأمن الوطني الرئيسي بالغردقة، مشيرا إلى أن بعض مسؤولي وزارة الداخلية، أخبروا من حاولوا التواصل معهم بشأن الإسكندراني أن «الموضوع ليس من صلاحياتهم».

وفي الإطار نفسه، صرحت خديجة جعفر، زوجة الإسكندراني، «إن السلطات سمحت لها بلقاء زوجها لمدة ربع ساعة، مؤكدة «أن الاتهامات الموجهة إليه ليست فقط بلا أساس من الصحة، لكنها اتهامات غريبة ومضحكة لأنه كان معارضاً كبيراً للإخوان»، وأضافت جعفر، عبر حسابها على «تويتر»، «إنه أحيل إلى الأمن الوطني، وليس إلى النيابة، مشددة على أنه «لا أنباء مؤكدة عن تطورات التحقيق مع زوجها».

ونفى السفير بدر عبدالعاطي، سفير مصر في ألمانيا، أن يكون للسفارة علاقة بالقبض على الصحافي إسماعيل الإسكندراني وتقديم بلاغ ضده، قائلا: «لا يليق بوزارة الخارجية وسفاراتها بالخارج التلصص على المصريين، ولا نكتب تقارير أمنية في أحد».

وأضاف في مداخلة هاتفية لبرنامج «مانشيت» على فضائية «أون تي في»، «أن السفارة لا تكتبت تقارير أمنية ولا تتجسس على المصريين، بل بالعكس تقوم بحمايتهم وتقديم الخدمات المطلوبة لتوفير سبل الراحة لهم».

وقال: «إن القبض على الصحافي إسماعيل الإسكندراني فور عودته من ألمانيا، تم بناء على تحقيقات النيابة في مصر، ولا علاقة له بسفارة مصر في ألمانيا»، مؤكدًا «أن السفارة وظائفها واختصاصاتها واضحة في التعامل مع الأجانب وتعزيز التجارة والاستثمارات وتطوير السياحة، وأنها لا تقوم بمراقبة أحد ولا التجسس عليه».

وقد نظم عدد من الصحافيين والحقوقيين والنشطاء السياسيين المقيمين بالولايات المتحدة وفي برلين وقفة تضامنية مع الصحافي «اسماعيل الإسكندراني»، ورفع المشاركون لافتات تضمنت شعارات منها « الصحافة.. ليست جريمة»، مطالبين السلطات المصرية بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الاسكندراني وكافة المعتقلين وسجناء الرأي، الذين يصل عددهم في احصائيات متداولة لأكثر من 40 ألفا خلال العامين الأخيرين، كما نظم عدد من الكتاب الصحافيين والحقوقيين وقفة احتجاجية أمام نقابة الصحافيين منددين بكبت الحريات وتقييد حرية الرأي والتعبير في مصر.

وقد استنكرت أربع عشرة منظمة حقوقية مصرية القبض على الاسكندراني، والاتهامات التي وجهت إليه، وطالبت في بيان مشترك بـ«إطلاق سراح كل سجناء الرأي»، وقالت إن القبض على الاسكندراني «استمرار لسياسة ملاحقة الصحافيين وأصحاب الرأي من المعارضين مما يعد انتهاكا وتقييدا لحرية الفكر والتعبير، وضرب جميع الحقوق والمعايير الدولية في حماية حرية الصحافة والتعبير بعرض الحائط، بجانب انتهاكها للدستور المصري»، وانتقدت منظمة العفو الدولية اعتقال السلطات المصرية للاسكندراني، زاعمة أن ذلك جاء نتيجة نشاطه السياسي والأكاديمي المناهض لممارسات الحكومة في ملفات حقوق الإنسان.

وكانت الشبكة العربية لحقوق الإنسان ادانت في بيان لها، القبض على «الإسكندراني»، باعتباره «انتهاكا صريحا للمادة 45 من الدستور التي تحظر القبض على أي مواطن دون إذن قضائي، وكذلك تُلزم السلطات بإحاطة من تقيد حريته بأسباب ذلك وكذلك بتمكينه من التواصل مع محاميه وذويه».

وطالبت الشبكة بإطلاق سراح الإسكندراني «دون قيد أو شرط والتحقيق الرسمي مع المسؤول، الذي تسبب في احتجازه وتقييد حريته»، وأصدرت الشبكة قائمة تضم 63 صحافيا معتقلا قيد الحبس الاحتياطي، وذكرت لشبكة أن 48 من الصحافيين المحبوسين لم يصدر بحقهم أحكام قضائية، فيما يواجه اثنان منهم حكما بالسجن المؤبد، هما: أحمد سبيع (قضية غرفة عمليات رابعة) وإبراهيم خليل الدراوي (قضية التخابر مع حماس).

خبراء مصريون لـ«القدس العربي»: زيارة وزير الإسكان السوري للقاهرة «بداية لتطبيع العلاقات»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

جاءت زيارة المهندس محمد وليد غزال وزير الإسكان والتنمية العمرانية السوري الى القاهرة التي بدأت قبل يومين، وتعد الاولى منذ أكثر من ثلاث سنوات لتثير الجدل وتطرح العديد من التساؤلات من بينها، ان كانت ستقتصر على الجانب الهندسي فقط ، والتعاون بين دمشق وباقي الدول في مجال الإسكان والتنمية العمرانية، أم أن سياسيا؟

كما وصل المدير العام للشركة السورية للنفط طراد صالح السالم إلى القاهرة يوم السبت الماضي قادمًا من دمشق، وأفادت مصادر ملاحية في مطار القاهرة الدولي أن الوزير السوري وصل القاهرة قادمًا من بيروت على متن طائرة خطوط الشرق الأوسط اللبنانية.

وقال السفير معصوم مرزوق ، مساعد وزير الخارجية الاسبق ، لـ «القدس العربي» ، « ان زيارة وزير الاسكان والتنمية العمرانية السوري لمصر، لا تحتمل أكثر من كونها بدايات للتقارب التدريجي بين مصر وسوريا لاستعادة شكل معين من العلاقات الرسمية بين البلدين ، ولكن عندما تبدأ زيارات على هذا المستوى فبدون شك تهدف الى استعادة الوضع الطبيعي بين البلدين».

واضاف «أن المغزى السياسي من الزيارة أعمق من ان تكون زيارة تهدف الى المشاركة في فعاليات اتحاد المهندسين العرب ، وذلك لأن عضوية سوريا في جامعة الدول العربية مجمدة فالزيارة متعمقة في الجانب الثنائي اكثر بين البلدين».

وأضاف «بالطبع هذه الزيارة تحمل دلالات هامة خاصة في هذا التوقيت في ظل الموقف المصري المؤيد لضربات روسيا داخل سوريا وتوتر العلاقات الروسية مع تركيا ، خاصة وان الوزير السوري لا يأتي الى مصر سياحة ولكن سيكون هناك تبادل للآراء بينه وبين المسؤولين المصريين ، والتعرف بشكل مباشر على الموقف الرسمي المصري والتعقيدات التي تحيط بالموقف في سوريا على وجه العموم من وجهة النظر المصرية ورؤيتنا لمسألة الحل السياسي وعناصره «. وأوضح « من المهم أن يكون هناك شخص رسمي من النظام السوري يستمع بشكل رسمي الى المسؤولين المصريين».

وأكد « من المؤكد أن مصر كان لديها علم بزيارة الوزير السوري ، كما انها لديها علم ايضا بأسباب واهداف الزيارة ، ولكن لم يتم استقباله بشكل رسمي لعدم وجود علاقات رسمية بين البلدين في الوقت الحالي ، والمسائل البروتوكولية مرتبطة ارتباطا كاملا بوجود علاقات رسمية مع الدولة المعنية ، فلا يمكن ان يحدث ذلك قبل عودة العلاقة بين البلدين».

وقال الدكتور سعيد صادق ، استاذ علم الاجتماع

المهندس محمد وليد غزال

السياسي ، لـ «القدس العربي» ، « زيارة الوزير السوري لمصرتأتي متفقة مع سياسة الخارجية المصرية في الوقت الحالي وهى المحافظة على نظام الأسد ومن هذه المظاهر استبدال اشخاص في الحكومة السورية وتسيير للطيران من مصر للطيران الى دمشق مما يدل على وجود نوع من التطبيع مع النظام وهذه هي السياسة الخارجية المصرية حاليا».

واضاف « الواقعية السياسية تقول إن التحالف السوري الروسي الإيراني وتدخل روسيا يعني أنه لا يوجد انهاك لنظام الأسد ، وهذا النظام لن يخضع وسيظل موجودا ، حتى لو مصر راضية عنه او تتعامل معه او لا ، ولكن وقوع هذا النظام سيؤدي الى المزيد والمزيد من التفكك مثلما حدث في ليبيا «.

وأكد « أن مصر كان لديها علم كامل بوصول الوزير السوري الى مصر وترحب بزيارته لأنها تتفق مع السياسة المصرية ، واذا لم تكن تريد مصر هذه الزيارة لكانت منعته منها».

وكان هاني يونس، مستشار وزير الإسكان المصري قال في تصريحات «إنه لا يوجد أي تنسيق أو أي لقاءات بين وزير الإسكان المصري والوزير السوري، ولا نعلم أي شيء عن سبب الزيارة أو أهدافها» ، بينما صرحت مصادر أن الوزير السوري سيشارك خلال زيارته لمصر في بعض فعاليات اتحاد المهندسين العرب والتي يتم خلالها بحث مختلف قضايا الهندسة في المنطقة العربية، وتوقعات بأن يلتقي الوزير السوري خلال الزيارة مع عدد من المسؤولين والشخصيات المصرية والعربية لبحث دعم التعاون

منظمة حقوقية أكدت وقوع 13 قتيلا نتيجة التعذيب الشهر الماضي

مصر: وفاة متهمين آخرين في أقسام الشرطة ووزارة الداخلية تنفي مسؤوليتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

اندلعت موجة الغضب في الاسكندرية إثر مقتل متهم في قسم شرطة المنتزه حيث تلقى اللواء أحمد عبد الجليل حجازي، مساعد وزير الداخلية لأمن الإسكندرية، بلاغًا يفيد بأن مواطنا يدعى «عمرو.م.ف» 20 سنة، محبوس احتياطيًا على ذمة قضية سرقة «توك توك» بالإكراه قد لفظ أنفاسه الاخيرة داخل محبسه، وتحرر محضر بالواقعة وتوجه فريق من النيابة العامة لمقر القسم، للاستماع لشهادة خمسين سجينا من المحتجزين.

وفيما اتهمت عائلة القتيل الشرطة بقتل فقيدها أكد بعض السجناء في شهادتهم أمام النيابة، تناول المجنى عليه أقراصا مخدرة وهو ما تسبب في وفاته.

وقرر فريق التحرير إرسال الجثة للطب الشرعي لبيان السبب الحقيقي للوفاة. فيما نفت الأجهزة الأمنية وجود اي علاقة بين الشرطة وبين مصرع المتهم.

وكشف مصدر داخل المديرية أن المواطن توفي داخل قسم شرطة المنتزه، حيث كان محتجزًا على ذمة قضية سرقة بالإكراه لمدة 4 أيام وتم تجديد مدة الحبس 15 يومًا بقرار من النيابة العامة وأوضح أن نائب مدير أمن الإسكندرية قام بفحص الواقعة والتأكد من ملابسات الوفاة، وأن المديرية اتبعت الإجراءات القانونية، وأخطرت النيابة العامة بوفاة المحتجز. من جانبه طالب والد المجنى عليه مهران فاروق في التحقيقات أمام النيابة العامة بالقصاص لأبنه مؤكداً بتعرض عمرو للضرب والتعذيب على يد ضباط وأفراد القسم، لإكراهه على الاعتراف بواقعة سرقة توك توك حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وبلهجة غاضبة يكسوها الحزن قال : «ابني مات من التعذيب على يد الشرطة ومش هاسيب حقه».

وتواترت تقارير تفيد بأن وزارة الداخلية في سياق امتصاص غضب الرأي العام قد قامت خلال الأيام الماضية بنقل عدد من أمناء وضباط الشرطه بحسب تعليمات عليا لأعمال ادارية في اطار حملة تهدف عدم حالة الغليان التي تسود الشارع بسبب تبدد الوعود التي أطلقتها الحكومة ومؤسسة الرئاسة بشأن التصدي لتلك الظاهرة المؤسفة التي أعادت للأذهان الأداء القمعي لوزارة الداخلية قبل ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011.

وفي سوهاج أعلنت مديرية الأمن عن وفاة حلمي.أ.ع. داخل محبسه، في سجن قوات الأمن بدائرة المديرية. وكشفت المديرية في بيان لها أن المسجون محبوس على ذمة قضية سلاح، وتعرض لغيبوبة داخل محبسه تُوفى على إثرها، أن المتهم في العقد الخامس من العمر وكان مصابا بمرض «السكر» وقد داهمته الأزمة داخل محبسه، نتيجة عدم تعاطيه جرعة الدواء اللازمة لمريض السكر

جدير بالذكر أن مركز «النديم» لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب أعلن وفاة 13 شخصاً في أماكن الاحتجاز خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضى، بينهم 9 نتيجة التعذيب، و3 بسبب الإهمال الطبي، فضلاً عن حالة رابعة أقدمت على الانتحار.

كما أضاف خلال بيان صدر مؤخراً وقوع 63 حالة قتل خارج إطار القانون، 10 حالات قتل خطأ، 42 حالة تعذيب، 13 حالة تعذيب جماعي، 12 حالة سوء معاملة، و75 حالة إهمال طبي. فيما أكد المركز وجود 40 حالة اختفاء قسري خلال نوفمبر/تشرين الثاني، بجانب 14 حالة عنف من الشرطة خارج أماكن الاحتجاز.

تأجيل محاكمة مرسي في «إهانة القضاء» إلى 16 من الشهر المقبل

■ القاهرة ـ الأناضول: أجَّلت محكمة مصرية امس الثلاثاء، محاكمة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في مصر ديمقراطيًا، و24 آخرين، بينهم محامون، وناشطون في القضية المعروفة بـ«إهانة السلطة القضائية»، إلى جلسة 16 يناير/ كانون ثان المقبل، بحسب مصدر قضائي.

وقال مصدر قضائي، مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن «محكمة جنايات القاهرة، أجلت محاكمة مرسى و24 متهمًا آخرين ما بين محامين، وصحافيين، ونشطاء، وأشخاص ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين، لجلسة 16 يناير/كانون ثاني المقبل، بناءً على طلبات الدفاع، وذلك لاتهامهم بإهانة السلطة القضائية، والإساءة إلى رجالها، والتطاول عليهم، بقصد بث الكراهية».

واستمعت هيئة المحكمة، أمس، لطلبات الدفاع والمتهمين، فيما تغيب المستشار محمود الخصيري، رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب السابق»، لإجرائه عمليه جراحية، بالإضافة إلى غياب المخلى سبيلهم، وفق المصدر نفسه.

من جهته شكا أحمد أبو بركة، القيادي بجماعة الإخوان، والمتهم في القضية نفسها، من «تعامل مصلحة السجون معهم»، مشيراً إلى أن «المحبوسين لا

محمد مرسي

يُعاملون كبشر»، دون أن يوضح طبيعة هذا التعامل.

وطالب المحامي محمد الدماطي، عضو فريق الدفاع، بـ«إخلاء سبيل المتهمين المقدمين كمحبوسين، على ذمة القضية»، موضحًا أنه «لا يجوز الحبس في قضايا النشر، سوى في حالات معينة، وهي حالات الطعن في الأعراض، والتمييز بين الطوائف، واستعمال العنف»، مؤكداً أنهم «ليسوا متهمين في أية من تلك الجرائم».

وأسندت هيئة التحقيق إلى المتهمين، إهانة وسب القضاء والقضاة، بطريق النشر والإدلاء بأحاديث في القنوات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية، ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال عبارات، تحمل الإساءة والكراهية للمحاكم والسلطة القضائية، وأخلّوا بالطرق ذاتها، بمقام القضاة وهيبتهم، من خلال إدلائهم بتصريحات وأحاديث إعلامية، تبث الكراهية والازدراء لرجال القضاء.

شبكة عربية حقوقية: انتهاكات واسعة لحرية التعبير في مصر

■ القاهرة – الأناضول قالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» (غير حكومية مقرها مصر)، امس الثلاثاء، إن هناك انتهاكات واسعة لحرية التعبير بمصر، على خلفية إلغاء الأجهزة الأمنية المصرية ندوةً للروائي المصري البارز علاء الأسواني، كانت تدور حول «نظرية المؤامرة بين الواقع والأوهام».

وأدانت الشبكة في بيان «إلغاء أجهزة الأمن الندوة الشهرية للأديب علاء الأسواني التي كان مقررا عقدها في مركز الجيزويت الثقافي بالاسكندرية (شمال) غدا الخميس».

وكررت الشبكة العربية «مطالبتها لأجهزة الأمن بالكف عن انتهاكات حرية التعبير وحقوق الإنسان، لأن الانتهاك الجديد سيضاف للانتهاكات الواسعة التي ترتكبها، ولاسيما ضد حرية التعبير»، وفق البيان.

وقال الأسواني للشبكة، في سياق البيان «الدولة لديها عشرات الصحف و القنوات الفضائية التي تتحدث باسمها وتدافع عن مواقفها، فلماذا تهدر حق مواطن في أن يعقد ندوة يحضرها العشرات أو المئات، أليس من حقنا التعبير عن أرائنا وعقد ندوة للتفكير والحوار في أمور بلدنا ؟ «.

وكان مصدر مقرب من «الأسواني» قال أمس (متحفظًا على ذكر اسمه)، إن الجهات الأمنية اعترضت على عقد ندوة «الأسواني» الشهرية، والتي كان من المقرر تنظيمها في مدينة الإسكندرية، نهاية الأسبوع الجاري، وذلك لاعتراضات على موضوع الندوة، الذي يحمل عنوان «نظرية المؤامرة بين الواقع و الأوهام».

وتتحدث السلطات المصرية باستمرار عن وجود «مؤامرة»، تهدد البلاد والمنطقة العربية، من خلال عدة أحاديث رئاسية، وإعلامية لصحافيين محسوبين على السلطة.

وتعود شهرة «الأسواني»، إلى أنه أول مصري يحصل على جائزة «برونو كرايسكي»، التي فاز بها نيلسون مانديلا، كما تحولت أشهر روايته «عمارة يعقوبيان»، إلى فيلم عام 2006، حمل نفس الاسم، وأثار جدلا واسعا لما حمله من أحداث ومشاهد وصفها البعض بـ «الجريئة»، واعتبرها آخرون «تتعارض مع قيم وأخلاق المجتمع»، ثم إلى مسلسل عام 2007، وإلى جانب شهرته الثقافية، اكتسب «الأسواني» شهرة سياسية، عندما دخل في مواجهة تلفزيونية مع الفريق «أحمد شفيق»، آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك في عام مارس/آذار 2011، وهو ما دفع «شفيق» في اليوم التالي إلى الاستقالة، قبل أن يترشح فيما بعد للرئاسة، لكنه خسر في جولة الإعادة أمام محمد مرسي، المرشح الرئاسي، وقتها والذي أطاح به الجيش في يوليو/ تموز 2013 من منصبه كرئيس للجمهورية.

وفي نفس العام، اختارته (الأسواني) صحيفة «التايمز» البريطانية، كواحد من أهم خمسين روائيًا في العالم، وتمت ترجمة أعمالهم إلى اللغة الإنكليزية خلال الخمسين عامًا الماضية.

مقتل 4 جنود وإصابة 4 آخرين في تفجير مدرعة في العريش

■ العريش ـ د ب أ: قتل 4 جنود وأصيب 4 آخرين جراء انفجار عبوة ناسفة في مدرعة شرطة امس الثلاثاء أثناء سيرها على الطريق الدولي جنوبي مدينة العريش.

وأكد مصدر أمنى مسؤول انفجار عبوة ناسفة في مدرعة شرطة على طريق العريش الدولي جنوبي مدينة العريش.وتم نقل الجنود إلى مستشفى العريش العسكري.

وفد كنسي مصري يشارك في ذكرى الأربعين لضحايا الطائرة الروسية في موسكو

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية، «إنها أرسلت وفدا، إلى العاصمة الروسية موسكو، لحضور قداس ذكرى الأربعين (مرور نحو 40 يوما)، لتأبين ضحايا الطائرة الروسية التي سقطت في سيناء (شمال شرقي مصر)، نهاية أكتوبر/تشرين أول الماضي.

وكانت الطائرة الروسية «إيرباص321» سقطت، قرب مدينة العريش شمال سيناء، وعلى متنها 217 راكبًا معظمهم من الروس، إضافة إلى 7 يشكلون طاقمها الفني، لقوا مصرعهم جميعا.

وبحسب بيان الكنيسة، امس الأربعاء، قال بولس حليم المتحدث باسم الكنيسة، «إن وفدًا كنسيًا أرسله تواضروس الثاني بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لمشاركة الشعب الروسي مشاعرهم في ضحايا الطائرة، وحضور قداس ذكرى الأربعين على وفاتهم».

وتكون الوفد بحسب البيان، من «الأنبا تادرس، والأنبا رافائيل سكرتير المجمع المقدس (أعلى هيئة كنسية)، والأنبا إيلاريون».

وأضاف البيان، «إن قداسًا آخر سيقام صباح اليوم الأربعاء، في كاتدرائية السمائيين في مدينة شرم الشيخ (شرق)، لتأبين ضحايا الطائرة الروسية»، التي لم تعلن مصر بعد عن أسباب سقوطها، فيما أعلنت موسكو أن الحادث وقع جراء قنبلة.

وأشار بيان الكنيسة، إلى أن «وفدا حكوميا برئاسة اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء، زار كاتدرائية السمائيين بشرم الشيخ، وكان في استقباله الأنبا أبوللو أسقف كنيسة جنوب سيناء، للاطمئنان على الاستعدادات الخاصة بالقداس، الذي سيقام صباح اليوم الأربعاء، لتأبين أرواح ضحايا الطائرة الروسية».

وتنتظر الكنيسة المصرية، أن يحضر القداس أعضاء الجالية الروسية ووزير مصري، وبعض السفراء، وشخصيات عامة وكتاب، ورجال أعمال ومواطنين (لم تسمهم في البيان).

وتبنى تنظيم داعش تفجير الطائرة عبر صورة نشرها في مجلة «دابق» الإلكترونية التابعة للتنظيم في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، قال إنها «لقنبلة بدائية الصنع أسقطت الطائرة الروسية»، مشيراً أن «القنبلة وضعت داخل علبة مشروبات غازية، وجرى تهريبها إلى الطائرة الروسية عبر ثغرة أمنية في منتجع شرم الشيخ جنوب سيناء».

موسكو تتريث في إعلان مشاركتها في مؤتمر نيويورك

المعارضة السورية ستبحث اليوم في الرياض مبادئ الحل السياسي وتشكيل وفد للتفاوض

«الجبهة الشامية»: الفصائل الموجودة على الأرض أولى بالمشاركة في مؤتمر الرياض

سيارات تمر من أمام مباني متضررة بالقرب من ساحة الساعة الجديدة في المدينة القديمة في حمص (رويترز)

■عواصم ـ وكالات: يسعى المعارضون السوريون الذين يبدأون مؤتمرهم بشكل رسمي في الرياض، اليوم الاربعاء، إلى التوافق حول مبادئ الحل السياسي وتشكيل وفد للمشاركة في مفاوضات محتملة مع النظام، بحسب ما أفاد مصدر مشارك في اللقاءات التحضيرية لوكالة فرانس برس الثلاثاء.

وقال المصدر ان بنود البحث ستركز على «التوافق حول الحل السياسي وتشكيل وفد من المختصين يمثل الأبعاد السياسية، العسكرية والأمنية والمجتمعية والقانونية، لموازاة وفد النظام» في لقاء ترغب الدول الكبرى بعقده بينهما بحلول الأول من كانون الثاني/يناير.

ويرجح ان يراوح عديد الوفد ما بين عشرين وأربعين شخصا، بحسب المصدر.

وأوضح المصدر ان انطلاق المؤتمر سيكون الساعة التاسعة من صباح الأربعاء (0600 تغ)، على ان تعقد الأربعاء والخميس جلسات متتابعة مدة كل منها ساعة ونصف ساعة، يديرها رئيس مركز الخليج للأبحاث عبدالعزيز بن صقر «كجهة مستقلة».

وستبحث في اليوم الأول بنود تشمل «الثوابت الوطنية للتسوية مفهوم التسوية السياسية، العملية التفاوضية، والمرحلة الانتقالية»، على ان يركز اليوم الثاني على «الإرهاب، وقف إطلاق النار، وإعادة بناء سوريا»، بحسب المصدر المطلع على جدول الأعمال المبدئي. ويتوقع ان يصدر في نهاية المؤتمر، بيان ختامي.

وعقد معارضون مشاركون اجتماعات جانبية غير رسمية في فندق «انتركونتيننتال» في الرياض، حيث اتخذت أجهزة الأمن السعودية إجراءات صارمة شملت انتشار عناصرها والتفتيش باستخدام الكلاب البوليسية، ومنع دخول من لا يحمل تصريحا.

جاء ذلك فيما صرح رئيس المكتب السياسي للجبهة الشامية عبدالله عثمان بأنه واثق في قدرة أطياف وتشكيلات المعارضة السورية على الخروج بموقف موحد حول مستقبل البلاد، خلال مؤتمر الرياض، إلا أنه انتقد ما وصفه بـ»عدم المساواة في توزيع دعوات المشاركة فيه».

وقال عثمان في تصريحات عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» في القاهرة :»لقد رحبنا بمؤتمر الرياض لتوحيد المعارضة السورية، خاصة أن الراعية له هي المملكة العربية السعودية، وهي من أهم الدول الداعمة للثورة والمعارضة».

وأضاف :»لكن يوجد لدينا ملاحظات على قائمة المدعوين ونسبة التمثيل وطبيعة الدعوة.. فمؤتمر معني بالأساس بتشكيل وفد تفاوضي موحد لقوى المعارضة تمهيدا للوصول لحل سياسي ووقف إطلاق النار لا بد أن يعتمد على القوى المعنية والقادرة على اتخاذ هذا القرار، أي الفصائل المسلحة الموجودة فعليا على الأرض».

وقال: «في الوقت الذي تقدم فيه الفصائل آلاف الشهداء نجد أن نسبتهم من الحضور أقل بكثير من نسبة تمثيل ما يعرف بهيئة التنسيق الوطني، التي لا نرى أنه يمكن اعتبارها ممثلة للمعارضة، خاصة مع ارتمائها في أحضان النظام.. هذا الأمر أزعج كثيرا من الفصائل».

وأشار إلى ملاحظة أخرى «تتعلق بطبيعة الدعوة» وقال: «من المفترض أن تختار الفصائل من يمثلها لا أن تأتي الأسماء محددة من قبل الرياض.. فضلا عن أنه لا يوجد برنامج محدد للمؤتمر ولا جدول أعمال، أي أن المدعوين لا يعرفون على ماذا يجتمعون».

ورفض عثمان ما يتردد حول أن قيادات الفصائل المسلحة ستكون حريصة على إفشال التوصل لأي حل سياسي، خشية أن يؤدي ذلك لزوال نفوذها وسيطرتها على ما يقع تحت أيديها من أراض وممتلكات وسلاح، فضلا عن احتمال تعرضها للمساءلة عن ما ارتكبت من جرائم خلال سنوات الثورة.

وتعهد بتسليم الجبهة لسلاحها فور التوصل لحل سياسي مرض للشعب السوري والفصائل، موضحا: «نحن في الجبهة سنسلم سلاحنا للجيش الوطني عندما يتشكل، وكذلك سنسلم كل الملفات الأمنية التي بحوزتنا متى تشكل جهاز جديد للأمن الوطني.. وأعتقد أن كل الفصائل سيكون هذا حذوها أيضا، فلا أحد يريد الفوضى واستمرار القتال».

وحول ملامح الحل السياسي الذي يمكن للجبهة القبول به، قال عثمان: «منذ عدة أشهر وافقنا على وثيقة المبادئ الخمسة التي طرحها المجلس الإسلامي السوري، وأبرز ما تدعو له هو وجود مرحلة انتقالية كاملة الصلاحيات من دون مشاركة (الرئيس بشار) الأسد وإعادة هيكلة الجيش والشرطة وعدم تقسيم أي محافظة سورية تحت أي ذريعة».

وأضاف: «لقد وافقت فصائل وشخصيات سياسية ومجالس محلية وهيئات شرعية عدة على تلك الوثيقة، وكذلك وافق عليها رئيس الائتلاف الوطني وهيئته السياسية.. فإذا كان الحل السياسي سينطلق من تلك الوثيقة فنحن سنوافق عليها بغض النظر عن عدم مشاركتنا في مؤتمر الرياض».

واعتبرت روسيا الثلاثاء ان «من السابق لأوانه» الإعلان عن مشاركتها في المؤتمر الدولي المقبل حول النزاع السوري، في 18 كانون الأول/ديسمبر في نيويورك، معتبرة انه لن يكون مفيدا إذا لم يف المشاركون فيه بالتزاماتهم.

وجاء في بيان للمتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، «نظرا إلى الطريقة التي تتقدم فيها الأمور، نعتقد ان من السابق لأوانه الإعلان عن استعدادنا لتلبية الدعوة إلى اجتماع» في 18 كانون الأول/ديسمبر في نيويورك.

النظام يواصل قصفه جبلي التركمان والأكراد في ريف اللاذقية... ووصول غواصة روسية تحمل على متنها صواريخ كروز إلى سواحل سوريا... والتحالف بصدد تقييم معلومات عن مقتل مدنيين بضرباته

■ عواصم ـ وكالات: تواصل قوات النظام السوري، مدعومة بغطاء جوي روسي، استهداف قرى جبلي التركمان والأكراد، في ريف محافظة اللاذقية، شمال غربي سوريا، بحسب مصادر محلية.

وقالت مصادر محلية، أمس الثلاثاء، مفضلة عدم ذكر هويتها، إن قوات النظام السوري استهدفت، الليلة قبل الماضية، قرى جبل التركمان (بايربوجاق) براً وجواً، من دون أن يبلغ عن سقوط ضحايا بين المدنيين.

وتعرضت منطقة جبل الأكراد لقصف عنيف من قبل قوات النظام، مشيرا إلى أن سكان بلدة «يايلادغي» التركية القريبة من الحدود السورية، سمعوا أصوات الانفجارات الناجمة عن هذا القصف.

وكان النظام السوري سيطر على قرى غمام، وبيت زويك، وديرحنا، جنوب جبل التركمان، وقمة «برج الزاهية» الاستراتيجي شمال الجبل، عقب هجوم بدأه في 30 سبتمبر/أيلول الماضي.

من جهة أخرى أعلن الائتلاف الدولي بقيادة واشنطن، أمس الثلاثاء، انه بصدد تقييم مدى صحة التقارير التي أفادت بمقتل 26 مدنيا على الأقل إثر ضربات جوية شنها على قرية الخان في شمال شرقي سوريا، وفق ما أكد متحدث عسكري باسمه. وقال الكولونيل ستيف وارن: «في كل مرة نتلقى معلومات حول احتمال وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين، نجري دائما تقييما لمصداقية هذه المعلومات».

وأضاف «إذا وجدنا ان المعلومة ذات مصداقية، نجري تحقيقا وننشر نتائجه». وأوضح وارن «نحن في هذه المرحلة، الآن، نقيم مصداقية هذه الادعاءات وإذا كان هناك من سبب للاعتقاد بأنها ذات مصداقية، عندها سنجري تحقيقا». وكان المرصد السوري لحقوق الانسان أعلن الاثنين ان 26 مدنيا على الأقل، بينهم سبعة أطفال وأربع نساء، قتلوا جراء ضربات جوية يرجح ان يكون الائتلاف الدولي قام بها واستهدفت قرية الخان في الريف الجنوبي الشرقي لمدينة الحسكة.

ولم يحدد وارن المناطق التي طالتها ضربات الائتلاف الدولي الاثنين في شمال شرقي سوريا، حيث تخوض فصائل كردية وعربية منضوية في «قوات سوريا الديمقراطية» التي تحظى بدعم أمريكي، اشتباكات عنيفة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وتحديدا في ريف الحسكة الجنوبي.

وبحسب وارن، فإنه من السابق لإوانه تحديد الوقت الذي تتطلبه عملية تقييم مصداقية المعلومات، موضحا «كل ما لدينا الآن هو تصريح اطلعنا عليه في الصحف، وهذا ليس كثيرا للبناء عليه».

لكنه أضاف «إذا حصلنا على مزيد من المعلومات، إذا أرسل أحدهم لنا صورا أو اتصلت بنا أي من المجموعات لتزويدنا بمعلومات إضافية، فمن شأن ذلك ان يسرع عملية التقييم». جاء ذلك فيما ذكرت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية، أمس الثلاثاء، أن الغواصة الروسية «روستوف – أون – دون» وصلت إلى الساحل السوري المطل على البحر المتوسط، محملة بصواريخ «كاليبر» المضادة للسفن، وصواريخ كروز التي تستخدم في الهجمات البرية .

ويشار إلى أن الصواريخ مماثلة لتلك التي أطلقتها سفن روسية في بحر قزوين على مواقع تابعة لـ»تنظيم الدولة ـ داعش» في سوريا، بحسب ما نقله التقرير عن مصدر لم يكشف عنه.

وأفادت وسائل إعلامية روسية رسمية بأن الغواصة التي تم بناؤها حديثا والتي تعمل بالديزل، وقد تم تسميتها على اسم مدينة روسية تقع جنوب البلاد على نهر دون، قد استكملت اختبارات التحقق للانضمام لأسطول البحر الأسود الروسي في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

استياء من قرار للإدارة الكردية يخولها «استملاك» منازل المهاجرين في الحسكة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من محمد الحسين:

خرجت مؤخرا مظاهرة في مدينة «الدرباسية» بريف الحسكة، دعا إليها المجلس الوطني الكردي، وشارك فيها العشرات من المدنيين، محتجين على سياسات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وانتهاكاته، ولا سيما، آخرها قرار إلغاء الوكالات هذا، والذي أسموه بقرار «الاستملاك»، لأنه يلغي كل الوكالات القضائية التي أوكل المهاجرون والمغادرون خارج سوريا ذويهم بها لغرض التصرف بأملاكهم، ولا سيما منازلهم وشققهم السكنية.

ويرى ناشطون أن هذا القرار ما هو إلا محاولة جديدة لتشريع وقوننة قيام حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري، وحدات الحماية الكردية، بالسيطرة والاستيلاء على منازل المهاجرين خارج سوريا، في المناطق الخاضعة لسيطرة الحزب، ولا سيما في الحسكة وريفها.

ويقول الناشط الإعلامي «عبد الله الأحمد»، من مدينة الحسكة، لـ»القدس العربي»: «هذاالقرار ما هو إلا عبارة عن إعطاء غطاء لجرائم وسرقات هذه الميليشيا للممتلكات والمنازل، وذلك بعد أن قاموا بطرد النازحين إلى الحسكة وريفها من البيوت التي استأجروها، وذلك بهدف إفراغ الممتلكات والسيطرة عليها بحجة الحفاظ عليها».

ويضيف: «وأغلب هذه الممتلكات تعود لمدنيين هاجروا إلى خارج سوريا بسبب جرائم ميليشيا الوحدات الكردية، وقامت بالسيطرة عليها»، مشيرا إلى أنه ما من إحصائيات دقيقة لأعداد هذه المنازل، بسبب عدم قدرة المنظمات الحقوقية وغيرها من التوثيق والعمل في مناطق سيطرة هذه الوحدات، سواء في الحسكة وريفها، أو في ريف الرقة أو في عين العرب وعفرين بريف حلب.

وكانت الإدارة الذاتية قد أصدرت قرارا يخير النازحين العرب إلى

مظاهرة الدرباسية

مناطق الجزيرة، بين مغادرة المنطقة أو القبول بالانتقال إلى مخيمات خصصت لهم من قبل الإدارة الذاتية، وهذا ما عزاه ناشطون وأهالي، إلى أنه خطوة أولى باتجاه مصادرة المنازل والاستيلاء عليها من قبل الوحدات الكردية.

ويؤكد «جيان عمر» المتحدث باسم تيار المستقبل الكردي صدورهذا القرار ويقول: «يهدف هذا القرار إلى شرعنة الاستيلاء على ممتلكات المهاجرين الذي فروا من ظلم واستبداد حزب الاتحاد الديمقراطي، ويريدون حصد المكاسب المادية لمجمل سياساتهم، في أسلوب لا يختلف عن تصرفات عصابات قطاع الطرق والبلطجية، مستكملين بذلك مشروعهم الاستبدادي الذي، لو تحقق، سيكون خليفة لنظام الأسد في تلك المناطق».

ويضيف بأن هذا القرار يأتي بعد انتهاكات كثيرة فرضتها سلطة الأمر الواقع المفروضة بقوة السلاح من قبل «الإدارة الذاتية»، والتي تسببت في هجرة أكثر من مليون شخص من محافظة الحكسة وكوباني وعفرين، جراء سياستها القمعية، من خطف وقتل المعارضين السياسيين والنشطاء الكرد، و محاربة الكتائب العسكرية الكردية وتصفيتها، ثم تشكيل كيان استبدادي تحت مسمى «الإدارة الذاتية»، والتي تضم في صفوفها شبيحة كل الطوائف والإثنيات العرقية، عدا عن خطف القاصرين وتجنيدهم في صفوف ميليشياته، وفرض التجنيد الإجباري على الشبان، وحرق المكاتب الحزبية لأحزاب المجلس الوطني الكردي، ثم خطف الإعلاميين في تلك المناطق ونفيهم للتعتيم وفرض مناهجه المؤدلجة على تلاميذ المدارس، وليس آخرها قرار إلغاء الوكالات، الذي يشرع استملاكها لمنازل المهاجرين واللاجئين».

ويؤكد المتحدث باسم تيار المستقبل الكردي، بأن الوحدات الكردية (الإدارة الذاتية)، ستعمل على تأجير هذه المنازل لصالحها للاستفادة من ريعها، أوستستخدمها كمرافق لهذه الإدارة، وذلك بحسب تصريحات لهم ومواد القانون الذي أصدروه، إضافة إلى أنه من الممكن أن يسكنوا فيها زوارهم من الميليشيات الأخرى التي تساندهم، أو حتى الصحافيين الأجانب الذين استقدموهم لتلميع صورة إدارتهم أمام الرأي العام العالمي، على حد قوله.

وكان ما يطلق عليه اسم «المجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة» قد أصدر، قبل نحو شهرين، قانونا بخصوص «إدارة الأملاك الخاصة للمهاجرين والغائبين»، والذي أثار الكثير من الجدل في الحسكة، لكونه قد خول الإدارة الذاتية بوضع يدها على أموال الغائبين أو المهاجرين، وبررت الإدارة الذاتية فعلها هذا بأنه للحد من الهجرة إلى الخارج وبخاصة أوروبا، كما زعمت بأن إصدارها لهكذا قانون هو لمنع التغيير الديمغرافي للمنطقة، وبخاصة إن الأغلبية العظمى من البائعين هم من الأقليات «الأرمنية والآشورية والإيزيدية والكرد»، وهذا ما اعتبره حقوقيون انتهاكا صارخا للقوانين والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

عدد القتلى من الإعلاميين يتجاوز الرقم 100 في محافظة درعا السورية

مراسل من قناة «يقين»

درعا ـ «القدس العربي»

من إيلاف قداح:

مع انطلاقة الثورة السورية من مدينة درعا في شهر آذار/مارس لعام 2011 تطوع الكثير من الشبان لتصوير مجريات الأحداث التي شهدتها المدن والقرى من مظاهرات سلمية واعتقالات، وإطلاق الجيش الرصاص الحي من قبل قوات الأمن على المدنيين، وتوثيق قصف قوات النظام الجوي والمدفعي، فضلا عن تغطية المعارك وعمليات السيطرة التي يقوم بها «الجيش الحر» والكتائب الإسلامية في مناطق حوران.

وشهدت محافظة درعا مع اقتراب الثورة السورية من عامها الخامس مقتل أكثر من 100 ناشط إعلامي عملوا كمراسلين لعدد من القنوات والإذاعات والصحف والمواقع الإلكترونية العربية والعالمية، وساهموا بشكل أو بآخر بنقل مجريات الأحداث للرأي العام.

فيما لا يزال من بقي من هؤلاء المواطنين الصحافيين على قيد الحياة يجابه الأوضاع الحياتية المزرية لسد غياب الإعلام المحترف في نقل المجريات العسكرية والمدنية على الأرض.

وعن أهمية استمرار التغطية الصحافية، رغم الكم الكبير من القتلى من الناشطين والإعلاميين في درعا، يقول الناشط الإعلامي أسامة الزعبي من الهيئة السورية للإعلام في حديثه لـ»القدس العربي»: إن المهمة الأصعب الآن هي الاستمرار بالتغطية الإعلامية لأن الحرب مع النظام باتت حرب إعلامية، أكثر من كونها عسكرية، ويجب مجابهة ادعاءاته وأكاذيبه بتغطية مضادة تبين الحقيقة للعالم.

فيما يرى الناشط الإعلامي براء عمر وهو مراسل قناة «الآن» أن لاستمرار التغطية «دورا أساسيا في توثيق وأرشفة أهم مرحلة تاريخية في عمر سوريا الحديثة، بكل ما مر فيها من تضحيات ودمار وتهجير ومواقف تجاهل متعمدة من المجتمع الدولي».

التحديات التي تواجه استمرار العمل الإعلامي في حوران

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت مؤخرا من قبل الناشطين في حوران لتوحيد العمل ضمن مؤسسات إعلامية (شاهد ـ نبأ ـ يقين) بدلا من حالة التشرذم التي كانت سائدة سابقا؛ إلا أن مشكلات التغطية ونقل الأحداث لا تزال مستمرة.

وفي هذا الصدد يشير الناشط الإعلامي مضر الزعبي، مراسل موقع «كلنا شركاء»، في حديثه لـ»القدس العربي» أن المخاطر الأمنية والقصف العشوائي وعدم احترام النظام للمواثيق الدولية الخاصة بالتغطية الصحافية للمعارك، وعمليات الاغتيال المتكررة هي أبرز صعوبات العمل الإعلامي على الأرض، بحسب وصفه.

وفي السياق ذاته يؤكد الناشط عمار الزايد، وهو أحد أعضاء لجان التنسيق المحلية، أن استهداف وقتل الإعلاميين بالنسبة للنظام أهم من قتل عنصر من «الجيش الحر»، لافتا في الوقت ذاته إلى خوف المدنيين من الوقوف أمام الكاميرا ومنع الإعلاميين من تغطية بعض المعارك للحد من استهداف النظام لذلك المكان، بحسب إجابات الفصائل المقاتلة.

إلى ذلك يضيف الناشطان الإعلاميان جواد أبو حمزة وهو مراسل «الجزيرة نت»، وإسماعيل عواد من وكالة «خطوة»، مجموعة أخرى من التحديات التي تواجههم في استمرار التغطية أبرزها: ضعف شبكة الإنترنت، وقلة المعدات الأساسية كالكاميرات الاحترافية ووسائل الاتصال وعدم وجود مؤسسة حقيقية تحفظ حقوق الناشطين في حال التعرض للإصابة، فضلا عن المضايقات من قبل بعض الفصائل نتيجة النقد واستهداف النظام المباشر للمكاتب الإعلامية، واستغلال بعض وسائل الإعلام لجهود الناشطين بأجور زهيدة.

ويذكر أن عشرات الناشطين الإعلاميين في مهد الثورة تعرضوا لإصابات خطيرة أوقفت نشاطهم الصحافي، فيما اعتقلت قوات النظام عددا آخر منهم لا يزالون يقبعون في غياهب المعتقلات.

تعهد بمواصلة الكفاح ضد المشروع الروسي. الإيراني

شاب مسيحي اعتنق الإسلام عقب إنشقاقه عن قوات النظام ورفع سلاحه في وجه الأسد

دمشق ـ «القدس العربي»

من حسان محمد:

قال المقاتل السوري في المعارضة السورية ياسر شالاتي والذي ينحدر من كنيسة الروم الكاثوليك لدى الطائفة المسيحية، أنه انشق عن قوات النظام السوري قبل سنوات بسبب ممارسات الأسد «القمعية» ضد الشعب السوري السلمي، ليعلن إسلامه بُعيد انشقاقه بفترة وجيزة، ومن ثم يلتحق في صفوف تشكيلات المعارضة السورية ذات التوجه الإسلامي.

«القدس العربي» التقت المقاتل ياسر شالاتي الملقب بـ «جليبيب الدمشقي» في أول خروج إعلامي له منذ انشقاقه ودخوله الإسلام، قبل قرابة الثلاث سنوات، ليتحدث بدوره عن تحولاته العسكرية والدينية قائلا «كنت أعيش في منطقة باب توما وسط دمشق، وكنت مولع بالحضارة العربية، رغم أنني كنت بعيدا كل البعد عن الإسلام، بحسب طبيعة المجتمع الذي كنت أعيش فيه، وأنا من مواليد 1990، التحقت بالخدمة العسكرية الإلزامية مطلع شهر نيسان/أبريل عام 2010».

وأضاف «خلال الخدمة العسكرية آنذاك لم تكن قد اندلعت الثورة السورية بعد، ولكنني التقيت بشاب ملتزم الأخلاق والآداب، وكانت تصرفاته دائما تلفت انتباهي كمواظبته على الصلاة رغم تجريمها أثناء الخدمة العسكرية، كما كانت الآيات القرآنية التي يرددها تشعرني بالراحة النفسية التي لم أشعر بها من قبل».

واستطرد المقاتل في المعارضة السورية حديثه حول هذه اللحظات «وفي يوم ما سمعت ذاك الشاب يتلو سورة مريم، وعندها كانت المفاجئة، إذ أن معلوماتي عن المسلمين بهذا الخصوص مغايرة لما سمعت، وهنا بدأت الأسئلة والأفكار تراودني شيئا فشيئا».

ويضيف «هنا كانت قد بدأت شرارة الثورة السورية لتتوقف معها هذه اللقاءات تماما، حيث كان الفوج العسكري الذي نحن مجندون لصالحه من أوائل الأفواج العسكرية التي نزلت إلى المدن بحكم اختصاصنا في «حرب المدن»، لتزداد الأمور تعقيدا مع ممارسات النظام السوري التي يرتكبها ضد المتظاهرين السلميين، وبدأت فكرة الانشقاق تلوح في فكري، وأنا كنت هنا ما زلت على الديانة المسيحية التي نشأت عليها».

ويتابع قائلا «في مطلع شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2011، كنا في مهمة عسكرية لمداهمة أحياء حمص القديمة وسط سوريا، وجهزنا أنفسنا للمداهمة، ولكن في الطريق التقيت بالصدفة أحد الشبان العاملين في مجال الحلاقة بحمص، وخلال الأحاديث التي دارت بيننا عرف ذاك الرجل أنني من الطائفة المسيحية فقال لي «انشق وتعال إلي بين أهلك»، وبالفعل تم ذلك بخطورة كبيرة في منطقة القصور بحمص، وبعد انضمامي لفصائل الثوار هناك، وتعاملهم وأهاليهم معي بشكل كانوا أفضل من أهلي علي، عاد التفكير من جديد باعتاق الدين الإسلامي».

وبدأ الأهالي يعلمونني أكثر ويشرحون أكثر حتى دخلت الإسلام عن كامل قناعة في منتصف شهر نيسان/أبريل من عام 2012، وبعدها انتقلت إلى الغوطة الشرقية لسببين الأول «أن صديقي السابق في الخدمة العسكرية يتواجد هناك، وأنها أقرب لدمشق لنحرر العاصمة من النظام».

وقال ياسر لـ «القدس العربي» أنه تنقل بين عدة تشكيلات عسكرية للمعارضة في الغوطة الشرقية، حتى انتهى به المطاف مقاتلا لدى جيش الإسلام، وأنه شارك في جميع المعارك تقريبا ضد النظام السوري، أما عائلته فقد قاطعوه بادئ الأمر، بسبب دخوله الإسلام، لكن مع الوقت عاد التواصل بينه وبين أمه ووالده فقط، أما باقي أفراد العائلة فلا تواصل معهم، وما زالوا ضده حتى هذا اليوم، وبعد أربع سنوات من الغياب التقى بوالديه عقب خروجه بصعوبة بالغة من الغوطة لإحدى دول الجوار ومقابلة ذويه لعدة أيام ومن ثم العودة إلى الداخل السوري.

وحول التدخل الروسي الإيراني في سوريا، عقب المقاتل «جليبيب الدمشقي» بالقول: التدخل العسكري لموسكو وطهران في سوريا يحمل وجهين «سياسي وديني»، الأول منهما هو الحفاظ على النظام السوري من السقوط وإبقاء بشار الأسد في سدة الحكم، وكذلك ضمان مصالحهم في المنطقة، أما الوجه الديني فهو حربهم المنهجة ضد الأمة السُنية في سوريا و»إبادتها»، ضمن معاركهم المستمرة منذ القدم ضد الدين الإسلامي الحقيقي الذي جاءنا به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما تعهد بمواصلة كفاحه ضد المشروعين حتى يدحرهم عن البلاد، وتتحرر سوريا منهم.

فيما يخص حياته قبل الثورة السورية أشار إلى إنه كان يشغل قائد فرقة كشاف لإحدى كنائس دمشق، وهي عبارة عن نشاط كنائسي تقوم به مجموعات من الشباب والفتيات المسيحيات.

استراتيجية باراك أوباما تهدف إلى حرمان الجهاديين من تحقيق نبوءتهم: المعركة الأخيرة في «دابق»

وثائق تنظيم «الدولة»: إنشاء بيروقراطية تضمن بقاء الخلافة... وتحقيق وحدة عسكرية بين المواطنين والأجانب... وتسجيل دقيق لنشاطات الولايات من كيفية ارتداء الملابس إلى إدارة النفط وملاحقة الفساد

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل يريد «تنظيم الدولة» جر الغرب لمعركة طويلة في الشرق الأوسط؟ سؤال يطرح على صناع القرار في الدول الغربية عندما يتعلق الحديث بفشل استراتيجية «احتواء» الجهاديين.

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن الولايات المتحدة في مدخلها المتأني والرافض لإرسال قوات برية تحاول حرمان الجهاديين من طموح طالما سعوا إليه، وهو جر الغرب للمواجهة. وفي خطابه الذي ألقاه الرئيس باراك أوباما يوم الأحد حول خطته لمحاربة «تنظيم الدولة» رفض الرئيس فكرة الانجرار لحرب برية، وأكد أن ما تقوم الولايات المتحدة بعمله الآن كاف وسيفضي على المدى البعيد لهزيمة الجهاديين الذين وصفهم بالقتلة والآبقين.

وترى الصحيفة أن تنظيم «القاعدة» في العراق بزعامة أبو مصعب الزرقاوي كان من أكثر المتحمسين لغزو الولايات المتحدة العراق عام 2003 ووصفه بـ»الغزو المبارك».

وتقول روكميني كوليماتشي كاتبة المقال إن تصريحات الزرقاوي تم تجاهلها في حينه باعتبارها خطابات، مع أنها تعبر عن «إيمان جوهري» يحرك رؤية الجماعة التي تسيطر اليوم على مناطق واسعة في العراق وسوريا.

ذلك أنها تقيم رؤيتها على حديث نبوي يؤكد على المواجهة النهائية بين الإسلام والشرك. وتضيف الصحيفة إلى أنه في حالة حدث الغزو البري فسيعلن التنظيم تحقق النبوءة وسيحول الغزو إلى حملة لتجنيد المقاتلين الأجانب.

وهذا ما استبعده الرئيس الأمريكي في خطابه حيث قال إن بلاده تعمل من أجل تحقيق «نصر دائم» من خلال الغارات الجوية ودعم القوات المحلية، بدلا من إرسال جيل جديد من الجنود الأمريكيين للقتال في سوريا والعراق.

وتنقل الصحيفة عن جين بيير فيلو الباحث في جامعة بو الفرنسية قوله «قلت مرارا إنه بسبب هذه النبوءة فإرسال قوات برية سيكون مصيدة. فهم يريدون قوات برية لأنهم يؤمنون بها». وأضاف فيليو الذي كتب دراسة حول هذه النبوءة تحت عنوان «الإسلام القيامي» وحاول فهم النصوص التي أقام الجهاديون عليها أيديولوجيتهم «إنه خطاب عاطفي وقوي، ويعتبر أداة قوية لتجنيد المقاتلين الذين سيشعرون بأنهم ليسوا جزءا من قوات النخبة فقط بل يشاركون في المعركة النهائية». وترى الصحيفة أن الدعاية التي ينشرها التنظيم تمتلئ بالإشارات إلى الرؤية القيامية حول المعركة الأخيرة والتي تعني نهاية الزمن.

ويقول خبراء الإرهاب إنها أصبحت وسيلة جيدة للتجنيد وتمنح وعودا للمقاتلين فرصة لمواجهة المصالح الغربية وتحقيق النبوءة. وتشير إلى المعركة الأخيرة في سهل دابق وكذا وهي قرية صغيرة واقعة شمال سوريا. وبحسب النبوءة يبدأ العد التنازلي حالة وطئت أقدام «الروم» (وهو مصطلح يشمل الأمريكيين والقوى الغربية) أرض دابق.

وفي العام الماضي عندما أعدم الجهاديون الصحافي الأمريكي بيتر كاسيغ، أعدموه في دابق. وقال السفاح الذي قطع رأسه «ندفن هنا أول صليبي أمريكي في دابق وننتظر بشغف وصول بقية جيوشكم».

ونظرا لأهمية «دابق» فقد أطلق التنظيم اسمه على مجلته الشهرية الناطقة بالإنكليزية، فيما سمى وكالته شبه الرسمية للأنباء باسم «أعماق» والتي كانت أول من أعلن مسؤولية التنظيم عن العملية التي قام سيد فاروق وزوجته تاشفين مالك في سان برينادينو في كاليفورنيا الأسبوع الماضي وقتلا 14 شخصا. وتتساءل كوليماتشي عن طريقة التخلص من «داعش» مشيرة للنقاش الدائر في حملات الترشيح لانتخابات الرئاسة من مثل دعوة المرشح المحتمل عن الجمهوريين تيد كروز لسحق الجهاديين باستخدام القنابل السجادية وسحبهم إلى عالم النسيان.

وقال يوم السبت مهددا «لا أعرف إن كان الرمل يتوهج في الظلام ولكننا سنعرف لاحقا». ومهما كان الأمر فهناك خبراء يحذرون من التورط في هجوم بري يرضي طموحات الجهاديين. وبحسب فيلو «من أجل كسر الدينامية عليك فضح زيف النبوءة» ويضيف أن هذا لن يتم إلا من «خلال هزيمة عسكرية مثل السيطرة على الرقة ولكن عبر قوى محلية – سنية». وكان هذا هو المدخل الذي تبناه أوباما ولكن نتائجه كانت مزيجا من النجاح والفشل. فبرنامج تدريب المعارضة السورية توقف بسبب عدم اقتناع المقاتلين بأهمية قتال التنظيم والأسد في السلطة، أما الأكراد سواء في العراق أوسوريا فليس من مصلحتهم التقدم لمناطق يرون أنها لا تتبع لخططهم.

وترى الباحثة جيسكا ستيرن مؤلفة كتاب «داعش: دولة الإرهاب» أن التنظيم لديه استراتيجية متناقضة «فمن جهة يريد دفعنا لحرب برية ومن جهة أخرى يريد بناء دولة». وكان الصحافي البريطاني، الرهينة لدى التنظيم جون كانتلي، قد ناقش في العدد الأخير من مجلة «دابق» الخيارات نفسها.

فالأول هو أن الغرب ترك التنظيم يوسع دولته من دون أن يفعل شيئا، أما الثاني فهو يريد من خلاله جر الولايات المتحدة عبر تنفيذ هجمات على التراب الأمريكي.

وثائق

وتظل فكرة المعركة النهائية متناقضة مع رؤية التنظيم عن نفسه، وهي إقامة الخلافة. فهذه الفكرة تظل مهمة له. ومنذ إعلان أبو بكر البغدادي عنها من على منبر المسجد النوري في الموصل يوم 28 حزيران/يونيو تكشف الكثير من الوثائق عن وعي بأهمية قيام الدولة وبناء مؤسساتها البيروقراطية.

وفي هذا السياق نشرت صحيفة «الغارديان» مجموعة من الوثائق تؤكد اهتمام التنظيم بالتفاصيل. وتقدم صورة مختلفة عنه باعتباره مجموعة من «الوحوش المجنونة» حسب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري و»البرابرة» كما قال عنهم الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، فيما وصفهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بإنهم «جماعة تحب الموت». وفي التقرير الذي أعده شيف مالك في صحيفة «الغارديان» البريطانية حلل فيه وثائق جديدة للتنظيم تم تسريبها للصحيفة ومنها وثيقة تقدم صورة عن تحضير التنظيم لبناء نظام بيروقراطي «مبادئ إدارة الدولة الإسلامية»، وتفصل ملامح الإدارة في كل المجالات التعليمية والعسكرية والإدارية والدعائية.

وكتب الوثيقة أبو عبدالله المصري وهي عبارة عن وثيقة داخلية لتدريب «الكوادر الإدارية» للدولة الإسلامية. وتعبر الوثيقة التي تعتبر جزءا من 30 وثيقة حصل عليها رجل أعمال يعمل مع التنظيم ووصلت إلى الباحث أيمن التميمي والذي قام نفسه بتصنيف وترتيب 300 وثيقة منذ العام الماضي عن اهتمام واضح بالتنظيم والإدارة، وتظهر أن «تنظيم الدولة» هو مجموعة من البيروقراطيين والعمال المدنيين والباحثين عن الوظائف الجيدة.

فهناك مئات إن لم يكن ألوف من الكوادر ممن كرسوا أنفسهم للعمل ووضعوا تنظيمات وقواعد تنظم عمل كل شيء من صيد الأسماك إلى الزي وطريقة اللباس، ومن تحريم بيع البضائع المغشوشة إلى قواعد الانتظام الجامعي.

وتقول الصحيفة إنها شاهدت 340 وثيقة رسمية تشمل على بيانات وفواتير ومذكرات داخلية وتفصل الكيفية التي يقوم بها التنظيم بناء كل شيء من الطرق إلى الفنادق ورياض الأطفال والأسواق في المناطق الواقعة بين الفرات ودجلة.

وأنشأ الجهاديون 16 دائرة مركزية تشمل على دائرة للصحة والمصادر الطبيعية مهمتها الإشراف على النفط والآثار.

ورسم التنظيم الخطط في الأيام التي تبعت إعلان الخلافة العام الماضي. وكلها تعبر عن جهد مقصود لبناء الدولة.

وبالنظر للوثائق مجموعة تتكون لدينا صورة شاملة عما كان يدور في أذهان «بناة الخلافة» وطموحاتهم في دولة مستقرة وفاعلة».

مسلم شيعي يلوح بعلم أمام البيت الأبيض احتجاجا على استخدام «داعش» للإرهاب بإسم الإسلام خلال موكب ديني للمسلمين الشيعة في 6 ديسمبر / كانون الأول 2015

من التحريم إلى التنظيم

وبتحليل بيانات التنظيم نلاحظ أن هناك تفاوتا في التركيز ففي المرحلة الأولى التي أعقبت إعلان الخلافة كان التأكيد على التنظيمات المحددة لطريقة اللباس، وشمل هذا تحريم بيع وعرض الملابس الضيقة والمزركشة.

وصدرت فتاوى تحرم لعب البليارد والتنس. وفتوى أخرى تحرم هواية الاحتفاظ بالحمام على سطوح البيوت باعتبارها هواية لا فائدة منها ومضيعة للوقت.

وفي المرحلة الثانية أي بداية العام الحالي تحول التركيز من التحريم والحظر إلى بناء الدولة وخلق فرص عمل. وأعلن التنظيم عن توفر فرص عمل في دائرة الزكاة ونشر إعلانات تحدد مواعيد فتح المدارس ورياض الأطفال وتوفر وظائف للمدرسين. كما أصدر بيانات حول الخدمة المدنية والخطط الزراعية وموسم الزراعة الصيفية. إضافة لعدد من القرارات المدنية لا علاقة لها بالأيديولوجية مثل تعليمات للسائقين وضرورة حملهم صندوق معدات طوال الوقت.

وهناك إعلانات لمنع أصحاب المحلات من إعاقة حركة المارة بوضع البضائع امام المحلات من دون ترخيص مسبق. وشهدت الأشهر الخمس الأخيرة زيادة في القرارات المتعلقة بالأمن والتعبئة العسكرية، فقد أصبح «تنظيم الدولة» يشعر بالرهاب. ومنع استخدام شبكات «واي فاي» ووضعت إعلانات على نقاط التفتيش لملاحقة مهربي الذهب والرصاص والحديد.

وفي بداية تشرين الأول/أكتوبر أعلن التنظيم عن عفو عام عن المتهربين من الخدمة العسكرية. وفي الوقت نفسه وخوفا من الخونة والمتعاونين مع جهات خارجية أعلنت دائرة الأمن العام أن أي شخص ارتبط سابقا بأعداء الدولة فعليه أن يسجل نفسه بالدائرة.

التوحيد

وتكشف الوثائق عن مشاكل واجهها التنظيم لبناء نظام موحد بين منطقتين كانتا خاضعتين لنظامين سياسيين مختلفين، أي مناطق العراق وسوريا.

وبدا هذا واضحا في طريقة منح هويات العمل وما أطلق عليها حملة «تحطيم الحدود». ومن أجل هذا أعلن عن تشكيل منطقة إدارية جديدة وهي «محافظة الفرات» وتشمل الحدود الدولية السابقة. وعانى التنظيم صعوبات في توحيد النظامين التعليميين في مناطقه العراقية والسورية، وكذا وجد صعوبة في توحيد العملة، ولهذا لا يزال يتعامل بالدينار العراقي والليرة السورية والدولار الأمريكي.

وفي مجال الاقتصاد يبدو «تنظيم الدولة» متعجلا وفرض أجورا وحدد أسعار عدد من البضائع ووضع رسوما على خدمات متعددة. ومع هذا فـ»تنظيم الدولة» لا يدير دولة على النمط السوفييتي السابق لأنه يسمح للمواطنين بالملكية الخاصة وإدارة أعمالهم والحصول على مشاريع الدولة مثل بناء الطرق.

وتشير وثيقة عن المدفوعات المالية إلى تفاصيل مثيرة. فقد تم دفع مبلغ 100.000 دولار لشخص باسم أبو دجانة الليبي مقابل تعبيد الطريق السريع بين العراق وسوريا والذي يمر على ضفاف الفرات وغرسه بالأشجار «حتى لا تتعرض قوات الدولة الإسلامية» للغارات الجوية.

وفي وثيقة أخرى تكشف عن الطريقة التي يحصل التنظيم فيها على وارداته المالية. ففي وثيقة من 6 صفحات حول البيانات المالية الشهرية من دير الزور، وأظهرت أن موارد التنظيم لكانون الثاني/ يناير وصلت إلى 8.4 مليون دولار أمريكي.

وحصل التنظيم على نسبة 53.7% من الضرائب، فيما شكلت مبيعات النفط والغاز نسبة 57.7% من وارداته الشهرية. ولو كانت الأرقام صحيحة فستكون الموارد المالية من دير الزور 66.400 دولار وليس 3 ملايين دولار كما يقال عادة. وبالإضافة للنفط والضريبة هناك الغرامات التي يحصل عليها عن المواد المهربة، بما فيها الأجهزة الإلكترونية وتشكل هذه النشاطات 45% من دخل التنظيم.

وفي مجال النفقات، ينفق التنظيم 63.5% من دخله على رواتب الجنود وإدارة القواعد العسكرية ويتم استخدام نسبة 17.7 من الدخل في الخدمات العامة. أما المجال الأخير الذي يظهر من وثائق داعش فهو المتعلق بمحاربته الفساد وبناء نظام مثالي. فمن ناحية يرغب بالتصدي للفساد وهناك استمارات لتقديم شكاوى عن الفساد وصناديق لوضع الشكاوى فيها. وفي مرحلة ما من عام 2014 أعلن التنظيم عن فتح مكتب الشكاوى في مدينة الرقة. وتحظر الخلافة على «موظفيها استغلال مواقعهم والعمل في الدولة لأغراض شخصية» فهذا النظام من المحسوبية الذي ينتشر في دول المنطقة وآسيا يحاول التنظيم تجنبه وحظره.

وفي مجال آخر يشجع التنظيم سكانه على التصرفات الحسنة والتميز، وهناك جوائز بقيمة 100 دولار للتميز في مجال الدراسات الدينية.

وفي نظام الزكاة تشير وثيقة غير مؤرخة من محافظة حلب إلى أن 2.502 عائلة مسجلة ولها في الزكاة، وتحصل كل عائلة على معدل 260 دولارا للعائلة ولم تحدد الوثيقة الفترة الزمنية.

دولة تحت النيران

ورغم حلم بناء الدولة إلا أن الطموح هذا يتعرض لهجمات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة واستهداف منشآت النفط، عصب الاقتصاد، وهو ما يمثل امتحانا لقدرته على مواصلة مشروعه. وهناك إشكالية تتعلق بقدرته على كسب ولاء السكان السنة في المناطق الخاضعة لسيطرته. وتشير الأصوات التي هربت من مناطقه لحركة هجرة مستمرة.

ونقلت صحيفة «أوبزيرفر» عن مواطنين من الرقة صورة قاتمة حول القمع والقهر الذي يمارس عليهم. واتهم آخرون التنظيم بالمحسوبية.

وبحسب ممرض فر من الرقة هذا الخريف قال إن التنظيم كان يهمه إدارة المؤسسات وقام بتغيير الأختام والأوراق المروسة وطرد كل الموظفين وجلب أفرادا موالون له. ولكنه أبقى على الأطباء والممرضين وعمال النظافة. ولم يمنع هذا من فرار الأطباء، ولهذا أصدر تحذيرات وتهديدات بمصادرة أملاك من لا يعود.

أبو عبدالله المصري

وبالنسبة للوثيقة التي كتبها أبو عبدالله المصري فكل صفحة تحمل شعار السيف. ويقول تشارلي وينتر، الباحث في جامعة جورجيا إنها تتناسق مع بحثه عن دعاية التنظيم «فهي مضبوطة وشاملة وهي شهادة من أن التنظيم يركز وعلى المستويات العليا على استمراره السياسي وليس فقط العسكري».

وهي مقسمة على 10 فصول ومكتوبة بلغة بيروقراطية. وتبدأ بحديث عن تاريخ الخلافة والوضع السابق لها وأن الإداريين المدربين بشكل جيد هم أسباب نجاحها وبقائها.

وتقول «تحتاج الدولة الإسلامية إلى نظام حياة إسلامي ودستور قرآني ونظام لتطبيقه» و»يجب عدم تجاهل دور المؤهلين والمهنيين والخبرات وتدريب الجيل الحالي على إدارة الدولة».

وتتحدث الوثيقة عن معايير عدة عن عمال الخدمة المدنية وهي الإحصاءات والمالية والإدارة والمحاسبة.

وتمضي الوثيقة عن الخطط المستقبلية للإدارات بما فيها التعليم والخدمات العامة والإعلام. وتقدم صورة عن طريقة إدارة «الدولة» لمصادرها الطبيعية وعلاقاتها الخارجية والعلاقات العامة ومعسكرات التدريب العسكري.

وهي مؤرخة ما بين تموز/يوليو ـ تشرين الأول/ أكتوبر 2014 وتفصل كيفية بناء الدولة معسكرات تدريب وتنظيم جيش نظامي من المحاربين القدماء الذين يجب أن يطلب منهم الدخول في دورات جديدة كل عام، وتستمر لمدة اسبوعين، حيث يتلقون تدريبات على «فنون الأسلحة الجديدة والتخطيط العسكري والتقنية العسكرية».

وتقول الوثيقة إنها ستقدم لهم معلومات مفصلة عن التكنولوجيا» التي يملكها العدو «وكيف يمكن لجنود الخلافة الاستفادة منها».

وتوصي بدائرة خاصة لإدارة معسكرات التدريب العسكرية. وهو ترتيب معقد يذهب أبعد من الترتيبات التي مارسها تنظيم «القاعدة» الذي خطط لهجمات أيلول/سبتمبر 2001. وعلى العموم تكشف الوثيقة عن خطط التنظيم لتدريب الأطفال على الفنون القتالية أو «أشبال الخلافة».

وتقول إن الأطفال سيتلقون «تدريبات ويحملون الأسلحة الخفيفة» و»سيتم اختيار المبرزين منهم للقيام بمهام أمنية، بما في ذلك القيام بدوريات وحراسة نقاط التفتيش».

ونقرأ خططا عن التعليم الذي يبدأ من الأطفال واعترافا بأهمية الحكم الرشيد وكيفية استخدام التكنولوجيا وإدارة المعلومات ـ البروباغندا والتعلم من الأخطاء وهو ما أظهرته دعاية التنظيم. ولكن النص الذي أعده أبو عبدالله كان واضحا في نيته لعمل هذا منذ منتصف – نهاية 2014.

ويكشف التنظيم عن طموحه للوصول إلى ثقافة موحدة تجمع ما بين المقاتلين المحليين والأجانب والوصول إلى حالة من «الاكتفاء الذاتي» و»إنشاء مصانعها العسكرية ومصانع الأغذية» وخلق «مناطق آمنة» من أجل توفير الحاجيات المحلية.

ويقول التميمي الذي نظم الوثائق «يرغب مشروع التنظيم للحكم وليس القتال المستمر». ونقلت الصحيفة عن الجنرال المتقاعد ستانلي ماكريستال الذي قاد القوات الأمريكية في العراق للفترة ما بين 2006– 2008 «لو كانت الوثائق حقيقية فهي مثيرة للانتباه ويجب ان تقرأ من كل واحد خاصة صناع السياسة في الغرب».

وأضاف ماكريستال «لو نظر الغرب لداعش من خلال نمطية القتلة المتعطشين للدم فنحن نسيء تقديرهم».

ويقول وينتر الباحث في جامعة جورجيا «بعيدا عن كونها جيشا مجنونا متعطشا للدم، فالدولة الإسلامية تنظيم له حساباته السياسية ويملك بنية معقدة ومخطط لها بشكل جيد».

ويقول الجنرال مايك فلين الذي تقاعد العام الماضي، بعد ثلاث سنوات من إدارته وكالة الاستخبارات العسكرية، إن «الخطة الغربية غير المتماسكة» أعطت التنظيم الفرصة لتنظيم نفسه. ووصف الوثيقة بأنها «شرعية» وأنها «تعبر عن ميل متزايد لدى الدولة الإسلامية للتصرف كدولة».

«قلق» من السيناريو «الأفغاني» ومؤشرات «أمريكية» على استراتيجية توافق على استرخاء بوتين من دون «تمدد»

مخاطر «تصنيف الإرهاب» في سوريا تثير الحسابات والحساسيات بين كل الدول والأردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قصدا تتجاهل السلطات الأردنية الحديث عن ملف «تصنيف» المنظمات الإرهابية في سوريا المتفق عليه مع بعض الأطراف وأبرزها روسيا.

ليس لأن عمان تريد أو لا تريد المشاركة في هذه المهمة المحفوفة بالحساسية والمخاطر. ولكن لأن العاصمة الأردنية تمضي في تفاعلها مع المشهد السوري تحديدا بين ألغام حقلية سياسية مفتوحة على كل الاحتمالات، وآخر ما ظهر منها على سطح الأحداث في نطاق تبادل التقييم وسط النخبة الأردنية هو سيناريو «أفغنة» الملف السوري.

وايضا لأن الأردن اتخذ من البداية مواقف علنية في مسألة مراكز القوى «الإرهابية» داخل سوريا وتجنب التصفيق لسيناريو إسقاط أو سقوط نظام بشار الأسد، ونادى بالحل السياسي لتسوية الوضع في الداخل السوري، وهو ما أشار له رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي وساسة كثيرون في أحاديث نقاشية مع «القدس العربي» وعدة مرات.

بالنسبة للمؤسسات الأردنية لا مجال إلا لإعلان الاشتباك مع «تنظيم الدولة» بالتوازي مع الحذر الشديد من نشاطات التورط ومراقبة الحدود مع العراق وسوريا، مع الحرص على مراقبة لصيقة ودائمة لبؤر التعاطف المحتمل داخليا مع «تنظيم الدولة ـ داعش».

هنا حصريا، وفي مساحة «داعش»، لا مخاطر من التصنيف لإن الاشتباك علني مع التحفظ المكثف على أية مقترحات لها علاقة باشتباك أو بعمليات «برية» داخل الأراضي السورية والعراقية.

في المكان المخصص لـ «جبهة النصرة» لا مجال أردنيا أيضا، إلا للحديث عن قوة متشددة أصولية لا يؤمن جانبها، ويمكن ان تتحول بأي لحظة لقوة خطرة وعدائية ضد الأردن، مع فارق بسيط يتعلق بحرص «النصرة» والنشطاء الجهاديين الكثر المناصرين لها في المجتمع الأردني السلفي على إدامة التذكير بأن «جبهة النصرة» لم تعلن الأردن «ساحة عمل جهادية» ولم تقم بأي استفزازات على طول الحدود الأردنية ـ السورية، ولديها «أولويات واضحة» تتمثل في التخلص من النظام الدكتاتور في دمشق، كما يقول صراحة محامي التنظيمات الجهادية موسى العبداللات.

التصنيف سواء كان أردنيا أو «روسيا» أو دوليا هنا مهمة ملتبسة في قياسات الأردنيين يفضل عدم الخوض فيها من دون إسقاطها وتوظيفها سياسيا، فقد لاحظ برلماني عتيق بأن مندوب الأردن في اجتماعات فيينا امتنع قصدا عن المشاركة في حفلة التصريحات «العربية» التي تطالب بإسقاط نظام بشار الأسد، وحصل ذلك على الأرجح لأغراض حماية الاستراتيجية النشطة للتقارب مع موسكو. والتصنيف بالمعنى المباشر غامض ومحفوف بمخاطر الحسابات والكلف عندما يتعلق الأمر بفصائل ومنظمات إسلامية متعددة في الميدان السوري، يعلم الأردن بأن كلا منها مدعوم من دولة إقليمية أو عربية لأغراض إدامة الصراع، هنا حصريا يمكن ان تختلف حسابات الأجندات وتظهر مؤشرات الزحام.

في مستجدات «الزحام المعلوماتي الاستخباري» بين مراكز الثقل الدولي والإقليمي داخل الميدان السوري ثمة «ملاحظات» مثيرة لمجسات المنصة الأردنية التي تعتبر نفسها بين الدول الأكثر خبرة، ليس فقط في جنوب سوريا ولكن أيضا ـ وهذا الأهم ـ بالمنظمات «الإرهابية والجهادية» بالجوار والمكان.

أهم الملاحظات الطارئة ان الولايات المتحدة الحليف التقليدي للأردن بدأت تزاحم وتضيق ذرعا باستراتيجية البقاء الطويل والعسكري الثقيل للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوريا وحزام المنطقة، إسرائيل أيضا لا تبدو متحمسة جدا، وبعض المؤشرات من واشنطن بدأت تبرز على شكل مواقف سياسية للاستهلاك في الغرف الدولية من واشنطن، تقابلها اختراقات أو محاولات اختراق في الميدان داخل سوريا، تتضمن الإبقاء على خطوط «التسليح والتزويد» لبعض المجموعات المسلحة مع رسائل خاصة لدمشق وموسكو من طراز العملية الجوية الأخيرة التي هاجمت باسم التحالف الدولي معسكرا للجيش النظامي السوري في دير الزور.

أمريكا بدأت في الحسابات الأردنية الدقيقة تكيل بمكيالين في الملف السوري، ولدى المؤسسات الأردنية اليوم من مؤشرات ومستجدات ما يفيد بأن واشنطن قد تسمح لبوتين بالاسترخاء في سوريا من دون «أن يمدد رجليه» في المنطقة والعراق وحتى في الأردن، كما يرى رئيس سابق للوزراء في عمان.

لذلك يبدو صعبا على الأردن القبول بكلفة مهمة «تصنيف الإرهاب» في سوريا وسط حالة الاستقطاب الدولي والإقليمي المتجاذبة بحدية هذه الأيام، ويبدو صعبا بالتوازي الإدعاء بالقدرة الفعلية على مغادرة مهمة التصنيف سياسيا، أو عندما يتعلق الأمر بالتعاون الأمني المعلوماتي مع مراكز التحالفات الدولية لمحاربة الإرهاب سواء كانت روسية أو أمريكية.

لذلك يتعامل الأردن مع كل الأطراف و»يتحدث مع الجميع» على أمل حسم أي خطة او مشروع توافقي يمكن ان يخلص المنطقة من تصدعات الحسابات والأجندات، الأمر الذي لا يحصل حتى بتقدير وزيرالخارجية ناصر جوده وقد يستمر بـ»عدم الحدوث».

«حزب الله» يفضل الغطاء الأوسع لعون... وصمته معبر بعدما نصح فرنجية بعدم لقاء الحريري

لبنان: إرسلان استطلع موقف الأسد من ترشيح رئيس «المردة» فأحاله إلى نصرالله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في ظل تراجع الحديث عن التسوية الرئاسية التي طرحها الرئيس سعد الحريري والقائمة على ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، فإن الأنظار تتجه إلى العاصمة السورية لاستطلاع موقف رئيس النظام السوري بشار الأسد من تسمية صديقه فرنجية إلى الرئاسة في لبنان.

وبحسب معلومات «القدس العربي» فإن صديق فرنجية الأمير طلال أرسلان زار دمشق قبل أيام والتقى الرئيس الأسد، وتداول معه في مسألة ترشيح فرنجية، ورأى أرسلان أهمية التقاط هذه الفرصة النادرة بتبوؤ شخص صديق وقوي مثل سليمان فرنجية سدة الرئاسة، لكن أرسلان الذي سمع إطراء من بشار الإسد تجاه فرنجية أحاله إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي يملك كل المعطيات حول الاستحقاق الرئاسي وبيده القرار.

وتتقاطع هذه المعلومات مع أجواء استشفها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في خلال زيارته الأخيرة إلى اللاذقية من أن سوريا أوكلت الملف إلى الأمين العام لحزب الله، وإذا أضيفت هذه المعطيات إلى زيارة السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي إلى الرابية للقاء العماد ميشال عون، بعد يوم واحد على إعلان مبادرة الحريري حول ترشيح فرنجية، حيث وصفت الزيارة يومها بأنها لطمأنة جنرال الرابية، فهذا يعني أن الكلمة الفصل في التسوية هي لدى حزب الله الصامت حتى الآن، والذي ينظر بريبة إلى هذه المبادرة ويتخوف من كونها مناورة لشق صفوف قوى 8 آذار وإيجاد شرخ بين العماد عون والنائب فرنجية.

وتردد أن السيد نصرالله الذي التقى فرنجية قبل اعلان المبادرة كان نصحه بعدم الذهاب إلى باريس ولقاء الحريري، لأنه قد يكون في الأمر مناورة. غير أن رئيس تيار المردة سافر بناء على تشجيع من النائب وليد جنبلاط وعدم ممانعة من الرئيس نبيه بري. لكن الاعتراض المسيحي الواضح على هذه التسوية، مضافا إليه صمت حزب الله وتمسكه بترشيح عون كتعبير عن موقف سياسي وأخلاقي فرمل التسوية، ونفى ما أشيع عن توافق سعودي إيراني على شخص فرنجية. بل أن أوساطا مطلعة نُقل عنها أن الاجتماع بين وزيري خارجية البلدين محمد جواد ظريف وعادل الجبير لم يتجاوز الـ14 دقيقة واقتصر على الملف اليمني الذي انتهى إلى خلاف ولم يتطرق إلى الملف اللبناني أو غيره لا من قريب ولا من بعيد.

تزامنا، فإن حزب الله بحسب معلومات «القدس العربي» وإن كان يحتفظ بتقدير كبير لحليفه سليمان فرنجية ولوقوفه في كل المراحل إلى جانب المقاومة وسوريا، إلا أنه يعرف في الصميم أن التمثيل المسيحي لفرنجية هو تمثيل محدود، مقارنة بعون الذي يملك انتشارا واسعا في كل المناطق اللبنانية، على غرار القوات اللبنانية، فيما فرنجية يقتصر حضوره على قضاء زغرتا بشكل محدد، اضافة إلى حضور أقل في قضاءي الكورة والبترون في شمال لبنان، وبالتالي فإن حزب الله الذي يواصل قتاله في سوريا وما زال في صراع مع العدو الاسرائيلي، يحتاج إلى غطاء مسيحي أكبر لا يؤمنه إلا الجنرال عون.

وعلى خط الاتصالات، ما زال البعض ينتظر زيارة النائب فرنجية إلى الرابية للقاء العماد عون، وقد سبقه اليها الرئيس أمين الجميل الذي شدد على «أن الحوار مستمر ودائم مع قيادات «التيار» وكذلك مع النائب سليمان فرنجية والدكتور جعجع والأفرقاء الآخرين لبلورة الأرضية المشتركة التي لا بد من إيجادها لأن الفراغ لا يوفر أحدا».

وتعليقا على ما تردد عن لقاء للاقطاب الموارنة الأربعة في بكركي، أكد الجميل أنه «لم تصله أي دعوة أو اتصال من بكركي لاجتماع القادة، ويجب التحضير للقاء بكركي ليكون ملموسا لكي لا يؤدي إلى خيبة أمل»، لافتا إلى أنه «لم يطلعه أحد على التسوية، وهناك مخاوف لأن الأخطار على الابواب».

وأشار الجميل إلى»أن القضية ليست شخصية ونحن نحترم كل القيادات، ونحن نعلم أن بيت فرنجية هو بيت وطني، وأنا قد تعاونت معه، وهو يشكل ضمانة على الصعيدين الوطني والمسيحي، واليوم هناك مشروع لا يمكن لشخص أو لحزب وحده أن يضعه، ونأمل أن تتبلور هذه الشراكة من خلال الاتصالات الجارية».

ولفت إلى «أننا اذا استطعنا ان نتوصل إلى برنامج مشترك وحلول مشتركة، فذلك يُسهل قضية الانتخاب، والتراكمات التي نعيشها عقدت الحل وموضوع الانتخاب، لذلك يجب تذليل العقبات من خلال حوار».

وختم: «نحن منفتحون على كل الحلول وأهم ما عندنا هو مصلحة البلد وانتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن، ولقد تكلمنا بكل وضوح مع الجنرال وكنا على الموجة ذاتها لتسهيل الحلول اللازمة».

أما رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع فأعطى جرعة لاستمرار 14 آذار، بعد التصدع الذي أصاب وحدتها وقال «في أيام المحن لا يصمد إلا الأبطال... 14 آذار ليست تكاذبا لبنانيا كالعادة، بل معمودية دم ما فوق العادة»، مشيرا إلى ان «المصطادين في الماء العكر لن يصلوا إلى مكان».

وأضاف في تغريدات عبر «تويتر»، «أكثر ما نحن بحاجة إليه في هذه اللحظة هو الهدوء والسكون... 14 آذار باقية باقية باقية لأنها روح لن يتمكن أحد من إطفائها».

جمعيات أمريكية تدعم الاستيطان بمئات ملايين الدولارات مباشرة في شبكة ضخمة تستفيد أيضا من الإعفاءات الضريبية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يستدل من تحقيق شامل ان متبرعين امريكيين يمولون بمبالغ ضخمة نشاطات في المستوطنات الإسرائيلية بمساعدة جمعيات لغير أهداف الربح يحظى المتبرعون لها بتخفيض في الضريبة.

ويكشف التحقيق قائمة تضم حوالي 50 جمعية امريكية قامت بتحويل أكثر من 220 مليون دولار إلى المستوطنات بين عامي 2009 و2013. وبما ان هذه الجمعيات هي جمعيات لغير اهداف الربح فإنها لا تدفع ضرائب عن مدخولها المالي.

كما ان التبرعات التي تحصل عليها معفاة من الضريبة ما يعني ان الولايات المتحدة تمول بطريقة غير مباشرة مشروع الاستيطان الذي عارضته كل الادارات الأمريكية خلال الـ48 سنة الأخيرة.

يشار إلى أن دولة إسرائيل ودافعي الضرائب لها هم الممولون الأساسيون للمستوطنات ويتم تمويل المصروفات الامنية وانشاء البنى التحتية والنشاطات التعليمية والدينية والاجتماعية من قبل مواطني إسرائيل سواء مباشرة او من خلال المجالس الاقليمية والبلديات وقنوات اخرى. مع ذلك فإن الدولارات التي تصل من الولايات المتحدة تساعد في الحفاظ على المستوطنات وتطويرها. وتستخدم ايضا لتمويل التعليم الديني وتحسين المساكن والنشاطات اللامنهجية او شراء منازل في الضفة الغربية والقدس الشرقية. كما تستخدم هذه الدولارات لأهداف مختلف عليها كمساعدة عائلات اليهود الذين ادينوا بالإرهاب.

وكانت «نيويورك تايمز» قد نشرت في 2010 تحقيقا حول الاموال المعفاة من الضريبة التي تصل من الولايات المتحدة إلى المستوطنات. وحسب تقديرات التقرير فقد تم استثمار حوالي 200 مليون دولار خلال عقد زمني في المستوطنات بينما يقدر التحقيق الذي اجرته صحيفة «هآرتس» أن حجم التبرعات في السنوات الأخيرة يزيد عن ذلك بكثير.

وبعد التدقيق في آلاف الوثائق التي شملت تقارير تم تقديمها إلى ضريبة الدخل الأمريكية ووثائق مسجل الجمعيات الإسرائيلية. يستدل ان حوالي 50 جمعية امريكية ضالعة في تجنيد التبرعات للمستوطنات وبلغ حجم هذه التبرعات بين سنوات 2009 و2013 أكثر من 281 مليون دولار.

يشار إلى ان اليمين الإسرائيلي غالبا ما ينتقد الجمعيات اليسارية الإسرائيلية على خلفية حصولها على تمويل من الخارج ويعمل على تضييق خطواتها. وبحسب التحقيق فان الجمعيات الناشطة في المستوطنات تحصل ايضا على تبرعات من الخارج وبشكل خاص من قبل جهات شخصية تتبرع لها بواسطة جمعيات غير ربحية.

ومن بين الجمعيات الأمريكية الفاعلة لتمويل المستوطنات في الضفة «صندوق الخليل» في بروكلين الذي قام بين 2009 و2013 بتحويل 4.5 مليون دولار لمستوطنات الخليل بواسطة جمعية «اعادة احياء الاستيطان اليهودي في الخليل».

وقد ترأس هذه الجمعية بين 2010 و2012 مناحيم ليفني، احد قاعدة التنظيم السري اليهودي الذي عمل في الثمانينيات وادين بقتل ثلاثة طلاب جامعيين فلسطينيين واصابة رئيس بلدية نابلس في حينه بسام الشكعة، ورئيس بلدية رام الله كريم خلف، اضافة إلى اصابة خبير متفجرات من حرس الحدود. وحكم على ليفني في حينه بالسجن المؤبد لكنه تم اطلاق سراحه بعد ست سنوات. ويجري تمويل راتب ليفني في هذه الجمعية ايضا من التبرعات الامريكية.

كما تم تحويل الاموال الامريكية لدعم اليهود الذين اتهموا او ادينوا بالإرهاب وذلك بواسطة جمعية «حوننو». ويبين التحقيق ان 20% من تمويل الجمعية في 2014 والذي يبلغ حوالي 600 الف شيكل جاء من مصادر امريكية.

ومن بين العائلات التي حظيت بمثل هذا التمويل في 2013 كانت عائلة عامي بوبر الذي قتل سبعة عمال فلسطينيين في 1990 واعضاء تنظيم «بات عاين» الذين حاولوا تفجير مدرسة فلسطينية للبنات في القدس الشرقية في عام 2002. كما جندت «حوننو» في السابق اموال لدعم يغئال عمير قاتل رئيس الحكومة يتسحاق رابين.

ومن بين التنظيمات الامريكية التي تمول الاستيطان «الصندوق الرئيسي لإسرائيل» الذي يعمل من داخل مكاتب لشركة نسيج في مركز منهاتن. وفي 2013 وصل مدخول هذا الصندوق إلى أكثر من 19 مليون دولار. ويشير تقرير مالي للصندوق لسنة 2014 انه تم تحويل 23 مليون دولار لإسرائيل. ومن بين المؤسسات التي تحظى بدعم هذا الصندوق المدرسة الدينية «يوسف لا يزال حيا» الناشطة في مستوطنة يتسهار والتي يديرها يتسحاق شبيرا ويوسف اليتسور صاحبا كتاب «توراة الملك» الذي يشرع قتل غير اليهود. وتم في السابق التحقيق معهما بتهمة التحريض العنصري لكنه لم يتم تقديمهما للمحاكمة.

غزة: نواب التشريعي من كل القوائمٍ يناقشون الانقسام والانتفاضة تحت سقف واحد بعيدا عن قبة البرلمان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تحت سقف واحد، لكن بعيدا عن قبة البرلمان، شارك نواب المجلس التشريعي في قطاع غزة من سائر القوائم البرلمانية، في ندوة حملت عنوان «القدس تجمعنا»، جرى خلالها التأكيد على ضرورة عودة الحياة البرلمانية، وإنهاء الخلاف الفلسطيني الداخلي بصورة عاجلة، وبناء استراتيجية وطنية ودعم «انتفاضة القدس».

وخلال الندوة، التي عقدت في أحد فنادق مدينة غزة بدعوة من «كتلة التغيير والإصلاح» التابعة لحركة «حماس»، جرى التركيز من جميع الحضور على ضرورة تفعيل المجلس التشريعي الفلسطيني، وإعادة الحياة البرلمانية والتشريعية في المناطق الفلسطينية.

وخلال الندوة دعا الدكتور أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس وأحد قياديي حماس، السلطة الفلسطينية إلى فتح أبواب المجلس التشريعي في مدينة رام الله، أمام رئيس المجلس، الدكتور عزيز دويك، والعمل على استئناف عقد الجلسات البرلمانية. كما طالب القادة العرب بضرورة «تحمل مسؤولياتهم التاريخية والدينية والقومية وتجريم الكيان الصهيوني في المحافل الدولية».

كما دعا النائب محمد فرج الغول، أمين سر كتلة حماس البرلمانية خلال مشاركته، لعقد جلسة للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير. وهو الإطار الذي تشارك فيه حركتا حماس والجهاد الإسلامي. وطالب كذلك بتشكيل حكومة تنال الثقة من المجلس التشريعي.

ومع توسع النقاش في الندوة، التي بحثت ملف «انتفاضة القدس» الحالية وكذلك ملف الحصار على غزة، طالب النائب عن حركة حماس، يحيى العبادسة، بتشكيل «قيادة موحدة للانتفاضة». كما شدد على ضرورة وقف السلطة الفلسطينية لـ«التنسيق الأمني والانحياز لخيار الشعب».

كما دعا العبادسة كذلك حكومة التوافق الوطني، التي يرأسها الدكتور رامي الحمد الله، لتسلم مهام الإشراف على معبر رفح المغلق، الفاصل عن الأراضي المصرية، وذلك من أجل فتحه.

بدوره طالب النائب صلاح البردويل، من كتلة حماس، بتجنيد الإعلام الفلسطيني بكل توجهاته لدعم الانتفاضة. كما دعا الساسة الفلسطينيين إلى «احترام دماء الشهداء، والكف عن مصافحة الصهاينة».

وفي سبيل الوصول إلى حل للخلاف البرلماني القائم، دعت النائبة عن حماس، هدى نعيم، باقي الكتل البرلمانية، لعقد جلسات لتقريب وجهات النظر والتواصل في ما بينها لدعم الانتفاضة.

وحضر عدد من النواب من كتلة فتح بينهم النائب أشرف جمعة، والنائب فيصل أبو شهلا، والنائب نعيمة الشيخ علي، وعن كتلة «الجبهة الشعبية» حضر النائب جميل المجدلاوي، وحضر النائب المستقل جمال الخضري.

وأكد النائب جمعة في مداخلته على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وشدد على أنه لا يمكن التقدم بأي خطوة إيجابية فلسطينية، خاصة في ظل الانتفاضة، من دون إتمام المصالحة الفلسطينية. وأكد وجود جهود تبذل من أجل إنهاء كل ملفات الخلاف، ودعا لضرورة التجاوب مع هذه الجهود.

من جهته حذر النائب مجدلاوي من استمرار حالة الخلاف الفلسطيني الداخلي، والمضي بالحالة الفلسطينية على هذا النحو. وطالب بوضع برنامج وطني شامل واستراتيجية يتفق عليها كل الفلسطينيين.

ومنذ أن وقع الانقسام السياسي بين حركتي «فتح» و«حماس»، لم تعقد أي جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني فظل معطلا، بينما تستغله في غزة كتلة حماس البرلمانية لعقد جلسات أصدرت خلالها عدة قوانين، وسط انتقاد من باقي الكتل التي تشكك في شرعية هذه القرارات. وفي الضفة يعقد نواب فتح وباقي الكتل اجتماعات لكنها لم تصل إلى حد إصدار القوانين، وتتمركز حول استقبال وفود أو عقد جلسات مناقشة مع الحكومة.

الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس وأحد قياديي حماس

وكان تفعيل المجلس التشريعي أحد بنود اتفاق المصالحة الذي وقع في القاهرة عام 2011، وجرى التأكيد عليه في اتفاق الشاطئ عام 2014. غير أن ذلك لم يتم بسبب استمرار الخلاف بين فتح وحماس على طريقة عقد جلسة البرلمان.

والمجلس التشريعي يحظى بأغلبية لحركة حماس، مكنتها في العام 2006 – بعد الفوز العريض على خصمها السياسي حركة فتح – من تشكيل حكومة فلسطينية بمفردها، بعد نيل الثقة البرلمانية، قبل أن تحدث خلافات بينهما داخلية، قادتهما في السعودية لتوقيع اتفاق مكة عام 2007، لتشكيل حكومة وحدة بقيادة حماس.غير أن هذه الحكومة، التي حظيت بموافقة البرلمان، انهارت بعد أشهر قليلة، حينما وقع الانقسام. وحاليا هناك حكومة توافق وطني، لكنها حسب اتفاق فتح وحماس، لم تحظ بالعرض على المجلس التشريعي لنيل الثقة.

مع استمرار إغراق حدودٍ غزة بمياه البحر

فقدان 14 عاملاً عقب انهيار نفق بضائع

غزة ـ «القدس العربي»:

لا زال مصير 14 عاملا فلسطينيا، يعملون في أحد إنفاق تهريب البضائع أسفل الحدود مع مصر مجهولا، بعد أن غمرتهم خلال عملهم مياه البحر المالحة، التي تواصل السلطات المصرية ضخها لتدمير هذه الأنفاق، وذلك بعد أن تمكنت فرق الإنقاذ بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، من إنقاذ عدد آخر من العمال بعد ساعات من انهيار نفقهم، في تلك المناطق الحدودية.

وقال محمد الميدنة، الناطق باسم الدفاع المدني لـ«القدس العربي»، ان هناك 14 عاملا كانوا داخل أحد الأنفاق التي غمرتها مياه البحر التي يضخها الجيش المصري، لا زال مصيرهم غير معلوم، وإن فرق الإنقاذ تواصل البحث عنهم في محاولة لإخراجهم. وحول ما إن كان البحث سيطول، أو تعرض حياتهم للخطر، قال إن ذلك لا يعرف بعد، وأنه لا يوجد اتصال بهؤلاء العمال الذين غمرتهم المياه خلال العمل.

وجاء ذلك في وقت قالت مصادر محلية في مدينة رفح أن فرق المنقذين من الدفاع المدني، تمكنت من إنقاذ 14 عاملاً آخرا، بعد العثور عليهم أحياء داخل أحد أنفاق التهريب الواقعة أسفل الحدود الفلسطينية المصرية.

وأخرجت فرق الإنقاذ هؤلاء العمال، جميعهم أحياء في أحد الأنفاق المجاورة للنفق الذي انهار عليهم، بسبب عمليات ضخ المياه من السلطات المصرية في منطقة الشريط الحدودي الملاصق لحدود قطاع غزة الجنوبية.

وتفيد المعلومات، التي رواها سكان المنطقة، أن العمال الذين انهار عليهم النفق، كانوا قد تمكنوا من الوصول عن طريق فتحه إلى أحد الأنفاق المجاورة، بعد أن انهار نفقهم. وكان جهاز الدفاع المدني قال إنه بدأ صباح الثلاثاء عمليات البحث عن 14 عاملا فلسطينيا بعد أن علقوا داخل نفق حدودي مع مصر.

ومنذ أشهر يعتمد الجيش المصري أسلوب ضخ مياه البحر في منطقة الأنفاق الحدودية المهجورة من أجل إغراق ما تبقى منها، وضمان عدم استخدامها مستقبلا. وكادت عملية الانهيار هذه أن تأتي على حياة العمال الذين أنقذوا، وكانوا داخل النفق لحظة حدوث الانهيار.

وذكر شهود من المنطقة أن العمال كانوا داخل النفق، بقصد القيام بعمليات ترميم، بعد وصول المياه التي ضخها الجيش المصري، وأنهم كانوا يسابقون الوقت من أجل الإصلاح لمنع عملية الانهيار التي تمت بفعل تدفق المياه الكبير للنفق.

وعاد الجيش المصري مجددا صبيحة يوم أمس وضخ كميات جديدة من مياه البحر على طول المنطقة الحدودية الفاصلة عن قطاع غزة، بهدف إغراقها وإحداث انهيارات في الأنفاق القائمة. وجاءت هذه الخطوة تكرارا لعمليات سابقة لجأ إليها الجانب المصري، إذ قام منذ أشهر بحفر برك كبيرة على طول الحدود، يقوم بين الحين والآخر بإغراقها بالمياه المالحة، لإحداث انهيارات مقصودة.

ويهدف الجيش المصري إلى تدمير ما تبقى من أنفاق لتهريب البضائع، ضمن حملة أمنية جديدة، تلت الخطة التي دمر خلالها الجيش الغالبية العظمى من هذه الأنفاق عن طريق تفجيرها وردمها نهائيا. ولجأت مصر لهذه الخطوة منذ أن تمت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، في خطوة أرادت من خلالها وقف كل عمليات تهريب البضائع لقطاع غزة.

ومنذ ذلك الوقت، توقفت غالبية مشاريع العمل والبناء في قطاع غزة، خاصة أن القطاع كان يعتمد كليا على الأسمنت القادم من مصر، وأحدث ذلك زيادة في أعداد الفقر والبطالة.

وكان سكان غزة لجأوا لحفر هذه الأنفاق وهي عبارة عن «ممرات أرضية» لإدخال البضائع التي تمنع إسرائيل مرورها بموجب الحصار المفروض منذ أكثر من ثماني سنوات، وساهمت في فترة ماضية في تخفيف حدة الحصار.

وسبق أن قضى عشرات العمال، وأصيب آخرون بجراح بالغة واختناقات، جراء عمليات الانهيارات التي كانت تشهدها العديد من أنفاق التهريب خلال عملها في سنوات الحصار السابقة.

وتأتي عمليات استمرار مصر بضخ كميات كبيرة من مياه البحر، في ظل استمرار التحذيرات الفلسطينية من انهيارات في مشاريع البنى التحتية في منطقة الحدود، ووسط التحذير الرسمي من انهيار منازل مجاورة لمنطقة الحدود، وتأثير المياه المالحة على الخزان الجوفي.

وقد سبق أن طفت مياه البحر التي تضخها مصر على سطح الأرض من جهة حدود غزة، وأحدثت العديد من الحفر الكبيرة في التربة والانهيارات التي تشابه آثار الزلازل.

المحكمة العسكرية العليا في غزة تحكم على مسن ونجله بالسجن سنوات متفاوتة لاتهامهما بالتخابر مع الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

أصدرت المحكمة العسكرية العليا التابعة لهيئة القضاء العسكري في غزة، حكماً بالسجن على رجل مسن، ونجله لسنوات سجن متفاوتة، بعد إدانتهم بتهمة التخابر مع جهات معادية.

وجرى الحكم على المدان «م أ» البالغ من العمر 40 عاماً، بالسجن لمدة 10 أعوام بتهمة التخابر مع جهات معادية، كما أيدت المحكمة العسكرية العليا الحكم الصادر بحق والده المُدان «ع أ» والبالغ من العمر 70 عاماً بالسجن لمدة 7 أعوام.

وقالت وزارة الداخلية أنه جرى إدانته هذا الرجل بالتهم المسندة في لائحة الاتهام بالتخابر مع جهات معادية خلافاً لنص المادة 131 من قانون العقوبات الثوري الفلسطيني لعام 1979م.

وفي قضية منفصلة أصدرت المحكمة حكماً بالسجن على المدان «ع أ» بالسجن ثلاث سنوات بتهمة القتل وفقاً لمواد الإدانة والمادة 116/أعذار مخففة من قانون العقوبات الثوري الفلسطيني لعام 1979.

وفي قضية رابعة أيّدت المحكمة حكماً بالسجن لمدة سنة على «ب، أ» بتهمة «التمرد» خلافاً لنص المادة (256) من قانون العقوبات الثوري لعام 1979.

وقد سبق أن قضت المحكمة العسكرية بأحكام مختلفة ضد مدانين بالتخابر مع جهات معادية، ويقصد بها الاحتلال الإسرائيلي، ووصلت بعض الأحكام لحد الإعدام، أو السجن المؤبد. ونفذت أجهزة وزارة الداخلية المختصة في أوقات سابقة أحكاما بإعدام عدد من المدانين.

وجاءت عمليات تنفيذ عمليات الإعدام من قبل الداخلية، بعد «حملة توبة»، دعت خلالها العملاء إلى تسليم أنفسهم وتقديم ما لديهم من معلومات لأجهزة الأمن في غزة.

وفي الحرب الأخيرة على القطاع نفذت المقاومة الفلسطينية عمليات إعدام، طالت عدد من المتهمين بالتخابر مع أجهزة الأمن الإسرائيلية.

واتهم عدد من العملاء بتقديم معلومات للمخابرات الإسرائيلية، قادت إلى الوصول إلى قادة المقاومة وتصفيتهم.

وكانت موقع أمني مختص أعلن قبل عدة أيام عن التمكن من إلقاء القبض على أخطر عملاء الاحتلال في قطاع غزة، وذكر أنه اعترف بكل عملياته خلال التحقيق.

دعوات يهودية لاقتحام الأقصى وأداء طقوس تلمودية داخله

رام الله ـ «القدس العربي»:

تجددت عمليات اقتحام المسجد الأقصى في القدس المحتلة من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة عبر مجموعات صغيرة ومتتالية منذ ساعات صباح أمس الثلاثاء من خلال باب المغاربة الأقرب إلى المسجد وتحت حراسة عناصر من الوحدات الخاصة والتدخل السريع في شرطة الاحتلال.

وأطلقت دعوات من قبل منظمات الهيكل المزعوم لشن حملات اقتحام واسعة للمسجد الأقصى وفعاليات تهويدية في مدينة القدس المحتلة على مدار أيام عيد الأنوار العبري «الحانوكاة» والذي بدأ الأحد ويستمر حتى الخميس القادم. ودعت اليه ما تسمى منظمة أمناء الهيكل لإقامة مسيرة كبرى تنطلق من القدس القديمة متجهة نحو باب المغاربة لاقتحام المسجد الأقصى.

واعتبرت أخطر الدعوات هي التي وجهتها مجموعات نساء لأجل الهيكل ومنظمة العودة إلى جبل الهيكل ومنظمة طلاب لأجل الهيكل لتكثيف اقتحام المسجد الاقصى بمناسبة ما أسمته إتمام منظمة «راجعون إلى جبل الهيكل» المتطرفة السنة الثالثة لانطلاقتها على يد رفائيل موريس.

وموريس معروف أنه زوج المتطرفة اليهودية آبي موريس التي شتمت الرسول صل الله عليه وسلم عند باب السلسة ومنعت على اثرها اقتحام الاقصى في حين حافظ زوجها على اقتحامه للأقصى بشكل يومي.

وبدأت فعاليات اليوم الثالث لعيد الحانوكاة العبري منذ الساعة السابعة من صباح أمس الثلاثاء بمحاضرة للمتطرف يسرائيل آرائيل الذي يعد من كبار حاخامات الهيكل وهو مؤسس معهد الهيكل الثالث بحضور الحاخام المتطرف يهودا غليك. وتم إشعال الشمعة الثالثة لعيد الحنوكاة التلمودي أمام باب المغاربة من أبواب الأقصى المخصص لاقتحامات المستوطنين وقوات الاحتلال فقط.

ويتولى المصلون في المسجد الاقصى مراقبة اقتحامات المستوطنين كما هو الحال بالنسبة لحراس وسدنة الاقصى. وعادة ما يتصدى المصلون وطلبة حلقات العلم بهتافات التكبير الاحتجاجية ضد الاقتحامات اليهودية للمسجد ويقومون بمراقبتهم لمنع أداء أي طقوس تلمودية داخله.

فلسطينية تغسل ثياب أسرتها في خان يونس التي تشهد توترا أمنيا عاليا هذه الأيام (رويترز)

يوسي كوهين رئيساً جديداً لجهاز المخابرات الخارجية

رئيس الوزراء الإسرائيلي: «الموساد» يساعدني في تطوير علاقات مع دول عربية وإسلامية

■ تل أبيب - وكالات: عين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مساء الاثنين كبير مستشاريه للأمن القومي، يوسي كوهين، رئيسا جديدا لجهاز المخابرات (الموساد).

وكشف نتنياهو، في الوقت نفسه، أن الموساد «يساعدني في تطوير علاقات دبلوماسية وسياسية مع دول عربية وإسلامية»، من دون أن يسميها. وقال: «على الصعيد الدبلوماسي، الموساد يواصل تقديم المساعدة لي بصفتي رئيس الوزراء، في تطوير العلاقات الدبلوماسية والسياسية في كل أنحاء العالم، بما في ذلك مع دول عربية وإسلامية».

وأضاف: «الموساد جهاز عملياتي واستخباراتي، وأحيانا هو يشق الطريق إلى إقامة علاقات سياسية، خاصة مع دول لا نقيم معها علاقات رسمية». وجاءت تصريحاته هذه مع إعلانه تعيين كوهين رئيسا جديدا للجهاز.

ومن جهته تعهد كوهين، وهو يتحدث إلى الصحافيين خارج منزله، أمس الثلاثاء، بـ«جلب الأمن ومعلومات استخباراتية جيدة» لإسرائيل. وكان كوهين (54 عاماً) شغل حتى الآن منصب رئيس هيئة الأمن القومي ومستشار رئيس الوزراء لشؤون الأمن القومي. والتحق بصفوف الموساد عام 1983 وعمل في إطار الوحدات العملياتية، وكان رئيسا لهيئة عملياتية في الموساد في الأعوام 2006–2011، وتم تعيينه عام 2011 لمنصب نائب رئيس الموساد، وفق بيان صادر عن مكتب نتنياهو.

وكلمة «الموساد» عبرية تعني «المؤسسة» بالعربية والاسم الكامل هو مؤسسة المخابرات والعمليات الخاصة. وموقعها على الإنترنت لا يدرج عنوان مقرها أو أي رقم هاتف ولا يذكر عدد العاملين فيها. وفوض أول رئيس وزراء لإسرائيل ديفيد بن غوريون بإنشاء الموساد في ديسمبر/ كانون الأول 1949 بعد 19 شهرا من قيام إسرائيل. ويشرف على الموساد مكتب رئيس الوزراء.

يوسي كوهين، رئيس «الموساد» الجديد، يخاطب الصحافيين أمام منزله صباح أمس (رويترز)

بنيامين نتنياهو

...ويكشف اتصالات مع مصر وتركيا بحثاً عن «حل وسط» حول مشروع ضخ الغاز

الناصرة - «القدس العربي»:

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه اتفق مع الحكومة المصرية على أن يرسل مبعوثا خاصا إلى القاهرة بهدف التوصل إلى «حل للتحدي الحاصل»، في إشارة للخلاف مع مصر حول قرار يلزم مصر بتعويض شركات إسرائيلية بمبالغ خيالية تعويضا عن وقف ضخ الغاز بعد ثورة يناير 2011. وتابع: «أنا مؤمن أنه سيتحقق حل كهذا على ضوء المصالح المشتركة والغاز بضمنها. والمصالح هي التي ستملي الواقع».

كما كشف نتنياهو أن إسرائيل تجري ايضا محادثات مع تركيا التي تتلقى تهديدات روسية بوقف الغاز بعد حادثة إسقاط الطائرة. وقال إنه أوفد مندوبا خاصا للحكومة التركية بهذا الخصوص طرح خلال المحادثات إمكانية تصدير غاز إسرائيلي إلى تركيا وعن طريقها لبلدان أخرى.

ويدعي معارضو خطة الغاز الحكومية على أنها ترسخ احتكار الغاز بأيدي شركة «ديلك» الإسرائيلية وشركة «نوبل إنيرجي» الأمريكية، إضافة إلى أن تصدير الغاز يحقق أرباحا للشركتين ولكنه لا يبقي احتياطي غاز في إسرائيل في الأمد البعيد لصالح الأجيال القادمة.

وواصل نتنياهو أمس مساعيه لإخراج مشروع ضخ الغاز من البحر المتوسط إلى حيز التنفيذ بالتغلب على العقبات التي تعترضه خاصة الأوساط المناهضة لخصخصته بيد الرساميل الإسرائيلية. وشارك نتنياهو أمس في اجتماع لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست المخصص لبحث خطة الغاز وتصديره من الحقول التي تستخرج منها إسرائيل الغاز في البحر المتوسط. وسعى إلى إقناع أعضاء اللجنة البرلمانية بخطة الغاز الحكومية رغم وجود معارضة لها.

وزعم نتنياهو أن تصدير الغاز سيجعل الدول العربية مستقرة مقابل «تنظيم الدولة». ومضى بمحاولات الإقناع قائلا: «نحن نواجه خطرا كبيرا لأن لا أحد يستثمر هنا». وزعم أن «طاقة قوية تعني تدخلا دوليا أقل وتضع مصاعب أمام مقاطعة إسرائيل. كما أن هذا الأمر يجعل اقتصاد الدول العربية أكثر استقرارا»، معتبرا أن هذا يصب في مصلحة إسرائيل. واضاف: «تثير مشكلة تكلفة الطاقة قلق جيراننا. وهم يعتقدون أن هذا مرتبط باستقرارهم. وما يفصل بين الاستقرار وانعدامه وتفكك دول لا يتعدى كونه أمورا صغيرة. وبالتأكيد فإن تزويد الغاز لهذه الدول يزيد الاستقرار وهذه مصلحتنا ومصلحتهم». وقال إن هذا الأمر «يكتسب أهمية بالنسبة لنا خصوصا مقابل التجارة التي تقوم بها الجهات الإسلامية المتطرفة».

ونتنياهو المتهم ببيع الخير العام لجهات خاصة، زعم أن الجانب الآخر للمشروع هو تعزيز العلاقات مع دول المنطقة، وقال: «هذا أمر جيد لمكانة إسرائيل الدولية». وتابع: «الحديث يجري عن تصدير الغاز إلى أو عن طريق عدة دول أو كلا الأمرين معا. ونحن معنيون بتصدير الغاز للفلسطينيين وننفذ ذلك. كما اننا معنيون بالتصدير إلى الأردن واليونان ومصر وقبرص. ونريد أن ندخل في شراكات معها». وذهب نتنياهو إلى حد التهديد بمستقبل قاتم بقوله إنه يريد ضمان أمن الطاقة «للدولة التي من دونها لا يمكننا أن نشغل أنظمة الكهرباء، وعندما تنهار هذه ستنهار الدولة. وبإمكان هذا الأمر أن يمس بأمننا القومي».

ويسابق نتنياهو الزمن لتسويق الغاز قبل استخراج الغاز المصري المكتشف بعرض البحر واستخدامه مصدرا للدعم المالي والاستراتيجي. وهو يؤكد أن تصديره «يزيد من قوة دولة إسرائيل ويمنحها قاعدة أقوى ويجعلها محصنة أكثر بوجه الضغوط الدولية».

وكعادته، لجأ نتنياهو للتخويف بالزعم أن «عدم الموافقة على الخطة سيبقي إسرائيل بدون أمن وبدون غاز»، مدعيا أن «الاعتبارات الأمنية تلزمنا بتطوير المزيد من حقول الغاز». وتابع: «المصالح الأمنية تتطلب تأييد التوجه إلى التصدير. ومن بين جميع الاعتبارات، وفي مقدمتها اعتبارات الخارجية والأمن، أنا مؤمن بأن هذه الخطة جيدة لدولة إسرائيل».

«حماس» التقت وزير الدفاع اللبناني وبحثت الأوضاع الأمنية في المخيمات

غزة - «القدس العربي»:

ذكرت حركة «حماس» أن ممثلها في لبنان، علي بركة، التقى – على رأس وفد من قيادة الحركة – بوزير الدفاع اللبناني، سمير مقبل، في مكتبه في العاصمة اللبنانية بيروت.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع التي تشهدها الأراضي الفلسطينية ولبنان والعلاقات الثنائية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، وتم التأكيد على تفعيل التواصل والتنسيق لـ«حماية العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين والمحافظة على السلم الأهلي في لبنان والمخيمات الفلسطينية».

وأكد بركة حرص حماس على أمن لبنان واستقراره وعلى السلم الأهلي فيه، مبيناً أن الشعب الفلسطيني في لبنان «ليست له أطماع في لبنان» وأن «مشروعه هو العودة إلى فلسطين».

وأبدى استعداد حركة حماس للتعاون مع وزارة الدفاع في لبنان وقيادة الجيش اللبناني، من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار داخل المخيمات الفلسطينية وخارجها.

وأبلغ بركة وزير الدفاع اللبناني أن «موقف الفصائل الفلسطينية في لبنان موحد ضد كل من يعمل على ضرب استقرار لبنان». وشدد على حرص الشعب الفلسطيني في لبنان على التعاون مع أجهزة الدولة اللبنانية كافة، وقال: «نعتبر أمن لبنان واستقراره مصلحة للقضية الفلسطينية».

ووفق بيان حركة حماس فقد تقدم الوزير اللبناني بالشكر إلى بركة على مواقف الحركة تجاه لبنان، مثنياً على الدور الذي تؤديه حماس في «ضبط الأمن» داخل المخيمات والتعاون مع الأجهزة الأمنية اللبنانية للحفاظ على الأمن.

من جهة أخرى بدأ خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أمس، زيارة رسمية للعاصمة الماليزية كوالالمبور، على رأس وفد قيادي من الحركة؛ تلبية لدعوة رسمية من الحزب الحاكم الماليزي (أمنو).

وضم الوفد القيادي من حماس كلا من الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب مشعل، وعضوي المكتب السياسي للحركة، محمد نزال وماهر عبيد.

ومن المقرر أن يحضر الوفد – حسب ما ذكرت حركة حماس – المؤتمر السنوي للحزب الحاكم، إضافة إلى عقد اجتماعات عدة مع وزراء وقادة أحزاب ماليزيين.

وستمتد الزيارة لأربعة أيام، وستشمل زيارات رسمية وشعبية بالإضافة إلى خطاب جماهيري لمشعل في ختام الزيارة.

وزار مشعل مؤخرا كلا من تركيا، حيث تقيم حماس علاقات طيبة مع النظام هناك، وخاصة الرئيس رجب طيب أردوغان، وتلاها بزيارة لجنوب أفريقيا، حيث وقع مع الرئيس جاكوب زوما اتفاقية مشتركة.

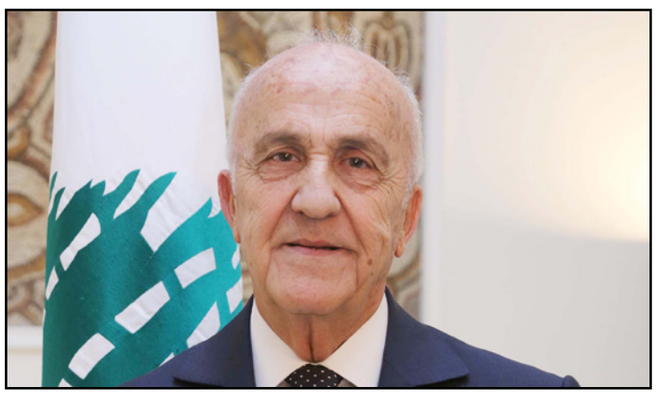

وزير الدفاع اللبناني سمير مقبل

مقتل فلسطيني خلال مداهمة للجيش الإسرائيلي في بيت لحم

■ بيت لحم (الأراضي الفلسطينية) - وكالات: قتل فلسطيني عمره 19 عاما فجر أمس الثلاثاء خلال مداهمة قام بها الجيش الإسرائيلي في مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، وفق ما أفادت أجهزة الإسعاف الفلسطينية.

وقالت ان مالك شاهين قتل إثر إصابته برصاص جنود إسرائيليين، بينما أوردت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» ان صدامات اندلعت في مخيم عايدة في بيت لحم أيضا إثر مقتله.

من جهته اعلن الجيش الإسرائيلي ان مواجهات اندلعت في مخيم الدهيشة خلال عملية روتينية للجيش، مشيرا إلى ان فلسطينيين القوا زجاجات حارقة ومتفجرات يدوية الصنع على الجنود الذين ردوا بإطلاق النار في الجو لتفريق المتظاهرين.

ومنذ الأول من تشرين الأول/اكتوبر، قتل 112 فلسطينيا بينهم عربي إسرائيلي واحد في أعمال عنف تخللتها مواجهات بين فلسطينيين وإسرائيليين وإطلاق نار وعمليات طعن قتل فيها ايضا 17 إسرائيليا إضافة إلى أمريكي وأريتري.

جثمان مالك شاهين محاطا برفاقه قبيل تشييعه في مخيم الدهيشة للاجئين، بيت لحم، أمس (أ ف ب)

القبض على عرب إسرائيليين مؤيدين لتنظيم «الدولة الإسلامية»

■ القدس - أ ف ب: قال «جهاز الأمن العام» الإسرائيلي (الشاباك)، أمس الثلاثاء، إنه اعتقل مجموعة من العرب الإسرائيليين في مدينة الناصرة – كبرى المدن العربية في إسرائيل – قامت بتنظيم مجموعة مؤيدة وداعمة لتنظيم الدولة الإسلامية وخططت لتنفيذ عمليات «معادية وجرائم» تتضمن استخدام السلاح.

والمعتقلون الخمسة من مدينة الناصرة وهم عبد الكريم جمال سليمان (23 عاما) ومحمد إيهاب سليمان (19 عاما) ومحمد صلاح سليمان (20 عاما) ومراد محمد سليمان (27 عاما) وعبد الكريم إيهاب سليمان (22 عاما).

وقالت لوبا السمري المتحدثة باسم الشرطة نقلا عن «الساباك»: «سمح بنشر اعتقال خمسة من المشتبه بهم في أواخر شهر تشرين الأول / اكتوبر وأوائل تشرين الثاني / نوفمبر الماضيين من سكان الناصرة بتنظيم مجموعة داعشيه منتمية ومؤيدة وداعمة لتنظيم الدولة الاسلاميه (داعش) الإرهابي المحظور».

واضافت «تم تقديم لائحة اتهام ضدهم بتاريخ 25 تشرين الثاني / نوفمبر في المحكمة المركزية في مدينة الناصرة ونسبت لهم تهم تتعلق بالاسلحة والانتماء وتأييد منظمة محظورة وكذلك التآمر لتنفيذ جريمة واطلاق عيارات نارية بمنطقة مأهولة بالسكان».

واشارت السمري إلى انه «تم ضبط ثلاث بنادق بحوزة المتهمين قاموا بالتدرب عليها. التحقيقات جرت في ظل أمر حظر نشر تام تم الغاؤه اليوم الثلاثاء (أمس) من قبل قاض من محكمة الصلح». كما حكم على عدد اخر بالسجن بسبب محاولتهم القتال في سوريا بحسب مصادر قضائية.

مسؤول فلسطيني يتهم «الرباعية الدولية» بالفشل والانحياز

■ رام الله - وكالات: اتهم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واصل أبو يوسف، أمس الثلاثاء، اللجنة الرباعية الدولية، بـ«الفشل الذريع» في انجاز أي تقدم منذ تشكيلها، وبالانحياز للجانب الإسرائيلي.

وقال أبو يوسف إنه «منذ أن تم تشكيلها، فإن اللجنة الرباعية لم تقدم شيئا للقضية الفلسطينية، سوى الانحياز للاحتلال الإسرائيلي، (...) اللجنة الرباعية من جديد تؤجل أو تلغي زيارتها لفلسطين، مما يؤكد أنها تتماشى مع الانحياز الأمريكي لإسرائيل».

وأضاف «نحن لا نعول على اللجنة الرباعية، وماضون في الانضمام للمؤسسات الدولية، وطرق أبواب مجلس الأمن من جديد لإنجاز مشروعنا الوطني المتمثل بإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

من جانبه، قال وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، إن «وفد اللجنة الرباعية الدولية، أجل زيارته المقرر الأسبوع الحالي للأراضي الفلسطينية، لأسباب غير واضحة».

وأضاف المالكي، في حديث لإذاعة صوت فلسطين الرسمي، أمس: «كان من المفترض أن يصل الممثل الروسي للجنة الرباعية الدولية، اليوم، إلا أن السفير الروسي أبلغنا أمس، بأن الزيارة ألغيت، مما يعني إلغاء زيارة كامل الوفد لفلسطين وإسرائيل».

وتابع «اللجنة الرباعية شكلت منذ عام 2002 من أجل فلسطين، ومنذ ذلك الوقت لم تجر اللجنة زيارة لفلسطين، وهذا يتناقض مع وجودها، كنا أثرنا ذلك مؤخرا، وبناءً عليه تم إقرار زيارة اللجنة لفلسطين قبل عدة أشهر»، منوها إلى أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي تدخل حينها وألغى الزيارة، واليوم وفي اللحظات الأخيرة تم تأجيل الزيارة أو حتى إلغائها، لأسباب غير واضحة بعد».

وأوضح المالكي قائلاً «نحن سنتقصى عن الأسباب التي أدت إلى ذلك، قد تكون بسبب التطورات التي تعيشها المنطقة، وخاصة على الملف السوري، أو أن إسرائيل تدخلت لإلغاء الزيارة، كونها تعني إطلاع اللجنة الرباعية على الأوضاع عن قرب، والاستماع إلى شهادات حول ما يحدث، قد يغير هذا الأمر في تفكير اللجنة الرباعية وفي سياساتها وهو ما لا تريده إسرائيل».

الجزائر: جدل جديد في البرلمان إثر محاولة منع نواب معارضين من عقد مؤتمر صحافي!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عاد الجدل مجددا إلى مقر البرلمان بعد مرور أكثر من أسبوع على الضجة التي صاحبت المصادقة على قانون الميزانية لسنة 2016، وذلك في أعقاب محاولة إدارة البرلمان منع نواب من أحزاب معارضة من عقد مؤتمر صحافي بخصوص القانون الذي تم التصويت عليه، الأمر الذي أحدث ضجة كبيرة، واستدعى وصول تعزيزات أمنية إلى مقر البرلمان خوفا من خروج النواب إلى الشارع.

عاش مبنى زيغوت يوسف (مقر البرلمان) أمس الثلاثاء جولة جديدة من الصراع بين المعارضة والسلطة، إذ قدم نواب يمثلون عدة مجموعات برلمانية إلى مقر مجلس الشعب لعقد مؤتمر صحافي للحديث عن تداعيات قانون المالية والموازنة، الذي تم التصويت عليه في جلسة شهدت توترا وصدامات وصلت حد تبادل اللكمات واللطمات بين نواب المعارضة الذين حاولوا منع جلسة التصويت، وبين نواب الأغلبية الذين سارعوا للدفاع عن المشروع وعن الحكومة، لكن النواب الذين حضروا أمس تفاجأوا بإدارة المجلس تحاول منعهم من عقد المؤتمر الصحافي، بدعوى أنهم لم يحصلوا على ترخيص، في حين أن هؤلاء (نواب المعارضة) يؤكدون أنهم حصلوا على الترخيص من رئيس المجلس العربي ولد خليفة.

وفوجئ الصحافيون الذين حضروا لتغطية المؤتمر الصحافي بأعوان الأمن التابعين لمجلس الشعب يطردونهم خارجا ويمنعونهم من البقاء داخل أروقته، متذرعين بأن المؤتمر الصحافي غير مرخص له، الأمر الذي جعل النواب يحتجون ويهددون بالخروج إلى الشارع للتظاهر، والحديث إلى الصحافيين عما يعتبرونه سابقة خطيرة منذ إقرار التعددية السياسية في البلاد، وكذا انتقاص من قيمة وحصانة النائب، الأمر الذي أدى إلى تطويق مقر البرلمان من طرف سيارات الشرطة التي حضرت بأعداد لافتة للانتباه، لينتشر بعدها رجال الأمن حول المبنى تحسبا لأي محاولة للتظاهر في الشارع، وهو الأمر الذي تحاول السلطات منعه في الفترة الأخيرة، بشكل أكثر صرامة مما كان عليه الأمر قبل ذلك.

وتواصلت المفاوضات بين النواب الغاضبين وإدارة المجلس من دون أن تفضي إلى أي نتيجة، خاصة وأن أصحاب المؤتمر الصحافي أصروا على عقده ولو في الشارع، وفي الأخير خرج النواب وأدخلوا الصحافيين عنوة، من دون أن يتمكن أعوان الأمن من منعهم، ثم اقتحم النواب واحدة من قاعات مجلس الشعب وعقدوا فيها مؤتمرهم الصحافي الذي خصصوه للحديث عن قانون الميزانية الجديد، الذي أصدروا بشأنه عريضة تبرئة ذمة، أرسلوها إلى أعضاء مجلس الأمة الذين ينتظر أن يناقشوا القانون ويصادقوا عليه خلال أيام.

وفي الوقت الذي بدأ فيه المؤتمر الصحافي قطعت إدارة مجلس الشعب أجهزة الصوت الخاصة بالقاعة في محاولة أخرى لوقف المؤتمر، لكن النواب واصلوا حديثهم أمام الصحافيين، ثم حضر الأمين العام للمجلس محاولا إخراج الصحافيين من القاعة، من دون أن يفلح في ذلك أمام اعتراض النواب.

وقال رمضان تعزيبت، النائب عن حزب العمال، إن منع نواب من عقد مؤتمر صحافي هو اعتداء على الحصانة البرلمانية وإهانة للدولة الجزائرية، من جهته تحدث زميله في الحزب جلول جودي عما اعتبره ممارسات قطاع الطرق، متسائلا عن سبب الخوف من كلام النواب حول قانون المالية والميزانية، الذي قال إنه يذهب عكس مصالح البلاد.

واعتبر النائب لخضر بن خلاف عن جبهة العدالة والتنمية أن ما حدث في مقر البرلمان سابقة خطيرة، لم تشهدها الجزائر من قبل، مشددا على أن منع نواب الشعب من الحديث والتعبير عن مواقفهم بشأن قانون يرهن مستقبل البلاد اعتداء سافر على القانون على مبادئ الحرية والديمقراطية.

وأوضح أن قانون المالية والميزانية الذي تصر عليه الحكومة يمثل تراجعا خطيرا عن السيادة، من خلال التخلي عن الشركات التابعة للقطاع العام لإرضاء رجال الأعمال.

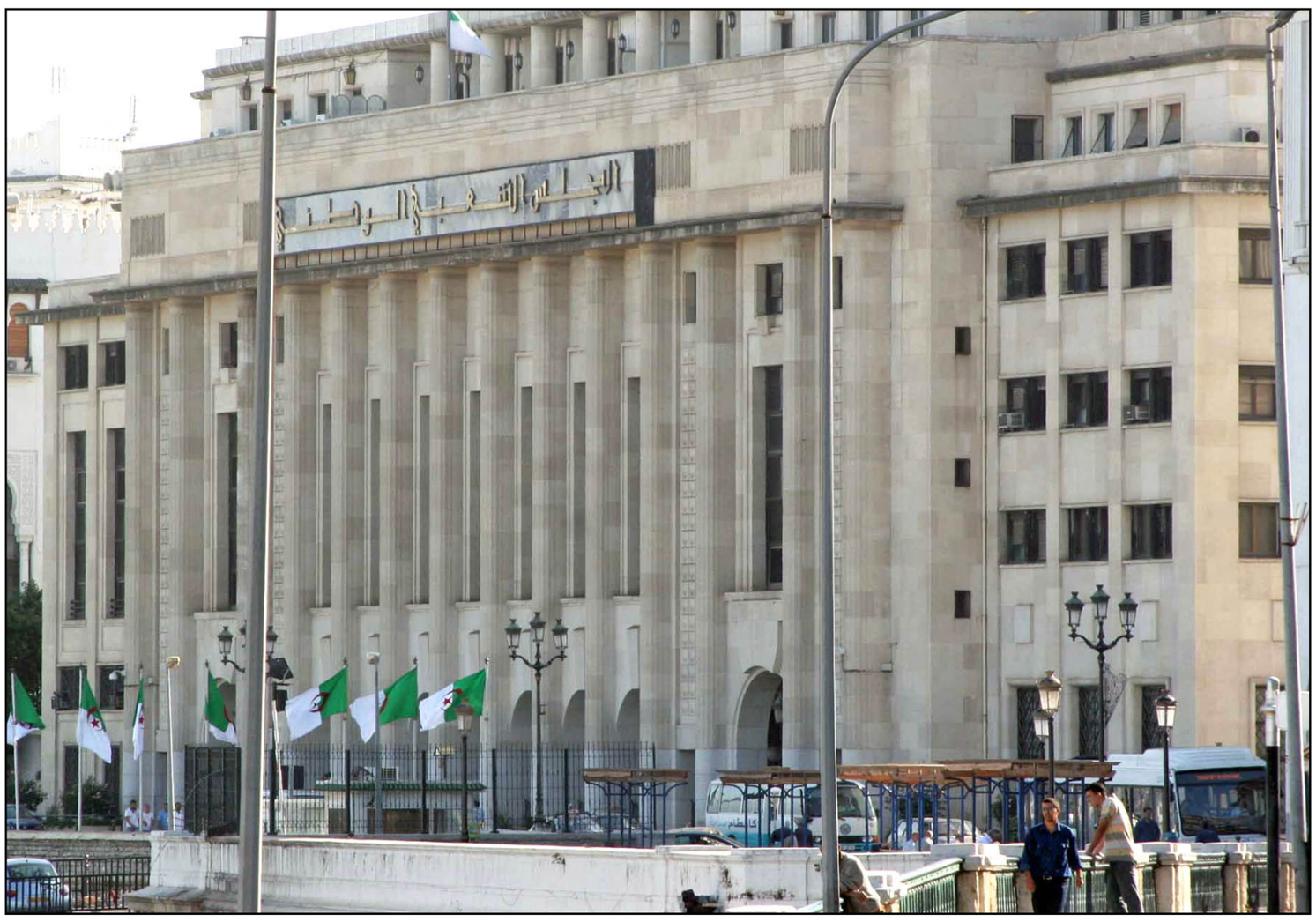

مبنى البرلمان الجزائري

تشكيك أمريكي وأوروبي في إمكان نجاح إعلان المبادئ الليبي وتأكيد على أهمية دور الأمم المتحدة

■ طرابلس ـ أ ف ب: شكك ممثلو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في ليبيا الثلاثاء بإمكان نجاح إعلان المبادئ الليبي الذي تم التوصل اليه في تونس، معتبرين أنه لا يمثل الجميع، وجددوا تأييدهم للاتفاق السياسي الذي ترعاه الامم المتحدة.

وفي خطوة مفاجئة الاحد، أعلن ممثلون عن البرلمان المعترف به دوليا، ومقره طبرق في شرق ليبيا، وممثلون عن البرلمان غير المعترف به في العاصمة طرابلس، الاتفاق على مجموعة «مبادئ» تنص على تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال اسبوعين واجراء انتخابات تشريعية والعودة إلى احكام الدستور الملكي.

وكانت بعثة الامم المتحدة إلى ليبيا اقترحت في تشرين الاول/اكتوبر تشكيل حكومة وفاق وطني تهدف إلى إنهاء النزاع على السلطة الذي أودى بحياة الآلاف، على أن تقود مرحلة انتقالية لمدة عامين. لكنها لم تنجح في حمل الطرفين الليبيين الاساسيين على اقراره.

وأصدر السفراء والمبعوثون الخاصون لكل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة ورئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا بيانا مشتركا أمس يؤكد «دعمهم بقوة للاتفاق السياسي الليبي بتسهيل من الأمم المتحدة» باعتباره «السبيل الوحيد لتسوية الأزمة السياسية والأمنية والمؤسساتية في ليبيا».

وأضاف البيان «لاحظ السفراء والمبعوثون الخاصون «إعلان المبادئ» الصادر مؤخرا عن مجموعة صغيرة من أعضاء مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام (سلطات طرابلس)، في حين أن أي حل مستدام للأزمة يجب أن يكون جامعا بأكبر قدر ممكن». وقال السفراء «لن تكلل بالنجاح أي محاولات في اللحظات الأخيرة لإخراج عملية بعثة الأمم المتحدة عن مسارها».

واعتبر البيان ان الاتفاق الذي رعته الامم المتحدة «يحظى بدعم من الشعب الليبي وغالبية أعضاء مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام».

كما عبر البيان عن القلق «بشأن معاناة الشعب الليبي»، و«تدهور الاقتصاد»، و«التهديد المتنامي من الإرهاب من قبل تنظيم الدولة وغيرهم من المتطرفين»، مشددا على «الحاجة الملحة لتشكيل حكومة موحدة لتسوية الوضع».

وشدد السفراء على «الدعم الكامل» من المجتمع الدولي لحكومة الوفاق الوطني، وحضوا «الذين ما يزالون يعارضون الاتفاق على التحرك بشكل عاجل ومسؤول (...) والانضمام إلى الأغلبية التي تريد السلام والوحدة».

وأكد السفراء والمبعوثون الخاصون أن مؤتمر روما المقرر في 13 كانون الاول/ديسمبر «سوف يؤكد التزام المجتمع الدولي بالتعجيل بإبرام الاتفاق السياسي الليبي».

ودعت كل من ايطاليا والولايات المتحدة إلى هذا المؤتمر مدفوعتين بقلق المجتمع الدولي من تنامي نفوذ المجموعات الجهادية في ليبيا.

وتشهد ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 فوضى أمنية ونزاعا على السلطة تسببا بانقسام البلاد قبل عام بين سلطتين، واحدة في الغرب واخرى في الشرق، في حين تتحول بعض مناطقها إلى معاقل لتنظيم «الدولة الإسلامية».

«التعاون الإسلامي» ترحب بالاتفاق بين أطراف الصراع في ليبيا

■ القاهرة ـ من عمر عزام: رحبت منظمة التعاون الإسلامي، أمس الثلاثاء، بالاتفاق المبدئي الذي توصلت إليه أطراف الصراع في ليبيا لإنهاء الأزمة في البلاد.

وذكر بيان للمنظمة، أن «الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ترحب بتوافق وفدين من مجلس نواب طبرق (شرق)، والمؤتمر الوطني العام (غرب)، على اتفاق مبادئ لإنهاء الصراع في ليبيا، والذي تمّ التوقيع عليه في تونس الأحد الماضي».

إياد مدني

وبحسب البيان ذاته، فقد ناشد إياد مدني الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، كافّة الأطراف الليبية «لاعتماد هذا الاتفاق الذي يمثل قاعدة لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، والبدء في عملية بناء المؤسسات الدستورية للدولة الليبية على أساس الديمقراطية والعدالة والمساواة».

وجدّد مدني «استعداد منظمة التعاون الإسلامي للمساهمة في الجهود الدولية والإقليمية، الرامية لوضع حدّ لمعاناة الشعب الليبي، والاستجابة لتطلعاته في المصالحة والعيش الآمن، في إطار وحدته الوطنية».

وكانت الأطراف الليبية المتنازعة أعلنت أول أمس الأحد، توصلها إلى اتفاق مبدئي لإنهاء النزاع القائم بينها بعد مفاوضات «سرية»، جرت مؤخرًا بتونس العاصمة.

وأفرزت هذه المفاوضات إعلان مبادئ اتفاق وطني لحل الأزمة الليبية، وقعه إبراهيم فتحي عميش رئيس وفد مجلس النواب (طبرق)، وعوض محمد عبد الصادق رئيس وفد المؤتمر الوطني العام (طرابلس).

ويشمل الاتفاق 3 نقاط، أهمها تشكيل لجنة من 10 أعضاء من البرلمانيين (5 من مجلس نواب طبرق، ومثلهم من المؤتمر الوطني العام)، تقوم خلال أسبوعين بالمساعدة في اختيار رئيس حكومة وفاق وطني ونائبين له، أحدهما من مجلس النواب، والآخر من المؤتمر الوطني العام.

وكان المبعوث الأممي السابق، برناردينو ليون، قدّم لطرفي النزاع في ليبيا، في 9 تشرين أول/ أكتوبر الماضي، في الصخيرات المغربية، مقترحا بحكومة تقاسم سلطة أو «توافق وطني»، يتضمن مجلسا تنفيذيا مؤلفا من رئيس الوزراء، و5 نواب لرئيس الوزراء، و3 وزراء كبار، وهو ما تجاهله اتفاق تونس الأخير.

مسؤولان في حلف الناتو والجيش الليبي: لا خطط لعمل عسكري وشيك في ليبيا

■ القاهرة ـ د ب أ: نفى مسؤول في حلف شمال الأطلسي (ناتو) أن يكون الحلف يخطط للقيام بأي تدخل عسكري في ليبيا، بينما قال مسؤول في الجيش الليبي إنه «ليس لدى الجيش الذي يقوده الفريق خليفة حفتر أي معلومات عن اعتزام حلف الناتو أو أي دولة أوروبية القيام بعملية عسكرية في ليبيا، خصوصا في الأماكن الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش مثل مدينة سرت». وتزايدت مؤخرا التكهنات حول اتجاه حلف الناتو، بالإضافة إلى دول أوروبية، مثل فرنسا وإيطاليا، لتوجيه ضربات جوية ضد تنظيم «الدولة» الذي فرض سيطرته بالكامل على مدينة سرت التي تبعد نحو 450 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس، بعد طرد ميليشيات فجر ليبيا في شهر حزيران/يونيو الماضي.

وقال مسؤول في حلف الناتو إن الحلف «لا يخطط لأي تدخل عسكري في ليبيا، وكما قلنا مرات كثيرة، فإن حلف شمال الأطلسي على استعداد لدعم بناء مؤسسات الدفاع إذا سمحت الظروف وإذا طلبت ليبيا».

الجزائر تنفي أنباء عن استثمار 260 مليار دولار في مدينة أمريكية مفلسة

■ الجزائر ـ من عبدالرزاق بن عبدالله: نفت الحكومة الجزائرية، مساء الإثنين الماضي معلومات نشرتها وسائل إعلام أمريكية ومحلية حول نيتها استثمار 260 مليار دولار في مدينة ديترويت (ميشيغن) المفلسة وخلفت جدلا كبيرا في البلاد التي تشهد أزمة اقتصادية بعد انهيار أسعار النفط .

وقال بيان لوزارة الصناعة إن «المعلومات التي روجها بعض وسائل الإعلام والتي مفادها أن وزير الصناعة عبدالسلام بوشوارب قد صرح مؤخرا في الولايات المتحدة أن الجزائر تنوي استثمار 260 مليار دولار في مدينة ديترويت (بولاية ميشيغن) كاذبة».

وكانت وسائل إعلام محلية تناقلت على نطاق واسع خلال الأيام الأخيرة هذا الخبر الذي ورد في تقرير لإحدى القنوات الأمريكية، حول زيارة وفد جزائري يرأسه وزير الصناعة الجزائري، برفقة عدد كبير من رجال الأعمال للولايات المتحدة بمناسبة انعقاد مجلس الأعمال الجزائري الأمريكي بين 30 نوفمبر/تشرين الثاني والخامس من ديسمبر/كانون الأول الحالي.

وجاء في تقرير القناة الأمريكية «أن الجزائر تنوي استثمار 260 مليار دولار في ديترويت (ميشيغن)»

وحسب الوزارة الأمر يتعلق بـ«خطأ في الترجمة وقع فيه صحافي لإحدى وسائل الإعلام المحلية (دو ديترويت) حيث نسب للوفد الجزائري تصريحا مفاده أن الجزائر تنوي استثمار 260 مليار دولار بديترويت إلا أن هذا الخطأ في الترجمة قد تناقلته بعض وسائل الإعلام الوطنية».

وتابع «السيدة فاي بيضون المديرة التنفيذية لغرفة التجارة العربية الأمريكية التي شاركت في تنظيم لقاء الأعمال بديترويت قد عرضت (بمناسبة هذا اللقاء) المؤشرات الكلية للاقتصاد الجزائري وأشارت إلى مبلغ 260 مليار دولار بالنسبة للمخطط الخماسي المقبل (للجزائر) 2014–2019».

وحسب البيان «وزير الصناعة عبدالسلام بوشوارب اكتفى بمسائل تتعلق بالقطاع الذي يشرف عليه، وهو الصناعة والمناجم والأعمال التي تم القيام بها لاستقطاب المستثمرين الأجانب إلى الجزائر، في إطار الطموح الصناعي الجديد للجزائر ولا توجد أي نية من الحكومة لاستثمار مثل هذا المبلغ».

وزير الصناعة الجزائري عبدالسلام بوشوارب

وكانت مدينة ديترويت الصناعية الأمريكية قد أعلنت إفلاسها عام 2013 لتداعيات الأزمة الاقتصادية التي عرفتها أمريكا عام 2008.

وخلف هذا الخبر جدلا خلال الأيام الماضية في البلاد التي تشهد أزمة اقتصادية بعد تراجع أسعار النفط في السوق الدولية، بحكم أنه يمثل ما نسبته 97 بالمئة من مداخيل البلاد من العملة الأجنبية.

ووجه نصر الدين حمدادوش النائب في البرلمان الجزائري عن حركة مجتمع السلم (إسلامي) سؤالا كتابيا لرئيس الوزراء عبدالمالك سلال يطلب فيه توضيحات عن القضية.

وجاء السؤال بالشكل التالي: «ما حقيقة هذه القضية وما هو مصدر هذا الخلاف المالي؟ وما هي الفوائد التي ستعود بها على البلاد وما مساهماتها في الناتج الوطني الخام، أليس الأولى استثمارها في الجزائر حاليا، ومن هي الجهة التي قررت، أم أن هناك ما يتم إخفاؤه عن الشعب».

الرئيس الموريتاني: نعول على مجموعة الساحل والتنسيق المغاربي فاشل

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

شكك الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز في فعالية التنسيق بين الدول المغاربية، مؤكدا ثقته الكاملة في مجموعة دول الساحل الخمس التي تضم موريتانيا ومالي وتشاد وبوركينافاسو والنيجر.

وقال في مقابلة مع صحيفة «لوبوين أفريك» الفرنسية إن «التنسيق المغاربي لم يحقق لنا شيئا... متسائلا «عما الذي حققه لنا الاتحاد المغاربي؟ وماذا حققته الدول المغاربية فيما بينها»، مضيفا قوله «... مشاكلنا ليست متجانسة».

وتحدث الرئيس الموريتاني عن أهمية التنسيق الأمني والعسكري لدول مجموعة الساحل الخمس فقال «إن هذه الدول الخمس تواجه مشاكل متجانسة بينها الجفاف والإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات، وهي تسعى لخلق تكامل بين برامجها وخططها الخاصة بمواجهة هذه المعضلات».

وبخصوص اعتبار البعض أن هذه المجموعة لا يمكن أن تحقق شيئا في غياب المغرب والجزائر والسنغال قال الرئيس الموريتاني «دعوا مجموعة الساحل تتطور وحدها فلدى أعضائها من الوسائل ما سيمكنها من القضاء على الفقر... لكن إذا ما تمكنت مجموعة الدول الساحلية الخمس من تحقيق ما تصبو له، يمكن عندئذ استدعاء هذا البلد أو ذاك للانضمام للمجموعة، مع أن الدول المحيطة بنا منتظمة كلها في نواديها الخاصة، ولم يحدث أن اقتربوا منا لكي ينضموا إلينا». وأوضح «أن التحديات الأمنية في موريتانيا ومنطقة الساحل ما تزال مقلقة وقائمة، بحيث لا يمكن القول بأن أمرها قد حسم بصورة نهائية».

وقال «إن شساعة الأراضي الموريتانية تجعل مهمة بسط الأمن عليها بالكامل مسألة صعبة، وذلك لاستحالة تثبيت وحدات عسكرية وأمنية في كل موقع يتطلب ذلك».

وأشار الرئيس الموريتاني إلى «أن نظامه تبنى مقاربتين لمواجهة التهديدات الأمنية تقوم إحداهما على إعادة تنظيم وتدريب وتجهيز القوات المسلحة مع تشكيل وحدات للتدخل السريع بالتزامن مع تحسين نظام الاستخبارت ومراقبة المداخل الحدودية». وقال «لقد تمكنا كما هو معروف من تحرير الرهائن الإسبان الذين اختطفوا من قبل وهو ما أدى لتوقف التهديد الأمني بشكله الذي كان قائما موجودا من قبل».

«أما المقاربة الثانية، يضيف الرئيس الموريتاني، فهي مقاربة جدلية وفكرية تقوم على محاورة العلماء ورجال الدين للجهاديين المتطرفين غير ملوثي الأيدي بالدماء داخل السجون الموريتانية... وقد أطلق سراح ستة وثلاثين منهم وأدمجوا في الحياة النشطة ولم يعد لتنظيم «القاعدة» منهم سوى اثنين، وهذا يعتبر أمرا إيجابيا للغاية»، حسب تقييم الرئيس.

وردا على سؤال حول عدد الموريتانيين الموجودين في سوريا أكد الرئيس الموريتاني أنه «لا يوجد موريتاني واحد في سوريا»، مبرزا «ان الملتحقين بتنظيم القاعدة لا يتجاوز عددهم عشرة أفراد إن كانوا ما زالوا على قيد الحياة».

وحول أيهما أخطر على منطقة الساحل أهي الأزمة الليبية أم أزمة «بوكوحرام» في نيجيري، أوضح الرئيس الموريتاني «أن الأزمتين خطيرتان كلاهما، مع أن الوضع الليبي بالغ الخطورة، حيث أن هذا البلد لا يتوفر على مؤسسات ولا على جيش ما جعله ملجأ للإرهابيين الذين ينفذون جرائمهم في الساحل ويعودون للاختفاء في ليبيا».

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

علق مشاركته في الجلسات العامة ودعا رئاسة المجلس للإبتعاد عن الحسابات السياسية

تونس: حزب من الائتلاف الحاكم يهدد باللجوء للقضاء بعد استبعاده من مكتب البرلمان

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

هددت كتلة حزب «آفاق تونس» باللجوء إلى القضاء بعد استبعادها من مكتب البرلمان، كما قررت تعليق مشاركتها في الجلسات العامة وسحب ثقتها من المكتب، كما دعت رئاسة البرلمان إلى احترام النظام الداخلي والابتعاد عن الحسابات السياسية.

وكانت رئاسة البرلمان قررت إعادة تشكيل مكتب المجلس بموجب أحكام الفصل 47 من النظام الداخلي، وأعلن النائب الأول لرئيس المجلس عبد الفتاح مورو خلال جلسة عامة عن التركيبة الجديدة المتكونة من 13 عضوا (برئاسة محمد الناصر)، مع استبعاد نواب «آفاق تونس» (ائتلاف حاكم).

ويقضي الفصل المذكور بإعادة تشكيل مكاتب اللجان ومكتب البرلمان، باستثناء رئيس المجلس ونائبيه، في بداية كل دورة نيابية وفق المقتضيات المقررة بهذا النظام الداخلي.

وأعلن النائب عن كتلة «آفاق تونس» كريم الهلالي تعليق مشاركة الكتلة فى الجلسة العامة وسحب ثقتها من مكتب البرلمان، في أول رد فعل على استبعادها من المكتب.

وأكد الهلالي أن حزبه سيلجأ للقضاء إذا لم يتم حل المشكلة بالتراضي، ملمحا إلى وجود اتجاه لإقصاء حزبه من مكتب البرلمان بناء على حسابات سياسية معينة.

وتحدثت مصادر إعلامية عن نشوب مشادة كلامية بين الهلالي والنائب عن «الجبهة الشعبية» نزار عمامي على خلفية الجدال الحاد حول تركيبة مكتب البرلمان.

وعبر المكتب السياسي لـ«آفاق تونس» عن مساندته التامة لموقف كتلة الحزب الرافض للطريقة التي اعتمدتها رئاسة المجلس لتكوين مكتبه و«الاخلالات الإجرائية في تسيير أعمال المجلس والتي أدت إلى استبعاد كتلة آفاق تونس من عضوية مكتب المجلس بالرغم من استكمال الشروط لذلك».

ودعا رئاسة البرلمان إلى «احترام النظام الداخلي للمجلس والسعي إلى توافق واسع في القرارات الهامة والمهيكلة لعمل المجلس وتركيبة مكتبه وتركيبة اللجان المنبثقة عنه».

فيما اعتبر رئيس الكتلة الديمقراطية إياد الدهماني أن الاحتجاجات التي عبر عنها نواب «آفاق تونس» للاعتراض على عضوية الكتلة الديمقراطية في مكتب البرلمان تهدف إلى «التغطية على فشلهم في عمل المجلس وأدائهم داخل الحكومية»، مشيرا إلى انه سيتم قريبا فتح بعض الملفات «المشبوهة» لحزب «آفاق تونس».

فيي حين أكد عضو الكتلة الاجتماعية الديمقراطية مهدي بن غربية أن تهجم كتلة «آفاق تونس» عليه يعود إلى موقفه من وزير التنمية والاستثمار الدولي ياسين إبراهيم (رئيس آفاق تونس) وكشفه لصفقة بنك لازار الفرنسي.

وكان بن غربية كشف عن شبهة تطال مشروع اتفاق بين وزارة التنمية التونسية وبنك «لازار» الفرنسي، وينص على ان يتولى هذا البنك تحديد أولويات تونس التنموية، مشيرا إلى ان هذا الإجراء، الذي لم يتم اعتماده منذ الاستقلال، وخاصة فيما يتعلق بالاستعانة بالخبرات الأجنبية لتحديد أولويات التنمية في البلاد، يُعد «مساسا بالسيادة الوطنية».

فيما قلل وزير التنمية ياسين إبراهيم من أهمية ذلك، مشيرا إلى الأمر ما زال في صيغة مشروع، نافيا تكليف البنك المذكور بتحديد الأولويات التنموية في البلاد.

النائب الأول لرئيس المجلس عبد الفتاح مورو

مثقفون تونسيون يحيون ذكرى رحيل الطاهر الحداد رائد الفكر الإصلاحي

■ تونس – من رشيد الجراي: أحيت مجموعة من المثقفين التونسيين، أمس الثلاثاء، الذكرى الثمانين لرحيل رائد الفكر الإصلاحي للبلاد، الطاهر الحداد، صاحب كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع».

وخلال ندوة فكرية، نظمت في أحد فنادق العاصمة، قال الحبيب الكزدوغلي، عميد كلية الآداب في جامعة منوبة (ضاحية غرب مدينة تونس)، إن «الحداد يظل رمزاً للحركة الإصلاحية التونسية»، بوصفه مفكر الحداثة في الإسلام.

وأشار أنه «تجرأ على السائد في ثلاثينات القرن الماضي، بدعوته إلى تحرير المرأة ومنع تعدد الزوجات، ما تسبب في نبذه من قبل النخبة».

وولد الطاهر الحداد عام 1899 في مدينة الحامة، في محافظة قابس (جنوب)، وهو مفكر ونقابي وسياسي، كرس حياته للنضال من أجل الحقوق الاجتماعية وتحرير المرأة التونسية ومنع تعدد الزوجات والدفاع عن مدنية الدولة، قبل أن يتوفى في عز شبابه يوم 7 ديسمبر/كانون الأول 1935.

وأضاف الكزدغلي أن «قرار رئاسة الجمهورية بمنح الحداد وسام الشرف، يعد خطوة مهمة لإعادة الاعتبار لهذا المناضل الفكري والنقابي، بعد أن ظلمته دولة ما قبل الاستقلال».

وأعلنت، خلال الندوة، روضة المشيشي، مستشارة رئيس الجمهورية، أن «الرئيس قرر اليوم منح الحداد وسام الجمهورية، اعترافاً له بالجميل، ولرد الاعتبار لأحد رموز حركة الإصلاح الوطني».

وقالت المشيشي، في تعليق على ذلك، لمراسل الأناضول، إن «هذا التكريم هو رمزي من قبل الدولة التونسية لأحد مفكريها».

ويعتبر كتاب الحداد «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، مرجعاً أساسياً في تاريخ الفكر الإصلاحي التونسي، وتحدث الكاتب فيه عن وضعية المرأة في تلك الفترة، ونادى بتحريرها.

وفي 13 أغسطس/آب 1956، أصدر الرئيس التونسي الأسبق، الحبيب بورقيبة، المدونة القانونية التي منعت تعدد الزوجات وأقرت الزواج المدني ومنحت المرأة التونسية مكاسب طالما نادى بها الطاهر الحداد.

توفي الحداد عام 1935، لكن كلماته ظلت ترن في الآذان وتردد صدى أفكاره بين الناس، إلى أن جاء الاستقلال سنة 1956، فتحولت أفكاره إلى قوانين ملزمة للأفراد، وأطلق اسمه على الساحات العامة والشوارع والأزقة ودور الثقافة في البلاد، تخليداً لذكراه.

تونس تتسلم الخميس جائزة نوبل في ظل حالة الطوارئ

■ أوسلو – أ ف ب: يتسلم «رباعي الحوار التونسي» الخميس جائزة نوبل للسلام في أوسلو، تكريما له على جهوده في عملية الانتقال الديمقراطي في تونس التي تشهد اليوم حالة طوارئ تشكل مؤشرا على التهديد الجهادي الذي يتربص بها.

فبعد الاعتداء الانتحاري على حافلة لنقل عناصر الأمن الرئاسي الذي أوقع 12 قتيلا في 24 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أعلنت السلطات حظر تجول ليلي في العاصمة وضواحيها وأغلقت لأسبوعين الحدود مع ليبيا، وأعلنت للمرة الثانية هذا العام، حالة الطوارئ.

وتؤشر هذه الإجراءات إلى هشاشة الديمقراطية الفتية في هذا البلد التي استحقت بها تونس ان تتوج بجائزة نوبل للسلام لعام 2015.

وأبدت منظمة العفو الدولية قلقها إزاء عمليات الدهم والتفتيش والتوقيف التي تنفذها قوات الأمن التونسية. وقالت في مطلع كانون الأول/ديسمبر إنه يتعين «على الحكومة الحالية ان تحرص بعناية على عدم العودة إلى التعذيب والقمع بعنوان مكافحة الإرهاب».

وحرصت لجنة نوبل النرويجية لدى إسنادها جائزة نوبل ذات القيمة الاعتبارية الفائقة لرباعي الحوار، على ان تجعل من تونس نموذجا لنجاح ثورات «الربيع العربي» الذي كانت تونس مهده.

وكانت المنظمات الأربع التي تشكل «رباعي الحوار التونسي» وهي الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية القوية) والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (منظمة أرباب العمل) والرابطة التونسية لحقوق الإنسان وعمادة المحامين، ساعدت بشكل حاسم في 2013 في لحظة فارقة في تاريخ تونس، على حل أزمة سياسية خطرة نجمت عن خلاف حاد بين حزب النهضة الإسلامي ومعارضيه.

وتلقى قادة منظمات «رباعي الحوار التونسي» الثلاثاء وسام الشرف الفرنسي. ودعا الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند الذي تعيش بلاده في ظل حالة الطوارئ، منذ اعتداءات 13 تشرين الثاني/نوفمبر (130 قتيلا)، بمناسبة حفل التوسيم، إلى التوقي من الوقوع تحت وطأة «شعور انعدام الأمن» الذي يوفر «الأرضية لحرب أهلية».

وفي حين أعقب انتفاضات وثورات الربيع العربي الشعبية، الفوضى والعنف في ليبيا المجاورة واليمن وسوريا، أو عودة مظاهر القمع في مصر، فإن تونس تمكنت من وضع دستور جديد وتنظيم انتخابات حرة.

لكن بعد نحو خمس سنوات من الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي، تخيم على البلاد أجواء تهديدات جديدة جهادية.

وعلاوة على الاعتداء على حافلة نقل الأمن الرئاسي الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية، شهدت تونس اعتداءين كبيرين داميين في 2015، استهدف الأول متحف باردو في العاصمة في آذار/مارس وخلف 22 قتيلا، واستهدف الثاني فندقا بالقنطاوي، قرب سوسة (وسط شرقي) في حزيران/يونيو، وخلف مقتل 38 سائحا.

كما أقدمت مجموعة تقول انها تتبع تنظيم «الدولة الإسلامية»، في تشرين الثاني/نوفمبر على ذبح فتى (16 عاما) يرعى الاغنام بذريعة انه يعمل مخبرا للسلطات. وأعلنت السلطات الاسبوع الماضي توقيف متطرفين اشتبه بتحضيرهما لاقتراف اعتداءات انتحارية.

وقدر فريق عمل تابع للأمم المتحدة عدد التونسيين الذين توجهوا إلى ليبيا والعراق وسوريا للانضمام إلى تنظيمات جهادية بحوالي خمسة آلاف، ما يجعل من تونس أحد أكبر مزودي التنظيمات الجهادية بالعناصر.

ويأتي تسليم جائزة نوبل في أوسلو في الوقت الذي يخوض فيه طرفان من «رباعي الحوار التونسي»، هما المركزية النقابية ومنظمة أصحاب العمل، صراعا مداره حجم الزيادة في مرتبات العاملين في القطاع الخاص.

وتلقي هذه الخلافات بظلالها على المشهد.

وكتبت صحيفة «لابريس» الحكومية الاثنين «في الوقت الذي تحتاج فيه تونس أكثر من أي وقت مضى إلى الوحدة والتفاهم والثقة للتصدي للتهديد الارهابي (...) فإن حيازة فائزينا على جائزة نوبل للسلام تستمر (...) في تغذية الانقسام والريبة والشك وسوء التفاهم».

وأضافت ان «هذا الفشل المعلن للمفاوضات ينذر بإغراق البلاد مجددا في عدم الاستقرار الاجتماعي».

ومع ذلك سيغادر التونسيون أوسلو فخورين بما أنجزوا.

وسيتسلم «رباعي الحوار التونسي» ميدالية جائزة نوبل الرسمية باعتباره الفائز الوحيد بالجائزة.

غير أن معهد نوبل قبل ان يوزع نسخة منها من الذهب الخالص أيضا، على أطراف الحوار الأربعة... لكن على نفقتهم.

الأمير المغربي هشام: غياب الإصلاحات الحقيقية سيعيد إنبعاث الربيع العربي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في مقال جديد له في الشهرية الفكرية «لوموند ديبلوماتيك» في عدد كانون الأول/ديسمبر الجاري بعنوان «هبوب رياح الربيع العربي» يرصد الأمير المغربي هشام ابن عم ملك المغرب التحديات التي يواجهها العالم العربي بعد اندلاع الثورات المنادية بالديمقراطية والتنمية.

ويقول في مقدمة المقال «العالم العربي يواجه تحديات تبدو صعبة التجاوز، ولكنه مطالب بتجاوزها إذا أراد إرساء مستقبل ديمقراطي ومستقر. ويجعل هذه التحديات فيما هو مضاد للثورات، بدعم كبير من الأنظمة السلطوية، وكذلك في التردد الذي يطبع المسلسل الثوري، وأخيرا في الرهانات جيوسياسية والعقائدية التي برزت مع تنظيم داعش».

ويستعين بالتاريخ في وصف بعض الأنظمة العربية بنعتها بالمماليك الجديدة أو الحديثة وعلى رأسها مصر وسوريا، حيث أنظمة عسكرية لا ترغب في التنازل عن الدولة للحركات السياسية والاجتماعية، وتوظف العنف الرهيب من أجل هذا الهدف، مستشهدا في هذا الصدد بالملاحقة الأمنية للنظام المصري ضد حركة «الإخوان المسلمين» بشكل لم تشهده مصر طيلة الستة عقود الأخيرة. في الوقت ذاته، يبزر رهان هذه الأنظمة على توظيف الورقة الكلاسيكية بملاحقة المتطرفين مقابل صمت الخارج، بما في ذلك ملاحقتهم للديمقراطيين.

ويرى الأمير في التوترات الجيوسياسية، ومنها دور إيران الشيعية، خير مساعد لمثل هذه الأنظمة وأخرى لحبس أنفاس الربيع العربي باسم «الأمن القومي للبلاد». ويرصد المفارقات في عدد من الدول الناتجة عن التوتر جيوسياسي في بعده العقائدي من خلال البحرين، حيث تتهم الدولة المعارضة بأنها دمية في يد إيران وخدمة للمشروع الإيراني، ومن خلال سوريا، حيث يتهم بشار الأسد الولايات المتحدة بالرغبة في إقامة نظام سني متطرف. وهناك مستوى آخر يتجلى في حالة ليبيا، حيث تترك قوات الجنرال حفتر تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر على سرت وتفضل قتال حكومة طرابلس.

وينتهي إلى خلاصة رئيسية، حيث يكتب «معظم الأنظمة العربية، لا يهمها الاندثار السريع للتهديد الجهادي، بل هذا التهديد يوفر لها ذريعة لوقف مسلسل الديمقراطية».

وينتقد المحللين في الغرب الذين يقولون بموت الربيع العربي استنادا إلى المعطيات الحالية باستثناء تونس التي تصارع من أجل ديمقراطيتها المهددة من أطراف متعددة، يعتمد الأمير على الدورة السياسية بين الخمود والانتفاضة من جديد لتفسير استمرار كل العوامل التي فجرت الربيع العربي سنة 2011 في الوقت الراهن، بل وتفاقمت ومنها ارتفاع البطالة وانعدام الأفق والتضييق على حرية التعبير وسياسة الفوارق المرتبطة بالولاء للنظام وغياب فرص الرقي الاجتماعي، بسبب أنظمة التعليم المهترئة وثنائية السلطة والثروة التي لا تسمح فقط بالتحكم في مؤسسات البلاد بل في مواردها الاقتصادية.

ويضع الأمير الأنظمة العربية بين خيارين، إصلاحات سياسية فورية أو عودة الربيع العربي. ولا يستبعد حدوث تغيير في النسيج الاجتماعي والثقافي في العالم العربي في حالة تفاقم المشاكل الهيكلية التي تعاني منها الدول، مثل ضعف التعليم والفساد والتضييق على حرية التعبير والحرمان من العيش الكريم. وسيترتب على غياب الاصلاح اندثار خوف المواطن من السلطة الحاكمة، ولكن يقول بحضور مصدر خوف جديد وهو انهيار أسس الدولة، مثلما يحدث في سوريا وخطر التهديد الجهادي.

العبرة التي يتوجب استخلاصها من «الربيع العربي»، حسب تحليل الأمير المغربي، هي أن التحول السياسي والاجتماعي يتطلب تعبئة منضبطة وحثيثة، فرغم إسقاط الطاغية، فإن قوى المعارضة مطالبة باعتماد وتبني قدرات تنظيمية، وكفاءات سياسية، بالإضافة إلى تصور مؤسساتي متين، منسجم ودائم، وهذا ما كانت تفتقده المعارضة المصرية، بعد انتصارها الوجيز والمحدود في 2011، إذ أن عجزهم هذا دفع إلى عودة الجيش، وكرس في عقول المواطنين فكرة «نهاية الربيع العربي».

ويسجل المقال في النهاية أن قادة المعارضة في كل الدول، تقريبا، المعنية بالربيع العربي، ارتكبوا مجموعة من الأخطاء، قبل أن يتساءل: لكن هل سيتمكنون من الاستفادة منها واستخلاص الدروس؟ وهل سيكونون جاهزين إذا ما انبعث الربيع العربي؟

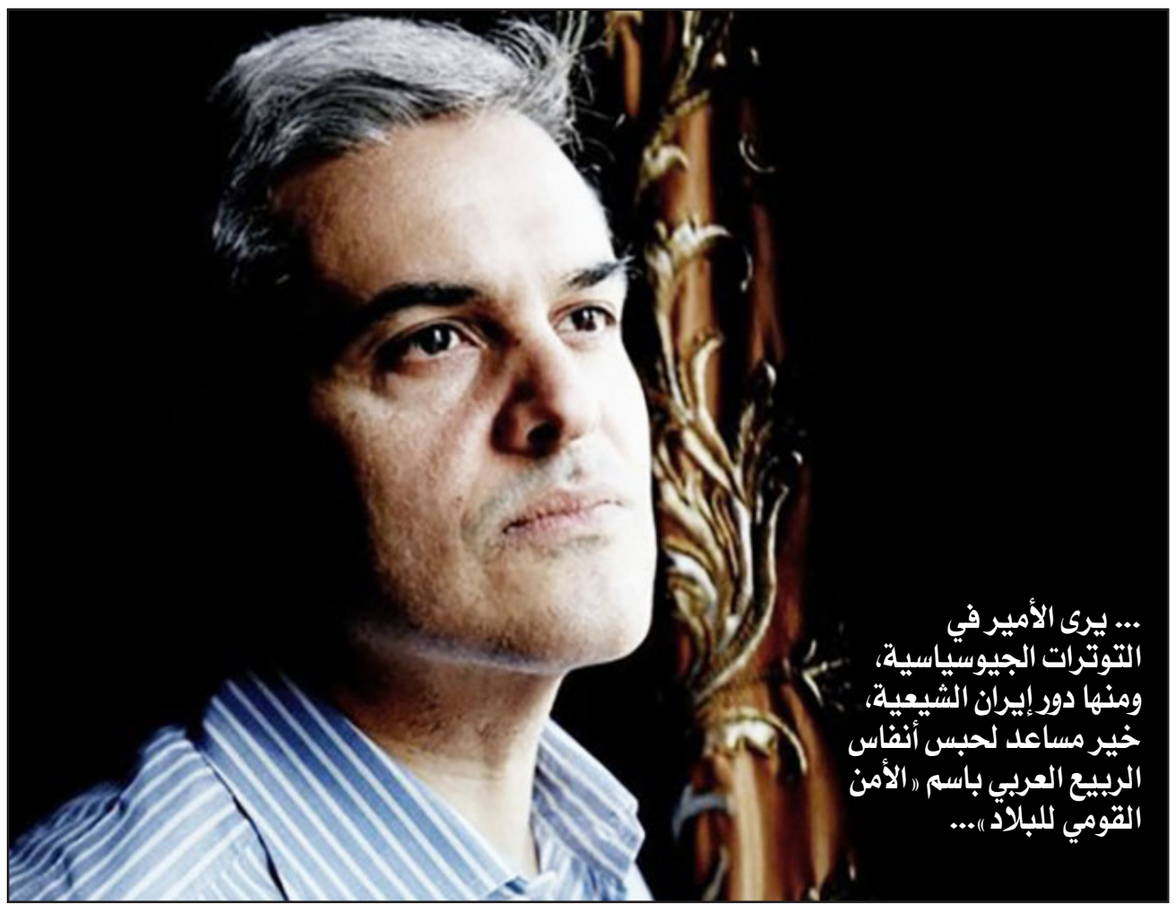

الأمير المغربي هشام ابن عم ملك المغرب

انتشال جثث 11 مهاجرا غرقوا قبالة سواحل الصحراء الغربية

■ الرباط ـ أ ف ب: انتشلت البحرية الملكية المغربية الثلاثاء جثث 11 مهاجرا قادمين من افريقيا جنوب الصحراء، بعدما غرق قاربهم في المحيط الاطلسي على بعد 140 كيلومترا جنوب مدينة بوجدور في الصحراء الغربية.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية عن السلطات المحلية في محافظة العيون – الساقية الحمراء، ان بين الضحايا جثة امرأة.

وبحسب المصدر نفسه فقد «انقلب القارب الاثنين بعرض المحيط الأطلسي على بعد حوالي 140 كلم جنوب مدينة بوجدور، نتيجة سوء الأحوال الجوية».

وأوضحت السلطات ان «مصالح البحرية الملكية كثفت من عمليات البحث للعثور على مفقودين آخرين محتملين بعرض المحيط»، مؤكدة «فتح تحقيق بإشراف النيابة العامة المختصة (...) لتحديد الظروف والملابسات التي تم فيها تنظيم عملية الهجرة السرية».

ويبدو أن المهاجرين كانوا يحاولون العبور بحرا نحو جزر الكناري الإسبانية البعيدة عن مدينة بوجدور نحو 15 كيلومترا، لكن التيارات البحرية القوية التي تعرفها المنطقة في فصل الشتاء تسببت في جرف قاربهم جنوبا.

وتعتبر جزر الكناري اضافة إلى كل من مدينتي سبتة ومليلية الإسبانيتين شمال المغرب من الوجهات المفضلة للمهاجرين غير النظاميين للعبور نحو القارة الأوروبية. وأعلن خفر السواحل الاسباني في نهاية كانون الأول/أكتوبر انتشال جثث اربعة مهاجرين كانوا يحاولون الوصول إلى اسبانيا من المغرب على متن مركب صغير كان يحمل خمسين مهاجرا تم انقاذ 15 منهم فقط.

وأعلن الصليب الاحمر الاسباني في بداية كانون الاول/ديسمبر ان السلطات الاسبانية انقذت 115 مهاجرا مغربيا غير شرعي كانوا يحاولون الوصول إلى اسبانيا على متن خمسة زوارق مطاطية.

وفي بداية آب/أغسطس، توفي اربعة مهاجرين من افريقيا جنوب الصحراء غرقا اثناء محاولتهم الوصول سباحة إلى مدينة سبتة الاسبانية، كما توفي 15 مهاجرا في بداية 2014 في محاولة مشابهة.

وتنفذ السلطات المغربية منذ أسابيع حملات لملاحقة واعتقال مهاجرين غير شرعيين متحدرين من دول جنوب الصحراء يختبئون في الغابات والكهوف المحيطة بجيب سبتة الإسباني شمال المغرب، على ما أفادت جمعيات حقوقية.

وبحسب منظمة الهجرة الدولية، عبر 2819 مهاجرا مضيق جبل طارق إلى اسبانيا بين كانون الثاني/يناير ونهاية ايلول/سبتمبر، ومعظمهم غادروا من المغرب.

باريس وبرلين «مقتنعتان» بضرورة خفض أعداد المهاجرين إلى الإتحاد الأوروبي

■ باريس ـ برلين ـ أ ف ب: اعرب وزيرا داخلية فرنسا والمانيا عن «اقتناعهما الراسخ» بضرورة «خفض» تدفق المهاجرين القادمين إلى أوروبا وذلك في رسالة مشتركة إلى المفوضية الاوروبية.

وكتب برنار كازنوف وتوماس دو ميزيير في هذه الرسالة التي تحمل تاريخ 3 كانون الاول/ديسمبر «نحن نرفض بشدة أي خلط بين الإرهابيين والمهاجرين».

ووجها دعوة إلى «إيجاد رد مشترك على ازمة المهاجرين» والى «تعزيز كبير» لدور وعمليات فرونتكس، الوكالة الأوروبية المكلفة مراقبة الحدود.

وتحاول اوروبا التي تواجه أكبر أزمة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، ان تمنع الراغبين في النزوح، في بلدانهم أو في بلدان العبور. واتفقت اوروبا وتركيا أواخر تشرين الثاني/نوفمبر على خطة تحرك لوقف تدفق المهاجرين، تترافق مع تمويل قيمته ثلاثة مليارات يورو.

وتؤثر الخطة على حرية التنقل، كما قال الوزيران. واكدا في هذه الرسالة فيما اعلنت المانيا لتوها انها سجلت اكثر من 960 الف مهاجر منذ كانون الثاني/يناير، «لاننا نريد الحفاظ على شنغن، يتعين علينا الاستمرار بصورة عاجلة في تحسين حماية الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي ونظام اللجوء الاوروبي المشترك».

وحذرا من انه إذا لم تتحسن المراقبة على الحدود الخارجية تحسنا كبيرا، «فإن الرأي العام في بلدينا يمكن ان يطالب باعادة النظر في القرارات الأخيرة حول توزيع اللاجئين في اوروبا».

وترافقت ازمة الهجرة إلى اوروبا مع مسألة أمنية بعد التأكد من ان اثنين على الاقل من الانتحاريين الذين نفذوا اعتداءات باريس قد اختلطا بالراغبين في اللجوء واستخدما جوازات سفر مزورة.

وشدد الوزيران على القول ان «على الإتحاد الأوروبي التحرك بسرعة وقوة» لتأمين «اقصى درجات الحماية الأمنية على اراضيه».

واضاف الوزيران في الرسالة الموجهة إلى نائب رئيس اللجنة فرانس تيمرمانس ومفوض الهجرة دبيمتريس افراموبولوس، «يجب ان يتوافر لوكالة فرونتكس مزيد من القوات العملانية التي يمكن الاستعانة بها في اي وقت»، ويجب ان تتمكن في «ظروف استثنائية» من «اتخاذ مبادرة نشر فرق تدخل سريع على الحدود».

الشرطة الاسبانية تلقي القبض على شخصين للإشتباه في انتمائهما لتنظيم «الدولة»

■ مدريد ـ د ب أ: ألقت الشرطة الإسبانية القبض على شخصين يشتبه في أنهما عضوان في تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأعلنت وزارة الداخلية الإسبانية أمس الثلاثاء أن قوات الأمن ألقت القبض على رجل (32 عاما) في مدينة ماتاروا القريبة من برشلونة، وآخر (19 عاما) في مدينة باخارا في جزيرة فورتيفنتورا وهي إحدى جزر الكناري.

وأضافت الوزارة أن الرجلين المنحدرين من المغرب كانا على اتصال مباشر بقادة التنظيم في سوريا، وكانت لديهما القدرة على شن هجمات، كما قاما بنشر مواد دعائية للتنظيم على الإنترنت وإرسال تهديدات بالقتل في إسبانيا وفرنسا. واتهمت الوزارة الرجلين بالانتماء إلى خلية «عالية التأهيل» في مجال تجنيد الجهاديين.

وأكدت الوزارة أن الواقعة الخاصة بالرجلين تشير إلى أن التنظيم قد غير من استراتيجيته «إذ لم يعد من الواجب على المقاتلين الجدد التوجه إلى سوريا أو العراق لتلقي التدريب، فالتدريب يتم في البلد الذي يعيش فيه الجهاديون الجدد».

تجدر الإشارة إلى أن السلطات الإسبانية ألقت القبض على نحو 100 إسلامي محتمل منذ مطلع العام وحتى الآن.

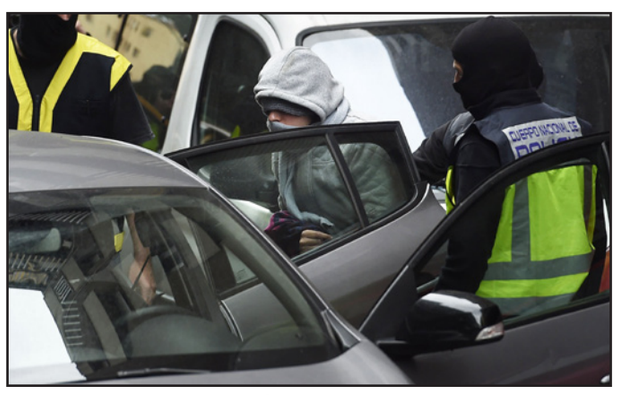

الشرطة الاسبانية تعتقل أحد المشتبه به

ترقب لبدء جولة أخرى من المحادثات بين أطراف الصراع

طيران التحالف يكثف غاراته على مواقع للحوثيين وقوات صالح في تعز

■ عواصم ـ وكالات: شن طيران التحالف العربي، أمس الثلاثاء، غارات مكثفة على مواقع للحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، في محافظة تعز، وسط اليمن.

ووفق ما أفاد به شهود عيان، ومصدر أمني، في اتصالات منفصلة، فإن القصف استهدف مواقع لهؤلاء في مديرية المسراخ، جنوبي تعز، ومنطقة حواص بمديرية مقبنة، غربي المدينة، وأنه تم تدمير دورية عسكرية ومخزن سلاح لهم.

كما قصف طيران التحالف، مواقع تمركز للحوثيين وقوات صالح، في «اللواء 35» بالمطار القديم، غربي تعز، حيث سُمع دوي سلسلة انفجارات، فضلاً عن قصف مواقع أخرى في منطقة الجحملية (شرق).

وحتى الساعة 17.45 تغ، لم يتبين ما إذا نجم عن القصف وقوع خسائر بشرية أم لا، في الوقت الذي لم يتسن فيه الحصول على تعقيب فوري من قبل الأطراف المستهدفة.

إلى ذلك اعلنت الرئاسة اليمنية أمس الثلاثاء ان وقفا لاطلاق النار لمدة سبعة ايام قابل للتمديد يمكن ان يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من 15 كانون الاول/ديسمبر موعد بدء مفاوضات السلام في سويسرا برعاية الأمم المتحدة.

ويأتي احتمال اعلان هدنة في بلد يشهد حربا منذ اكثر من ثمانية اشهر على خلفية تصاعد نفوذ الجهاديين الذي يهدد باغراق اليمن في المزيد من الفوضى.

وبعد مداولات طويلة مع فريق الرئيس عبد ربه منصور هادي والمتمردين الحوثيين دعا وسيط الأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ احمد الاثنين إلى مفاوضات سلام في سويسرا في 15 كانون الاول/ديسمبر مشيرا إلى احتمال اعلان هدنة في المعارك في موازاة ذلك.

وقال عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني ورئيس الوفد المفاوض «هناك اتفاق لوقف تبادل إطلاق النار بين الجانب الحكومي والانقلابيين يبدأ سريانه من 15 كانون الاول/ديسمبر الجاري تاريخ انطلاق محادثات» السلام في سويسرا.

من جهته قال مصدر في مكتب الرئاسة اليمنية ان الاتفاق «يقضي بوقف النار لسبعة ايام». واضاف ان الاتفاق ينص على رفع المتمردين الحوثيين وحلفائهم «الحصار عن المدن وتأمين وصول مواد الاغاثة الإنسانية إلى المتضررين وإطلاق سراح المختطفين العسكريين والسياسيين المحتجزين في معتقلات تابعة للانقلابيين».

واوضح المصدر نفسه ان «الهدنة ستخضع لرقابة أممية وقابلة للتمديد في حال التزمت الميليشيات بوقف النار ولم تسجل أي خروقات، وذلك بما من شأنه إثبات حسن نية الانقلابيين للمضي في المحادثات».

واضاف ان المفاوضات «ترتكز على مناقشة تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن 2216 والذي يقضي أهمها بانسحاب ميليشيات الحوثي وصالح من المدن والمحافظات التي تتواجد فيها، وتسليم الأسلحة التي استولت عليها من معسكرات الجيش، وعدم ممارسة أي أنشطة تندرج في إطار اختصاصات الحكومة وتمكين الحكومة من مزاولة مهامها».

والحوثيون الذين انطلقوا السنة الماضية من صعدة، معقلهم في الشمال، تقدموا وسيطروا على العاصمة صنعاء ومناطق كبرى في اليمن بدعم من وحدات الجيش التي بقيت موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وميدانيا، واصل طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية الثلاثاء غاراته في محيط تعز ثالث مدن اليمن جنوب غرب البلاد، حيث قتل اربعة مدنيين على الاقل في قصف للمتمردين على احياء سكنية كما افادت مصادر عسكرية.

وأكد وسيط الأمم المتحدة في بيان ان وقف الأعمال الحربية حتمي «لخلق جو مؤات لمحادثات السلام» موضحا في بيان ان الامر يتعلق «بسلسة مشاورات مباشرة» بين الاطراف المتنازعة.

وهذه المشاورات هدفها تشجيع «وقف اطلاق نار دائم وشامل، وتحسين الوضع الانساني والعودة إلى انتقال سياسي سلمي ومنسق» بحسب البيان.

وقال اسماعيل ولد الشيخ احمد ان اطراف النزاع اليمني فقط سيشاركون في المفاوضات التي «ستستمر طالما لزم الأمر».

واضاف ان كل وفد مفاوض سيضم 12 عضوا بينهم ثمانية مفاوضين رسميين واربعة مستشارين لإجراء مشاورات «مباشرة» هي الأولى منذ فشل مهمة الوسيط السابق للامم المتحدة جمال بنعمر في اذار/مارس.

وفشلت محاولتان سابقتان قام بهما اسماعيل ولد الشيخ احمد في حزيران/يونيو وايلول/سبتمبر.

وتأتي محاولته الجديدة لجمع الاطراف المتحاربة إلى الطاولة نفسها فيما أوقع النزاع اكثر من 5700 قتيل نحو نصفهم من المدنيين منذ تدخل التحالف العربي في آذار/مارس 2015.

ويشهد اليمن معارك بين القوات الموالية للرئيس والمدعومة من تحالف عربي بقيادة السعودية، والمتمردين الحوثيين المؤيدين لإيران الذين استولوا على مناطق واسعة من البلاد.

وكان وسيط الأمم المتحدة حذر في مقابلة في نهاية تشرين الاول/اكتوبر من ان «الحرب الاخيرة لا تفيد سوى مجموعات مثل القاعدة وداعش وتقودنا إلى خطر اكبر وهو تنامي الإرهاب».

إلى ذلك، دعا الرئيس اليمني السابق رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام علي صالح، أمس الثلاثاء، الأمم المتحدة إلى إصدار قرار ملزم لكل الأطراف في مباحثات «جنيف» ولدول التحالف العربي لوقف دائم للعمليات العسكرية في البلاد.

وقال في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، «إننا في المؤتمر الشعبي العام نرحب بدعوة الأمم المتحدة إلى الوقف الفوري والكامل وغير المشروط للعدوان على بلادنا وشعبنا، وكذا وقف الإحتراب الداخلي الممول سعودياً والمسنود بقوات تحالف العدوان». وأضاف، بأنه يدعو كذلك إلى إصدار قرار ملزم لكل الأسطراف» لوقف دائم لإطلاق النار وفك الحصار المفروض على اليمن، وانسحاب القوات الغازية المسنودة بالمرتزقة الكولومبيين، والمستأجرين العرب تحت إشراف الأمم المتحدة».

الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح

الزياني: الحل السياسي هو الذي نسعى إليه في اليمن

إنطلاق الدورة 36 لمجلس التعاون الخليجي اليوم في الرياض

■ الرياض ـ الأناضول: تنطلق في العاصمة السعودية الرياض اليوم الأربعاء، أعمال الدورة السادسة والثلاثين لمجلس التعاون الخليجي والتي ستعقد برئاسة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

ويناقش لقاء القمة الخليجية على مدى يومين، عدداً من الملفات التي تفرض نفسها على القادة الخليجيين حيث تمرُ المنطقة العربية والاقليمية بظروف سياسية بالغة التعقيد والحساسية.

وقبل يوم من بدء اجتماعات الدورة الحالية، استقبل الملك سلمان أمس الثلاثاء في قصره في الرياض، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي عبد اللطيف الزياني حيث جرى استعراض أبرز الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الدورة الحالية التي تستضيفها الرياض.

وتأتي على رأس قائمة الملفات التي سيتناولها الزعماء الخليجيون، أحداث اليمن التي تقود فيها السعودية تحالفاً عربياً يشترك فيه معها من دول المجلس كل من الإمارات وقطر، في سعي لإعادة الشرعية في هذا البلد بدعم الحكومة المنتخبة هناك برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتي تواجه مسلحي الحوثيين وقوات تابعة للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

كما سيفرض الوضع في سوريا نفسه على المؤتمر، خاصة في ظل التطورات التي طرأت على واجهة الصراع بدخول روسيا على خط المواجهة بدعم عسكري ولوجستي مباشر لنظام الرئيس بشار الأسد الذي تطالب أغلبية دول المجلس برحيله.

وفي الشأن اليمني، قال الزياني في حديث له نقلته صحيفة «الأيام» البحرينية من المنامة، إن الحل السياسي هو الهدف الذي تسعى اليه دول مجلس التعاون لإنهاء الصراع في اليمن، مؤكداً دعم دول مجلس التعاون للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216).

أما فيما يتعلق بالأزمة في سوريا أكد الزياني أن دول المجلس مع حل سياسي يضمن استقلال وسيادة سوريا ووحدتها، ويحقق للشعب السوري تطلعاته وآماله، مشيراً إلى أن التدخل العسكري الروسي في سوريا زاد الوضع تعقيدا، وجعل امكانية الوصول إلى حل سياسي أكثر صعوبة.

ورداً على سؤال عن علاقات دول المجلس مع إيران، أعرب عن تطلعه إلى قيام علاقات تعاون بناءة معها تقوم على احترام مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأن تستخدم إيران الأموال التي ستحصل عليها بعد رفع العقوبات الدولية عنها فيما يعود بالخير على الشعب الإيراني الشقيق ويخفف بعض المصاعب المعيشية التي ظل يعاني منها لسنوات.

ينفي أقوال المتهم الأول في خلية «العبدلي الإرهابية»

عذبي الفهد: لا أعرف المتهمين ولا تشرفني وجودهم في المقاومة الكويتية

الكويت ـ «القدس العربي»:

أكد الشيخ عذبي الفهد الصباح أبن شقيق أمير الكويت خلال شهادته أمام محكمة الجنايات في قضية «خلية العبدلي» الإرهابية صباح أمس أنه لا يعرف أى متهم في القضية، ولم يتحدث عنهم بأنهم أبطال المقاومة، وأنه لا علاقة له بالأسلحة المضبوطة بتاتا، وقال أمام القاضي : أنه لأول مرة في حياته يرى هؤلاء المتهمين وجها لوجه

نافيا أقوال المتهم الأول ومشيرا إلي إنه لم يبلغ المتهم الأول بالاحتفاظ بالأسلحة، مؤكداً أنه لا يعرفه وأول مرة يشاهده اليوم في المحكمة.

واستطرد عذبي الفهد : أنه لا يتشرف بهذه الوجوه أن تكون ضمن المقاومة الوطنية الكويتية الشجاعة أثناء الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت ووجه محامي المتهم الاول خالد الشطي سؤالاً مباشرا إلى الفهد قائلاً:

هل لك علاقة بالمتهم حسن حاجية؟ وأجاب الفهد نافيا : غير صحيح، وتساءل الشطي: كيف يتجسس المتهم الاول على الحكومة أثناء الغزو وهو غير موجود بالبلاد؟، مطالباً هيئة المحكمة بسقوط الدعوى بالتقادم، بذريعة أن الاتهامات حدثت قبل 10 سنوات، وكانت المحكمة استمعت في جلستها السابقة والمنعقدة في الأول من كانون الاول/ ديسمبر الجاري إلى مرافعة عدد من محامي المتهمين في القضية واستمعت في جلستها السرية والمنعقدة في الخامس من الشهر الماضي إلى شهود النفي وفي جلستها المنعقدة في الثالث من الشهر الماضي أيضا استمعت المحكمة إلى مرافعة النيابة العامة في الدعوى في جلسة تم تحويلها إلى السرية كما استمعت في جلستها السرية في 21 تشرين الاول/ أكتوبر الماضي إلى أطباء الطب الشرعي

واستدعت المحكمة في جلستها السرية في 13 تشرين الاول إلى ضابط المفرقعات لسماع أقواله حول الدعوى القضائية. وفي جلسة السادس من الشهر ذاته استمعت المحكمة إلى ضابط المباحث الجنائية.

وفي جلستها المنعقدة في الرابع من تشرين الأول رفضت المحكمة إخلاء سبيل المتهمين في حين استمعت إلى ضابط أمن الدولة الذي تم استدعاؤه للاستماع إلى شهادته في جلسة سرية.

وكانت المحكمة أخلت سبيل 4 متهمين في القضية بكفالة مالية قدرها 500 دينار مع قرار بمنعهم من السفر وإلزامهم حضور الجلسات وعقدت المحكمة أولى جلساتها بتاريخ 15 ايلول/ سبتمبر الماضي لمحاكمة المتهمين في القضية المتهم بها 26 شخصا.

وكانت النيابة العامة أمرت بحبس المتهمين جميعا حبسا احتياطيا ومنهم ثلاثة متهمين هاربين تقرر حبسهم حبسا غيابيا. ووجهت النيابة العامة في الأول من شهر ايلول/سبتمبر الماضي إلى عدد من هؤلاء تهمة ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت وتهمة السعي والتخابر مع (جمهورية إيران الإسلامية) ومع جماعة (حزب الله) التي تعمل لمصلحتها للقيام بأعمال عدائية ضد دولة الكويت من خلال جلب وتجميع وحيازة وإحراز مفرقعات ومدافع رشاشة وأسلحة نارية وذخائر وأجهزة تنصت بغير ترخيص، وبقصد ارتكاب الجرائم بواسطتها.

الجدير بالذكر أن حسن حاجية المتهم الأول في قضية خلية العبدلي المسلحة كان قد فجر مفاجأة من العيار الثقيل، عندما أكد للمحكمة أن الأسلحة التي عثرت عليها أجهزة الأمن في مزرعة العبدلي ومنزلي الرميثية وعبدالله المبارك، هي للمقاومة الكويتية وتعود للشيخ عذبي الفهد الصباح.

وقال المتهم الأول حسن حاجية لمحكمة «الجنايات» في جلستها الأولى لنظر هذه القضية، برئاسة وكيلها المستشار محمد الدعيج، إنه في شهر آذار/مارس 1991/ آذار «طلب مني الشيخ عذبي الفهد الاحتفاظ بالاسلحة وقمت بعدها بتخبئتها، ومن ثم التقيته عام 2005 بعد سقوط نظام صدام حسين، وسألته عن الأسلحة لانتفاء الحاجة الآن إليها فكان رده لي أنه عليّ أن أحتفظ بالأسلحة، فوضعتها في المزرعة، ثم في الشاليه، وبعدها في منطقة عبدالله المبارك، وقمت ببناء أماكن أسمنتية مخصصة لها وتخزينها، وتخزين الأسلحة كان بناء على طلب الشيخ عذبي الفهد

اجتماعات غير مألوفة بين مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس الأمن الدولي

الكونغرس الأمريكي يبحث عن «قيصر» لقيادة الحرب ضد تنظيم «الدولة»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يخطط الديمقراطيون في مجلس الشيوخ الأمريكي إلى ادخال تشريعات من شأنها خلق «قيصر» للتعامل مع الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا، ووفقا لما اعلنه زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ هاري ريد فإن مهمة «القيصر» ستركز على توحيد جهود الحكومة الأمريكية ضد الجماعة.

وقال ان الديمقراطيين يدفعون أيضا باتجاه فرض عقوبات جديدة ضد المنظمة الإرهابية تهدف إلى الضغط على قدرة الجماعة بالحصول على الأموال، واوضح ريد ان الجماعة تحكم من خلال الوعظ والسرقة ومبيعات النفط ولذا تأتى أهمية فرض عقوبات جديدة لقطع نظام التمويل الدولي.

وتشمل التشريعات التى تم إدخالها للمناقشة، امس الثلاثاء، أحكاما لتعزيز تبادل المعلومات الاستخبارية مع الحلفاء واصلاح برنامج الإعفاء من التأشيرة كما تتضمن التشريعات اقتراحا من السناتور ديان فينشتاين لمنع أى إرهابي مشتبه به من شراء بندقية، وهو اقتراح عارضه قادة الحزب الجمهوري بحجة أنه غير دستوري.

وجاءت تصريحات ريد بعد يوم واحد من القاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمة نادرة من المكتب البيضاوي وسط قلق بشأن التهديد الذي تشكله الجماعات الإسلامية المتطرفة.

من جهة أخرى، ناقش السناتور بوب كوركر والسناتور بن كاردين من مجلس الشيوخ الأمريكي مع عدد من اعضاء مجلس الأمن الدولي مجموعة واسعة من قضايا الأمن القومي بما في ذلك القتال الدائر ضد تنظيم «الدولة» والاتفاق النووي الإيراني والأزمة الانسانية في سوريا، وذلك في خطوة غير مألوفة من الكونغرس بهدف دعم التعاون بين حكومة الولايات المتحدة والمنظمة الدولية. وجاء الاجتماع بعد اسبوع فقط من تعهد اعضاء مجلس الشيوخ بالحفاظ على مراقبة صارمة للاتفاق النووي مع إيران علما بأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان قد تعرض لانتقادات عنيفة من الحزبين في وقت سابق من هذا العام عندما صوت مجلس الأمن على اتفاق إيران قبل أن يكمل الكونغرس مراجعته للصفقة.

واجتمع كوركر وبن كاردين مع ممثلين من مصر واليابان والسنغال واوكرانيا واورغواي، وهي الدول التى ستنضم إلى المجلس في العام المقبل اضافة إلى ممثلي الدول الدائمة العضوية، في حين قالت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سامانثا باور ان المناقشات كانت «حية وصريحة»، وقال متحدث باسم البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة ان الاجتماع محاولة لتعاون افضل بين واشنطن والشركاء في مجلس الأمن.

مسؤولون أمريكيون يدعون المسلمين في أمريكا للتصدي للفكر المتطرف

■ واشنطن ـ رويترز: ناشد مسؤولون أمريكيون المسلمين في أمريكا التصدي للأيديولوجية المتطرفة بدرجة أكبر وذلك ضمن سبل مواجهة ما قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إنها مرحلة جديدة من الإرهاب.

ودافعت إدارة أوباما عن الأمريكيين المسلمين بعد هجمات باريس وسان برناردينو في كاليفورنيا وما أعقبها من لهجات تحريضية لكنها دعتهم في نفس الوقت إلى المساعدة. ووقف وزير الأمن الداخلي جيه جونسون متضامنا مع إمام وقادة مسلمين في مركز إسلامي في شمال فرجينيا، وحث الأمريكيين على عدم ذم المسلمين وعدم إلقاء «شباك الشك» على مجتمع بأكمله لكنه وجه مناشدة أخرى للمسلمين هذه المرة.

وقال الوزير «إن المنظمات الإرهابية في الخارج استهدفت مجتمعاتكم. انها تسعى لجذب شبابكم إلى هوة التطرف العنيف. ساعدونا كي نساعدكم في وقف هذا».

ومنذ هجمات باريس في الثالث عشر من تشرين الثاني/نوفمبر التي نفذها أتباع لتنظيم الدولة الإسلامية وهجمات الاسبوع الماضي في سان برناردينو في ولاية كاليفورنيا خرجت دعوات واضحة من مسؤولين أمريكيين تناشد المسلمين مساعدة الشرطة.

وبعد ثلاثة أيام من هجمات باريس حث أوباما المسلمين في أنحاء العالم على ان يسعوا للإجابة عن «أسئلة مهمة جدا» بشأن كيف تجد الأيديولوجيات المتطرفة سبيلها للتأصل ودعاهم لحماية أطفالهم من فكرة أن الدين يمكن أن يبرر القتل.

وقال أوباما في مؤتمر صحافي في أنطاليا بتركيا عقب قمة مجموعة العشرين «إلى حد ما.. هذا أمر ينبغي ان يأتي من داخل المجتمع المسلم نفسه. أعتقد انه في بعض الأحيان لم يكن هناك من يكفي من تصد للتطرف».

وأطلق الرئيس مناشدة مماثلة في كلمته التي وجهها للشعب الأمريكي من البيت الأبيض يوم الأحد. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ارنست يوم الاثنين إن على المسلمين التعبير علنا عن رفضهم للأصوات الأصولية داخل مجتمعهم.

وقال المتحدث في إفادة صحافية «نود رؤية زعماء في المجتمع المسلم يقفون ضد ويتحدثون علنا بقوة اكبر في ما يخص إدانة هذه الرسائل الاصولية الكريهة التي نراها من المنظمات المتطرفة».

وقال مسؤولو المركز الإسلامي الذي تحدث فيه جونسون وهو «اوول دالاس إريا مسلم سوسايتي» إنهم يبذلون كل ما في وسعهم منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ايلول 2001 على نيويورك وواشنطن.

وقال رضوان ياكا احد امناء المركز الواقع في فرجينيا «تخرج المزيد من الاستنكارات من المجتمع المسلم ليس فقط الآن ولكن منذ 14 عاما والمساجد تجاهر بالحديث في كل مكان».

مسؤول في السلطة القضائية الإيرانية: خامنئي يتولى هداية البشرية جمعاء

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح رئيس محكمة القضاء الإداري الإيراني، آية الله محمد جعفر منتظري، أن المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، يتولى هداية جميع المجتمعات البشرية.

ووفقاً لوكالة إسنا الطلابية الإيرانية، أكد آية الله محمد جعفر منتظري أن هداية خامنئي لا تقتصر على مجتمعات المنطقة والإسلامية فقط، بل هدايته تشمل البشرية أجمع، وأنه يتولى هداية المجتمعات كلها.

وأضاف أن المرشد الأعلى الإيراني من خلال رسالته الثانية للشباب في الغرب أوصل الأفكار الإسلامية الصحيحة إلى مسامع البشرية كلها، واعتبر الرسالة هذه أنها من المواهب الهية التي يقف خلفها الإمام المهدي، إمام الشيعة الثاني عشر الذي يزعمون غائب عن الأنظار منذ 12 قرن.

ويرى المراقبون أن أية الله علي خامنئي ومن خلال رسائله إلى الشباب في الغرب يحاول إعطاء وجهة مسالمة ومطالبة للتعايش مع العالم وإرسال هذه الرسالة بأن طهران تريد طي الصفحة الماضية وتغيير نهجها المتشدد تحضيرًا لانفتاحها على الغرب وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل المسؤولين ووسائل الإعلام في إيران دعاية إعلامية واسعة لهذا الغرض.

ولم يقتصر تقديس دور خامنئي على ذلك، حيث حسب وكالة إرنا للأنباء الرسمية الإيرانية، قال عضو مجلس خبراء القيادة وخطيب جمعة مدينة مشهد، آية الله أحمد علم الهدى، «لا يحق لأعضاء مجلس خبراء القيادة مراقبة أداء قائد الثورة لأنه يأخذ الاستشارة من الإمام المهدي الغائب»، وأكد تأييد إمام الشيعة الثاني عشر لولاية خامنئي، وأضاف، «أعطى الإمام المهدي مقدّرات الأمة الإسلامية بيد شخص، ولا يمكن لأية جهة أن تنتقد أداء الولي وتقول إن القائد يرتكب الخطأ».

وفيما يتعلق بالرسالة الأولى التي بعث بها آيه الله علي خامنئي إلى الشباب في الغرب حول إعطائه الحلول اللازمة لخروج الغرب من الأزمة التي يعاني منها، وتم نشرها شباط / فبراير الماضي، قال نائب ممثل المرشد الأعلى الإيراني في الحرس الثوري، عبد الله حاجي صادقي، إن «عدم إطاعة أوامر الولي الفقيه يعتبر شركاً بالله وعصيان الإمام المهدي الغائب عن الأنظار».

وأكد أحد أعضاء مجلس خبراء القيادة الإيراني، آيه الله عباس كعبي، أن رسالة قائد الثورة الإسلامية قد انهت بالفعل الأزمة الإنسانية التي يعاني منها الغرب.

وفي صعيد آخر، أكد مستشار المرشد الأعلى للشؤون الدولية ورئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر ولايتي، تنفيذ الطرفين التزاماتهما في إطار الاتفاق النووي، ورفض فتح أي ملف جديد حول الأبعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني في المستقبل.

وحسب وكالة مهر للأنباء الإيراني، اعتبر علي أكبر ولايتي إعادة فتح ملف الأبعاد العسكرية المحتملة للنووي الإيراني بمثابة نقضا للعهود من قبل الطرف الغربي.

وصرح للمراسلين بعد لقائه وزير المالية اللبناني، علي حسن خليل، «إذا كان من المفترض طرح ادعاءات جديدة، فأن هذا الموضوع لن يكون محل قبول إيران».

وأوضح أنه أجرى محادثات ودية وإيجابية مع وزير المالية اللبناني، أنها تناولت القضايا الثنائية والارتقاء بمستوى العلاقات الاقتصادية والسياسية بين إيران ولبنان، وأضاف أن إيران ولبنان وسوريا يجمعهم اتحاد وثيق للدفاع عن الشعب السوري وحكومة بشار الأسد.

وتابع رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني «منذ بداية التحرك الإرهابي في سوريا، فأن الدول الثلاث إيران وسوريا ولبنان بذلوا جهودًا حثيثة، واظهروا اتحادًا فيما بينهم يضرب به المثل».

وأشار إلى أنهم يلاحظون في الوقت الحاضر أن تعاون الدول الثلاث كان مؤثرًا في الانتصارات المتعددة التي تحققت في مناطق شمال وشمال غرب سوريا.

ووصف العلاقات بين إيران ولبنان بأنها استراتيجية جدًا ومنسجمة، وقال إن الدول الثلاث كانت لهم مواقف متقاربة جدا بل ومتطابقة حيال التعاون الاقليمي.

وأكد مستشار خامنئي للشؤون الدولية أنه في اجتماعي فيينا 1 و2 كان هناك تنسيق تام بين طهران وبيروت في اتخاذ موقف سياسي لصالح الحكومة السورية.

محللون لـ«القدس العربي»: روسيا تستعين بإيران والعراق للضغط على تركيا

الأزمة الروسية التركية تسخن علاقات أنقرة وطهران وتكشف عمق الخلافات بينهما

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أدت الأزمة المتصاعدة بين تركيا وروسيا إلى تسخين علاقات أنقرة مع طهران وكشفت عن جوهرية الخلافات السياسية بين القوتين الإقليميتين الأكبر بالمنطقة، وذلك بعد أن استعانت موسكو بحلفائها في المنطقة ـ إيران والعراق ـ من أجل زيادة الضغط على تركيا بحسب محللين أدلوا بتصريحات خاصة لـ«القدس العربي».

وعلى خلفية الأزمة الناجمة عن إسقاط طائرات حربية تركية مقاتلة السوخوي الروسية على الحدود مع سوريا نهاية الشهر الماضي، وجهت الحكومة الإيرانية انتقادات لنظيرتها التركية متهمة حكومة أنقرة بشراء النفط من تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، وهو الاتهام المستنسخ من الاتهامات الروسية المتواصلة منذ بدء الأزمة.

هذا الاتهام جاء على لسان أمين مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني، الجنرال محسن رضائي، الذي قال إن «لدى إيران وثائق تثبت شراء تركيا النفط من داعش»، مضيفاً أن «مستشاري إيران في سوريا (العسكريون الإيرانيون)، صوروا الصهاريج التركية وهي تنقل نفط داعش إلى تركيا».

من جهتها، أعربت تركيا عن «دهشتها» من الاتهامات الإيرانية بدعم تنظيم داعش والتورط في تجارة النفط مع الجهاديين في سورية والعراق، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش في بيان إن لا شيء في الاتهامات الإيرانية يؤخذ «على محمل الجد».

والخميس، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه حذر نظيره الإيراني حسن روحاني بشأن تقارير في وسائل إعلام إيرانية تتهم أردوغان وأسرته بالتورط في عمليات تجارة النفط مع تنظيم داعش، لافتاً إلى أنه تحادث هاتفيا مع روحاني وأبلغه «ستدفعون ثمنا باهظا إذا استمر الوضع على هذا النحو»، مضيفا أن الإيرانيين أزالوا هذا الكلام من المواقع الإلكترونية لاحقا.

لكن وزارة الخارجية الإيرانية دعت، الجمعة، إلى «مراعاة اللياقة ومبدأ الاحترام المتبادل في العلاقات»، وفقا لوسائل الإعلام الإيرانية التي نقلت عن المتحدث باسم الخارجية حسين جابر أنصاري قوله إن «استمرار السياسات والمواقف التي تسهم في دعم الإرهاب فى سورية والعراق ستؤدي إلى تفاقم الأزمة في المنطقة واستفحال مثال الدول التي تواصل مثل هذه السياسات».

من جهتها، نقلت وكالة ايرنا الإيرانية الرسمية للأنباء عن علي اكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي قوله إن «على إيران واجب خفض التوترات بين روسيا وتركيا، فليس من الجيد وجود خلاف آخر يضاف إلى الخلافات الحالية التي تشهدها المنطقة»، لكنه عاد واعتبر أنه «لم يعد هناك من حاجة لإبراز وثائق أخرى تثبت بيع داعش النفط لتركيا، بعد الوثائق التي قدمتها روسيا بهذا الشأن».

الكاتب والمحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان شدد على أن الهجوم الإيراني ضد تركيا يأتي في إطار وقوفها في جبهة واحدة مع روسيا ضد تركيا وأن الموقف الإيراني يتأثر بشكل مباشر بالموقف الروسي من تركيا، مؤكداً أن طهران تحاول الاستفادة بأكبر شكل ممكن من الخلاف المتزايد بين تركيا وروسيا.

ورأى أوزجان في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن روسيا حركت حلفاءها في المنطقة من أجل القيام بكل ما هو ممكن للضغط على تركيا، ومن جانب آخر «فإن طهران تهدف إلى توسيع نفوذها في الشرق الأوسط ومحاولة الاستفادة من التدخل الروسي الأخير لتعزيز نفوذها وسيطرتها في سوريا والعراق».

وتوقع أوزجان أن تشهد العلاقات التركية الإيرانية مزيداً من التراجع والأزمات بالتوازي مع تدهور العلاقات مع روسيا، معتبراً أن أهداف روسيا وإيران السياسية والاقتصادية تلتقي ضد تركيا.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي سعيد الحاج أن المصالح التركية والإيرانية متصادمة جداً في الإقليم المتوتر لا سيما في سوريا والعراق، لافتاً إلى أنه «على الرغم من هذا التصادم إلا أن البلدين استطاعا طوال الفترة الماضية من تحييد الخلافات السياسية وقدما الاقتصاد على السياسية ولم يسعيا إلى صدام مباشر».

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «كان الصدام غير المباشر هو سيد الموقف في سوريا والعراق، تركيا بقوتها الناعمة وإيران بقوتها الخشنة، لكن المتغير الجديد بعد إسقاط الطائرة الروسية أضفى بعداً جديداً على العلاقات بين البلدين»، متوقعاً أن ما حدث مع العراق ـ التهديد بمهاجمة القوات التركية التي دخلت مدينة الموصل ـ يأتي في إطار تهديدات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفي سياق تشكيل حلف (روسيا طهران بغداد الأسد) مزيد من الضغط على الحكومة التركية والرئيس رجب طيب أردوغان.

وأضاف الحاج: «أتوقع أن التصعيد بين البلدين سيكون عبر الحروب بالوكالة من خلال اللاعبين المحليين في سوريا والعراق مع استمرار الجمود والبرود السياسي بينهم»، متوقعاً أن «إيران ليس في وارد التصعيد الكبير مع تركيا والبلدين يقدران بشكل كبير أهمية الملف الاقتصادي بينهما».

وأمس الثلاثاء، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني بان «هنالك دولا لاسيما في المنطقة تمد الإرهابيين بالسلاح والمعدات»، مؤكدا بأنه «على هذه الدول الانتباه إلى خطئها وان لا تؤدي إلى تصعيد حالة الاضطراب الأمني بالمنطقة».

في سياق متصل، هاجم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تركيا، معتبراً أن «غالبية النفط الذي يهربه تنظيم الدولة الإسلامية يمر عبر تركيا، ما يضع هذه الدولة بين الدول المتهمة بدعم تمويل الجهاديين»، وذلك بالتزامن مع تصاعد التوتر بين العراق وتركيا حيث اتهمت بغداد أنقرة خلال الأيام الماضية بإرسال قوات إلى شمال العراق بدون علم أو موافقة الحكومة العراقية وطالبت بانسحابها.

واعتبر مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان، دخول القوات العسكرية التركية الأراضي العراقية «إجراء خاطئا»..

الجهاز الأمني ينشغل بإهانة الناس عن تأمينهم... والكبار يتعاملون مع التجاوزات بـ«أذن من طين وأخرى من عجين»

طائفة رجال أعمال مبدأها «أخطف واجري»... والشرطة تنهش ثقة المصريين بمستقبلهم وأنفسهم

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كثيرة هي الأخبار والموضوعات السياسية المهمة في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 8 ديسمبر/كانون الأول، التي تمس واقع مستقبل البلاد، لكنها لا تحظى باهتمامات الأغلبية التي أصبحت في واد آخر بعيد عن السياسة، فقد أشارت الصحف إلى استقبال الرئيس ممثلتي الوفد الشعبي الإثيوبي، كما استقبلهما شيخ الأزهر أيضا. وامتلأت الصحف المصرية بالتكهنات حول من سيكون رئيس مجلس النواب المقبل، هل هو رئيس الجمهورية السابق ورئيس المحكمة الدستورية الحالي المستشار عدلي منصور؟ أم عمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية؟ أم وزير العدل المستشار أحمد الزند؟ على أساس أنهم سيكونون من بين الثمانية والعشرين عضوا الذين سيعينهم الرئيس، إعمالا لحقه الدستوري. ولو تم اختيار رئيس للمجلس من بين المعينين فستكون السابقة الثانية، السابقة الأولى كانت أيام الرئيس الأسبق حسني مبارك، عندما تم اختيار الدكتور رفعت المحجوب رئيسا، وكان من بين العشرة المعينين، ولما احتج البعض أمام مبارك على اختيار معين لا منتخب، رد عليهم رده الشهير «ما كلكم معينين».

ونشرت الصحف أخبارا عن زيارة الرئيس لليونان. كما نشرت أخبارا تحلل آثار ارتفاع عدد السكان إلى تسعين مليونا. ولم يثر قرار محكمة التحكيم في سويسرا بأن تدفع مصر مبلغ مليار وثلاثمئة مليون دولار لإسرائيل تعويضا عن وقف تصدير الغاز إلى شركة الكهرباء الإسرائيلية، اهتماما ملحوظا لدى الغالبية، وكذلك ما ينشر عن مؤامرات لإثارة الفوضى في ذكرى ثورة يناير/كانون الأول لم يهتم بها أحد إلا في بعض مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الصحف الخاصة.

الاهتمام الأكبر كان موجها إلى استمرار وزارة التموين والجيش في إرسال السيارات إلى المناطق الشعبية والعشوائية، التي لا توجد فيها فروع للمجمعات الاستهلاكية لبيع اللحوم والدجاج والخضراوات والفاكهة بأسعار مخفضة، مع ملاحظة أن الوزارة والجيش يحققان ربحا، كما دخلت وزارة الداخلية على الخط وبدأت في عمل الشيء نفسه في عشرات من المنافذ، ودخل البنك الأهلي في منافسة مع بنك مصر ونشر إعلانات عن توافر الريالات السعودية لمن سيؤدون العمرة. ووافقت الحكومة على تكوين شركة برأسمال ثمانية مليارات جنيه من هيئة المجتمعات العمرانية والخزانة العامة وهيئة التنمية الزراعية للإشراف على مشروع استصلاح وزراعة المليون ونصف المليون فدان، وإقامة مجتمعات عمرانية فيها، بما يعني استمرار خطة توسيع الدولة لنشاطها الاقتصادي، كما تم الإعلان عن البدء خلال أسابيع في إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة. وإلى شيء من أشياء عديدة لدينا..

استسهال طريق التعذيب سبيلا للحصول على الأدلّة

ونبدأ بقضية الشرطة وبعض حالات التعذيب التي مارسها بعض ضباطها، وأدت إلى وفاة مواطنين، وما أثارته من معارك وجدل، أدى إلى تدخل الرئيس شخصيا، وكتب عنها يوم الأحد زميلنا الدكتور إبراهيم عوض أستاذ السياسات العامة في الجامعة الأمريكية في القاهرة مقالا في «الشروق» قال فيه، «في أسبوع واحد لقي ثلاثة مواطنين في منطقة القناة والدلتا والصعيد حتفهم من آثار التعذيب في أقسام الشرطة...

المتحدثون الرسميون وغير الرسميين باسم الشرطة يخرجون على الرأي العام مصرحين بأن مثل حوادث القتل المذكورة حالات فردية، وأنها لا يمكن أن تعبر عن هيئة الشرطة في مجملها، ثم يشيرون في الجملة نفسها إلى تضحيات ضباط الشرطة وأفرادها لحماية المجتمع من الإرهاب، وبعد ذلك قد يضيفون، في الجملة ذاتها أو في غيرها تالية عليها، أنه تم اكتشاف مخطط إرهابي جديد يهدف إلى «إسقاط الشرطة» أو الوقيعة بينها وبين الشعب. في تصريحات أخرى قد يضاف أن الشرطة تنزل العقوبات بالضباط المسؤولين ولكنها لا تعلن عنها حفاظا على هيبة الشرطة. غريب جدا أمر مثل هذه التصريحات... من شبه المؤكد أن القتل ليس هو هدف التعذيب، وإنما هو نتيجة غير مقصودة له. إلا أن ذلك لا يدعو إلى الاطمئنان، بل على العكس هو سبب للوجل على خلفية المعروف عن الممارسة المنتظمة للإهانة والضرب بكل أشكاله لانتزاع اعترافات من المقبوض عليهم. التعذيب إن اعتمد، رسميا أو بشكل غير رسمي، بمباركته أو بالسكوت عليه، يصبح بلا سقف. طالما لم يعترف المقبوض عليه، فالجرعة تزيد حتى يعترف، إن كان حسن الحظ، من منظور البقاء على قيد الحياة على الأقل، أو حتى يموت مقتولا قبل الاعتراف أو دونه، إن كان حظه سيئا. ولكنه وفي كل الحالات، التعذيب وسيلة العاجز. التعذيب هو وسيلة خارج إطار القانون، تتجاهله وتنتهكه، يلجأ إليه من يمارسه عندما تعوزه الأساليب الشرعية ويعجز عن انتهاجها.

الشرطة جهاز أساسي في الدولة منوط به حفظ الأمن، ولكنه ليس الدولة كلها. مجلس الوزراء، والنيابة، والقضاء مطالبون بأن يتدخلوا علنا، كل في إطار وظيفته، ليعالجوا أسباب التجاوزات ولإنزال العقوبات بحق من يرتكبها، حتى تكون العقوبات رادعا لمن قد يفكر بغيرها، في استسهال طريق التعذيب سبيلا للحصول على الأدلّة على ارتكاب جرائم متخيلة أو حقيقية. من أجل حماية المجتمع وأفراد الشعب، وبغية حفظ الشرطة وشرعية الدولة، على هذه الدولة نفسها أن تتدخل بسرعة وحسم».

وليد عبد العزيز، لا يجوز أن نوجه اتهامات جماعية

لكن هذا الكلام أغضب زميلنا في «الأخبار» وأحد مديري تحريرها وليد عبد العزيز فصاح في اليوم نفسه، «الحملة الشرسة التي يشنها بعض الخونة على جهاز الشرطة في هذه الأيام، هدفها تصدير الإحباط لأبطال الشرطة الذين نجحوا بمساندة الشعب في العودة إلى مكانتهم الطبيعية من جديد، ونجحوا في فرض الأمن على كل ربوع مصر. لا يمكن أبدا أن نصف جميع العاملين بالتدريس بأنهم شواذ، عندما يقوم أحد المدرسين بالتحرش بتلميذ، ولكن من حقنا أن نصف الشخص صاحب الجريمة بأي شيء يتناسب وحجم جريمته. الوضع نفسه ينطبق على كل المهن، لا يجوز أن نوجه اتهامات جماعية. أعرف جيدا أن هناك ضباطا وأفرادا متجاوزين، ورأيت ذلك بعيني، وأعرف أيضا أن هناك من يقبلون الإكراميات لإلغاء مخالفة مرورية، أو تسهيل أي أعمال مخالفة للقانون، ولكنني أعرف تمام المعرفة أن هناك نظام الثواب والعقاب في جهاز الشرطة، وأن من يثبت تورطه في أي عمل يسيء للجهاز الوطني المحترم لا يتم التستر عليه وتتم محاسبته فورا».

لا تتشطروا على الشرطة فقط وحاسبوا الكل

وشهدت صفحات «أهرام» يوم الأحد أيضا خلافات بين عدد من محرريها، فزميلنا هاني عسل أبدى غضبه الشديد مما اعتبره نفاق المجتمع، الذي يطالب البعض منه لمحاسبة جهاز الشرطة على أخطاء بعض أفرادها، ويترك باقي فئات المجتمع من دون محاسبة وصاح، «الداخلية بلطجية» «التعذيب في الأقسام» «الشرطة عادت لممارساتها القديمة»، هذه هي شعارات المرحلة التي تتم صناعتها والإعداد لها بعناية ودهاء في أكشاك اللجان الإلكترونية داخل مصر وخارجها، ويسير وراءها شعب «الفيسبوك» بسذاجته المعتادة، في محاولة لاستنساخ مناضلين وضحايا وأيقونات لثورتهم الجديدة، التي لن تحدث ولن يشموا ريحتها! جميل جدا محاسبة الشرطة على أخطائها والأجمل التعاطف مع كل ضحاياها، سواء كانوا سوابق أم شمامين أم من بتوع «مسخرة» الاختفاء القسري، لكن بالمرة أيضا حاسبوا كل مخطئ في أي مجال وفي أي مهنة، حاسبوا المواطن الذي يلقي قمامة في الطريق حاسبوا موظف الحكومة الذي «يقبض» ولا يعمل، وإذا عمل ارتشى، حاسبوا أعضاء مجالس إدارات الأندية الرياضية على إهدار ملايين الدولارات على صفقات مدربين أجانب ولاعبين أفارقة «كسر»، حاسبوا من يمارس التحريض والبذاءة والتسخيف المنهج على النت و«هاتوهم من بيوتهم»، كما يحدث في العالم حاسبوا كل إعلامي اغتنى في أربع سنوات على حساب أرزاقنا وأعصابنا وصحتنا، بالفبركة والتحريض فطبل للجميع، مبارك و«ثوار» وإخوان، والآن يطبل لخراب مصر باسم الحرية والشفافية «اتشطروا» على هؤلاء أولا وصوروا «بلاويهم» بالموبايلات وبعدها «تلككوا» كما تريدون وتصيدوا الأخطاء لمن يستشهد من أجلنا وبعضنا لا يستحق تضحيتهم».

ترسيخ دولة القانون

أما زميله محمد حسين فعارضه في العدد نفسه من «الأهرام» قائلا: «هذه العناصر الأمنية المنفلتة المفتونة بالسلطة والسلاح والمصابة بجنون القوة والبطش، يجب ألا نتركها تهدد حياة المصريين وتدوس على كرامتهم، و«تنهش» ثقتهم في أنفسهم وأملهم في مستقبل تسوده قيم العدالة والحرية والكرامة، وأيضا لأن خطرها لا يقتصر على ضحاياها فقط، وإنما يمتد إلى المجتمع كله، بما يخلفه من مشاعر غضب واستياء وكراهية في نفوس المواطنين تجاه مؤسسات الدولة، وأيضا رحمة ودفاعا عن رجال الأمن الذين يؤدون عملهم بشرف ويقدمون أرواحهم فداء لمصر والمصريين. لا أحد يعول كثيرا على وعود وزارة الداخلية بحرصها على مقاومة تجاوزات بعض رجالها حتى لو صدقت النية، لأن مثل هذه الأمور لا تعالج بالنيات الحسنة، ولكن بإجراء وحيد هو ترسيخ دولة القانون. عندي اقتراح أطرحه في سؤال، لماذا لا يتم تقديم الضباط الذين يثبت ضلوعهم في جرائم يحاسب عليها القانون إلى محاكمات علنية؟ أعتقد أن هذا الإجراء قد يؤدى إلى أن يرتدع آخرون خوفا من الفضيحة وحرصا على عدم اغتيالهم معنويا واجتماعيا».

وفي الحقيقة فإن اقتراحه هذا تم العمل به في عهد مبارك مع ضابط الشرطة الذي عذب سائق الميكروباص عماد الكبير، وأحدث الفيديو ضجة هائلة وأمر النائب العام وقتها المستشار عبد المجيد محمود بإحالته إلى المحاكمة، وتم الحكم عليه بثلاث سنوات سجن وكان والده مدير أمن الجيزة السابق وتم نقل المحاكمة في قنوات التلفزيون.

البكاء على حليب الوطن المسكوب

أما المهاجم الثاني في «الأهرام» فكان زميلنا محمد محمود، الذي قال: «كنت أتوقع أن تسرع الوزارة وقياداتها لتبديد الصورة الذهنية السلبية المنطبعة في عقول كثيرين، منذ عهد الرئيس الأسبق مبارك عن الجهاز الأمني، الذي يبدو وكأنه ينشغل بإهانة الناس عن تأمينهم وأن تسعى عمليا في المقابل لتعزيز حالة التصالح بين الشرطة والشعب عقب ثورة 30 يونيو/حزيران وتعاطف الناس الواسع مع شهداء الواجب من أبناء هذا الجهاز. الغريب أن هناك من يقلل من أهمية ما يحدث من تجاوزات لأنها – إن صدقت– ستعزز الاحتقان الذي بدأ المواطنون يشعرون به في الفترة الأخيرة، نتيجة تزايد المصاعب المعيشية، وتسعى بعض الجهات، في الداخل والخارج، لاستغلالها والدعوة لما يزعمون أنه سيكون هناك ثورة جديدة في 25 يناير/كانون الثاني المقبل.

في هذه الأجواء التي تحتاج للحكمة السياسية من قيادات الوزارة والتنبيه على صغار الضباط بضبط النفس، مهما بلغت درجة الاستفزاز التي قد تكون مقصودة أحيانا، نجد أن الكبار يتعاملون مع التجاوزات بـ«أذن من طين وأخرى من عجين». من هنا نرفع راية الخطر في وجه المسؤولين في الدولة قبل أن تتفاقم حالة الاحتقان ضد ممارسات الشرطة، وعندها لن يكون بوسعنا سوى البكاء على حليب الوطن المسكوب».

نحلم بمصر بلا «عسكري أسود» واحد

واستمر الهجوم في «أهرام» اليوم التالي الاثنين وجاء من زميلنا جمال نافع الذي قال: «تظل رواية يوسف إدريس «العسكري الأسود» هي الأشهر في تناول التعذيب من خلال قصة العسكري عباس الذي يصبح أسطورة في التعذيب، وينتهي الأمر به وهو يأكل في لحمه شخصيا بعد أن فقد لذة أكل لحم الناس.

وقد شهدت مصر في أقل من أسبوع، 4 تجاوزات من الشرطة ضد مواطنين في محافظات الأقصر، والقليوبية، والإسماعيلية، وأكتوبر، نتج عنها 3 وفيات، وبدلا من محاسبة الداخلية للمخطئ وتحويله للنيابة كابرت وقال المتحدث باسم الوزارة إن التعذيب داخل اقسام الشرطة حالات فردية، مطالبا بعدم حصر الوزارة في 10 حالات تعذيب، مؤكدا أنه سيتم إحالتها للتحقيق، بينما أعلن مساعد وزير الداخلية للشؤون القانونية أن التعذيب في مصر لا يزيد على خمسة في الألف.. بالطبع لا أحد يستطيع أن ينكر دور الشرطة في حفظ الأمن الداخلي، أو ينكر تضحيات أفرادها، والذين يتساقطون بيد الإرهاب او بيد المجرمين، ولكن مازلنا نرى أن نسبة 10 % من التجاوزات التي أعلنها وزير الداخلية مرتفعة جدا، ويا ليت الوزارة تحيل أي مخطئ للنيابة، من دون انتظار لمظاهرات غضب، فمنها تنظف ثوبها من بعض «الساديين» وتستعيد ثقة الشعب، فمهما قيل إنها حالات فريدة فإن السيئة تعم، ونحن كشعب نحلم بمصر بلا «عسكري أسود» واحد».

ضرب الفساد أساسي وضروري لكي تنهض الدولة

ولا تزال قضية السيسي ورجال الأعمال تحظى بقدر من الاهتمام رغم طمأنته لهم، فقال زميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف في عموده اليومي «في الصميم»: «أحد الأشقاء من إحدى دول الخليج العربي كان يحدثني عن استثماراته في مصر، وعن العقبات التي يواجهها والمشاكل التي تعامل معها. بعد حديث طويل سألته، وماذا تفعل؟ قال على الفور، سأضاعف استثماراتي في مصر. كانت الإجابة مفاجئة وجاء تفسيره للأمر بسيطا وواضحا قال، إن هناك سببين لقراره الأول، أن الأمور تتحسن يوما بعد يوم وأن كبار المسؤولين بدأوا يسمعون جيدا ويبحثون عن الحلول بكل جدية، وإن بقي صغار المسؤولين يمثلون مشكلة. يضاف إلى ذلك استقرار أمني أكبر وتحسن كبير في معالجة تحديات كبيرة كانت تواجه مصانعه مثل الكهرباء. أما السبب الثاني وراء قرار التوسع في العمل في مصر فقد لخصه المستثمر الخليجي، بأنه رغم كل المصاعب فإن عائد استثماراته في مصر هو الأكبر بين كل استثماراته في بلاده وخارجها. ما يصدق على هذا المستثمر العربي لابد أن يصدق مع المستثمرين المصريين، ومع هذا فقد وجدنا ـ للأسف الشديد ـ مناخا سلبيا أشاعه البعض ممن لا يريدون للوطن خيرا وساهم فيه من عاشوا على الفساد في عهود سابقة ويريدون استمرار الوضع على ما هو عليه، كما ساهم فيه السماسرة والوكلاء والمهربون، وبكل أسف ساعدتهم أيضا تصرفات خاطئة من بعض الجهات، تم استغلالها لإشاعة مناخ طارد للاستثمار، النظر في كشف الحاضرين والغائبين عن هذا الاجتماع يقول إن الدولة ـ بكل أجهزتها ـ ستساند المستثمر الوطني الشريف. وحضور رئيس هيئة الرقابة يؤكد إدراك الدولة أن ضرب الفساد أساسي وضروري لكي تنهض الدولة على أساس سليم، والتأكيد على سيادة القانون يعني أن تكون القوانين عادلة وأن يكون الخروج عليها أمر لا يمكن التسامح بشأنه أو التصالح معه».

«اللي حايشتغل ويفيد بلده أهلاً به»

أما في «الوفد» فقالت في اليوم نفسه زميلتنا الجميلة نيفين ياسين المحررة الاقتصادية: «رسالة طمأنة بعث بها الرئيس السيسي لرجال الأعمال خلال اجتماعه بهم، ورغم بساطتها فإنها حملت بين طياتها ما جعلهم يشعرون بالأمان والاطمئنان على أموالهم واستثماراتهم، رسالة كذبت الأقاويل التي انتشرت مؤخراً وتحديداً عقب الكشف عن قضية فساد وزارة الزراعة، التي ضمت مجموعة من الوزراء ورجال الأعمال، وأيضاً القبض على رجل الأعمال صلاح دياب، وقتها قيل إن عملية تصفية حسابات بدأت ولن يسلم رجل أعمال منها، وقيل أيضاً إن هناك قائمة بعدد كبير من رجال الأعمال سوف تتم تصفيتهم، وطبعاً وكعادة المصريين الكل أفتى، وفتاواهم كانت بالأسماء والقرارات. وانتاب رجال الأعمال حالة من القلق والتوتر لدرجة أودت ببعضهم للتفكير في تصفية أعماله داخل مصر والهجرة – وأنا أعرف بعضهم شخصياً – وكان لابد من وجود حد لهذا القلق ووضع نهاية لهذه الشائعات، قبل أن يتحول الأمر لفوبيا نتائجها المزيد من هروب الاستثمارات ووقف عجلة التنمية وتراجع النمو الاقتصادي، لكن كل هذا مشروط بعدة شروط تصب جميعها في سلامة الأداء وشفافية التطبيق والالتزام بالهدف، نحو تنمية حقيقية في ظل أرباح مناسبة لمشروعات تنموية، تعاون الدولة في خطتها لتنمية الموارد ورفع معدلات النمو وحل مشاكل المجتمع. من الآخر، اللي حايشتغل ويفيد بلده ويستفيد بشرف ومنافسة شريفة أهلاً به الكل تحت أمره ومعاه اللي حايتعوج ويفكر في التلاعب والاحتكار ويمشي في طريق الفساد هو الجاني على نفسه».

جلال دويدار: نتمنى مشاركة حقيقية لرؤوس الأموال الوطنية في مشروعات التنمية

وفي يوم الاثنين خصص زميلنا وصديقنا في «الأخبار» ورئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار «ساداتي» عموده اليومي «خواطر» للموضوع نفسه قائلا: «أرجو وأتمنى ومعي كل الشعب أن يكون هناك تحرك إيجابي من جانب رجال الأعمال المصريين ردا على استجابة الرئيس السيسي لمطلب لقائهم والاستماع إلى مطالبهم وشكاواهم، التي لا تنتهي. إن ما يتبادر إلى الأذهان وعلى ضوء ما دار في هذا اللقاء وما صدر عنه التساؤل عما اذا كنا يمكن أن نشهد مشاركة حقيقية لرؤوس الأموال الوطنية في مشروعات للتنمية، تساهم في تقدم وازدهار هذا الوطن؟ هل هناك أمل حقيقي في أن تتخلى فئة غير قليلة تنتمي لطائفة رجال الأعمال عن مبدأ «اخطف واجري» الذي كان وراء تعاظم ثرواتهم وهو ما لم يكن له أي مردود لصالح متطلبات التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية؟ كما أرجو أن يدفع الحس الوطني والتوبة النصوح إلى إعلان العودة إلى حضن الوطن والشعور بمشاكله من خلال استثمار جانب مما حققوه من تربح في مشروعات صناعية ومساهمات اجتماعية».

المحطة النووية في الضبعة

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها ومنها ما يخص المعركة التي دارت حول المحطة النووية في الضبعة، حيث أجرى زميلنا نبيل عمر حديثا على صفحة كاملة في ملحق «الأهرام» يوم الجمعة مع الطبيب والأديب محمد المخزنجي تعرض فيه إلى أسباب معارضته لإنشاء المفاعل النووي معددا الآثار العلمية السيئة للمحطات، أي أنه مصمم على إقحام نفسه في ما هو غير مختص فيه، بينما كان كلامه عن الأدب مثيرا للإعجاب. وفي يوم الجمعة نفسه دخل صديقنا الدكتور محمد أشرف البيومي أستاذ الكيمياء الطبيعية في جامعتي ولاية ميتشغان في أمريكا والإسكندرية سابقا، المعركة بمقال له في «المصري اليوم» وحرص على الإشارة إلى أنه بلغ الواحد والثمانين عاما «أطال الله في عمره»، والدكتور البيومي ناضل ضد نظام مبارك بشراسة وضد التطبيع مع إسرائيل وضد العدوان الأمريكي على العراق، وفي المقال أعاد التأكيد على معارضته القديمة لبناء المحطات النووية. ومما قاله ناصحا الرئيس السيسي: «في ظل هذا المناخ الدعائي، يصعب تناول الأمر موضوعيا، ويصبح عرض أو نشر رأي مخالف أمرا عسيرا يضع صاحبه وكأنه يخرب الفرحة ويخيب الآمال، بما سُمي «الحلم النووي». تزداد هذه الصعوبة في ظل الدعاية والكتابات التي تمجد المشروع وتجعله رمز التقدم ودليله، والتي تدغدغ مشاعر المصريين التي تتوق إلى نهضة كبيرة وإلى تصدر مصر إلى الموقع المرموق الذي تستحقه بين الدول، بالإضافة إلى الخلط بين المشروع المصري الذي يشمل شراء مفاعلات جاهزة والمساهمة في تشغيلها وبرنامج إيران النووي، الذي مَكّنها من تكنولوجيا إثراء اليورانيوم وإنتاج الوقود النووي واستخدام المعرفة النووية في المجالات السلمية. إن ما يُخيف الدول الغربية حقا هو تقدم الدول النامية علميا وتكنولوجيا، وعلينا أن ندرك العقبات الجمة التي وضعتها الإدارة الأمريكية أمام التقدم العلمي في مجالات الهندسة الوراثية والطب في كوبا، ذات الأحد عشر مليون مواطن. كما أن الإيحاء الإعلامي بأن المشروع المصري له علاقة بإنتاج قنبلة ذرية هو نوع من الخداع الفج. ولكن إذا افترضنا أن هناك قدرا من المسؤولية الوطنية يحمله كاتب أو أستاذ جامعي مخضرم، 81 عاماً، وباحث علمي ملم بالجوانب المختلفة للمشروع، مثل كاتب هذا المقال، الذي له قناعة راسخة بأهمية البحث العلمي والتكنولوجيا المتقدمة، بما فيها التكنولوجيا النووية، يصبح لزاما عليه أن يتحدث ويكتب حول الجوانب السلبية للمشروع. عليّ أيضاً أن أصر على التقييم الموضوعي والحوار المعلن، رغم غوغائية البعض في تناول مَن يعارض أو يبرز مخاطر المشروع واتهامهم، كما جاء في الصحف سابقا، بـ«البحث عن القطط الفاطسة» أو «النضال بالمخالفة» أو «الانحراف والتشكيك في مصر والتخريب»، ومؤخرا «الخيانة». وهذا يمثل نموذجا صارخا للإرهاب الفكري وإجهاض الرأي الآخر، الذي يمكن أن يكون الرأي الصحيح والأصوب، وفي هذه الحالة نندم، حيث لا ينفع الندم، ويتنصل الجميع من المسؤولية».

جيل الفيسبوك وتويتر

أما زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى فقد أراد أن يأخذنا بعيدا عن هذه النوعية من المعارك إلى غيرها فقال يوم الأحد في المقال التي يرأس تحريرها: «عندنا مشكلة كبيرة مع هذا الجيل، جيل لم يربه أمه ولا أبوه ولا مدرسته، بقدر ما رباه الفيسبوك واليوتيوب والتويتر، جيل فتح عينيه ليجد العالم كله بين يديه من خلال تكنولوجيا يكفي فيها زر واحد ليفتح عينيه على ما لم يقدر أبوه ولا أمه ولا «اللي خلفوه» على رؤيته. جيل متمرد وعصبي وغضوب ورافض، فضلا عن أن هذه صفاته كمراهق بحكم الفسيولوجيا، فإنه بحكم السيكولوجيا أيضا ناقم ونكد وكئيب، لكن التكنولوجيا مكنته من أن ينقل الفسيولوجي والسيكولوجي من نفسه ذاته إلى مجتمعه وناسه، أضف إلى هذا أن عددا ليس قليلا منهم الذي نما فهمه للسياسة، بعد تنحي مبارك، تصور أنه ثوري قبل حتى أن يكبر عقله أو يقرأ أو يفهم ما يدور حوله، فلطش مع الملطشين وضبش مع المضبشين، فإذا بأجهزة الدولة تعامله بعد الثلاثين من يونيو/حزيران بمنتهى الغل والغشم، وتمعن في كراهيته والتشهير به، نعم أجهزة الدولة تكره الشباب المتمرد.. نعم جزء كبير من هذا التمرد حماقة وعبط، أو ربما مثالية وسذاجة، لكن و«أيه يعني ما يتمرد ويختلف ويناكف ويشاغب ويقل أدبه شوية، ويشتمنا كلنا» بينما نحن نحاول إفهامه والتحاور معه أو إقناعه أم نخاصمه وما نعبروش باعتبارهم عيال قليلة الحيا فعلا ومتربتش، لكن من دون أن نسجنهم أو نشيطنهم أو نضربهم ونعذبهم او نعتقلهم أو نحتجزهم. كده بقى يبقى الدولة أتجننت رسميا وهو ما نراه الآن».

حالة تربص مبكرة للإيقاع بين الحكومة والنواب الجدد

وأخيرا إلى أبرز ما نشر عن مجلس النواب بعد انتهاء الانتخابات، وقبل أن يعقد أول جلساته بافتتاح الرئيس لها نهاية الشهر الجاري، حيث تفجرت أول أزمة بين عدد من أعضائه وبين الحكومة بسبب ما قاله الأمين العام للمجلس خالد الصدر، وهي المعركة التي قال عنها يوم الاثنين زميلنا في «الجمهورية» حمدي حنضل: «وبدأ شياطين الأنس «مبكرا» يعبثون بالعلاقة بين مجلس النواب «الناشئ» وبين الحكومة التي تعكف جاهدة لإعداد بيان «كسب الثقة والاستمرار». إن أخطر ما تكشف عنه «استقالة الصدر» أو إقالته أن هناك حالة من «التربص» المبكر للإيقاع بين الحكومة والنواب الجدد. إن بعض النواب تعجلوا اتهام الحكومة ويدور السجال بين استقالة الراجل الجليل خالد الصدر أو إقالته وتعيين المستشار أحمد سعد الدين ومصيره، ويبدو أن الدورة البرلمانية لهذا المجلس ستكون من البداية «نارية» وأرجو ألا تكون «ثأرية» فإذا كان تعيين الأمين العام للمجلس من اختصاص رئيس مجلس الوزراء أو من يفوضه، يكون الأمر في غير حاجة إلى «أزمة»، خاصة أن الأمر مطروح على مجلس الدولة من خلال بعض الطعون».

«وفديون» تحت يافطة «المصريين الأحرار» و«مستقبل وطن»

وفي «اليوم السابع» يوم الاثنين قال زميلنا سعيد الشحات: «عبث المشهد الانتخابي يكتمل بما قاله الدكتور سيد البدوي رئيس حزب الوفد من اتهامات لحزب المصريين الأحرار، بأن 8 نواب نجحوا على قوائمه، وهم في الأصل وفديون و7 على قوائم حزب «مستقبل وطن»، أي أن هناك 15 نائبًا وفديًا لن يجلسوا تحت قبة البرلمان تحت يافطة حزب الوفد، ويعبر هذا الكلام عن عمق مأساة حياتنا السياسية فالذين خرجوا من «الوفد» إلى «المصريين الأحرار» و«مستقبل وطن» لم يخرجوا لخلافات حول رؤى سياسية، أو تفضيل برنامج سياسي على آخر، إنما هو خروج يعود إلى توفر إمكانيات الدعاية والنفقات الانتخابية في الحزبين، أكثر مما هي متوفرة في حزب الوفد، وهذا جانب أساسي تحكم في مسار العملية الانتخابية كلها».

مجلس نواب يضم كل مَن تعرضوا للإحتقار والتسفيه

وفي «المصري اليوم» في يوم الاثنين نفسه، فضل زميلنا إبراهيم الجارحي مناقشة أسباب الفوز الساحق الذي حققه كلا من توفيق عكاشة صاحب قناة «الفراعين» ومرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، رغم الهجمات الشاملة والساخرة في وسائل التواصل الاجتماعي ضدهما فقال ساخرا من أصحاب الفيسبوك وتويتر وغيرهما:

«وأثبت عكاشة بفوزه الساحق أن سخرية الملايين من المرتادين لمواقع التواصل الاجتماعي من شخصه وتسفيههم له واحتقاره أحيانا لا تعني بالضرورة أن هذا الشخص قد عدم الشعبية أو فرصة النجاح، أثبت عكاشة أن مصر التي على الأرض تختلف كثيرا عن مصر التي نتخيلها في العالم التخيلي، وأن ما يعتقده سكان هذا العالم لا ينطبق بالضرورة على ذاك العالم، وما أصعب أن أشق صف الإنكار والتعامي عن الحقائق الذي نعيشه على صفحات فيسبوك وتويتر، وما نسير وراءه كالعميان من نظرة بعض أصحاب الصفحات السمينة للأشياء، لكن الحقيقة واجبة مهما كانت مرارتها والطبيعي فيها أن تكسر صنما كل حين، والحقيقة هي أن عكاشة أثبت أنه الواقع ذاته وأثبت أن خصومه منفصلون عن الواقع، بل في خصومة مع الواقع لم يُنشئ أي منهم حزبا سياسيا قادرا على تسلق السلم السياسي من أسفل إلى أعلى، ولم يرشح أي منهم نفسه لمجلس النواب، ولم يدعم أي منهم مرشحين للفوز. هل لاحظتم كيف أن مجلس النواب الجديد سيضم كل مَن تعرضوا للاحتقار والتسفيه والشتم على السوشيال ميديا؟».

«البرلمان رجع تاني لينا»

لكن في اليوم التالي الثلاثاء أمس أخبرنا زميلنا الرسام إسلام بشيء غير هذا في «الوطن» قال إنه كان يسير في شارع قصر العيني بالقرب من مبنى مجلس الشعب فسمع أصوات غناء فتوجه إلى مصدر الصوت فشاهد اثنين من فلول الحزب الوطني المنحل من الأعضاء الناجحين وهما يغنيان: والبرلمان رجع تاني لينا ومصر اليوم في عيد، وهي أغنية للفنانة والمطربة شادية تقول «وسينا رجعت تاني لينا ومصر اليوم في عيد».

سعيد يقطين *

نهايات «بقلم: ...»

■ عندما بدأ اهتمامي بالكتابة منذ أوائل السبعينيات كانت تثيرني عبارة «بقلم» التي كانت تتصدر أسماء الكتاب في المجلات الثقافية، التي كنا نستطيع الحصول عليها قديمة في الأسواق الشعبية.

لم أكن أعرف ما الذي يثيرني فيها بالضبط، ولكن العبارة ظلت تسكنني. فهل يعود ذلك إلى المنسوبة إليهم، وقد كنت أقدر في كل منهم خاصية لا أجدها في غيرهم، ورغم اختلافي مع بعضهم في بعض الأفكار التي ينادون بها، كنت أظل أحمل لكل منهم إعجابا خاصا لمكانتهم التي رسخوها في واقعنا الثقافي.

يكمن جزء أساسي من تلك العبارة، وأنا أحاول خوض غمار الكتابة، في أنني صرت أحلم بأن يكون لي «قلمي» الذي أخط به مثل ما يخطون، ويقرؤني القراء. لكن سحر العبارة ظل يراودني، وعندما بدأت أكتب مقالاتي الأولى، كنت أقلد صفحة المجلة، فأوزع الصفحة التي أكتب عليها إلى عمودين، ولا أنسى قبل أن أخط اسمي أن أكتب عبارة «بقلم:...». كنت أحس حينها بنشوة وفخر. وفعلا عندما نشرت أولى مقالاتي في جريدة «العلم»، كانت الـ«بقلم» تتصدر الاسم. لكن هذه الـ«بقلم» ستثير أحد أصدقائي في الثانوية، عندما أطلعته على أولى مقالاتي، فضحك منها وسخر ما شاء الله أن يفعل، وأنا منبهر بسلوكه. لقد كنا حين نسمع بعض التعابير أو التراكيب الجديدة علينا، سواء في العربية أو الدارجة، نترجمها حرفيا إلى الفرنسية ، ليكون ذلك مدعاة للتندر والضحك. ولعل صاحبي، قام بترجمة «بقلم» إلى الفرنسية، فاستغرب العبارة، وتساءل أي قلم؟ جافا؟ أم حبرا؟ ومع ذلك ظل للكلمة رنينها في نفسي.

كانت «بقلم» موصولة بكاتب تشير إلى نوع خاص من الكتابة، وشخصية ثقافية لها ملامحها المائزة. فعندما أربط «بقلم» باسم العقاد، أو أحمد زكي، أو توفيق الحكيم أو سلامة موسى... أرى أن دلالاتها عميقة، لأنها تشدد على صلة وثيقة بين الكاتب وما يكتب. ولست أدري هل للكلمة الفرنسية المقابلة للقلم (ستيلو) علاقة ما بالأسلوب الخاص الذي يتميز به الكاتب، رغم كون الكلمة حديثة؟ لقد ظلت هذه السابقة ترتبط بأجيال من الكتاب العرب، اتصل اسمهم وعطاؤهم بالعصر الحديث وبالصحافة أيام عزها، وبالثقافة في أزهى صورها، وأبهى عطاءاتها وأنقى رجالاتها.

بدأت نهايات الـ«بقلم» تتلاشى في الاستعمال في الإعلام العربي. وها هم رجالاتها يتخطفهم الموت واحدا بعض آخر. ففي غضون أقل من شهرين، غادرنا الغيطاني، ولحق به المسناوي. ثم ما لبث أن سمعنا اختفاء فاطمة المرنيسي، وبعدها إدوار الخراط. أرى أن الجيل الذي عايش جزءا من الاستعمار، وتجرع مرارة النكبة واهتز وجدانه وعقله لما جرته النكسة، وعاين ويلات الحرب على العراق، ورأى الأطفال يقصفون بالطائرات المتعددة الهويات في العراق وسوريا... وهو الذي عانق الشعارات والطموحات الكبرى، وساهم بأريحية وتفان في حب الوطن واللغة العربية والثقافة العربية، بدأ يسافر بعيدا، من دون أن يودعنا، وهو بلا حقائب ولا جواز سفر، إنه جيل «البقلم».

يشترك هذا الجيل في إيمانه بأن الثقافة قضية، وأن الكتابة رسالة. وكل تعامل مع القضية والرسالة وفق إمكاناته وحمولاته المعرفية والشخصية، وآمن بهما متفانيا في خدمة القضية وأداء الرسالة التي نذر لها نفسه.

من مدينة فاس خرجت فاطمة المرنيسي، وهي المتشبعة بالثقافة العربية والفرنسية لتعانق قضية المرأة فكرست لها حياتها، وحملتها معها في مدرجات الجامعة، وحلقات الندوات والمؤتمرات العالمية، وأروقة المعارض والمكتبات، والجلسات الخاصة، ودبجت بقلمها كتبا تحليلية وإبداعية، قيض لها أن تنتشر، وتترجم إلى عدة لغات. عرفت كتاباتها حول المرأة، والحريم، وشهرزاد ليست مغربية، والإسلام والديمقراطية... انتشارا واسعا بين فئات القراء العرب. وعلى غرار كل الذين ظلوا يحملون القلم هاجسا للتعبير والتفكير البعد الموسوعي وتعدد الاهتمامات، فلم تكتف فاطمة المرنيسي بالكتابة الإبداعية، والتحليل الاجتماعي للظواهر، ولكنها اهتمت أيضا بالسينما ومارست التمثيل.

ومن الإسكندرية جاء إدوار الخراط، ليجسد الفنان الحقيقي في عباراته وفي فكره وحياته. مارس التجديد ودافع عنه بوعي المفكر، وعشق المبدع، فكتب القصة القصيرة والرواية والشعر والنقد، ومارس الترجمة. وكما كان الغيطاني رائدا في الالتفات إلى أهمية التراث، وإثارة الانتباه إلى قيمته، من خلال الكتابة السردية، أثار الخراط الانتباه إلى العصر، فكانا مجددين بامتياز. ولَّد إدوار مصطلح «الحساسية الجديدة» ليكون عنوان حقبة جديدة من الإبداع والتفكير تجاوز حدود مصر إلى الوطن العربي. وكانت رائعته «رامة والتنين» تعبيرا عن نهج جديد في الكتابة الروائية. زاوج في كتاباته السردية بين الشعر والسرد، فكانت رواياته وقصصه متميزة، سواء من حيث عوالمها أو لغتها.

بدأت تزول عبارة «البقلم» التي كانت تتصدر أسماء الكُتاب. وبزوالها بدأت تبرز ظواهر لا حصر لها: صار اسم الكاتب مقرونا بالدكتور، كما صارت الأسماء، تذيل أحيانا، بصفة خاصة: «الناقد، المحلل...»، وأحيانا أخرى ينتهي اسم الكاتب ببريده الإلكتروني.

نهاية «بقلم» إيذان بنهاية حقبة كرست «الأقلام» فيها نفسها بالجدية والصدق. فما هي خصوصية «الأقلام» الجديدة؟ إنه سؤال التاريخ الثقافي العربي الحديث الذي لا نهتم بكتابته.

*كاتب مغربي

«ياسمينة» لإيزابيل إيبرهاردت و«الحي اللاتيني» لسهيل إدريس أي علاقة؟

مصطفى أمزير*

■ خيرا صنعت مجلة «الدوحة» بإصدارها ترجمة لقصص الكاتبة الشابة المسلمة السويسرية إيزابيل إيبرهاردت (1877– 1904) بترجمة حسنة للجزائري بوداود عميّر، ضمن سلسلة كتاب الدوحة الشهري (الكتاب 53 – أكتوبر/ تشرين الأول 2015). وترجع أهمية هذا الإصدار ليس فقط إلى كونه عرفنا على مبدعة يجهلها معظم قراء العربية عشقت حياة الشرق، واستهواها نمط عيشه البسيط المفعم بالدفء الإنساني المفتقد في العلاقات الاجتماعية الغربية الموغلة في الفردانية والمادية الرأسمالية.. لتستوطن، وهي في العشرين من عمرها، بطاح ونجود الجزائر من عنابة، فالقسنطينة، ثم الوادي إلى العين الصفراء، حيث توقف قطار حياتها السريع تحت أنقاض بيت متهالك بعدما اجتاحته سيول أكتوبر 1904 وهي لا تزال يافعة لم تتجاوز السابعة والعشرين، مخلفة مجموعة من الأعمال من بينها: «في الظل الدافئ للإسلام»، «المتشرد»،«في بلاد الرمال»، « يومياتي».. «ياسمينة» موضوع هذه المقالة.

أهمية الإصدار، بالإضافة إلى هذا البعد الإنساني الممتع في تجربة هذه الأديبة السويسرية المغامرة المنحدرة من أصول أرستقراطية كاثوليكية، يكمن أيضا في أنه كشف لنا عن نص شديد الشبه برواية «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس! جعلنا ندعي معه أن مبدعنا سهيل اقتبس، ربما، فكرة روايته الشهيرة ومعمارية بنائها الدرامي من هذا المرجع المضمر لما بين الوثيقتين الإبداعيتين من تناسب جمالي طافح يمكن أن يلحظه أي قارئ للعملين.

علينا بداية، قبل المضي في تلمس عناصر التقاطع الفني بين النصين، إثبات أن سهيل إدريس اطلع فعلا على قصة «ياسمينة» لإيبرهاردت. قطعا لا توجد أي إشارة إلى أدب هذه المرأة ضمن مرجعيات سهيل الثقافية، غير أنه بقليل من التقصي يمكن تتويج فرضية تعرف صاحبنا إلى إنتاج إيزابيل إيبرهاردت، خلال فترة إقامته في فرنسا طالبا في المعهد العالي للصحافة ثم في جامعة السوربون ما بين 1949 و1953؛ وهي المرحلة التي زامنت ذروة تفاعل الرأي العام الفرنسي مع المسألة الجزائرية أمام انطلاق الشرارة الأولى للحراك العسكري المقاوم. لقد كان سهيل إدريس حينذاك على تماس مباشر، بحكم انتسابه إلى معهد الصحافة، مع كل ما له علاقة بهذه القضية القومية داخل النقاش السياسي في فرنسا.. ومما كان مثارا ساعتها داخل هذا النقاش أدبُ إيزابيل إيبرهاردت المناصر لمظلومية الشعب الجزائري، الذي أعادت الأحداث فتح أوراقه أمام كُتاب ومثقفي هذه المرحلة. ولعل كتاب «إيزابيل إيبرهاردت.. ملاحظات وذكريات» لروبير روندو الصادر سنة 1945 عشية وصول سهيل إلى باريس، أحد تجليات هذا الاهتمام بإنتاج هذه الشابة المشاغبة، المناوئة لسياسة فرنسا الاستعمارية. فلا يمكن، والحالة هذه، أن لا تكون شخصية إيزابيل قد أثارت فضول هذا الطالب العربي الآتي من الشام محملا بالحس القومي. فلابد أن يكون قد قرأ شيئا من نِتاجها الداعم لتحرر الجزائر، ولا بد كذلك، وهو المأخوذ بسِحر الحكي، أن يكون قد اطلع، على الأقل، على جزء من محكياتها التي كانت قصة «ياسمينة» أشهرها ذيوعا.

تروي «ياسمينة» قصة فتاة جزائرية بدوية كانت تعيش بانسيابها الفطري فَرْحةَ الحياة، غير مبالية بما يجري من حولها من متغيرات. تداعب بأحلامها الصغيرة نسائم الأحراش والوديان وهي تسوق إليها قطيعها الصغير من الأغنام كل صباح. تتعرف «ياسمينة «مرة على شاب فرنسي مثقف يعمل ملحقا بالإدارة العسكرية للمستعمر كان يمر بالمكان صدفة، وبعد أن يعجب الشاب بجمال الفتاة، أصبح يختلف إلى المكان كلما وجد فرصة إلى ذلك، إلى أن استطاع امتلاك قلب ياسمينة، بعيدا عن أعين الأسرة وأهل قريتها، في علاقة عاطفية ملتهبة تنتهي بتسليم الفتاة نفسها للفرنسي الشاب، بعد أن وعدها بالزواج. ينتقل الشاب «جاك» للعمل جنوب الجزائر، ويخبرها ليلة سفره بأنه سيبقى وفيا لحبها، وأنه سيتزوجها حينما يستطيع مفاتحة أبويه الكاثوليكيين بشأنها.. تعيش ياسمينة على أمل عودة فارسها الذي ستنقطع أخباره عنها.. وبعد طول انتظار تتأكد من غدره وتستسلم لقدرها الذي كان اقترانا بالشاب عبد القادر الوسيم الأرعن الذي سيكتشف «عهر» زوجته في ليلة دخلتها.. ستعيش ياسمينة منذ ذاك اليوم هضيمة الجناح، ذليلة بجرمها، مدماة القلب بغدر «جاك» إلى أن تقرر الفرار من قريتها، مستغلة دخول زوجها السجن، إلى أحد أحياء العاصمة لتضيع في سراديبه المظلمة بين الدعارة والإدمان والمرض.. ولتنتهي القصة بلقاء فاجع يتنكر من خلاله «جاك» لياسمينة بعد أن لمحته يتأبط زوجته الفرنسية..

هذا هو مختصر حكاية «ياسمينة»، النامية وفق حبكة رومانسية مألوفة (حبور – انتكاسة وجدانية– نهاية فاجعة) على معتاد محكيات الرومانسيين الكبرى، كما في «البؤساء» أو «أحدب نوتردام» لفكتور هوغو، المنسوجة دوما عبر حدي الخير والشر، والإخلاص والغدر، والسذاجة والمكر، والحب والظلم.. والقصة على بساطة حبكتها الدرامية تلك يجدها القارئ معبّرة برهانها الإبداعي، دالة بجرأة وعمق داخل الزمن السياسي الذي أُنتجت فيه؛ فالقصة إدانة للمستعمر الفرنسي الذي استغل تفوقه الثقافي لاغتصاب عذرية الشرق الغارق في بساطته وسذاجته وحسن نيته.. ليفسد عليه حياته الفطرية، وليتسبب بعد ذلك في كل آلامه ومآسيه المتولدة عن ميكيافيليته المقيتة..

لا شك، والقارئ يتتبع البناء الدرامي لهذه القصة، قد تداعى ذهنه رأسا نحو رواية «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس؛ فبين النصين شبه شديد على مستوى الفكرة والحبكة وبناء الشخصية.. فياسمينة تذكرنا بـ«جانين» بطلة الحي اللاتيني، ولنلاحظ التقارب الصوتي بين بنية الاسمين: جاسمن/جانين، الفتاة القروية البسيطة التي نزلت باريس من أجل متابعة دراستها، وهناك ستتعرف على بطلنا العربي المسلم «المغوار» الوافد من لبنان لتحضير شهادة الدكتوراه. تقوم بين الشابين علاقة حب ساخنة تنتهي بحمل.. يسافر طالبنا لقضاء إجازته الصيفية في لبنان، وهناك يعلم بنبأ حمل صديقته الفرنسية.. وتحت ضغط أمه الرافضة لفكرة قران ابنها من إفرنجية مسيحية، يتنكر البطل لجانين وجنينها.. ويتركها، بقساوة عاطفية صادمة، تواجه مصيرها وحيدة بعدما قررت إجهاض ثمرة حبها الساذج .. لتنتهي «جانين –كما ياسمينة إيبرهاردت– ضائعة، جريحة القلب، داخل أحد أوكار الإدمان والدعارة خلف الأضواء الساطعة لباريس..

إننا إذن أمام نفس القصة لكن بفضاء معكوس، وهو الجانب الذي يحسب لسهيل الذي لم يكتف بنقل الفكرة وإنما استفاد منها لينسج من خلالها حكاية جديدة في أفق رهان تعبيري آخر يخص موقفه من ثنائية الشرق والغرب.. فالرواية تحفر في وجدان المتلقي، عبر المسار الفاجع لأحداثها، استحالة انصهار الشرق بذاكرته وأعرافه ومزاجه.. في الغرب بتحرره وقيمه.. وأي محاولة للإلحاق ستنتهي حتما –كما يريد سهيل أن يقول– إلى «إجهاض» مصاحب بكثير من الألم ومرارة الإخفاق.

بطبيعة الحال هناك أكثر من أمارة أسلوبية في «الحي اللاتيني» تحيل إلى «ياسمينة» مرجعا لبنيتها الدرامية، كما يمكن أن نتبينه من الجدول التوضيحي التالي في ما له علاقة بالعوامل السردية داخل النصين:

رواية الحي اللاتيني	قصة ياسمينة	العوامل السردية/الحكاية
التفريغ عن الكبت الجنسي للبطل المشرقي	الوصول إلى جسد الفتاة القروية الحسناء	العامل الموضوعي
المغامرة والرغبة في تذوق حياة الغرب التحررية	الإعجاب والمغامرة	العامل المرسل
البطل الوافد من الشرق	البطل الوافد من الغرب	العامل المرسل إليه
طالب عربي مثقف عابر	شاب فرنسي مثقف عابر	العامل الذاتي
عفوية جانين، قيم التحرر، التعلق العاطفي بالبطل	سذاجة الفتاة، غفلة الأهل، جاذبية البطل وحميميته..	العامل المساعد
الاختلاف القيمي- السفر- معارضة الأم لارتباط ابنها بإفرنجية مسيحية..	الاختلاف العقائدي- السفر- معارضة الوالدين لفكرة الزواج من مسلمة..	العامل المعارض

أمام هذا التشابه السردي الواضح بين فكرة الحكايتين وحبكتهما الدرامية، نتساءل هل كان كل ذلك مجرد صدفة من باب وقوع الحافر على الحافر كما يقول المثل العربي؟ أم هو تأثر مضمر، كما نعتقد، من قبل سهيل إدريس بقصة إيزابيل إيبرهاردت، ثم إعادة لإنتاجها ضمن موضوع روائي آخر تناولته العديد من الأعمال يخص لقاء الشرق بالغرب عبر نموذج طالب مشرقي مهاجر إلى أوروبا كما في «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي، و«عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح ، و«أوراق» لعبد الله العروي.. أعمال تتشابه على مستوى فضاء الأحداث (الغرب الأوروبي) ودور البطولة (طالب مشرقي) إلا أنها لا تتطابق بأي حال من الأحوال في الحدث، والحبكة، وبناء الشخصية كما هو شأن ياسمينة والحي اللاتيني تحديدا!

*اكاديمي مغربي

السرد المختلف في «نزلاء العتمة» للأردني زياد محافظة

محمد المحفلي*

■ تعتمد رواية «نزلاء العتمة» على ثيمة الموت لتشكيل حركة السرد، وبناء الحدث الروائي، فعليه تدور شبكة العلاقات والمرجعيات الدلالية ومنطلقاتها الرمزية.

وقد كان لهذه الثيمة المباشرة لدى بعض القراء الأثر الكبير في تشكيل انطباعاتهم وعدها العنصر الأبرز الذي يمنح النص تميزه وفرادته لما يمتلكه من غموض فكري وعمق فلسفي يلف عالم الرواية. ولكن يمكن وضع السؤال عن إمكانات الرواية الفنية وهل أن الموت هو فقط ما منحها قيمتها؟

رواية «نزلاء العتمة» للروائي الأردني زياد محافظة فازت بجائزة أفضل كتاب في معرض الشارقة الدولي للكتاب 2015 فرع الرواية، والمنشورة عن دار فضاءات عمان – الأردن، تنبني بصورة أساسية على الموت، حيث يكون السؤال عن قدراته الرمزية وإيحاءاته التعبيرية بأبعاده الوجودية وخلفياته في الأساطير المختلفة، والغموض الفلسفي الذي يحيط به، هل هو حمولة النص الروائي؟ أم أنه جزء يسير من قدراتها الفنية؟ من هذا السؤال تنطلق هذه القراءة للرواية، غير معتمد على كشف بنيتها الفنية التي قد تتسع وتتشعب، ولكن للوقوف على العناصر الأساسية التي تمنحها اختلافها، وكيف أن هذا الاختلاف منحها التميز والتفرد.

تشكيل الزمن الروائي

تتخذ كثير من الروايات طرائق مختلفة في تشكيل زمنها الروائي عبر اللعب على المفارقات الزمنية التي تولد الزمن الفني الخاص لتلك الروايات، ويعتمد ذلك على طبيعة الشخصيات والمنظور الروائي والمادة الروائية ولغتها الخاصة. المختلف في تشكيل هذه الرواية أن لها زمنين، فلكل شخصية داخلها زمنان مختلفان، زمن مرتبط بالعالم العلوي (عالم الحياة) وزمن مرتبط بالعالم السفلي (عالم الموت)، ولكن لا يمكن الفصل التام بين الزمنين، فستجد تداخلا، وتوازيا، وتقاطعا، واختلافا على مسار الأحداث. فقد يحضر زمن الحياة في زمن الموت والعكس. فمثلا مع الشخصية الرئيسة (شخصية مصطفى) كان يتحرك مع الأحداث في العالم السفلي ويجتر في الوقت ذاته الزمن في العالم العلوي، وبين هذين الزمنين مفارقات داخلية متعددة تتمثل جميعها في حركة الاستباق أو الاسترجاع وغيرها؛ مما يولد المفارقات الزمنية على المستوى العمودي والأفقي، وهنا يكون للزمن مسارات مختلفة تتولد منها مفارقات زمنية مختلفة، يجعل من دراسة البنية الزمنية لهذه الرواية مغامرة محفوفة بالصعوبة.

بيد أن الملاحظ هو وجود شخصيات ذات بعد زمني واحد وأهمها مثلا شخصية ياسين، ومن معه من الأشرار، وكذلك شخصيات القمع السلطوي، فارتبط ياسين بالخط الزمني للعالم السفلي من دون أن يظهر تحوله في خط الزمن للعالم العلوي، وشخصيات القمع السلطوي يظهر خط تحولهم في الزمن العلوي، وكأن ياسين هو امتداد لتحول شخصيات القمع السلطوي للزمن العلوي في الزمن السفلي.

ولقد مثل الموقف الختامي للرواية النقطة الجامعة لحركة الأزمنة، وتمثل بشكلها المكثف حركة مفتاحية، وتسجل خاتمة من جهة، ومفتاحا لتساؤلات مختلفة من جهة أخرى. ففي الجملة الأخيرة تقول فدوى – القادم الأخير إلى المقبرة، متحدثة عن أم حسان– «مسكينة أماني أي امرأة أنت لتحتملي كل هذا القدر من العذاب؟» لقد جاءت هذه الجملة لتجمع بين أزمنة مصطفى، وحسان الماضية والحاضرة وتكشفها للقارئ من دون أن تسجل رد فعل مصطفى، فتجعل من النهاية أفقا لأزمنة جديدة.

تشكيل المكان

بالطريقة نفسها التي وجدنا فيها زمنين، هناك بالضرورة مكانان، علوي يستوعب الحياة وحركتها، وسفلي يستوعب الموت وحركته. بيد أن اللافت هو اختيار القبور مكانا مسيطرا بصورة كبيرة، فالقبر يمكن أن يجسد بحال من الأحوال الحالة الوسطى بين العالمين، فكما هو ممتد للأسفل فله شواهد للأعلى. لقد توزعت أحداث الرواية بين العالمين، ولكنها اتخذت نقطتين أساسيتين لحركة الأحداث: القبر والزنزانة، بحيث يمثل كل مكان منهما عالما مختلفا. قد تتداخل الأمكنة وقد تتوازى، وقد يكون المكان السفلي هو امتداد للعالم العلوي.

لقد رأى بعض القراء أن الرواية تعكف على ثيمة الموت بوصفه حالة وجودية، وجعلها خطاً أساسيا لسير الرواية، ويمكن للمتأمل في بناء المكان أن يكتشف أن الموت تكنيك روائي يمكن السارد من حمل الكثير من الدلالات وتوزيعها عبر مسارات جديدة، وتوصيل مضمونها الفكري بوسائل جديدة مع احتفاظها بخلفيتها الفكرية والفلسفية التي تلف المضمون بصورة شاملة، إذ إن وصف القبور والمقبرة بصورة عامة لم تبتعد عن عين السارد الرائي من العالم العلوي وكثيرا ما يقف القارئ باحثا عن تفاصيل القبر ورسم عالم مغاير فلا يجد غير التراب، أما غير ذلك فهي إمكانات ما فوق المقبرة: العود، الشمع، العزف، الناي، الأحجار، ترتيب المسرح، وادي المقابر... إلخ. إن هذا الأمر لا يعني غياب القدرة على تشكيل مكان سفلي بأوصاف خاصة، لكن يتسق تماما مع الفكرة العامة للنص. وتشكل العتمة نقطة التقاء المكانين، عتمة الزنزانة وعتمة القبر، وإن كانت عتمة القبر أقل عدائية من عتمة الزنزانة فقد استطاع مقاومتها والتغلب عليها.

إن الفارق بين المكانين يتمثل في الفارق في معايير الضيق والاتساع، التي لا تقاس بالأبعاد المعهودة، بل بأبعاد ذات ارتباطات قيمية أكبر، فالقبر مثلا وإن كان أكثر ضيقا من الزنزانة، فإنه يبدو متسعا وأكثر ألفة منها، ذلك أن القيمة المحيطة بالوجود في كلا الحالتين اختلفت.

كما أن الاختلاف أيضا يأتي من أن أطلال المكان العلوي في عقل الشخصية تؤثر في تشكيل المكان السفلي والإحساس به، ولكن لا يمكن أن يحصل العكس، فالحد الزمني للانتقال من المكان الأعلى إلى المكان الأسفل لا يقبل العودة أو الانعكاس ليرسم خطا مسايرا للخط الطبيعي، الذي تسري معه ذكريات وأحلام الماضي إلى المستقبل وليس العكس.

وقد تمكن السارد من استعمال تقنية الحكايات الجزئية، أو ما يمكن تسميتها بالطريقة الشهرزادية لربط الأمكنة وحبكها والانطلاق من الحاضر إلى الماضي، الذي يسافر عبر الامكنة والأزمنة، مثل حكي مصطفى لحسان، وحكي أم طه لمصطفى.

تشكيل الشخصيات:

بحسب السيميائيات السردية فليس ثمة شخصيات، بل أدوار تقوم بها عوامل، قد يكون هذا العامل هو شيء ما، من هنا يمكن القول إن هذه الرواية تضمنت الأمرين معا بيد أن هناك لكل شخصية حياتين، ولكنْ دور واحد، الشخصية تنتقل من الحياة الأولى إلى الآخرة، ولكن الدور الذي تقوم به لم يتغير، وهكذا ترتبط الشخصية بالبنية السطحية في حين يرتبط الدور بالبنية العميقة للنص. مصطفى الذي ناضل من أجل الحرية، ليبقى معتقلا عشر سنوات تحت التعذيب، يأتي إلى القبر حاملا ذلك النضال من أجل مواجهة العتمة ذاتها، في حين أن الفضيل صاحب الفضل في الحياة الأولى، يظل على دوره حاملا الفضل والنبل إلى الحياة الأخرى. ياسين ورفاقه هم امتداد لدور القمع في الحياة الأولى، حاملين دور معاداة الجمال والتسامح والنور، إنه الدور ذاته الذي يقوم به السجان في الحياة الأولى. وإضافة إلى هذا الشكل من الشخصيات ببعديها المتغير والثابت يمكن لقارئ النص أن يكتشف نوعا مغايرا من الشخصيات هو ذلك النوع الذي له دور فاعل في حركة النص وتحريكه، كما أن له علاقة فاعلة مع الشخصيات الأخرى. الموت مثلا يمكن أن يكون شخصية إذ يمكن للقارئ المتتبع أن يكتشف ملامحه وسلوكه، وعلاقاته وتحولاته وتحويلاته ومثله قيمة الحرية والعتمة والألوان.

تشكيل رؤية النص

تكتسب الرؤية السردية في هذه الرواية إمكانياتها من تنوع الوسائل السردية داخلها والآتية من تنوع الأزمنة والأمكنة أيضا. وإذا كان الراوي في أغلب زوايا النص قد بدا في صورة العالم بكل شيء آخذا نظرته الداخلية والعميقة من موقعه الخارجي والبعيد فإنه استطاع أن يصل بنا إلى تلك الأعماق السحيقة في النفس الإنسانية بسلاسة ومن دون إقحام مستفيدا من الموت كفكرة وجودية ذات امتداد غامض يسمح للخيال أن يطرق أبواب السرد بهدوء.

لقد اتخذ الراوي موقعا فوقيا في رصد الأحداث، حتى وهو في عمق المقابر، وفي دهاليزها وممراتها الضيقة وأحجارها وترابها وواديها ظلت الرؤية الفوقية هي المسيطرة على السرد وهذا الأمر يعزز القول إن الموت كفكرة لم تكن الثيمة التي تريد الرواية أن تتعمق في تفاصيلها بل الموت هنا بوصفه تقنية وأداة بيد الكاتب للتنويع الفني من جهة وللاستفادة من إمكاناته الرمزية في تعزيز كثير من دلالات النص.

صحيح أن الموت يحضر من زاوية فلسفية، ولكن هذا العمق الفلسفي هو ما أراد الكاتب أن يتخذه لتوصيل أفكار أعمق منطلقا من فكرة الحياة ذاتها، والحرية وملاحقة النور، ومحاصرة الظلمة، فهي التي تسيطر على نظرة الراوي للأحداث عبر الزمنين والمكانين، مما يجعل فكرة الجمال والحياة هي الخط المستقيم عبر زوايا السرد، فلم يكن الموت كمهرب من الألم أو خوفا، بل بحثا عن أفق أرحب للحرية والجمال والاتساق مع الذات.

كثيرة هي الشواهد التي توضح طبيعة موقع الراوي من عالم علوي مثلا: امتداد مشكلات العالم العلوي إلى السفلي، بصورها المختلفة وكذلك اللصوصية ومعاداة الجمال، التضليل، ثم التراتبية في العالم السفلي وسلم القيم هو ذاته في العالمين. بما يعني من كل هذا أن السارد أراد أن يقدم عالما دلاليا، ولكن بصورة جديدة مختلفة وأن الموت كفكرة وإن كانت قد سيطرت على معظم أجزاء النص فإنها استكمال لبنية الحياة ذاتها، الحياة من منظور متسع باتساع الحرية وأفقها الذي يتجاوز حدود الأزمنة والأمكنة.

* كاتب يمني

فيلم «مي غران نوتشي» للمخرج الاسباني أليكس دي لا إيغليسيا

نقد لعالم الاحتفال الإعلامي وصرخة الإنذار لتفادي الأسوأ المقبل

مدريد ـ «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

من بين الأفلام الإسبانية التي نزلت إلى دور العرض نجد فيلم «مي غران نوتشي» أي ليلتي الكبيرة للمخرج أليكس دي لا إيغليسيا، الذي يعد من المخرجين المجددين في سينما شبه الجزيرة الإيبيرية، وهذا الفيلم ينضاف إلى لائحة الأفلام التي أخرجها منذ تسعينيات القرن الماضي، التي كان يغلب عليها طابع القتل والرعب، لكن فيلمه الجديد يعتبرتغييرا هادئا في أسلوب المخرج السينمائي، سواء من حيث الموضوع المعالج أو من ناحية طريقة الحكي، في الوقت الذي احتفظ فيه على عمق المعنى، لأن عالم المخرج مليء بالأسرار، التي يجب على المشاهد أن يتقن فن الغوص حتى يتمكن من سبر أعماقها لأنها ببساطة لا تظهر على السطح حتى إن بدا ذلك...

ويحكي «مي غران نوتشي» قصة الحفل الذي تنظمه إحدى القنوات التلفزيونية الخاص باحتفالات رأس السنة الميلادية لسنة 2016 والذي تجري أطواره داخل استوديو، حيث ينقلنا دي لا إغليسيا إلى عالم التلفزيون وكواليسه ويرصد لنا ما يكتنفه من النفاق والمحاباة...

أليكس دي لا إيغليسيا

ترتكز شخصيات الفيلم على عنصر الاحتفال داخل فضاء مغلق، يشكله الأستوديو الذي يظهر على أنه منظم بشكل لافت وطبيعي، لكن سرعان ما يبدأ لنا في الظهورعلى حقيقته تماما كما يزال التجميل عن الوجه لنكتشف بشاعة الواقع الذي لا تحجبه رتوشات صالونات تبييض الوجوه المزيفة...

يبرز المخرج عالم الأستوديو كفضاء يجمع جمهورا متحكما فيه عن بعد في كل تصرفاته وفي حركاته وسكناته، فهو موزع على موائد فاخرة تليق بعشاء ليلة رأس السنة، لكننا سنكتشف بأن ما يقدم على الموائد من دجاج وأكواب نبيذ ما هي إلا ديكورات ليس إلا، وأن ما يجمع الحاضرين من المشاهدين الذين تختلف شخصياتهم وعوالمهم ويجعلهم يشاركون في اصطناع تعاملاتهم هو حصولهم على المال عند انتهاء التصوير ..

لقد استطاع دي لا إيغليسيا أن يقدم لنا عالم الاحتفال بأسلوب هزلي وفكاهي، يتقنه كثيرا ويميزه عن باقي المخرجين الآخرين ليجعل المشاهد مشاركا في قلب الأحداث، فقد علق شماعة سرده الفيلمي على سقوط رافعة لكاميرا التصويرالتي تقوم بعملية المصاحبة لنقل أجواء الأستوديو، عبر تقريب وتبعيد الصورة، ليلقى أحد المشاهدين حتفه ويغلب طابع الحزن على الجمهور، لكن أصحاب الحفل يجتهدون في تنشيط الحاضرين، ويتم البحث عمن يجلس في المقعد الشاغر الذي رفض البعض ملأه لأنه مكان مشؤوم لينادي على أحد العاطلين ليعوضه، وهنا ينقلنا المخرج إلى واقع المعيش لشخصياته التي يشكلها الجمهور..

كما يقدم الفيلم واقع الصراع الذي يعيشه النجوم من مطربين ومقدمي الحفل والساهرين عليه من مخرجين وتقنيين ويقربنا من الحرب التي تدور رحاها في مكان مغلق، لكنه منفتح على تقلبات وأمزجة يتحكم فيها وهم الشهرة لصناعتها والتأثير فيها، تصل أحيانا إلى نصب المقالب وفبركة الإشاعات التي تزدهر بفعل نشاط المحيطين بالوسط الفني.

«مي غران نوتشي» التي يعتقد فيه المطرب النجم ألفونسو، يجسد شخصيته المطرب رافائيل، بأنها ليلته هو وبأن كل الأنظار يجب أن تسلط عليه وحده حتى إن اقتضى الأمر إلحاق الأذى والضرر بأعين مطرب شاب يحصد عددا كثيرا من المعجبات والمعجبين...

وشارك في التشخيص إلى جانب رافائيل ماريو كاساس، كارمن ماتشي، هوغو سيلبا، بلانكا سواريث، كارولينا بانغ، سانتياغو سيغورا وتيريلي بافيث ...

لقد وظف أليكس، لحكاية وقائع فيلمه، أسماء ونجوما قدمت من خلفية برامج للمسابقات الغنائية، بل ومشاركة في العديد من البرامج التي تعتمد على هذا النوع من الفرجة المتحكم فيها، والتي تأخذ هنا طابعا كوميديا بعد وقوع أحداث بالصدفة، جعلت مجريات الاحتفال تنفلت لنجد أنفسنا أمام احتجاجات ينظمها متظاهرون أمام مقر القناة وحضور الأمن لقمعهم، مما يعطي لأحداث الفيلم تصاعدا دراميا، يجعل المشاهد لا يتحرك أمام توالي لقطات الفيلم من دون أن يفارقه الضحك الذي يتخلل حوار الشخصيات التي تكشف عن حقيقتها ...

والفيلم لا يعد نقدا لعالم الاحتفال داخل التلفزيون، بل أيضا لعالم السينما التي تستخدم فيها الأساليب نفسها وإن اختلف الحامل التقني والموضوعاتي الذي يشكل المخرج جزءا من ذلك العالم تماما كما يفعل نجوم السينما مع الكومبارس.

ويناقش الفيلم أيضا الأزمة الأخلاقية التي يعرفها عالم التلفزيون والتي تشكل انعكاسا للأزمة الاقتصادية التي تمر بها إسبانيا، ولعل ما يمنح الفيلم قوته هو تعدد إشاراته التي يرسلها بشيفرات جد معقدة يمكن أن تصل إلى كون التحكم في تنظيم ليلة احتفالية في استوديوهات القنوات شبيها كذلك بالتحكم الذي تمارسه الدول في انتخابات أو استفتاءات أو حروب إعلامية متحكم فيها عن بعد.

ويعرف أليكس دي لا إيغليسيا بمواقفه غير المهادنة، حيث استقال من منصبه سنة 2011 أي بعد سنتين من اختياره رئيسا لأكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الإسبانية، احتجاجا على تطبيق قانون الاقتصاد المستدام الشهير بقانون سيندي ويرت..

وازداد أليخاندرو دي لا إيغليسيا ميندوثا الشهير بأليكس دي لا إيغليسيا في مدينة بيلباو عام 1965 ونال الإجازة في الفلسفة من جامعة دوستو في مدينة سان سيباستيان ومارس الكتابة الساخرة والديكور قبل أن يتحول إلى الإخراج وكتابة السيناريو والإنتاج ..

وسبق لمخرج فيلم «إل ديا دي لا بيستيا» أي يوم الوحش أن نال جائزة غويا لأحسن مخرج عن فيلمه هذا سنة 1995...

و يعرض الفيلم في الوقت الذي يقترب فيه العالم من الاحتفال بالسنة الميلادية الجديدة وتقبل فيه إسبانيا قبل ذلك على حملة انتخابية لتحديد ساكن المونكلوا الجديد.. لكن يبقى الفيلم مليئا بالإشارات التي تمس في العمق حالات انعدام القيم الأخلاقية والثقافية التي تعرفها المجتمعات الحديثة اليوم، والتي يغلب عليها الطابع الاستعراضي والمنافسة غير الشريفة واللعب بالمظاهر الكاذبة..

وما يميز أسلوب المخرج أليكس دي لا إيغليسيا اختياره لموضوعات تتميز بالجرأة والذهاب إلى أبعد الحدود بطريقة تحرج ليس فقط المشاهد، بل أيضا رفاق المهنة وكأنه يوجه صرخة الإنذار لتفادي الأسوأ المقبل..

قراءات التشكيل المغربي المعاصر

تفكيك المنجز الفنّي ونقد أوهام حداثته

أكادير ـ «القدس العربي»

من عبد اللطيف الوراري:

نظم اتحاد الفنانين التشكيليين في جنوب المغرب يومي 05 و06 ديسمبر/كانون الأول 2015، صالون أكادير للفن المعاصر في دورته الثانية، وقد افتتح بمعرض تشكيلي جماعي يمتد طيلة شهر ديسمبر، بمشاركة فنانين محليين ومغاربة مرموقين، مثل عبد الكريم الأزهر، الحسين موهوب، شفيق الزكاري، محمد الجعماطي، رشيد بكار، الإمام الدجيمي، عائشة دكوير، فيصل احميشان، سعيد لبيض، بنيونس عميروش، سميرة إيت لمعلم، مصطفى بلقاضي، عبد العزيز لغراز، حافظ مربو، عبد العزيز أصالح، فاطمة عيجو، الراكب الحَيْسن وغيرهم. ولهذا، يعكس المعرض تنوُّع أساليب المدرسة المغربية المعاصرة وأشكال تعبيرها التصويري والصباغي بين ما هو تجريدي وتشخيصي وواقعي تعبيري.

بموازاة ذلك، انتظمت بالمتحف البلدي للتراث الأمازيغي– أكادير ندوةٌ نقديّةٌ ناقشت ثلاثة إصدارات مرجعية حديثة حول الفن التشكيلي ظهرت في بحر هذه السنة، وهي تعبر عن حيويّة هذا النقد وتباين مقارباته الجمالية وأمكنة قراءاته للمنجز التشكيلي في المغرب بين ما هو أنثروبولوجي وفلسفي وتفكيكي: «المنجز التشكيلي في المغرب– روافد وسمات» لإبراهيم الحَيْسن، و«قراءات في التصوير المغربي المعاصر» لبنيونس عميروش، و«الفن في أفق ما بعد الحداثة– التشكيل المغربي نموذجا» لمحمد الشيكَر. وفي كلمته، قبل الندوة، أكد الناقد إبراهيم الحيسن بصفته رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في جنوب المغرب، على أنَّ المعرض يفتح «حواراً جماليّاً بصيغة الجمع تساهم في نسجه تجارب وأبحاث تشكيلية تعكس في تباينها الرغبة في إلغاء الحدود وهدم الفوارق الجغرافية بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب»، وعن اللوحات التي يعرضها الرسامون قال: «تتألسن وتتخالط مجموعة من الأساليب والتقنيات التعبيرية المشيِّدة على اختيارات وقناعات جمالية شخصية منبثّقة من رحم مشاغل ومراسم مفتوحة، كثيراً ما شكّلت بالنسبة للفنانين المشاركين محراباً للصمت وفضاءات للتأمل والإنصات إلى الذات».

التشكيل المغربي: أيُّ منجز؟

عن كتاب «المنجز التشكيلي في المغرب: روافد وسمات» (منشورات جمعية أصدقاء متحف الطنطان، 2015)، فقد عاد إلى تراث المغرب المعماري والجمالي الذي استمدّ أسسه وملامحه من الفنون العربية الإسلامية التي ارتكزت بدورها على ما كان موجوداً وقائماً في الحضارات السابقة على الإسلام، قبل أن يعرج على الحقبة الاستعمارية طوال النصف الأول من القرن العشرين، وما سبقها من قدوم مجموعة من الرسامين الذين شُغفوا بالمغرب، إلا أن نظرتهم إليه وإلى فنونه الأهلية كانت استشراقية دونية. ومع ذلك، فقد ظهرت، في ظلّ الوجود الاستعماري الإسباني والفرنسي وما يفرضه ضِمْناً من حركة تثاقف وتبادل خبرات، أولى طلائع التشكيليّين المغاربة، الذين كانوا يتعاطون الرسم والتصوير في صمت، قبل أن تبدأ الحركة التشكيلية بالتململ بدءًا، مما أخذ يشهده المغرب من معارض تشكيلية جماعية وفردية تؤرخ للإشراقات الأولى للرسم والتعبير التشكيلي، ثمّ سرعان ما تجاوزت الحدود مع ثُلّة من الرواد، مثل: الجيلالي الغرباوي، أحمد الشرقاوي، فريد بلكاهية، محمد شبعة، كريم بناني ومحمد المليحي. وقد ترافقت هذه الحيوية الناشئة مع تأسيس جمعيات وطنية تعنى بالفن التشكيلي. وتابع بقوله: «راهنت الجمعيات على أن فعالية التشكيل تعمق الوعي الفني والابتكار الأصيل انطلاقًا من بيئته واعتباره فنا وطنيا، بمنأى عن الجماليّات الاستشراقية التي كرّسها الوعي الكولونيالي وشجّع عليها من خلال الفن الفطري لفترة من الزمن».

وقد نشأت الحركة التشكيلية في مدن عريقة عُرفت بطابعها الحضاري والمعماري وميل ساكنتها الفطري إلى الفن، مثل تطوان، أصيلة، مراكش، ثم الدار البيضاء، التي نشطت فيها «جماعة 65» كطليعة ثقافية متسلحة في عملها بوعي نقدي وأخلاقي وأيديولوجي متقدم، وكان من أعضائها: فريد بلكاهية، محمد شبعة، محمد المليحي، محمد أطاع الله، محمد حميدي ومحمد القاسمي. وقد رفض هؤلاء أساليب النظام التدريسي الاستعماري ووجّهوا اهتمامهم إلى رد الاعتبار للفنون الشعبية والمتروكات التراثية بأدوات تمزج بين البعد الهندسي والحِرَفي والتجريد التعبيري. وسرعان ما بزغت أجيال جديدة من الرسامين في إطار الهواية، أو في إطار الممارسة الاحترافية المدعمة بالخبرة المدرسية، وقد تباينت أساليبهم في التصوير الواقعي والتعبير التشخيصي تباينًا يعكس تنوُّع مقارباتهم لموضوعات كثيرة ومختلفة، اجتماعية وتراثية، أمازيغية وعربية إسلامية، تتأسس على المحاكاة والتمثيل.

من فعاليات الندوة

ورغم ما يلمح إليه الباحث من أن «هذه التجارب والأبحاث الجمالية تمثل شواهد مادّية توحي ببزوغ «صحوة جمالية» قد يستفيد منها الفن المغربي المعاصر»، إلا أنّ هذه الصحوة تتهدَّدها بعض العوامل، منها: عدم ارتباط المنجز التشكيلي بالهوية والذات الشخصية المستقلة، وتضاؤل التلقي والاهتمام به، ولاسيما في ظل هيمنة الخطاب الأيديولوجي المتشدد، والافتقار إلى بنيات تحتية ووسائطية عصرية متخصصة (أروقة، متاحف، مشاغل ومحترفات مفتوحة).

وهكذا، لم يكن بحث إبراهيم الحيسن تأريخًا لنحو قرن من المنجز التشكيلي المغربي فحسب، بل كان كذلك إصغاءً لهذا المنجز في شروطه السوسيوثقافية والجمالية، وحوارًا مع علاماته الكبرى ورموزه وأيقوناته الدالّة. إنّه كتابٌ تاريخيٌّ، بوليفونيٌّ ونقديٌّ يزاوج بين النظرية والتوصيف والتأمل النقدي، وبين التذوُّق الجمالي والتوثيق البيبليوغرافي حيث ذيّل بحثه بملزمة الصور والأيقونات (لوحات، منحوتات، سيراميك، إرساءات..).

جماليّات الوعي البصري

وبخصوص كتاب الباحث بنيونس عميروش المعنون بـ«قراءات في التصوير المغربي المعاصر» (منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط 2015)، يرى الناقد أحمد لطف الله أن الكتاب جاء ليؤسس لمفهوم القراءة البصرية الجمالية لفن التصوير بالمعنى المتكامل لعملية القراءة، نأياً عن التأملات الموغلة في التجريد، التي تهاب الاقتراب من عالم اللوحة، وعن الخطاب الصحافي الذي يرغب في إسماع صوته لأكبر قدر من القراء. ويعرض لأهم القضايا الفكرية التي تناولها بشأن فن التصوير، من خلال أعمال الفنانين سواء الرواد (فريد بلكاهية، محمد شبعة، محمد المليحي)، أو لدى الجيل التالي مثل محمد القاسمي، الذي شغل جزءاً مهمّاً من هذا الكتاب بالنظر إلى ثراء تجربته الفنية القائمة على التحول، وإلى تنوع تجلياتها الجمالية.

ومن خلال تحليل أعمال هؤلاء الفنانين (عبد الله الحريري، مصطفى بوجمعاوي، عبد الحي الملاخ، بوجمعة لخضر وعبد الكريم الوزاني)، يحيط الباحث بمختلف المراحل الإبداعية التي طبعت تجاربهم، ومدى إفادتهم من الدراسات العلمية التي تلقاها الكثير منهم ضمن تكوينات أكاديمية في مدارس الفن، عاقداً علاقة حميمة مع عدد منهم ليكشف لنا عن تجاربهم التصويرية والخط الناظم لإنتاجها. وبهذا المنظور في التحليل، يقرأ الباحث اللوحة من داخلها مستعملاً حمولته المعرفية بأجرومية تلك اللوحة، ثم يربط كل التحولات الفنية لدى الفنان بمراحل تطور الوعي البصري لديه.

من أعمال فيصل احميشان

من أعمال حافظ مربو

ويتابع لطف الله بقوله: «ولا شك أن هذه الدراسة الجمالية للمنجز التصويري المغربي قامت على مبدأ التحليل، غير أنها بفضل استراتيجيتها القرائية المحكمة المنبنية على التأويلات العالمة، استطاعت أن تحول دون الوقوع في شرك التجزيء الذي يحصر قيمة العمل الفني في عنصر بلاستيكي واحد أو اثنين». وهكذا يخوض الباحث، في نظره، غمار تجسير العلاقة بين الموضوع الجمالي ودلالاته الشعورية، فيما هو متمسك بوحدة العمل الفني عبر إدراج العنصر الذي يعمل على تحليله ضمن منظومة من المؤشرات التأويلية التي تقرأ ذلك العنصر في دائرة دلالية موسعة تشمل رؤى الفنان ومرجعياته الثقافية.

سؤال الحداثة وما بعدها

أما كتاب «الفن في أفق ما بعد الحداثة: التشكيل المغربي نموذجا» (منشورات جمعية الفكر التشكيلي، الرباط 2014)، فقد استهلّه صاحبه الناقد محمد الشيكَر بمقدمة متسائلاً عن مفهوم الحداثة في الفن، بقدر ما كانت هذه المقدمة نفسها توطئة سجالية تتضمن دلالات متعددة جعل منها جسراً يستجمع العديد من الآراء لفلاسفة ومفكرين حول هذا المفهوم، قبل أن يتحدث عن إمكانية وجوده في خريطة التشكيل المغربي.

وفي قراءته له، وجد الكاتب والإعلامي شفيق الزكاري أن صاحبه يعتمد خطاباً قائماً على مرجعية فلسفية أراد لها أن تكون دليلاً ومقياساً لتحليله النص المرئي نظريّاً، وذلك انطلاقاً من مناهج اختلفت في تصوراتها لمفهوم ما بعد الحداثة عبر الاعتماد على حس استنباطي وشاعري لا تخلو من لمسة شخصية في طريقة التحليل والتمحيص. ومن ثمة، فقد استند محمد الشيكَر في مؤلفه عن الحداثة وحداثة الحداثة، أو كما سماها بالحداثة والحداثة البعدية، إلى ثلاث مراحل تناولت الإرهاصات الأولية كفعل إستاتيقي عند كل من الغرباوي والشرقاوي في شقّها الأول، ثم تشكل الخطاب الحداثي انطلاقاً من تجربة مدرسة الدار البيضاء لكل من فريد بلكاهية ومحمد شبعة ومحمد المليحي في شقّها الثاني، بينما تناول في الشقّ الثالث والأخير أعطاب الحداثة التشكيلية المغربية.

وإجمالاً، فقد قدمت هذه القراءات/ الأبحاث قيمة إضافية بالنسبة للفن المغربي المعاصر، وهي تتحدث عن التجربة التشكيلية في المغرب وتكشف بعض ملامحها وسماتها الأساسية، لأنها صادرة عن نُقّاد محنكين راكموا من الكتابة والتنظير التخصصي وكانوا– وهم يؤلّفون كتبهم– في شبه حوار خفيٍّ دالّ لالتقاط هذه اللحظة الرمزية من ثقافتنا المعاصرة.

عبدالعزيز المقالح *

عبدالمحسن يوسف ورائحة تراب «فرسان»

■ أهداني صديقي الشاعر عبدالمحسن يوسف ديوانيه الصادرين أخيراً عن دار «أروقة» القاهرة 2015. وفيهما جمع بعضاً من كتاباته الشعرية، التي ظللت ومعي كثير من محبيه والمفتونين بكتاباته نترقب صدورها بلهفة لإعادة قراءة ما نشر منها في المجلات والصحف وقراءة ما لم ينشر وهو كثير. وعبدالمحسن شاعر في غير حاجة إلى من يشهد له بذلك. وكأن الشعر يتلبسه من رأسه إلى أخمص قدميه. وفي كتاباته النثرية العادية شعر يفوق شعر كثير ممن يكتبون الشعر ويباهون بأنهم قد وصلوا معه إلى سدرة المنتهى. وبمناسبة الحديث عن نثره فكم أطلت الوقوف عند تلك «الوجوه»، التي كان عبدالمحسن يرسمها بالكلمات أسبوعياً في ملحق صحيفة «عكاظ» وما تشي به من شاعرية اللغة والموقف وتكشف عنه أيضاً من عمق وثراء معرفي وإلمام واسع بمعالم الفنون والآداب، إضافة إلى ما يمتلكه من قدرة في إطلالته الإسبوعية تلك على تشخيص من تتناولهم كلماته، أو بالأصح ترسم صورهم وتقدمها للقارئ في لوحات جديرة بأن تظهر في كتاب أو أكثر.

الديوانان المشار إليهما هما: «نخيلك مثقل ويداي فارغتان» و«ما يشبه آمالاً زهيدة» ويضم الديوان الأول القصائد المكتوبة على نظام «التفعيلة»، في حين يضم الآخر القصائد الحرة أو ما اصطلح على تسميته بـ«قصيدة النثر». وقد أحسن الشاعر حين أفرد لكل شكل ديوانا مستقلاً تجنباً للبس الذي طالما يقع فيه القارئ، خاصة غير المتمرس بالشعر، الذي لم يدرك بعد مقدار التطور والتحديث الذي شهدته وتشهده القصيدة العربية المعاصرة، والشاعر عبدالمحسن يوسف الذي تعرف قصيدته جيداً كيف تغزو وجدان القارئ مقلٍ في إبداعه الشعري، ويسعى جاهداً إلى أن يكتب قصيدته هو فلا يكرر أحداً من أسلافه أو من أترابه ومجايليه. إنه صوت مختلف بحق في تجربته وفي اختيار مفرداته وموضوعاته التي تعكس انفعالاته هو، وملامح واقعه الشخصي والواقع العام انعكاسا إبداعياً لا فوتوغرافياً. وقد أهلته بيئته البحرية ليكون المعبّر عنها (من مواليد جزيرة فرسان جنوب المملكة العربية السعودية) ولهذا تفوح من أغلب قصائده رائحة البحر ومفردات الماء، وبذلك سيكون صوته هو صوت البحر وعازف قيثارة الحنين إلى الطبيعة في شكلها النقي البريء.

تؤكد قصائد الديوانين حقيقة ما يقال من أن الشاعر يولد شاعراً، أو لا يكون أبداً مهما بذل من جهد وعانى مع اللغة وحاول أن يستدرجها ليستقطر منها ومضة تمت إلى الشعر بآصرة قربى. والذين أمسكوا بعشبة الخلود في دنيا الشعر هم أولئك الذين رافقهم الشعر منذ الولادة وكان رفيقاً لهم في الطفولة ثم الشباب ويستمر معهم إلى آخر يوم في حياتهم، التي قد تطول أو تقصر. وتحدثنا إحدى القصائد في ديوان «ما يشبه آمالاً زهيدة» عن علاقة عبدالمحسن مع الشعر وكيف أن تلك العلاقة تعود إلى وقت مبكر من زمن الطفولة الأولى:

في طفولتي،
كنت أنام في فناء البيت،
مكشوفاً للسماء والنجوم،
للقمر والغيوم،
للمطر والندى
للطيور الضّالة
للبروق والجمال..
كنت أعيش القصيدة،
وهي كانت تكتبني.

ليس في هذه الإشارة الشعرية الدالة ما قد يفاجئ الشعراء الكبار، فقد سبق لهم أن مروا بالتجربة ذاتها في وقت مبكر من حياتهم، وكيف أن الطبيعة والأحلام كانا الدليل والمدخل إلى تمثل الشعر، وما كانت مراياه الملونة تشكله في نفوسهم الغضّه من رؤى وأحلام ومنافذ للخلاص من بؤس الأيام وتعاسة الواقع. وحين يسترجع عبدالمحسن في هذا المقطع ومضات من تلك الرؤى المخزونة في الذاكرة، فإنه يضع يديه وقلبه على شواطئ ذلك النهر الشعري الذي سيغدو في ما بعد بحراً. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشاعر عبدالمحسن يوسف تجاوز الكثير من بواكيره وربما ساعده التأخر في النشر على الانتقاء، ولا أشك في أن في الطريق دواوين أخرى تعد للنشر فقد قرأت له منذ عام تقريباً قصيدة بالغة العذوبة يستعيد فيها– كما أتذكر– حكايته مع الجدة وزمن البساطة وذوبان الضجر في أحضان الجزيرة القائمة على كتف البحر وما يغشاها من هدوء ويبعدها عن ضجيج المدن و«مباهج العصر» هذه القصيدة التي أذهلتني لم أجدها في أي من الديوانين الصادرين، ومعنى ذلك أن هناك قصائد أخرى في طريقها إلينا في ديوان ثالث ورابع و...

* * *

ليس غريباً أو لافتاً أن تشيع مفردات البحر والماء في قصائد عبدالمحسن يوسف، فقد ولد– كما سبقت الإشارة ـ في جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات، لكن الغريب واللافت ألا تغيب الصحراء واليابسة عن قصائده الديوانين، صحيح أن الإشارة إلى هذين المكونين لا تكاد تُذْكر مقارنة بالإشارة إلى البحر والماء، إلاّ أنها كافية لتثبت الولاء لذلك الكائن المترامي الأطراف المسكون بالرمال والذي يشكل جزءاً واسعاً من وطنه الكبير. وربما خلق تعايشه الطويل مع البحر والماء نوعاً من الحنين إلى نقيضهما وهو هنا الصحراء واليابسة:

هو البحر صحراؤنا
هو البحر مثل الحصيرةْ،
وسجادة لصلاة قصيرةْ.
وكل الذي فوقنا زرقةٌ،
تحتنا زرقةٌ
حولنا زرقةٌ
والغيوم القليلة من فوقنا
ذكريات أخيرة. (نخيلك مثقل)

والشاعر في مكان آخر لا ينكر انتماءه إلى الصحراء ولا يتبرأ من هذا الانتماء، رغم ما تفرضه الصحراء على المنتسبين إليها من قسوة ومن قحط ويباس:

أنا القاحل ابن القاحل، المؤثث بالرمال
والمطعون بالصحراء وبلاغة القيظ،
تحتفي بي الورود هنا وتسلمني للعبق.. (ما يشبه آمالاً زهيدة)

لقد قرأ عبد المحسن كثيراً عن الصحراء في الشعر العربي فأحبها ووجد فيها ملاذاً من الغرق في ماء الأحزان و«اللهاث في بحر المدينة» على حد تعبيره هو:

آمنت بالحزن الشهي
ولذت بالصحراءْ
هل تصفو كما تصفو المرايا
هذه الصحراءْ . (نخيلك مثقل)

من الصعب تتبع قائمة المفردات التي تشير مباشرة أو ضمناً إلى كل من البحر والماء، فقد كانت هي أكثر المفردات وروداً في الديوانين، وذلك ما يعكس حالة معايشته الطويلة للشاعر مع البحر في طفولته وصباه وأوائل شبابه وما أختزنته ذاكرته من صور وإيحاءات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عبدالمحسن يكتب الشعر وليس في ذهنه شكل معين ولا إيقاع معين، فالشعر هو الذي يكتبه وليس هو الذي يكتب الشعر، ونشأته في جزيرة محاطة بالبحر جعلته يديم الإصغاء لموسيقى الماء وموسيقى الشجر وموسيقى الطيور، وعن هذا التناغم البديع تصدر قصيدته أو بالأحرى تكتب نفسها، سواء ما كان منها على النظام العمودي أو على نظام التفعيلة أو وخارج هذين النظامين، وما كان يشغله ويؤرق وجدانه الشعري أن تكون قصائده مالكة لمقوماتها الفنية وجمالياتها الملامسة لوجدان القارئ، وأن تكون لغته طريّة حديثة التعبير تفوح منها رائحة المكان والزمان. ولا مكان في ديوانيه المشار إليهما أعلاه، للعموديات سوى هذين البيتين البديعين اللذين لا علاقة لهما بالعمود إلاّ من حيث الشكل فقط:

كلما سال في الدروب الظلامُ
وصغارى بغرفة القلب.. ناموا
قلت يا قلب خذ من الليل ريشاً
طِر بعيداً ... كما يطير الحمامَ. (نخيلك مثقل)

ولعل أبسط رسالة يبعث بها هذان البيتان البديعان إلى محبي الشعر في الوطن العربي والعالم أن الأشكال لا تعيق المواهب الكبيرة ولا تقف حجر عثرة في طريق الإبداع الأصيل والمبتكر.

وإذا كان عدد من النقاد قد شغلتهم، ومنذ وقت غير قصير فكرة التجييل وتنسيب الشعراء أو بالأحرى تقسيمهم إلى أجيال فإلى أي جيل يمكن لنا تنسيب الشاعر عبدالمحسن يوسف؟ إنه سؤال محير حقاً، لأن فكرة التجييل نفسها محيرة ولا تخضع لمعايير محددة وواضحة، ومع ذلك فيمكن القول إن عبدالمحسن من شعراء الثمانينيات والتسعينيات ففي هذين العقدين تبلورت شاعريته بدلالاتها وفنيتها الباذخة. ومما لاشك فيه أن ظهور منجزه الشعري في هذين الديوانين سيمكن النقاد من التعرف على هذه التجربة الفريدة والاقتراب من خصوصيتها المبدعة.

* أديب يمني

«خزانة الوحش».. فيلم كندي يعرض في مهرجان مراكش ويرصد المثلية الجنسية

■ مراكش – من محمد الطاهري: ضمن فعاليات الدورة 15 للمهرجان الدولي للفيلم بمدينة مراكش المغربية، عرض مساء الإثنين، الفيلم الكندي «خزانة الوحش»، الذي يجسد حياة فتى في بداية الشباب يعيش حياة ممزقة بين رغبته في الهجرة إلى نيويورك لتحقيق حلمه في دراسة السينما، وبين صراعه مع اضطراب في ميوله الجنسية الشاذة، نتيجة حوادث مرت به في طفولته.

وتعود أحداث الفيلم، لمخرجه الشاب الكندي «ستيفن دان»، والذي يشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان إلى جانب 14 فيلمًا، إلى طفولة صعبة عاشها «أوسكار» بطل الفيلم، بسبب الشجار المتكرر لوالديه، وغياب التفاهم في علاقتهما، والتي انتهت إلى طلاقهما، ليعيش بين والده المتسلط والمستهتر، وبين والدته التي اختارت أن تبني أسرة جديدة بعيدًا عنهم.

في غياب الإهتمام الأبوي، وفي رحلته للهروب، يتخذ أوسكار أرنبًا صغيرًا يحاوره ويأنس به في كوخ صغير ملحق ببيت والده. وفي إحدى المقابر القريبة من سكن أوسكار، قادته قدماه يومًا إليها، ليشاهد مشهدًا مرعبًا، حيث ينهال مجموعة من الشباب بالضرب المميت على شاب مثلي الجنس، لينتهي مشهد العنف هذا أمام أعين الطفل بإدخال قضيب من الحديد في مؤخرة الشاب الضحية، فكان المشهد بداية لمعاناة كبرى في حياة أوسكار.

من يومها، وإضافة إلى بعض التعليقات المرتبطة بطول أظافره، وعلاقته بالميول الجنسي المثلي، التي كان يسمعها من زميلته في المدرسة، اضطربت حياة الطفل الجنسية، وأصبحت تنتابه نوبات من الكوابيس التي تعود في مجملها إلى مشهد المقبرة.

وبتقدمه في العمر بدأت علاقة أوسكار بأبيه تسوء أكثر، خصوصًا مع الاستهتار البين لوالده، فيما ظل يتردد على أمه بشكل متقطع، مع أنه ظل يلوذ إلى خزانة بالبيت التي بقيت فيها بعض ملابسها.

ظل أوسكار يحلم بالالتحاق بنيويورك للتخصص في ماكياج السينما، وفي انتظار جواب الجامعة الأمريكية، بدأ يعمل في متجر للأثاث الخشبي، وهناك ربطته علاقة غامضة بزميلٍ في العمل، فيما استمر في مواصلة هوايته في الماكياج متخذًا صديقة له «موديلًا» لإبداعاته، لكنه سرعان ما طرد من عمله المؤقت، بالتزامن مع رفض الجامعة الأمريكية لطلبه.

ساءت حالة أوسكار أكثر ودخل في علاقات وممارسات شاذة، وازدادت علاقته بأبيه سوءًا، حتى وصلت إلى القطيعة، والإقامة مع والدته.

وبنصائح من والدته، وبمجهود تخييلي ذاتي، استطاع أن يتخلص من اضطراباته، ليقرر الرحيل عن مدينته، وتحقيق حلمه، لكن في جامعة كندية وليس في أمريكا.

الفيلم الذي أخرجه المخرج الكندي ستيفن دان سنة 2015، يشارك فيه الممثلون كانوت جيسوب في دور أوسكار مادلي، وآورون أبرامس، وجان كيلي، وأليوشا شنايدر، وصوفيا بنزحاف.

وبعد عرض الفيلم، قال مخرجه ستيفن دان، «خزانة الوحش»، هو أول فيلم طويل يخرجه، وعبر عن سروره بعرض فيلمه الأول في «مهرجان مراكش»، وبتجاوب الجمهور المغربي مع الفيلم، وكذلك بلقاء ممثلين ومخرجين من مناطق مختلفة في هذا المهرجان.

وقال المخرج المغربي إدريس الإدريسي، إن «السينما الكندية اختارت أن تعرف عن نفسها في هذه الدورة، وتعطي صورة مهمة على المستوى الفني والتقني وعلى مستوى الموضوعات».

واعتبر، عقب عرض فيلم «خزانة الوحش»، إنه «فيلم اجتمعت فيه كل مقومات العمل الناجح تقنيًا وفنيًا، وعلى مستوى الموضوع، حيث طرح موضوع المثلية الجنسية، الذي لا يزال يعتبر من المحرمات، ليس فقط في مجتمعاتنا، بل حتى في المجتمعات الغربية»، مشددًا على أن «تناول المثلية الجنسية في الفيلم، كان عميقًا ولم يكن مبتذلًا».

وأضاف، أن هذا الفيلم «رحلة في الذات، وكيفية أن يخلق الواقع مثل هذه الاختلالات»، مشددًا على أن المغرب يفتقر إلى أفلام من هذا النوع. وافتتحت مساء الجمعة فعاليات الدورة 15 للمهرجان الدولي للفيلم في مراكش، بحضور نجوم من السينما العالمية والعربية، وشهد حفل الافتتاح تكريم الممثل والمخرج السينمائي الأمريكي بيل موراي، كواحد من الوجوه السينمائية العالمية البارزة.

ويستمر المهرجان الذي يتنافس على جوائزه 15 فيلمًا دوليًا، حتى 12 ديسمبر/كانون الأول الجاري، ويترأس المخرج الأمريكي فرانسيس فورد كوبولا، المنتمي لجيل من السينمائيين المولعين بثقافة البوب، لجنة تحكيم المهرجان الذي يشارك به 25 من الممثلين والمخرجين والمنتجين الكنديين.

... و«المتمردة» فيلم مغربي عن ثورة الشباب وقسوة الظلم ومحنة المهاجرين غير الشرعيين

■ مراكش – الأناضول: ضمن فعاليات المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، عُرض، الفيلم المغربي «المتمردة» الذي يسلط الضوء على الإهانة المتواصلة، وظروف الحياة القاسية التي يعيشها عمال المزارع الذين اضطروا للهجرة من بلادهم، بسبب البطالة والملاحقات الأمنية.

ويشارك الفيلم، وهو للمخرج المغربي، جواد غالب، في المسابقة الرسمية للمهرجان، التي تضم 15 فيلما، ويسلط الضوء على شابة مغربية، في فترة الربيع العربي، اضطرت بسبب البطالة والملاحقات الأمنية، إلى الهجرة لـ«بلجيكا»، والعمل في إحدى المزارع، لتعيش هناك حياة قاسية نظرا لتردي شروط العمل، ما دفعها وزملاءها للاحتجاج، إلى أن تحققت مطالبهم، وعادت إلى وطنها.

الفيلم الذي عرض باللغة الفرنسية، باستثناء بعض المشاهد باللغة العربية، يحكي قصة الشابة المغربية «ليلى»، التي لم يحالفها الحظ في الحصول على عمل بعد حصولها على شهادة جماعية، مثل الكثير من الشباب فتضطر للسفر إلى بلجيكا للعمل في أعمال موسمية وغير مستقرة.

ويبدأ الفيلم بمشاهد من المغرب، حيث تعيش ليلى، والتي تنخرط في مظاهرات الشباب المغربي، المطالب بالعمل والكرامة والحقوق، في سياق ثورات الربيع العربي، وبعد ملاحقات متكررة من الأمن المغربي واعتقالها، وتذمر أسرتها مما تقوم به، قررت أن تختفي عن الأنظار لمدة من الزمن، فهاجرت إلى بلجيكا.

يستقر الحال بليلى، مؤقتا، في العمل بمزرعة عائلية صغيرة يديرها مزارع التفاح البلجيكي «أندريه»، لكن لم تلبث طويلا ليخيب أملها، بسبب اكتشافها للنظام «غير العادل» جدا لعقود، وشروط العمل الموسمي للعمال الأجانب في مزارع بلجيكا، فعليها أن تقيم في غرفة متواضعة لا تتوفر فيها أدنى شروط العيش الكريم، ويقيم معها في المزرعة عمال من جنسيات مختلفة، كـ«فاتو» من «بوركينافاسو»، و«جولي»، و«ثيبو» من بلجيكا.

ويستمر المزارع البلجيكي، بدعم من كبار المزارعين في بلاده، في الإصرار على عدم إعطاء العمال الموسميين حقوقهم، وعدم منحهم لتعويضات ساعات العمل الإضافية، إضافة لغياب التغطية الصحية والحماية الاجتماعية للعمال.

ولكن ليلى المغربية، لم تستسلم لواقع العمل وشروطه المجحفة، لتعمل على نشر شعور التمرد في العاملين معها والمحيطين بها، مسنودة في البداية بزميلها «فاتو»، في ظل خوف باقي العمال من الطرد من العمل، لكن سرعان ما يلتحق الجميع بها، خصوصا بعد إصابة إحدى زميلاتهم أثناء العمل وطردها جراء ذلك.

وبمساعدة من «لوسيا» الناشطة في جمعية للدفاع عن حقوق العمال الموسميين ببلجيكا، دخل عمال المزرعة في أشكال احتجاجية، واستمر المزارع في تهديدهم بالطرد من العمل، وطرد الأجانب من البلاد، ولم يلبث أن قام فعلا بطردهم.

وتحت تأثير علاقة عاطفية غامضة بين ليلى، و«ثيبو» انضم هذا الأخير إلى قائمة المحتجين المطرودين من المزرعة، مما اضطرهم إلى سلك الطرق القانونية، والقيام باعتصام أمام مزرعة «أندريه»، ما جعل ساحة الاعتصام محجا لوسائل الإعلام البلجيكية، واتخذت قضية العمال بعدا سياسا، استدعى تدخل الحكومة البلجيكية، التي قامت بإقراض المزارع البلجيكي، شريطة تسوية وضعية عمال المزرعة، وتحقيق مطالبهم المشروعة.

وبعد انتصارهم عاد العمال المطرودون إلى العمل في المزرعة، فيما تركت «ليلى» بلجيكا عائدة إلى المغرب، وقد بدأ حبها يتسلل إلى قلب «ثيبو».

وعقب نهاية عرض الفيلم، قال المخرج جواد غالب، إن فيلمه «يحضر فيه الواقع أكثر من الخيال»، مضيفا أن «كبار المزارعين لا يستطيعون أن يهاجمونا، لأن كل ما في الفيلم صحيح وواقعي، من خلال المعاملة السيئة والسكن غير اللائق الذي يعيش فيه عمال المزارع، والإهانة التي يتعرضون لها، فنحن حاولنا توثيق كل ذلك».

وأوضح أنه تعرف على وضعية المهاجرين «غير الشرعيين» على مدار 3 سنوات، وهو ما سمح له بمعرفة ظروفهم عن قرب.

واعتبر جواد غالب أن فيلمه يدافع عن النساء، ويتناول قضاياهم، لأنهم يمثلون المستقبل.

وقال إن الفيلم «ليس عمل شهرين أو ثلاثة أشهر، وإنما هو نتيجة 4 سنوات من العمل والكتابة».

بدورها، قالت الممثلة الفرنسية من أصل مغربي، صوفيا مانوشا، التي أدت دور «ليلى»، إن «الفيلم يعالج ما جرى في الربيع العربي، وقد حاول نقل صورة إيجابية عن الشباب والعمال المزارعين»، مضيفة أن «المخرج اختار رؤية صحيحة، ما جعل الفيلم مليء بالحب والإيجابية».

وفيلم «المتمردة»، من إنتاج مغربي بلجيكي، وقام بدور البطولة فيه، إلى جانب الممثلة «مانوشا» الممثل البلجيكي «بنيامين رامون»، الذي لعب دور «ثيبو» والممثلة «هاند كودجا»، التي لعبت دور «جولي»، والممثلة «نادج ويداوكو»، التي لعبت دور البوركينابية «فاتو»، وغيرهم.

قراءة سينمائية للفن التشكيلي
حامد ندا بين «المرأة والديك والسمكة»

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

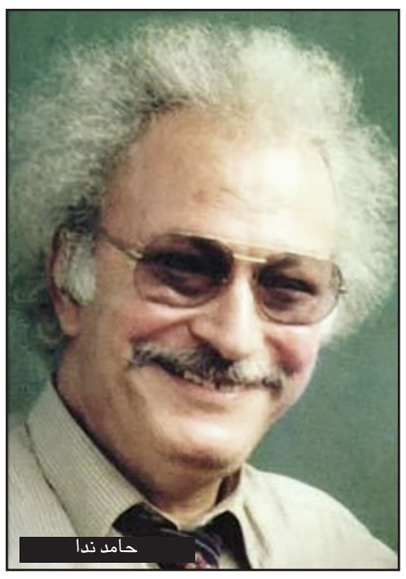
حامد ندا

مثلما يوجد ربط بين السينما التسجيلية وجميع الروافد الفنية، هناك أيضا علاقة وطيدة بينها وبين الفن التشكيلي وهي التي ردها المخرج أحمد فؤاد درويش في فيلم عن الفنان التشكيلي الكبير حامد ندا كتب له السيناريو وأنتجه على نفقته الخاصة ووضع اسم حامد ندا عنوانا لائقا به وتأتي أهميته لكونه يرتبط مباشرة بشخصية الفنان الكبير الذي طالما داعب أخيلتنا بريشته المتفردة وخاطب أحاسيسنا بذوقه الرفيع ورؤيته الرومانسية وألوانه الجذابة في العديد من التابلوهات واللوحات التي حملت في مضمونها أشكالا وصورا مثلت اتجاها وكونت لزمات خاصة تميز بها الفنان الراحل.

اختص المخرج ندا بهذا الفيلم لاعتقاده بأنه الأهم فهو من وجهة نظره يمتلك روحا ساخرة وأسلوبا تشكيليا يتميز بالتركيب والعمق غير أن المخرج أحمد فؤاد درويش يقارن بين الكاتب الكبير يوسف إدريس في الأدب وعبقرية القصة القصيرة وبين موهبة حامد ندا التشكيلية فالاثنان على حد رؤيته السينمائية متساويان.

يقر المخرج ضمن ملامح ندا الثقافية وآلانسانية أنه أول من رفض فكرة توظيف الفن التشكيلي توظيفا سياسيا، رغم انحيازه المعروف لثورة يوليو، لأنه كان يؤمن بان الفن عمومه رؤية ثقافية مستقلة عن الدعاية التي قد تشوهه لو أرتبط بها.

ويشير درويش من خلال رؤيته السينمائية إلى أن حامد ندا امتلك الإدراك النقدي العميق للدوافع السلوكية عند آلانسان المصري البسيط، لذا اهتم بالبيئة الشعبية خاصة في القاهرة والإسكندرية وعبر بلوحاته عن انحيازه الشعبي بوضوح برغم نوازعه الارستقراطية ونشأته في بيئة مختلفة، فقد كان هو ابن البلد والمثقف وأستاذ الجامعة والبرجوازي الصغير، الأمر الذي جعله يقارن بسلفادور دالي.

«امرأة وديك وسمكة» عنوان لبانوراما مكتملة لأعمال الفنان حامد ندا يقدمها أحمد فؤاد درويش تشمل بداية الفنان وحتى نضج تجربته عام 1978 وتعرض لملامح لوحاته وطبيعتها من خلال تجسيد فني للشخصيات الشعبية التي استهوته واستحوذت على اهتمامه فربط بينها وبين الحضارة الحديثة في مراحل مختلفة.

كما أبرز الفيلم الخلفيات التاريخية والتراثية للوحات فظهر في الصورة الهرم وأبو الهول وبعض الرموز الفرعونية كالقط الأسود للإشارة إلى الأساطير والخرافات التي ترتبط بالبيئة الشعبية، بالإضافة إلى تركيزه على صورة الديك باعتباره بمثل الذكورة، كما تمت الإشارة أيضا إلى المساجد الأثرية كمسجد الحسين والسلطان حسن والأحياء الشعبية القديمة للدلالة على انطباع البيئة وتأثيرها في شخصية حامد ندا، الذي ولد في حي السيدة زينب وكان مرسمه في وكالة الغوري وهو المرسم الذي توفي فيه عام 1990.

الموسيقى التصويرية كانت اللحن المميز للفنان سيد درويش «الحلو دي قامت تعجن في الفجرية» وهي الأغنية التي أعيد توزيعها على البيانو لتناسب جو الفيلم وإعطائه بعدا متميزا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

تميز الإخراج بسرعة الرتم والإيقاع وتلاحق الصورة دون محاولة للمط والتطويل، فضلا عن التفاصيل وصدق الإحساس الذي أكد على ذات الفنان العاطفية وآلانسانية وعمق أصالته، وقد جاء اختيار المخرج درويش لعنوان الفيلم «المرأة والديك والسمكة» للتدليل على أن حامد ندا رمز في لوحاته إلى الديك بوصفه صوت الأذان ورمزا للذكورة والرجولة، كما أنه رمز بالسمكة إلى الغذاء القنوع، فهي زاد الفقير ورزقه الرباني الأتي من غيب البحار، ويعد هذا المعنى هو المعادل الفعلي لهموم الفنان وقناعاته والمترجم الحقيقي لإحساسه الصادق نحو البسطاء.

بعض من أعمال الفنان

ليس فيلم «حامد ندا.. امرأة وديك وسمكة» هو الدليل الوحيد على الصلة العميقة بين السينما التسجيلية والثقافة، ولكنه نموذج لتشابكات كثيرة تماهت فيها كل العناصر الفنية وأسفرت عن مزيج رائع بين لغات فنية مختلفة اجتمعت كلها في وعاء واحد.

ما يميز هذا الفيلم على وجه التحديد أنه قائم بذاته على التأريخ لفنان تشكيلي رائد تفرد في حساسيته ورؤيته وأفكاره فاستحق أن يكون بطلا سينمائيا توثق أعماله بالرؤية والصورة والإيقاع.

دينا الشربيني أولى الوجوه النسائية في فيلم «هيبتا: المحاضرة الأخيرة»

القاهرة - «القدس العربي»:

انضمت الفنانة الشابة دينا الشربيني إلى فريق عمل فيلم «هيبتا: المحاضرة الأخيرة» المأخوذ من رواية «هيبتا» لتكون أول الوجوه النسائية التي يتم الإعلان عن مشاركتها في بطولة الفيلم. وعن مشاركتها قالت: «من طفولتي وأنا شغوفة برقم 7، وهيبتا يعني الرقم 7، أي الساحر لدى الإغريق. هناك 7 مراحل في حياتنا، نعيشها بمرها، حلوها، جنونها وروعتها، ومن المؤكد أننا سنمر بها. ادعوا لنا». ولم تعلن عن تفاصيل دورها في الفيلم تاركة مساحة التخمين لجمهور الرواية التي كتبها محمد صادق وحققت نجاحا واسع.

الفيلم من إخراج هادي الباجوري وقام بتحويل الرواية إلى نص سينمائي السيناريست وائل حمدي، وتأخذنا رواية «هيبتا» إلى عالم الحب الذي أهلكه الجميع بحثًا، ورغم تكرار حكايته إلا أن الجميع فيه يقع بالأخطاء نفسها ليتألم الألم نفسه ويتعلق بالآمال نفسها.

ويأتي اسم الرواية، من الرقم الإغريقي سبعة، حيث تعبر الرواية في المراحل السبع للعلاقات العاطفية، وهي: البداية، اللقاء، العلاقة، الإدراك والحقيقة ثم القرار.. وصولاً إلى «الهيبتا».

نجوى كرم رداً على سالم الهندي: «اذا بتطقّ ما راح اطلع من شركة روتانا»

بيروت – «القدس العربي» :

«اذا اعتبرني خرجت من روتانا أقول له إذا بتّطق ما راح اطلع من شركة روتانا» بهذه العبارات ردّت النجمة اللبنانية نجوى كرم للمرة الأولى على العتب، الذي أبداه تجاهها مؤخّراً، رئيس شركة روتانا للصوتيات والمرئيات سالم الهندي، ضمن برنامج «نيوز روم» عبر شاشة «أغاني أغاني» مع الإعلامي فراس حليمة، الذي اعتبر أنها من مؤسسي شركة «روتانا»، ولم يكن يتوقع منها أن تتخلى عن الشركة بهذه السهولة، غير أنه دعاها إذا ارادت الرجوع إلى الشركة التي هي منزلها «فأهلاً وسهلاً بها»، إلا أنها حالياً هي خارج «روتانا»، كما أكّد الهندي.

وتعقيباً على كلام الهندي أكدّت كرم أنها لن تغادر الشركة بحياتها وهي أبدت سعادتها بأنه عاتبها، مشيرة في الوقت عينه إلى أنه «لو لم يعاتبها لكانت شعرت بالحزن، كما أنه عاتبها لأنه يحبّها على حدّ ما قالت كرم، التي صارحت الهندي قائلة: «إذا اعتبرني خرجت من «روتانا» أقول له إذا بتّطق ما راح اطلع من شركة روتانا».

وفي سياق متصل، انتقدت كرم قلّة الوفاء من قبل بعض الأشخاص المقربين منها، فاعتبرت أنّ «الوفاء لا يدرّس بل يكون موجوداً بالشخص من الأساس وتعلمت من تجاربها في الحياة أن تتعلم.»

واعتبرت أنها من الأشخاص الذين لا ينظرون إلى الخلف في سياق تعليقها على الإنتقادات التي تطالها عند كل اطلالة تلفزيونية لها.

حفل فني كبير لتكريم ذكرى حسين السيد بمشاركة هاني شاكر وآمال ماهر

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

للمرة الأولى يشدو الفنان هاني شاكر أحد إبداعات الشاعر الراحل حسين السيد، أغنية «ذكرياتنا» بمشاركة الفنانة آمال ماهر، ومن ألحان الموسيقار الكبير طلال في دويتو غنائي مميز، حيث تقيم دار الأوبرا المصرية نهاية الأسبوع الجاري حفلا خاصا لتكريم الشاعر الراحل حسين السيد ومنح أسرته درع تكريمه.

وتُقدم آمال ماهر في فاصل غنائي عددا من أجمل أغانيها منها «يا عيني عليكي يا طيب»، و«سكة السلامة»، و«من زمان»، و«إتقي ربنا»، و«الشيء الوحيد»، و«من السنة للسنة»، و«أيام ما تتعوضش»، و«رايح بيا فين»، و«يومين»، و«طوبة».

ويُقدم الفنان هاني شاكر في الفاصل الغنائي الثاني مُختارات من أعماله منها «بعد ساعة»، و«البارحة»، و«كل ليلة»، و«متهدديش»، و«أنا قلبي ليك»، و«سألتك»، و«علي الضحكاية»، و«لسة بتسألي.»

وقد عبرت الفنانة آمال ماهر عن سعادتها بالمشاركة في هذا الحفل الفني الذي تشهده دار الأوبرا المصرية، وقالت إن شعورها بالسعادة مُضاعف لأنها ستُغني مرة أخرى من كلمات الشاعر الكبير الراحل حسين السيد، بالإضافة لإستمرار تعاونها مع الموسيقار طلال، وتقديمها لدويتو غنائي مع النجم هاني شاكر، وتمنت أن ينجح الحفل في تقديم جانب من البهجة والسعادة للجمهور المصري والعربي الذي سيُتابع هذا الحفل.

ومن جانبه أكد الفنان هاني شاكر أنه يشعر بسعادة كبيرة لمُشاركته في حفل لتكريم الشاعر الكبير الراحل حسين السيد وتقديم واحدة من أغانيه الرائعة بُمشاركة الفنانة آمال ماهر، وأشار إلى أهمية تقديم أعمال هامة لكبار الشعراء، مما يُساهم في تقديم مُتعة فنية كبيرة ويُجدد مشاعر الجمهور بأعمال ذات قيمة كبيرة.

وأشار خالد أبو منذر المشرف العام على أعمال الموسيقار طلال إلى أن ترتيبات هذا العمل بدأت منذ أشهر عدة، ووأضح أن تكريم الشاعر الكبير حسين السيد أقل شيء يُقدم لهذا الفنان الراحل الذي أثرى الغناء المصري والعربي، وقال إن هذا هو التعاون الثاني بين أشعار حسين السيد وموسيقى الملحن الكبير طلال من خلال أغنية «ذكرياتنا» بعد النجاح الكبير لأغنية «سامحني يا حبيبي»، وقال منذر إن الحفل سيتم تصويره كاملاً، وسيُذاع على عدد من القنوات الفضائية خلال الأيام المقبلة.

ومن جانبها أعربت إبنة الشاعر الراحل حسين السيد د. حامدة، عن سعادتها الكبيرة بتكريم والدها على مسرح دار الأوبرا، وقالت إن ما يُحقق لها ولكل أسرة الفنان الراحل هو تقديم أحد أعماله وخروجها للنور بعد سنوات طويلة من رحيلة.

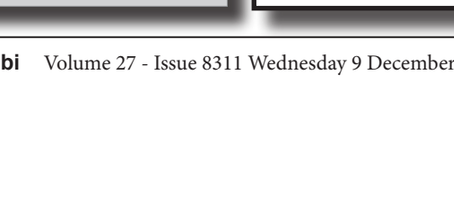

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2					4		9
		9			7			8
			2				6	
		2		7			4	5
	4		6		9		3	
3	7			1		2		
	1				2			
4			5			9		
2		6					5	

أبراج

الحمل

انتهى زمن الصعوبات والعثرات التي واجهتك، حالياً أنت ناجح جداً في عملك

الثور

يتركز اهتمامك على إدخال تعديل على أمورك المالية، الفرصة متاحة لذلك ولا سيما اليوم

الجوزاء

قد تواجه بعض العراقيل في مشروع كنت تعلّق عليه آمالاً كباراً، وتصطدم بواقعية المحيطين بك

السرطان

ابتداء من اليوم أدرس خطواتك مالياً وأعد النظر في الاستثمارات التي أنجزتها أخيراً

الأسد

قد يتسبب طارئ ما اليوم بسوء التفاهم وانفعالات شديدة أحياناً بينك وبين الزملاء، لكنك سرعان ما تستدرك الوضع وتعيد الأمور إلى مجاريها الطبيعية

العذراء

مخططاتك ومشاريعك جيدة وناجحة فليس هناك ضرورة للقلق والخوف

الميزان

اعتمد على نفسك ولا تتوقع مساعدة أحد، أنت قادر على حلّ كل أمورك بنفسك

العقرب

تتلقى عرضاً مغرياً يساعدك على تحسين أوضاعك، لكنّ ذلك قد يتطلب منك التخلي عن مكتسبات سابقة

القوس

يطرأ اليوم ما قد يشير إلى بعض العثرات على المدى الطويل، لكنك قادر على التغلب عليها بحكمتك وصبرك

الجدي

قد تطرأ عرقلة اليوم يمكن أن تؤخر بعض أعمالك الناجحة ومشروعاً يهمك كثيراً

الدلو

يطرح هذا اليوم وضعاً خاصاً على صعيد شراكة لك شخصية أو مهنية، وتقدم على اتخاذ قرار مصيري له علاقة مباشرة بالوضع المهني

الحوت

اجواء مناسبة لمعالجة القضايا، وتحصل على دعم وتأييد وترتفع المعنويات وتتقدم بنجاح، وتتخذ المبادرة لحسم الخيارات

حل العدد السابق

7	5	9	1	8	2	4	3	6
8	6	2	5	3	4	9	1	7
1	4	3	6	7	9	2	8	5
5	1	6	2	4	8	3	7	9
3	7	4	9	1	6	8	5	2
9	2	8	3	5	7	1	6	4
4	9	7	8	6	3	5	2	1
6	3	5	4	2	1	7	9	8
2	8	1	7	9	5	6	4	3

«ستار أكاديمي» يوّدع الطالبة اللبنانية شانتال جعجع... والشاب خالد «نجم البرايم»

بيروت - «القدس العربي»:

ودّعت الطالبة اللبنانيّة شانتال جعجع، التي وقفت في دائرة خطر التسميات إلى جانب الطالبتين دينا عادل من مصر وحنان الخضر من المغرب برنامج «ستار أكاديمي 11 «في ختام البرايم الثأمن، حيث أنقذ تصويت الجمهور حنان التي حصلت على نسبة 63.24 % مقابل 22.16% لدينا، و14.60 % لشانتال، وجاء تصويت الطلاّب لصالح دينا بنسبة 5 أصوات مقابل 4 لشانتال.

أما نجم البرايم الثأمن فكان ملك الراي الشاب خالد، الذي قدّم على مسرح «ستار أكاديمي» مجموعة من أجمل أغانيه في اطلالات ثلاث بدأها مع إبن بلده الطالب أنيس بورحلة بأغنية «C'est la vie» التي لا تزال تحقّق نجاحاً كبيراً حتى الآنK والإطلالة الثانية كانت مع الطالب المغربي إيهاب أمير، حيث قدّم أغنيته الشهيرة «عبد القادر»، أما اطلالته الأخيرة فكانت منفردة ضمن تحيّة للجزائر وأغنية «لله يا جزائر».

الشاب خالد، الذي حثّ الطلاب على الجهد والتركيز في الأكاديميّة تمنى لهم التوفيق واعتبر أن «الحياة ستكون حزينة بلا رقص وغناء».

وفي الوقت الذي تحتدم فيه المنافسة أكثر بين الطلاّب، بعد اجتيازهم المرحلة الأولى من البرنامج ودخولهم مرحلة جديدة تتطلّب منهم المزيد من العمل تزداد جمالية سهرات البرنامج مع تنوّع ابتكارات اللوحات الإستعراضيّة, حيث تحوّل الطالب اللبناني مروان يوسف إلى أمير من أمراء القصص الخياليّة ضمن لوحة **Snow white** و أغنية «نامي ع الهدا».

ومن القصص الخياليّة إلى روائع الحضارة اليابانيّة مع الطالبة المصريّة هايدي موسى وأغنية «أواخر الشتا». أما الطالب التونسي نسيم رايسي, فأطلّ بلوحة خلاّقة لأغنية «برشا برشا», فيما قدّمت الطالبة اللبنانيّة مابيل شديد إستعراضا راقصا باللون الغربي وأغنية **All hands on** , ليطلّ الطالب السعودي علي الفيصل باللون الخليجي وأغنية «هَلي لا تلوموني». من جهتهما, قدّم الطالبان محمّد عبّاس من مصر ورافاييل جبّور من لبنان ميدلي مع أغنيتين مصريتين «أما براوة» و«أنا بتقطّع من جوايا».

تايلور سويفت وإيد شارين وكيندريك لامار يتصدرون ترشيحات جوائز «غرامي» الموسيقية

■ نيويورك – د ب أ: تتصدر المغنيان كيندريك لامار وإيد شارين والمغنية تايلور سويفت قائمة المرشحين للفوز بجوائز «غرامي» في نسختها الـ58، والتي تعد أبرز جوائز في مجال الموسيقى في أمريكا. ويتنافس على فئة أسطوانة العام إيد شارين بأغنية «ثينكينج اوت لاود»، وتايلور سويفت بأغنية «بلاك سبايس»، وفريق «ذا ويك اند» بأغنية «كانت فيل ماي فيس»، وفريق «دي انجيلو وذا فانجارد» بأغنية «ريلي لاف»، ومارك رونسون بأغنية «اب تاون فنك».

ويتنافس كل من تايلور سويفت و«ذا ويك اند» وكيندريك لامار والباما شاكس وكريس ستابليتون على جائزة ألبوم العام.

ومن المقرر إعلان الفائزين بالجوائز خلال الحفل في 15 شباط/فبراير المقبل.

الفنانة التونسية فاطمة ناصر تبدأ تصوير فيلم «روج»

القاهرة - «القدس العربي»:

بدأت الفنانة التونسية فاطمة ناصر تصوير مشاهدها في فيلم «روج» في منطقة المهندسين في القاهرة، حيث تلعب دور وفاء فتاة تعمل في صالون تجميل، وتلتقي بمحسن عامل الديلفري في آخر دقائق حياتها، حيث يقع المثير من الأحداث بينهما، الفيلم ينتمي إلى نوعية الافلام الكوميدية ويدور في يوم واحد.

يشارك فاطمة ناصر في بطولة فيلم «روج» النجوم الشباب أمير صلاح الدين وشيريهان شاهين وحسن حرب ويورا وإبراهيم أشرف تأليف أمير نسيم أحمد عبد الوهاب وإخراج جون إكرام وإنتاج «ستارز بيكتشرز».

مدير مهرجان أغادير الدولي للسينما د.عبد الرحيم الحلوي: هاجسنا الأعمال التي تتناول المغاربة في الخارج وظاهرة الهجرة

أجرى الحوار فؤاد زويريق

اختتمت مؤخرا الدورة الثانية عشرة من المهرجان الدولي للسينما والهجرة في مدينة أغادير المغربية، دورة حققت نجاحا تنظيميا ملحوظا أشاد به كثيرون، إنجاز لم يتأت صدفة أو اعتباطا بل بسبب تراكم التجارب والخبرات لدى إدارة المهرجان بعد كل هذه السنوات من التنظيم، التيمة التي يستند عليها المهرجان مهمة في تكريس الممارسة السينمائية كفعل ثقافي توعوي قادر على تسليط الضوء على ظاهرة انسانية قد تؤثر سلبا أو إيجابا على مجتمع ما وذلك حسب نوعية الهجرة التي يستقبلها أو يصدرها، أفلام متنوعة ومميزة تلك التي يحرص المهرجان على عرضها كل دورة، أفلام أجنبية ومغربية القاسم المشترك بينها موضوع الهجرة.. فقرات المهرجان تتجاوز السينما لتتنوع بين ما هو أدبي وحقوقي وسياسي حتى، لكنها تبقى في المجمل مرتبطة بتيمة المهرجان ولا تحيد عنها، عن تاريخ المهرجان وأهدافه وتوجهاته وتطلعاته سيحدثنا الدكتور عبد الرحيم الحلوي بصفته مديره الفني والتقني، عبد الرحيم الحلوي أستاذ جامعي مهتم بقضايا الهجرة يجمع بين السينما والمسرح، من أوائل المؤسسين لهذا المهرجان السينمائي وكذا المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بأكادير.

■ لماذا تيمة الهجرة بالذات؟ ولماذا مدينة أكادير؟

□ لاختيار تيمة الهجرة كموضوع للمهرجان تاريخ، بدأ مع اشتغالنا داخل بنية أكاديمية تابعة لكلية الآداب جامعة ابن زهر بأغادير، تضم مجموعة من الباحثين في قضايا الهجرة، أطلقنا عليها اسم' المرصد الجهوي للهجرات آلانسان والمجال'، عملنا من خلالها على تنظيم مجموعة من الندوات واللقاءات حول الهجرة داخل المغرب وخارجه، توجت بعض اللقاءات بآلانتباه إلى نوع خاص من الهجرة قليلا ما يلتفت إليه وهو الهجرة الفنية لبعض الممثلين والمخرجين المغاربة وعملهم في الحقل السينمائي، كذلك ظهور أعمال سينمائية تؤرخ للهجرة تتناول في قالب سينمائي المظاهر المتعددة الناتجة عن الهجرة والتي يكون فيها المهاجر الفاعل الأساس والمباشر.

أما لماذا أغادير، فلا يخفى على أحد أن منطقة سوس ماسة درعة عرفت أنواعا متعددة من الهجرات سواء أكانت داخلية أم خارجية، فأهل سوس هم أول من عرف هذين النوعين من الهجرة في المغرب.

■ بعد كل هذه السنين هل يشكل هذا المهرجان إضافة نوعية للمشهد السينمائي المغربي؟

□ طبعا، يشكل المهرجان الدولي السينما والهجرة قيمة مضافة بالنسبة للمشهد السينمائي المغربي والدولي. فبالإضافة إلى كونه المهرجان الوحيد في المغرب وإفريقيا والعالمين العربي والإسلامي، ومثله في الخارج معدود على رؤوس الأصابع، فهو من هذه الناحية يشكل متنفسا للأعمال التي ينجزها مغاربة العالم أو الأجانب حول ظاهرة الهجرة، كما يشكل جسرا بين الممثلين والمخرجين المغاربة من جهة، و بين الممثلين المغاربة والمخرجين الأجانب من جهة أخرى، والدليل هو ظهور أعمال سينمائية مشتركة، ومشاركة بعض الفنانين المغاربة لأول مرة بفضل المهرجان في إنتاجات أجنبية، بل قد أصبحنا نُستشار في اقتراح بعض الأسماء المغربية من قبل عدد من المخرجين الأجانب.

■ كثيرون يشيدون بالنجاح التنظيمي لهذا المهرجان، هل يمكنك ان تعرف القارئ أكثر على الطاقم الاداري المشرف على هذا التنظيم ؟

□ بالنسبة للتنظيم، فالطاقم المشرف عليه لا يتعدى عشرة أفراد، يتوزع عملهم على مراحل.. على العموم كلهم متطوعون في إطار جمعية المبادرة الثقافية التي اصبح إشعاعها بفضل المهرجان يمتد إلى خارج المغرب، أغلب المنظمين ينتمون إلى حقول وظيفية متعددة اساتذة التعليم العالي، موظفون... تجمعهم الغيرة على الثقافة عموما وعلى السينما على وجه الخصوص. وهنا لابد لي من الإشادة بدعم السلطات المحلية والداعمين والصحافيين والأصدقاء من المخرجين والممثلين وبعض المنتجين الذي يتحدثون عن المهرجان أينما حلوا وارتحلوا، فللجميع جزيل الشكر.

■ هل هناك لجنة خاصة بانتقاء الافلام المشاركة سواء في المسابقة الرسمية أو في فقرة بانورما؟

□ إن أختيار الأفلام يتم على مراحل: المرحلة الأولى تتم فيها عملية البحث عن الأفلام التي تستجيب لشروط المسابقة والاتفاق مع أصحابها أو مالكي حقوقها، مع إمكانية التوصل باقتراح أفلام بعد نشر إعلان المشاركة في الإعلام وكذا موقع المهرجان.

المرحلة الثانية تشرع بعد انتهاء آجال التسجيل وجمع الأفلام، حيث تسند مهمة اختيار الأفلام إلى لجنة فنية محايدة مكونة من مخرجين مغاربة وأجانب للبث في مدى احترامها لشروط المسابقة المنصوص عليها في القانون الداخلي للمهرجان، وكذا استجابتها للشروط الفنية والإبداعية، بعد ذلك يتم الإعلان عن الأفلام المبرمجة في المسابقة الرسمية.

أما بالنسبة للشق الثاني من سؤالك، ففي كل دورة نعمل على اختيار مجموعة من الأفلام لعرضها على الجمهور خارج المسابقة، استعملنا مرات عديدة القافلة السينمائية في إطار تقريب السينما من المواطنين.

في السنة الماضية كان دور عرض أفلام مغربية ناطقة باللغة الأمازيغية، هذه السنة فكرنا في برمجة أفلام مغربية لقيت استحسانا من الجمهور المغربي، والتي لم يتمكن جمهور أكادير من مشاهدتها نظرا لغياب القاعات السينمائية.

■ كيف ترى بصفتك مديرا فنيا للمهرجان غياب الكثير من الضيوف – خصوصا الممثلين والفنانين – عن العروض السينمائية المبرمجة؟

□ مسألة حضور أو غياب الضيوف من ممثلين ومخرجين عن العروض والمشاركة في المناقشات التي تلي هذه العروض، مسألة يمكن تناولها من جانبين اثنين.

أولا: بالنسبة للمهرجان يمثل هذا الحضور في مدينة أغادير إضافة نوعية من خلال الاحتكاك بفنانين لا نراهم إلا في الشاشة، ففي المهرجان جل اللقاءات بين الجمهور والفنانين تكون مباشرة وحميمية.

ثانيا: هذه المسألة ترتبط كذلك بالفنان نفسه وبالغرض الذي أتى من أجله. فالمهرجانات لا تقام من أجل السياحة، بل هي ملتقى للأفكار والأعمال المستقبلية والبحث عن الأدوار في انتاجات وطنية ودولية. فكثير من الأعمال السينمائية خرجت من هذا المهرجان، وكثير من الفنانين حصلوا على أدوار خلال المهرجان والأمثلة كثيرة على ما نقوله.

■ هل فكرتم في ربط علاقات وخلق شراكات مع جمعيات ومؤسسات مدنية مغربية خارج البلاد، خصوصا ان المهرجان يهتم بالهجرة؟

□ طبعا لنا عدة شراكات مع مهرجانات دولية كمهرجان الفيلم الإفريقي في مونريال كندا و جزر الكناري وفينيزيا في إيطاليا، كما أننا عضو مؤسس لفدرالية المهرجانات الدولية بالمغرب، ونحن في بحث مستمر عن شراكات جديدة.

■ ماهو تقييمكم الشخصي لهذه الدورة التي اختتمت فعاليتها مؤخرا؟

□ فيما يتعلق بتقييمي الشخصي لهذه الدورة يمكنني القول إننا حققنا مجموعة من الأهداف التي سطرناها منذ البداية، خصوصا فيما يتعلق باختيار الأفلام الجيدة وضبط الجانب التنظيمي بما يتوافق والقدرة المادية المتوفرة لدينا، وعقد شركات مع داعمين جدد من خلال كسب ثقتهم.

لكن للأسف في ظل شروط مادية صارمة، اضطررنا مكرهين إلى حذف الكثير من آلانشطة الموازية ذات قيمة وفائدة بالنسبة لجمهور أغادير وضيوف المهرجان، فالدعم المخصص للمهرجان لا يوازي قيمته وإشعاعه ودوره في ربط التواصل بين مغاربة العالم.

مهرجان القاهرة السابع للفيديو ينطلق غدا بمشاركة 116 فنانا

القاهرة – «القدس العربي»:

تفتتح غدا الخميس في القاهرة الدورة السابعة من «مهرجان القاهرة للفيديو والأفلام التجريبية»، التي ستقام في الفترة من 10 إلى 25 الشهر الجاري بمراكز ثقافية عديدة في القاهرة، ويشرف على تنظيمها «مدرار للفن المعاصر».

يتضمن برنامج المهرجان أعمالا لـ116 فنانا بصريا وصانع أفلام من 39 دولة، منهم مارينا أبراموفيتش (صربيا) ولورانس جارتيل (أمريكا) وعادل عابدين (العراق) وبيتر أيرشمان (سويسرا).

إلى جانب عروض الأفلام التي ستعرض في «سينما زاوية» و«المعهد الفرنسي» في المنيرة، يقام معرض الفيديو في «مدرار» و«مركز الصورة المعاصرة»، بالإضافة إلى برنامج خاص يتضمن أعمالًا تجريبية لفنانين وصناع أفلام مصريين ولقاءات مفتوحة مع بعض الفنانين المشاركين في المهرجان. تقام علي هامش المهرجان ورشة لإنتاج فنون الفيديو في «مدرار» في فبراير/شباط 2016.

ينظم المهرجان بدعم من الصندوق العربي للفنون والثاقفة (آفاق)، المؤسسة الثقافية السويسرية بروهيلفيتسيا، المعهد الدنماركي المصري للحوار، ومؤسسة اليابان.

ويُركِّز على أحدث التجارب العالمية في مجال الصور المتحركة. وقد بدأ العرض السنوي لفن الفيديو والأفلام التجريبية في عام 2005، بهدف تقديم التجارب الفنية عبر وسيط لا يزال يلعب دورًا هامشيًا على الرغم من كونه شكلًا فنيًا معترفًا به في الساحة الفنية المعاصرة. خرج المهرجان إلى النور من خلال العديد من معارض الفيديو وبرامج عروض الأفلام التي تُقام في أماكن مختلفة في مدينة القاهرة على مدى أسبوعين.

وفي أعقاب الدعوة المفتوحة للمهرجان، تلقت «مدرار» أعمالًا متنوعة ومختلفة هذا العام، أُختير منها مئة وستة عشر فنانًا من ثمانية وثلاثين بلدًا مختلفًا، لتُعرض أعمالهم ضمن إطار هذه النسخة من المهرجان. تُضيف هذه الاستجابة الهائلة دورًا آخر للمهرجان ألا وهو إتاحة الفرصة لتكوين شبكة دولية من منتجي الصور المتحركة وجمهورهم بغرض مشاهدة الإنتاج الفني من مختلف أنحاء العالم ومناقشته بشكل جماعي. ويحتوي أرشيف مؤسسة «مدرار» على الآلاف من الأعمال المقدَّمة منذ عام 2005، وهو ما يُمثل بدوره مصدرًا مهمًا للباحثين المهتمين بفن الصور المتحركة.

ويؤكد القائمون على المهرجان ان معايير الإختيار استندت إلى الإبداع، وأصالة الأفكار، والتنوع، والجودة الفنية، مما أنتج هيكلًا من الأعمال التي تحتوي على سلسلة من الرؤى والتقنيات والمناهج المختلفة والمتنوعة، وفضلًا عن وجود موضوعات متكررة مثل الإهتمام بالأماكن، والمساحات، والجسد البشري، وعلاقته بالمعمار والإشكاليات الإجتماعية والسياسية، نجد أيضًا أعمالًا أخرى تتناول موضوعات جديدة ومختلفة مثل الظواهر غير الاعتيادية؛ كإدمان الشراء، وموت سحلية في مزرعة كروم فرنسية، والابتسامة ا لبلا ستيكية لمقدِّمة أحد برامج ا لمسا بقا ت ، والبطاقات البريدية التي تُرسل إلى حبيبة من لاتفيا...إلخ. يعمل هذا التحدي لكلٍّ من النوع والموضوعات في حد ذاته كعامل محوري، يخبرنا بقوة هذا الوسيط الفني وكفاءته في الارتقاء بالقدرة على التعبير عن جميع جوانب الحياة. كما تتحدى الأعمال المختارة الشكل التجاري المتعارف عليه لعملية خلق الصورة، لتؤكد كيف تخدم تكنولوجيا الفيديو مجالات أخرى تتعدى حدود الترفيه التجاري، وهي من السمات القوية الأخرى التي تمتاز بها الأعمال المقدَّمة هذا العام.

بالتوازي مع الدعوة المفتوحة للمشاركة، يُقدِّم المهرجان في نسخته السابعة العديد من الفنانين الذين دُعوا لحضور المهرجان إلى جانب أعمالهم التي أُختيرت رسميًا للعرض. ويتضمن برنامج المهرجان مجموعة من فيديوهات التعبير الفني التي تعتمد على أسلوب الوقت المحدد، وكذا العديد من المشاريع المستمرة، والأعمال التي احتاجت إلى أكثر من ستة وثلاثين عامًا لإتمامها. نتمنى أن نتمكن هذا العام من تقديم نظرة متعمقة للممارسات الفنية المعاصرة، وللإنتاج المحلي والعالمي لفن الفيديو والأفلام التجريبية، بالإضافة إلى الضيوف من الفنانين الذين دُعوا للحضور وللعروض والمعارض الفنية المختارة.

بالاضافة إلى أن هذه الدورة تحمل العديد من المناقشات والعروض وورش العمل الموجَّهة إلى الفنانين المحليين، والتي ستُعقد في «مدرار» العام المقبل.

فضائيات وأرضيات

هل يصبح توفيق عكاشة رئيس جمهورية مصر؟ سخرية باسم يوسف وسخرية «وليد بيك» ومفاضلة العرب بين الخوازيق

مالك العثأمنة *

هناك علاقة جدلية عجيبة وغريبة بين المصريين والنكتة، فدم المصريين عسل بالفطرة، وهم أهل النكتة والسخرية اللاذعة والمضحكة. والغريب في تلك العلاقة كما العجيب فيها، أنها أيضا مجبولة على علاقة أزلية بين المصريين وتاريخ طويل من القهر واليأس وكثير من البؤس في تفاصيل العيش اليومي!!

من هنا، يمكن الوصول إلى فرضية مؤداها أن النكتة تكبر في مصر حتى تتحول إلى مأساة كروية ضخمة.. تتدحرج على أرض الواقع.

ذلك أول ما خطر على بالي، وأنا أتابع ضاحكا على حافة الوجع، مقابلة النائب الجديد مقطوع الوصف السياسي الإعلامي الخبير العسكري المفكر الإقليمي الكبير، بحر العلوم نابغة عصره وفريد زمانه والزمان اللي قبله واللي بعده الدكتور العلامة توفيق عكاشة على قناة «النهار» في برنامج «آخر النهار».

«أبوالعكش»، الذي بدأ مطروحا على الفضاء العربي بأدواته الفراعينية نكتة نتسلى بها وعليها كل ليلة تقريبا، انتهى اليوم نائبا بأعلى نسبة أصوات في جمهورية مصر العربية، ويطالب بعنف شديد اللهجة أن يكون رئيس البرلمان المصري.

في المقابلة التلفزيونية، تحدث الرجل بوتيرة المسخرة ذاتها التي عهدناه بها، ولم يخذلنا كمشاهدين باحثين عن كمية التهريج التي يتمتع عكاشة بتقديمها، لكن المفارقة أن الرجل بمنصبه الجديد، وحديثه كخبير تشريع في مصر، جعل الضحكة ساترا لوجع في القلب على واقع الحال المصري، فالرجل لا يزال يؤمن أنه رجل معجزات، ويتحدث بسهولة عن قدرته على تشكيل مليونيات (أيوالله هكذا) بسهولة سكب كاسة ماء.

إن أقسى المفارقات الساخرة يمكن تخيلها لو أن توفيق عكاشة تسلم فعلا منصب رئاسة البرلمان، مما يضعه في موقع دستوري متقدم في الدولة المصرية، لو توافرت ظروف معينة حددها الدستور المصري فإننا قد ننتهي – لا سمح الله – إلى أن يكون الرجل رئيس جمهورية مصر العربية!!

لك أن تتخيل خطابه في الأمم المتحدة حينها، أو كلماته المتلفزة، والتي ستجعلك ترى في أداء القذافي نفسه تراجيديا إغريقية بائسة.

عكاشة، الجاد في تهريجه ومساخره، رفض «وهو محق في رفضه» مقارنته بالإعلامي الساخر باسم يوسف في قدرة أي منهما على التأثير الشعبي ضد مرسي، قائلا لمستضيفه خالد صلاح: «أنت بتقارني بواحد بتاع نكت» متحججا ومحتجا أن باسم يوسف لم يكن يبني رأيا عاما، ولم يقدم ثقافة ووعيا وعلوما، حسب كلامه لا فض فوه.

الدم المصري عسل، لكن وقائع الإختلاط تجعلنا نتحير بين العسل الأسود والقطران الأسود.

باسم يوسف في «المختارة»

وفي الحديث عن باسم يوسف، تورد بعض المحطات اللبنانية احتفائية الإستقبال لباسم يوسف في بيروت، لكن كان أهمها، احتفالية الزعيم السياسي اللبناني وليد «بيك» جنبلاط بالرجل في دارته بالمختارة، وتغريدات وليد بيك التي رحبت بالإعلامي الساخر، ومن بينها قوله: «إن أي حاكم أو مسؤول لا يقبل الإنتقاد ولا المزاح الطبيعي والعفوي، يكون منفصلاً عن الواقع ومأزوماً. كم نحن بحاجة إلى برنامج «البرنامج» في مصر لإعادة إحياء روح ثورة يناير. كم نحن بحاجة إلى باسم يوسف في لبنان، لإخراج الطبقة السياسية، معظمها على الأقل، من حالة الإكتام الامعائي والنفسي».

يعجبني وليد بيك بصراحة حين يكون «مزاجه عاليا» فيعطي المواعظ والحكم، لنقطف نحن من قطوفه الدانية والعالية أيضا.

وبصراحة، لم أر تطابقا كما رأيت في تلك الصورة التي جمعت ساخرا متميزا مثل باسم يوسف، بسياسي «ساخر» مثل وليد بيك.

السخرية، بهذا اللقاء، تولد من جديد.

وهج «ليالي الحلمية»

من بين المفضلات الجديدة عندي، قناة «دبي زمان» الفضائية. وهي قناة نوستالجية بامتياز، معنية بمن هم مثلي ممن يجذبهم الحنين لإنتاج الماضي في التلفزيون قبل حقبة الفضائيات.

وبصراحة، بعيدا عن المقارنة الظالمة وغير الموضوعية بين تقنيات اليوم الرقمية وتقنيات زمان، التي تجعلك تشعر أن التصوير حينها كان أشبه بالنقش الإزميلي على الحجر، فإن المحتوى في الماضي كان أكثر تقدمية ورقيا واحتراما من إنتاج الزمن الراهن، والذي أرى فيه فوضى ألوان وحواس.

من هنا، فإنني تابعت خبرا حول مشروع إنتاج جزء سادس من أيقونة الدراما المصرية «ليالي الحلمية» قريبا!! وهو ما يجعلني أفكر إن كانت ذاكرتنا أيضا مستهدفة في حملة شرسة لاستباحة منظومتنا الثقافية وتشويهها؟!

أدرك أن التجربة يجب انتظارها قبل الحكم عليها، لكنني من الرافضين للتجربة من أساسها ولا مؤاخذة، ولعل هذا ما يجعلني متمسكا «بانفراد في المنزل» بقناة «دبي زمان» على قائمة المفضلات.

اللاعبون بنا

أتابع الأخبار، وبرامج ما رواء الأخبار، وهي برامج تعتبر منصات حوار تفاعلية مع المشاهدين في بعض الفضائيات، بحيث يتم إشراك الجمهور العربي في مداخلات على الهواء، إما بالصوت المباشر أو بقطف تغريدات منتقاة.

وفي سياق متابعتي لمسلسل الشرق الأوسط بحلقاته المفتوحة وأجزائه المتلاحقة، شدني جدا الدخول العسكري التركي للعراق، وبعيدا عن كل التحليلات التي ليس مقامها في هذا المقال، فإنني كنت مشدوها من حجم الشيزوفرينيا الذي يعاني منه الجمهور العربي من خلال تلك التعليقات التي عصفت في برامج ما وراء الأخبار في الفضائيات (كل حسب أجندته طبعا).

صديقي الكاتب الأردني عارف البطوش، أوجز فأبلغ حين كتب: «يلعنون كل الخوازيق... الخازوق الروسي البارد... والأمريكي المجنح... والأوروبي الأنيق... وحين يصلون عند الخازوق التركي... يستعيذون من الشيطان الرجيم لمجرد أن أحدهم أسماه خازوقا في حضرتهم... ثم يغضبون من الخازوق الإيراني.. وكل مرتاح لخازوق ما، بينما تتدحرج الرؤوس والكرامة والتاريخ والمستقبل العربي بين هؤلاء جميعا.

---

* كاتب أردني يقيم في بروكسل

الكويت: لا تفكير حاليا في فرض ضريبة دخل وسنواصل تقديم الدعم للمواطن بعد ترشيده

■ الكويت ـ رويترز: قال وزير التجارة والصناعة الكويتي في تصريحات نشرت أمس الثلاثاء انه ليس لدى الحكومة أي اتجاه حتى الآن «لفرض ضريبة على الدخل»، وأنها ستواصل تقديم الدعم للمواطنين بعد ترشيده.

وقال الوزير يوسف العلي في مقابلة نشرتها جريدة (الانباء) الكويتية أمس ان بعض الشركات الكويتية المدرجة في البورصة تسدد حاليا ضرائب تصل إلى 4.5 في المئة من الأرباح، مبينا أن هذه النسبة سترتفع، في حال إقرار الحكومة تطبيق ضريبة تجارية، تجري مناقشات حولها الآن، تكون في حدود العشرة في المئة.

ولا تدفع الشركات الكويتية ضرائب مباشرة، لكنها ملزمة بدفع نسبة من ارباحها لدعم العمالة الوطنية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ونسبة إضافية كزكاة للمال.

في المقابل تدفع الشركات الأجنبية أرباحا تقدر بنحو 15 في المئة، طبقا لتعديل تشريعي تم في 2008، وهو معدل منخفض عن النسبة السابقة التي كانت تصل إلى 55 في المئة.

وقال العلي أمس «بدراسة الضريبة بشكل دقيق ستكون هناك إجراءات في المقابل للحد من انعكاس الزيادة على أسعار السلع والمواد في السوق. وهذه الضريبة مطبقة سلفا على الشركات الأجنبية ويبقى الكلام هنا على الشركات الكويتية.»

وتجري الكويت، شأنها شأن باقي دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، إصلاحات اقتصادية واسعة تشمل إعادة ترشيد نظم الدعم المقدمة للمواطنين، وترشيد الإنفاق العام بهدف التأقلم مع الأسعار الحالية للنفط، الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتمويل الميزانية العامة.

وقال الوزير العلي «الدعم للمواطنين مستمر، ولكن سيكون هناك ترشيد لهذا الدعم. فعلى سبيل المثال سيكون هناك شرائح في دعم استهلاك الطاقة وإذا تجاوزت هذه الشريحة سيتغير سعرها وبالتالي نكون قد حققنا ترشيدا في استهلاك الطاقة.»

وأقرت الحكومة الكويتية ميزانية تقشفية للسنة المالية الحالية تتضمن مصروفات أقل بنسبة 17.8 في المئة، عما هو مقرر في السنة المالية السابقة، بسبب الهبوط المستمر لأسعار النفط.

كان وزير المالية السابق، أنس الصالح، قد قال في يناير/كانون الثاني ان العجز المتوقع في ميزانية 2015–2016 بعد استقطاع نسبة احتياطي الأجيال القادمة سيكون 8.226 مليار دينار.

وسجلت ميزانية الكويت، عضو منظمة «أوبك»، عجزا فعليا قدره 2.721 مليار دينار في السنة المالية 2014–2015 المنتهية في 31 مارس/آذار الماضي وهو الأول منذ السنة المالية 1998–1999.

وكان مسؤول رفيع في صندوق النقد الدولي قد قال أمس الأول ان الحكومة الكويتية أبدت استعدادها للمضي قدما في إصلاحات مالية، منها خفض الدعم، لتعزيز مالياتها في وقت يشهد هبوط أسعار النفط.

وقال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى الكويت، براساد أنانثاكريشنان، للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف ان هناك الآن «إستعدادا» لإصلاح نظام الدعم وتعزيز موقف المالية العامة للبلاد. وتابع «ستمضي السلطات بشكل تدريجي جدا لضمان عدم تضرر المستحقين للدعم.»

وأضاف أنهم قد يخفضون دعم الوقود بداية، حيث لا يتطلب ذلك تغييرات قانونية، لكن الكهرباء والماء تتطلب تشريعا وربما يتم ذلك في وقت لاحق.

وسبق لوزير المالية السابق ان قال لصحيفة (الرأي)، في عددها الصادر في 22 نوفمبر/تشرين الثاني، ان الحكومة الكويتية تدرس رفع الرسوم على خدماتها في إطار مشروع على نطاق أوسع يهدف إلى ترشيد الإنفاق ومراجعة الدعم وتنويع مصادر الإيرادات.

وشهد الدينار الكويتي هبوطا حادا أمام الدولار الأمريكي في سوق العقود الآجلة في نهاية نوفمبر الماضي، بحسب ما قاله مصرفيون في 24 من الشهر نفسه، وهو ما يعكس نقص الدينار في سوق النقد وسط هبوط أسعار النفط.

وقال أنانثاكريشنان «هناك تباطؤ طفيف في نمو الأرباح والإئتمان لكن النظام المصرفي الكويتي لا يزال يتمتع بسيولة وفيرة في حوزة البنك المركزي». وأضاف «في الوقت الحاضر لا توجد مشكلة لكن مع هبوط أسعار النفط وبدون تعديل النظام المالي سيكون هناك بعض التقشف.»

وتابع أنه نظرا لارتباط عملة الكويت بسلة من العملات من بينها الدولار الأمريكي فإنها تحقق أداء حسنا في توفير استقرار نقدي واحتياطيات كافية، مشيرا إلى انه على الأجل الطويل، ومع صدمات تجارية محتملة، فإن ضبط المالية العامة سيكون مطلوبا لدعم العملة.

(الدولاريساوي 0.3039 دينار كويتي).

السعودية تشحن مزيدا من النفط الخام إلى زبائنها الآسيويين

■ سنغافورة/طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر تجارية ان السعودية تشحن المزيد من النفط الخام إلى آسيا خلال الشهرين الأخيرين من العام، حيث عززت هوامش التكرير القوية الطلب، وهو ما يساعد أكبر بلد مصدر للنفط في العالم على الدفاع عن حصته السوقية وسط منافسة شرسة.

ودفع النفط السعودي، الأرخص مقارنة مع أسعار خامات أخرى من الشرق الأوسط، مصافي آسيوية عديدة لطلب ملايين قليلة من البراميل فوق الكميات المتعاقد عليها، فيما تعزز معدلات استهلاك الخام لتحقيق هوامش قوية.

ومع زيادة الطلب تحتاج السعودية لضخ كميات قرب المستويات القياسية، بينما يتوقع أن تشتد المنافسة على الحصص السوقية العالمية، بعد فشل منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» الأسبوع الماضي في تحديد سقف للإنتاج، وقبل الزيادة المرتقبة في صادرات إيران النفطية العام المقبل، بمجرد رفع العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

وقال مصدر نفطي مطلع على الأمر «هناك طلب أكبر على الخام السعودي، مع زيادة الإمدادات الشهرية التي تطلبها المصافي الآسيوية»، مضيفا أن المملكة ستزيد شحناتها لآسيا بعدة ملايين البراميل على مدى نوفمبر وديسمبر.

وربما يستمر هذا الإتجاه أوائل العام المقبل، حيث يؤدي هبوط الصادرات من أبوظبي – وهي منتج رئيسي للخام الخفيف عالي الكبريت – إلى زيادة الطلب على الخامات السعودية ذات الجودة المماثلة. وامتنعت «أرامكو» السعودية عن التعليق.

وتصدر المملكة نصف إنتاجها من الخام تقريبا إلى آسيا. وتلقى العملاء الآسيويون الرئيسيون نحو 4.6 مليون برميل يوميا من الخام السعودي، في الأحد عشر شهرا الأولى من العام، بزيادة 12 في المئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي، بحسب ما أظهرته بيانات من تومسون رويترز للأبحاث والتوقعات. وكانت آخر مرة زادت فيها السعودية صادراتها النفطية لآسيا فوق الكميات المتعاقد عليها في يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط هذا العام، لتلبية الطلب الذي يصل إلى ذروته في الشتاء في نصف الكرة الشمالي. وعرضت المملكة كميات إضافية من الخام في أكتوبر/تشرين الأول حيث ينخفض الطلب لكنها أخفقت في جذب اهتمام من آسيا.

وزاد الطلب على الخام السعودي مجددا في نوفمبر وديسمبر مع تعافي هوامش التكرير.

وقالت مصادر قريبة من الأمر ان أربع مصاف آسيوية على الأقل اشترت مزيدا من الخام مع قيام «أرامكو» بتحديد أسعار بيع رسمية أكثر تنافسية.

وبموجب عقود النفط فإن البائع أو المشتري يستطيع تعديل كميات الشحنة بناء على الطلب والأمور اللوجستية المتعلقة بالشحن في نطاق عشرة في المئة أعلى أو أقل من الكمية المتعاقد عليها. وقال تاجر يتعامل مع مصفاة «نورث آسيان» التي طلبت مزيدا من الخام السعودي «سعر البيع الرسمي ليس سيئا وهامش (التكرير) مدهش.»

ويقل سعر البيع الرسمي الذي حددته «أرامكو» للخام العربي الخفيف فائق الجودة بنحو سبعة دولارات للبرميل عن خام مربان لأبوظبي، وهو أكبر خصم منذ أغسطس/آب.

ومن المتوقع أن تنخفض إمدادات الخام الخفيف عالي الكبريت في أوائل العام، مع قيام شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» بخفض صادراتها من خامي مربان وداس، نظرا لأعمال صيانة في الحقول وارتفاع الطلب المحلي.

وتدر الخامات الخفيفة عادة منتجات نفطية خفيفة مثل النفتا، والتي بلغ متوسط فارقها مع برنت 111.93 دولار للطن في نوفمبر، وهو الأعلى من نوعه منذ سبتمبر/أيلول 2014.

وساهم ذلك في تعزيز هوامش التكرير في مجمع لتكرير النفط في سنغافورة لتصل إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر في نوفمبر.

ومع الأخذ في الاعتبار الهوامش القوية للتكرير في آسيا، خفضت السعودية سعر البيع الرسمي لمعظم خاماتها في شحنات يناير/كانون الثاني لآسيا بنسبة أقل من المتوقع الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر ان المصافي الآسيوية تنتظر الآن قيام منتجين آخرين في الشرق الأوسط بتحديد أسعارهم، قبل أن تقرر حجم الكميات من الخام السعودي التي ستطلب شراءها في يناير.

...وتعلن التزامها بتحسين كفاءة الطاقة وحجز الكربون لمواجهة التغير المناخي

■ الرياض ـ د ب أ: أكدت المملكة العربية السعودية مجدداً التزامها بتحسين كفاءة الطاقة وحجز الكربون، إدراكاً منها لأهمية خفض الانبعاثات كوسيلة لمكافحة تغير المناخ ودعم برامج التنمية المستدامة.

وأمس الثلاثاء نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن وزير النفط السعودي، علي النعيمي، قوله في كلمة ألقاها أمس خلال اجتماع المناخ في باريس «إن المملكة ملتزمة بتحسين كفاءة الطاقة، واستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، واحتجاز الكربون وتخزينه، لا سيما لاستخدامه في تحسين استخلاص النفط، والتحول من الوقود السائل إلى الغاز، وتعزيز الأبحاث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة».

وأكد المهندس علي النعيمي أهمية أن تأخذ اتفاقية باريس (الجديدة)، والمتوقع أن يتم إبرامها في ختام الدورة الحادية والعشرين، بعين الاعتبار المبادئ والبنود الواردة في الاتفاقية الإطارية الحالية بشأن تغير المناخ.

واشار إلى «إن ذلك يتضمن على وجه الخصوص مبدأ «المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة» استناداً إلى الأولويات الوطنية وظروف كل دولة.

وقال «يجب تحقيق توازن عادل في الاتفاقية الجديدة بين متطلبات خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وبين التكيف مع التأثيرات الضارة للتغير المناخي، كما يجب أن تتناول الاتفاقية الجديدة جميع القطاعات بدلاً من التركيز حصرياً على قطاع الطاقة».

ودعا الوزير السعودي إلى تبني واعتماد سياسات خفض الانبعاثات التي لا تتحيز ضد أي مصدر من مصادر الطاقة، وأن يتم النظر إلى هذه المصادر على أنها مكملة – وليست بديلاً – لبعضها بطريقة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة للجميع.

وأكد مجدداً على استعداد المملكة للمشاركة بصورة فعّالة في دعم وتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

وقال النعيمي «إن المملكة ستقوم باتخاذ الإجراءات وتبني الخطط وتنفيذ البرامج الهادفة إلى تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي، وتحقيق المصالح المشتركة النابعة من تجنب انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، والتكيف مع تأثيرات التغير المناخي، والتخفيف من آثار إجراءات الاستجابة لهذه الظاهرة والتصدي لها». وقال أيضا أن ظاهرة التغير المناخي ظاهرة عالمية تتطلب استجابة دولية فعالة ومناسبة، مذكراً بأن نجاح هذه الاستجابة يتوقف على تحقيق الأهداف المتعلقة بظاهرة التغير المناخي بطريقة تسمح بمواصلة العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية على أساس مستدام.

شركة النفط العمانية تسعى لزيادة الإنتاج رغم انخفاض الأسعار

■ الدوحة ـ رويترز: قال سليمان بن سالم الزكواني، الرئيس التنفيذي للعمليات في شركة النفط العمانية للاستكشاف والانتاج المملوكة للدولة ان الشركة تعتزم استثمار ما يصل إلى أربعة مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة من أجل زيادة الإنتاج على الرغم من انخفاض أسعار النفط.

وقال الزكواني للصحافيين في مؤتمر عن تكنولوجيا النفط في الدوحة «بالنسبة لنا انخفاض أسعار النفط فرصة. فنحن لنا طموحات عالميا لتملك شركات والدخول في مشروعات مشتركة.»

وزادت شركة النفط العمانية للاستكشاف والإنتاج، التي تدير مناطق تنقيب برية إضافة إلى مشروع خزان للغاز المشترك مع «بي.بي»، إنتاجها النفطي رغم تخمة الإمدادات العالمية من النفط، وهو ما أضر أسعار الخام والإيرادات.

وقال الزكواني «إننا نشطون للغاية في محاولة تنمية حافظة استثماراتنا، وتوجد الكثير من الشركات التي تعاني من ضائقة وتبحث عمن ينقذها.»

وقال أيضا «نخطط لإنفاق مليارين إلى أربعة مليارات دولار»، مضيفا أن الشركة تتطلع لفرص في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأوروبا، وستزيد الأموال المخصصة للتوسع من الربع الأول للعام المقبل.

ولم يذكر الزكواني إطارا زمنيا دقيقا لهذه الحملة الاستثمارية، لكنه قال إنها جزء من جهود للوصول بالإنتاج إلى 200 ألف برميل يوميا في عام 2020.

وقال ان إنتاج الشركة من الغاز في عام 2015 لن يبلغ المستوى المستهدف، وهو 70 مليون قدم مكعبة يوميا، لكن الشركة لم تقم بإبطاء أي من مشروعاتها الرئيسية.

وبخلاف الإنفاق على الاستحواذات قال الزكواني ان الشركة تخطط لخفض الإنفاق الرأسمالي عشرة في المئة في 2016، وخفض نفقات التشغيل 20 في المئة نظرا لهبوط أسعار النفط.

ومن المنتظر أن تسجل سلطنة عمان عجزا في المالية العامة هذا العام يزيد عن 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وهي تفتقر إلى احتياطيات مالية ضخمة مثل جيرانها الأغنياء. وانتقد الزكواني قرار منظمة «أوبك» الأسبوع الماضي بعدم خفض الإنتاج، وقال «إننا كبلد تضررنا. إننا نخسر الكثير من المال. ولا نرى سببا للطريقة التي تدير بها أوبك هذا الأمر. إن محاولة الحفاظ على حصة في السوق وبقية العالم يعاني حقا إنه أمر غير معقول.»

محطة مستدم العمانية لمعالجة الغاز

مساهمون في بورصة دمشق يحلمون بمرحلة ما بعد الحرب

■ دمشق ـ أ ف ب: واظب محمد الحراكي على التوجه الى مقر بورصة دمشق التي تحتضر منذ بدء النزاع قبل نحو خمس سنوات، معولا على انتعاش قيمة تداول الأسهم والاوراق المالية، في حلم طال انتظاره.

ومنذ افتتاح البورصة قبل ست سنوات، اشترى الحراكي، البالغ من العمر 52 عاما والذي يعمل في قطاع الاسهم والشركات منذ ثلاثين عاما، أسهما بملايين الليرات السورية، آملاً بجني الأرباح. لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن وتدهورت الاوضاع تدريجيا مع بدء الحرب التي تشهدها سوريا منذ اذار/مارس 2011.

ويقول الحراكي «بدأت الحضور إلى البورصة منذ اليوم الأول لإنشائها في آذار/مارس 2009، كنت حينها أعدّ أرباحي بشكل يومي. أما الآن فأتي لأحسب خسارتي الكبيرة»، مضيفا «لا أنوي بيع أيّا من الأسهم التي اشتريتها سابقا، لأنني حينها سأخسر حتما مرة أخرى».

ويتابع الحراكي وهو يجلس على كرسيه الخاص في صالة سوق دمشق للأوراق المالية «البورصة شغفي الكبير»، قبل ان يضيف «حتى انني احيانا آتي الى هنا وأنام على هذه الأريكة».

وتم تداول 17.7 مليون سهم بقيمة 7,8 مليار ليرة سورية العام 2011، مقابل التداول بـ25 مليون سهم العام 2014 ولكن بقيمة 3.3 مليارات ليرة سورية فقط.

وارتفع تداول البورصة من 83 مليار ليرة سورية العام 2011 الى 125 مليار ليرة سورية العام 2014. لكن تلك الزيادة تبدو «وهمية» بسبب انخفاض قيمة العملة السورية مقابل الدولار، اذ بلغت قيمة الدولار الواحد 240 ليرة سورية في العام 2014 مقارنة مع ستين ليرة قبل ذلك بثلاث سنوات.

وفي صالة تتسع لحوالى 150 مقعدا مريحا من الجلد الاسود وأمام شاشة عرض كبيرة لمؤشرات البورصة غالبا ما تكون سلبية، يلتقي الحراكي اسبوعيا، بين يومي الإثنين والخميس، بصديقه القديم عامر طعمة (50 عاما).

ولم يمنع سوء الاوضاع الامنية وقذائف الهاون التي تسقط مرارا على دمشق لقاء الصديقين هذا. ويقول طعمة لو «لم أتغيّب عن جلسة واحدة من جلسات التداول. قبل الحرب كانت القاعة مليئة بالمستثمرين والمضاربين والوسطاء، أما اليوم فلا يوجد إلا نحن الاثنين وبعض الموظفين. لقد رحل الجميع».

وافتتحت بورصة دمشق أبوابها في آذار/مارس العام 2009 في إطار سياسة «تحرير الاقتصاد» التي أطلقت إثر اعتماد «اقتصاد السوق الاجتماعي» خلال انعقاد المؤتمر القطري لحزب البعث الحاكم في سوريا في حزيران/يونيو العام 2005.

وبدأت بورصة دمشق العمل مع ادراج اسهم تسع شركات للتداول، ثم ارتفع العدد الى 24 شركة مع نهاية العام 2015، ومعظمها عبارة عن مصارف وشركات تأمين. لكن المداولات تتم عمليا عبر ست شركات ناشطة فقط.

ويعتبر المدير التنفيذي لسوق دمشق للأوراق المالية مأمون حمدان أن «مجرّد بقاء أبواب البورصة مفتوحة في دمشق هو انتصار على رغم ظروف الحرب».

ويوضح «كانت البورصة حلما يراود الاقتصاديين السوريين منذ سنوات طويلة (...) لكن الأزمة كبحت جماحنا في العام 2011، ونحن الآن جميعا بانتظار أن تضع الحرب أوزارها كي نبدأ مشروعنا الاقتصادي من جديد».

ويرى المحلل الاقتصادي السوري جهاد يازجي أن استمرارية سوق دمشق للأوراق المالية «لا يتعدى كونه محاولة من محاولات الحكومة السورية إظهار أن كل شيء على ما يرام والاقتصاد يسير وفق حركته الطبيعية».

ويضيف يازجي «تعطي البورصة انطباعا بالحداثة، وتدخل اقتصاد الدول في معايير الأسواق العالمية، لذلك من المهم للحكومة السورية أن تحافظ على هذا المعيار الذي تعده جزءا من شرعيتها».

ويوضح ان الشركات تهتم ايضا بأن تبقى مدرجة في البورصة على رغم تدني مستوى التداول. ويعود ذلك بحسب قوله الى كون «البورصة إضافة علمية ووزن إضافي في السوق أمام المستهلكين وباقي المستثمرين».

النفس الطويل

وعلى رغم الخسائر المتراكمة التي مني بها، يصر الحراكي على شراء المزيد من الاسهم، ويقول «يعتبرني البعض مجنونا لأني مستمر بشراء الاسهم بعد خمس سنوات من الحرب، كما انني احتفظ بأسهمي القديمة»، مضيفا «لدي أسهم في كافة الشركات المدرجة في البورصة، وأنا مستعد لشراء أسهم في أي شركة جديدة يمكن أن تدخل اليها».

يمسك الحراكي بنظارته وينظفها بقطعة من القماش، ويبرر تمسكه بالبورصة بان «سعر الأسهم رخيص نسبيا في الوقت الحالي، ويجب أن أستفيد من هذه الفرصة. عندما تنتهي الحرب ستعود الأسهم الى قيمتها الحقيقية، وحينها أبيع أسهمي وأربح فيها مجددا (...)».

ويقر رجل الاعمال بأن «هذا النمط من الاستثمار يتطلب صبرا ونفسا طويلا».

ويبدو أن باقي المستثمرين يتبعون الخطة ذاتها فيتمسكون بأسهمهم رافضين بيعها. وفي هذا الصدد يقول ضياء حجازي، المدير العام لشركة «ضمان الشام» للوساطة والخدمات المالية، «كل المستثمرين يحتفظون بأسهمهم على أمل بيعها حين تنتهي الحرب وتبدأ فترة إعادة الإعمار».

ويشرح طعمة من جهته أن «قيمة الأسهم في شركات البورصة وهمية، لأنها أدنى من القيمة الحقيقية، ولهذا السبب أيضا يحافظ المستثمرون على الأسهم الخاصة بهم دون بيعها».

ولا يزال المدير التنفيذي لبورصة دمشق يحلم بانضمام شركات جديدة. ويقول ان «معظم الشركات المدرجة تتوزع بين قطاعي التأمين والأموال، ما ينقصنا حاليا هو الشركات العقارية والخدماتية التي تتنامى خلال فترة إعادة الإعمار».

المغرب يحدد استراتيجيات لتسهيل الاستثمار العقاري

■ الرباط ـ الأناضول: دعا العاهل المغربي، الملك محمد السادس، أمس الثلاثاء إلى اعتماد استراتيجية وطنية في القطاع العقاري لتسهيل الاستثمارفيه، ولتمكين قطاع الإنشاءات من القيام بدوره في تعزيز العملية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

جاء ذلك خلال مؤتمر انطلقت أعماله أمس في الرباط حول السياسة العقارية للدولة، تحت شعار «إصلاح منظومة العقار من أجل تنمية شاملة ومستدامة».

وقال العاهل المغربي، في رسالة تلاها نيابة عنه مستشاره عبد اللطيف المنوني، انه «لرفع فعالية ونجاعة السياسة العقارية للدولة، يقتضي اعتماد استراتيجية وطنية شمولية وواضحة المعالم».

وأضاف «وبما أن النهوض بالاستثمار رهين بتوفر العقار، باعتباره الأرضية التي تحتضن المشاريع التنموية والاستثمارية، يتعين تركيز الجهود على تسهيل دخول المستثمرين في قطاع العقارات».

وطالب العاهل المغربي بإرساء آليات عملية لضبط القطاع العقاري، بهدف تفادي المضاربة وانعكاسها السلبي على الأسعار، وإيجاد حلول لتمويل إنشاء العقارات الموجهة للسكن.

وقال عبد المجيد خميجة، عضو اللجنة العلمية للمؤتمر ومدير المعهد العالي للقضاء، ان «هناك مجموعة من الاختلالات والسلبيات التي تعيق اضطلاع القطاع العقاري بدوره في التنمية». واعتبر أن من بين المشاكل المطروحة، ارتفاع تكلفة الأرض كعنصر في مشاريع السكن، حيث تصل الى 50 في المئة من التكلفة الإجمالية للمشاريع في بعض المدن، في حين لا يجب أن تتجاوز 20 في المئة.

تقرير: الدول تبتعد ببطء عن الوقود الأحفوري وتتجه إلى الطاقة المتجددة

■ باريس ـ د ب أ: أظهر مؤشر سنوي صدرت نتائجه أمس الثلاثاء حول تصنيف الدول الأفضل والأسوأ من حيث قضايا الطاقة المتعلقة بالتغير المناخي، تحولا عالميا – ولو بطيئا – للابتعاد عن الوقود الأحفوري، والاتجاه نحو الطاقات المتجددة.

ولاول مرة توصلت الدراسة، الصادرة عن «منظمة جيرمانووتش» الألمانية المعنية بالبيئة و«شبكة العمل من أجل المناخ»، إلى أن هناك قدرات إنتاجية من الطاقة المتجددة يتم إيجادها وبناؤها بصورة تفوق ما يتم بالنسبة للقدرات الإنتاجية للوقود الأحفوري والطاقة النووية مجتمعة .

وقال يان بورك معد الدراسة «يجب أن نرى اتجاهات عالمية تشير إلى تحولات واعدة في بعض من أكثر القطاعات ذات الصلة، من أجل حماية المناخ، والخطوات المهمة نحو تحول نظام الطاقة».

وقيّمت الدراسة 58 دولة تمثل 90 في المئة من الدول المسببة للانبعاثات الغازية حول العالم، وذلك بناء على انبعاثاتها الغازية المسببة للاحتباس الحراري بسبب الوقود الأحفوري، وتدهور حالة الغابات، وتطوير الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة، بالاضافة إلى توجهات أخرى.

وأظهر التصنيف القائم على بيانات تعود إلى عام 2013 تحركا طفيفا بين أبرز وأقل الدول المهتمة بالتغير المناخى، حيث تصدرت الدنمارك الحزمة، فيما جاءت المملكة العربية السعودية في المركز الأخير.

وقد تركت المراكز الثلاثة الاولى فارغة، مما يشير إلى عدم وجود دول تقوم بما هو ضروري من أجل الحفاظ على عدم ارتفاع درجة الحرارة العالمية لاكثر من درجتين مئويتين، بالمقارنة مع معايير ما قبل الثورة الصناعية.

اسعار النفط تسجل أكبر انخفاض لها منذ سبع سنوات

■ لندن ـ وكالات الأنباء: واصلت أسعار النفط انخفاضها أمس الثلاثاء، إذ نزل خام القياس الأمريكي عن 37 دولارا للبرميل، وهبط خام برنت القياسي الأوروبي (في بعض ساعات التعامل) دون 40 دولارا، للمرة الأولى منذ مطلع 2009، وسط مخاوف من أن الطاقة التخزينية في العالم تنفد مع زيادة تخمة المعروض العالمي.

وتفاقمت التخمة نتيجة لعدم اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» الأسبوع الماضي على سقف إنتاج محدد، مع تعهد إيران والعراق بتعزيز الإنتاج والصادرات في العام المقبل.

وكانت العقود الآجلة لخام برنت القياسي والخام الأمريكي قد تراجعت أكثر من ستة في المئة أمس الأول، لتواصل أمس التراجع إلى مستويات منخفضة جديدة غير مسبوقة منذ أزمة الإئتمان عامي 2008 و2009. وانخفضت عقود برنت 23 سنتا إلى 40.50 دولار للبرميل بحلول الساعة 1450 بتوقيت غرينتش. وانخفض الخام الأمريكي 11 سنتا إلى 37.44

سجلت اسعار النفط الثلاثاء انخفاضا قياسيا جديدا حيث هبطت الى مستواها قبل نحو سبع سنوات بسبب تخمة الامدادات في الاسواق العالمية وضعف الطلب. وادت عوامل من بينها تخمة السوق وضعف الطلب على النفط بسبب تباطؤ الاقتصاد الصيني الى انخفاض اسعار النفط باكثر من 60% خلال الاشهر الـ18 الماضية.

وتنتظر الأسواق نشر بيانات المخزونات التجارية الأمريكية من النفط الخام اليوم الاربعاء، والتي ستساعد على قياس الطلب في البلد التي تعتبر اكبر مستهلك للنفط في العالم.

واشار استطلاع نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء الى احتمال ارتفاع المخزون للاسبوع الحادي عشر، وهو ما يشير الى ضعف الطلب.

كما ينتظر المتعاملون نتائج اجتماع لجنة الأسواق المفتوحة التابعة للاحتياطي الفدرالي الأمريكي (البنك المركزي) الأسبوع المقبل، وسط توقعات بانه سيعلن عن اول رفع لاسعار الفائدة منذ اكثر من تسع سنوات. وعادة ما يؤدي رفع اسعار الفائدة الى ارتفاع سعر الدولار، وهو ما سيجعل النفط المسعر بالدولار اغلى سعرا للدول التي عملاتها اضعف من الدولار.

مصر تستهدف نموا اقتصاديا بمتوسط 6-5.5 في المئة خلال العامين المقبلين

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير التخطيط المصري، أشرف العربي، أمس الثلاثاء ان بلاده تستهدف تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى متوسط بين 5.5 وستة في المئة خلال السنتين الماليتين المقبلتين، رغم التحديات التي تواجه اقتصاد أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وأضاف في مقابلة «متوسط النمو الاقتصادي في العامين المقبلين سيكون بين 5.5 و6 في المئة، ونسعى لخفض العجز خلال تلك الفترة إلى أقل من 10 في المئة. هذا سيكون انجازا. مواصلة ضخ الاستثمارات، وحزم التمويل الاستثمارية الخليجية، ومشروعات الطرق الجديدة، كل هذا سيدفعنا لتجاوز مستوى الخمسة في المئة».

وقد ارتفع معدل النمو الاقتصادي في مصر إلى 4.2 في المئة في السنة المالية 2015–2014، مقارنة مع 2.2 في المئة في السنة السابقة. وتستهدف مصر الوصول بمعدل النمو إلى 5.5 في المئة في السنة المالية الحالية 2016–2015.

وبلغ عجز الموازنة الفعلي في 2015–2014 نحو 11.5 في المئة. وتعكف مصر على تطبيق سلسلة من الإصلاحات، بهدف إنعاش اقتصادها، بعد انتفاضة عام 2011، التي أبعدت السائحين والمستثمرين الأجانب الذين تعتمد عليهم البلاد في إيراداتها من العملة الصعبة.

وتوقع العربي أن يقل معدل النمو «عن خمسة في المئة خلال الربع الأول من 2016–2015 الذي انتهي في سبتمبر الماضي. الربع الأول عادة يكون أقل من المتوسط العام المتوقع للعام بأكمله».

وبلغ معدل النمو الاقتصادي في مصر خلال الربع الأول من السنة المالية 2015–2014 ما نسبته 5.6 في المئة، مقابل 1.2 في المئة في 2013–2014.

طرق جديدة ومشروع الريف المصري الجديد

وقال في المقابلة التي جرت في مكتبه في القاهرة ان بلاده على وشك الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع لمد طرق جديدة بإجمالي طول 4200 كيلومتر. وتابع «بنهاية هذا الشهر سيكتمل تنفيذ المرحلة الأولى التي يبلغ طولها 3200 كيلومتر».

وتبلغ تكلفة المرحلة الأولى أكثر من 35 مليار جنيه (4.5 مليار دولار).

وتحتاج مصر لمثل هذه المشروعات منذ فترة طويلة لإنعاش اقتصادها المثقل بالمشكلات.

وأضاف العربي أن المرحلة الثانية من الطرق الجديدة بطول 1600 كيلومتر ستكتمل بنهاية ديسمبر/كانون الأول 2016.

وتعول الحكومة على خططها الاقتصادية الجديدة ومشروعاتها القومية لخفض معدل البطالة وزيادة النمو الاقتصادي.

وتعمل مصر على تنفيذ عدد من المشروعات الكبرى للنهوض بالاقتصاد ومن بينها توسعة مساحة الرقعة الزراعية.

وقال العربي ان إجراءات تأسيس «شركة الريف المصري الجديد» ستكتمل بنهاية هذا الشهر، وبرأسمال مدفوع ثمانية مليارات جنيه، ويتوزع هيكل ملكيتها بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وهيئة التنمية الزراعية والخزانة العامة للدولة.

وتابع بقوله «المشروع يستهدف استصلاح وزراعة 1.5 مليون فدان على ثلاث مراحل، بجانب خلق مجتمع عمراني متكامل في هذه المناطق».

وقال الوزير «أنت تتحدث عن مشروع ريف مصري جديد، أي شكل جديد للريف المصري، بجانب تنمية متكاملة لهذه المساحة وليس استصلاح أراض فقط. لدينا تصور بطرح جزء من هذا المشروع في البورصة في وقت لاحق منه. نحن نتحدث عن صناعات زراعية وغذائية ولوجيستيات وإسكان وسياحة ومدارس. هذا المشروع سيزيد المساحة السكانية في مصر إلى 9 في المئة من 7 في المئة حاليا».

وتسعى الحكومة لبدء المشروع بنحو 10 آلاف فدان في الفرافرة في الصحراء الغربية خلال الفترة القصيرة المقبلة.

وقال وزير التخطيط ان مصر تتطلع للانتهاء من الدراسات التفصيلية الخاصة بإنشاء الصندوق السيادي للاستثمار «أملاك» في نهاية أبريل/نيسان المقبل، برأسمال حكومي يبلغ عشرة مليارات جنيه منها خمسة مليارات في شكل أصول غير مستغلة.

وأضاف «سيكون لدينا عدد من الصناديق القطاعية التابعة للصندوق السيادي المصري. قبل نهاية يونيو المقبل سيكون الصندوق بدأ العمل. قد نبدأ بصندوقين تابعين أحدهما للطرق والآخر للكهرباء».

وأظهر مسح أجرته رويترز ونشرت نتائجه في اكتوبر/تشرين الأول أن الاقتصاد المصري أصبح مهيأ للنمو بخطى ثابتة بنسبة 4.3 في المئة خلال السنة المالية الحالية والسنتين المقبلتين، بزيادة بسيطة عن السنة السابقة لكن دون توقعات الحكومة للنمو.

وقالت وزيرة التعاون الدولي المصرية، سحر نصر، أمس ان مصر تتوقع تلقي 1.5 مليار دولار من البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية في نهاية السنة لدعم الميزانية، وانها قد تناقش الحصول على تمويل من صندوق النقد الدولي كأحد الخيارات فور انعقاد البرلمان.

وانخفض احتياطي النقد الاجنبي إلى 16.42 مليار دولار في نهاية نوفمبر رغم مساعدات مالية بمليارات الدولارات من دول خليجية منذ منتصف 2013.

وعطل نقص العملة الأجنبية نشاط الاستيراد هذا العام. وتعاني البلاد لتوفير إمدادات الطاقة التي تكلفها ما يتراوح بين 700 مليون ومليار دولار شهريا.

وذكرت الوزيرة أنها تفاوضت مع البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية بشأن قروض بقيمة ثلاثة مليارات دولار و1.5 مليار دولار على الترتيب، تدفع على ثلاث سنوات وتصل الدفعة الأولى «في غضون أيام» من توقيع الاتفاقات هذا الشهر.

وساهم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي أطلقته مصر في يونيو/حزيران 2014 في حصولها على مساعدات دون فرض شروط محددة.

وقالت الوزيرة على هامش «مؤتمر المشاريع الكبرى في مصر» المنعقد في القاهرة «إذا نفذت بالفعل برنامجا متكاملا للاصلاح بجدول زمني واضح... فلا يمكن ان تسمي ذلك شرطا لأنك أنجرته بالفعل».

وأضافت أن النتيجة الأولي للقرض ستكون توفير النقد الأجنبي الذي تحتاج إليه مصر بشدة. وتابعت «هناك ثلاث مزايا أساسية لهذا البرنامج. الميزة الأولى هي جلب العملة الصعبة بسرعة».

وردا على سؤال عما إذا كانت مصر تعتزم طلب تمويل آخر من صندوق النقد الدولي، قالت الوزيرة إن هذا القرار يجب أن تتخذه الحكومة بكامل هيئتها وبموافقة الشعب المصري.

وتابعت «هذا أحد الخيارات التي نناقشها وهو أمر جيد للغاية وسنناقشه عندما ينعقد البرلمان لانك تحتاج لنيل موافقة الشعب وسيكون هذا شرط مسبق». وستجري مقارنة مزايا المساعدات من صندوق النقد الدولي مع مصادر المساعدة الأخرى.

وقالت «لا يمكن استبعاد أي شيء... أقدم كل الخيارات المختلفة لمجلس الوزراء الاقتصادي لمناقشة نقاط الضعف والقوة».

وقال مسؤولون مصريون في السابق انه لا يمكنهم استبعاد تمويل من صندوق النقد الدولي، لكن لم تقدم طلبات ولم توضح خططا ملموسة لذلك.

وأشارت إلى أن مصر وقعت اتفاقات للحصول على نحو أربعة مليارات دولار في شكل قروض استثمارية هذا العام، علاوة على اتفاقات لدعم الميزانية مع البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية.

وقالت الوزيرة دون الكشف عن تفاصيل أن مصر تتوقع أيضا تلقي 370 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي لدعم ميزانيتها على مدى ثلاث سنوات.

(الدولاريساوي 7.83 جنيه مصري)

... وتتوقع هبوط إيرادات السياحة 10 % بسبب إسقاط الإرهابيين الطائرة الروسية

■ القاهرة–رويترز: قال وزير السياحة المصري أمس الثلاثاء ان إيرادات السياحة في 2015 ستنخفض 10 في المئة على الأقل، مقارنة مع السنة الماضية، بعد حادث سقوط الطائرة الروسية الذي دفع روسيا وبريطانيا لتعليق رحلات وإن السلطات تعمل على استعادة الثقة.

وكان من المتوقع تعافي قطاع السياحة في مصر هذا العام بعدما تضرر بسبب الاضطرابات السياسية والاقتصادية منذ انتفاضة 2011.

ودفعت كارثة تحطم الطائرة، ومقتل جميع ركابها وطاقمها، روسيا وبريطانيا – اللتين قالتا إن الطائرة تحطمت بفعل قنبلة – لتعليق بعض الرحلات انتظارا لتطمينات بخصوص أمن المطارات. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية أنه أسقط الطائرة بقنبلة.

وقال وزير السياحة هشام زعزوع على هامش «مؤتمر المشروعات الكبرى في مصر) ان السلطات تعمل على سد أي ثغرات في الأمن وإقناع السياح بالعودة إلى مواقعها الأثرية وسواحلها.

وتسبب حادث الطائرة بالفعل في خسائر مباشرة 2.2 مليار جنيه لكن الخسائر غير المباشرة ستكون أكبر ويصعب تقديرها.

وقال زعزوع «التأثير ضئيل حاليا لكن إذا استمر لفترة أطول فسيكون أكبر بكثير. نأمل أن تتحسن الأوضاع في العام المقبل... لكن الناس لا يقفون خلف الأبواب وبمجرد أن تحسن الأمور سيفتحون الباب ويواصلون التدفق. سيستغرق الأمر بضعة أشهر بعد استئناف الرحلات».

وامتنع زعزوع عن تحديد الموعد المتوقع لاستئناف الرحلات، ولم يدل بتوقعات بشأن إيرادات العام المقبل، وقال ان المنطقة بأكملها تعاني من مشكلة تتعلق بنظرة الآخرين إليها.

وتابع «أقول لكم في هذه المرة إن الأمر مختلف. لا أستطيع تحديد موعد... إنها ليست مشكلة مصر هذه المرة... مصر محصورة أيضا بين ما يحدث في سوريا ولبنان وفي ليبيا وفي الجنوب في بعض الأحيان في السودان.. وحتى في فرنسا الآن».

وبلغت إيرادات مصر من السياحة نحو 7.2 مليار دولار العام الماضي وهي أقل بكثير من إيرادات بحوالي 12.5 مليار دولار قبل انتفاضة 2011.

وكان تأثير انتفاضة 2011 بالغا على احتياطيات مصر من النقد الأجنبي مع نزوح السياح والمستثمرين الأجانب وهما مصدران رئيسيان للعملة الصعبة.

وقال زعزوع انه يعمل عن كثب مع بريطانيا وروسيا لمعالجة المخاوف الأمنية في المطارات التي تستقبل السياح. وأضاف «يريدون التأكد من وجود قائمة مهام.. كتيب تعليمات لكل مطار... ما يسمونه بالفحص والفحص الثانوي. يقومون بمراجعة هذه العملية بأكملها. هذا موجود.. لكنهم يريدون معرفة ما إذا كانت هناك وسائل إضافية أو معدات إضافية نستطيع الحصول عليها... نقوم بعمل ذلك».

وتغلبت السياحة المصرية على انتكاسات كبيرة في الماضي.

ففي عام 1997 قتل متشددون إسلاميون 58 سائحا وأربعة مصريين في معبد في الأقصر على نهر النيل.

وفي العام الماضي أسفر تفجير حافلة للسياح في سيناء عن مقتل إثنين من كوريا الجنوبية ومصري، مما أعاد للأذهان ذكريات هجمات شنها متشددون إسلاميون في التسعينات كانت تستهدف السياح عادة.

وفي سبتمبر/أيلول قصفت قوات مصرية عن طريق الخطأ قافلة سياح مكسيكيين في الصحراء الغربية، أثناء تعقبها لمتشددين مما أسفر عن مقتل ثمانية مكسيكيين وأربعة مصريين.

سياح اجانب امام تمثال ابو الهول

وتعلق مصر استراتيجيتها السياحية على منتجعات البحر الأحمر، والتي تمكنت حتى تحطم الطائرة من جذب سياح برغم الاضطرابات.

وقال زعزوع «أتصرف كما لو كانت هناك مشكلة. أفعل هذا لأن العالم يرى الأمور من زاوية معينة».

وأضاف «نواجه مشكلات منذ 30 عاما لكن مؤشر السياحة كان يشير دائما إلى الصعود... هذا يثبت أن القطاع صامد».

هيئة البترول المصرية تتفاوض لتأجيل سداد أقساط بنكية بالدولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول كبير في الهيئة المصرية العامة للبترول أمس الثلاثاء ان الهيئة تتفاوض مع عدد من البنوك العاملة في البلاد لتأجيل أقساط بالدولار مستحقة على الهيئة.

وقال المسؤول في اتصال هاتفي «نتفاوض لتأجيل أقساط دولارية على الهيئة بالدولار. جميع إيرادات الهيئة يتم توجيهها لتوفير احتياجات البلاد من المواد البترولية».

ولم يذكر أي تفاصيل عن حجم القروض التي تتفاوض الهيئة على تأجيل أقساطها.

وفي وقت لاحق نفت وزارة البترول المصرية التي تتبعها الهيئة التفاوض مع البنوك لتأجيل الأقساط. وقالت في بيان «هيئة البترول منتظمة فى سداد المستحقات عليها لدى الغير فى مواعيدها المقررة».

ونشرت صحيفة (البورصة) أمس على لسان مصرفي لم تسمه أن الهيئة اقترحت تأجيل سداد أقساط القروض الدولارية الشهرية، ومد فترة السماح لقرض حصلت عليه في ابريل/نيسان بقيمة 1.8 مليار دولار سنة اضافية لتصبح ثلاث سنوات.

وقالت الصحيفة إن الهيئة حصلت على قروض دولارية بثلاثة مليارات دولار في أقل من ستة أشهر في ديسمبر /كانون الأول 2014 وابريل نيسان 2015.

مفاوضو مؤتمر باريس يسرعون الخطى للتوصل إلى اتفاق بشأن المناخ

■ لوبورجيه/باريس – أ ف ب: بعد انتهاء الخطابات الطنانة دقت ساعة الحقيقة بالنسبة لوزراء 195 دولة بدأوا أمس الثلاثاء يسرعون الخطى، وسط أجواء إيجابية، للتوصل إلى تفاهمات ضرورية لإبرام اتفاق حول المناخ من المتوقع إعداد مسودة جديدة عنه اليوم الأربعاء.

ويفترض ان يخرج مؤتمر الامم المتحدة باتفاق عالمي لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، التي باتت تأثيراتها ملحوظة مثل الجفاف وذوبان الكتل الجليدية وارتفاع مستوى البحار وغيرها.

وفي «أسبوع الأمل» هذا مارس وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، رئيس مؤتمر المناخ، ضغوطا على المفاوضين من اجل اعداد مشروع اتفاق جديد بحلول اليوم.

وفي حديقة المعارض في لوبورجيه يعمل المفاوضون كخلية نحل، بين مشاورات ثنائية رسمية وغير رسمية واجتماعات موسعة، لاستعراض ما آلت اليه الامور جماعيا بدون نسيان أحد.

ولان توافق الدول الاعضاء الـ195 سيكون ضروريا يوم الجمعة (نهاية المؤتمر) في هذه العملية، لاسيما وان الثقة بين بلدان الشمال والجنوب تبقى مكتسبا هشا، بعد ان تزعزعت في الماضي خصوصا في مؤتمر كوبنهاغن في 2009 الذي انتهى دون أتفاق.

ورحب الموفدون والمنظمات غير الحكومية بـ«روحية التعاون وأرادة الوفاق» التي تحرك المؤتمر حتى في غياب اي اختراق حتى الآن.

وصرحت السفيرة الفرنسية لورانس توبيانا، التي تشرف على تنظيم المحادثات، ان المفاوضات «تقدمت حول كل الأمور»، موضحة انه «ليس هناك أي موضوع معطل في هذه المرحلة. جميع الأطراف حتى الدول المعروفة بانها الاكثر صعوبة تقول لنا: نريد المضي قدما».

وصرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري «بالرغم من وجود نقاط صعبة يتوجب علينا حلها، فإنني مقتنع بأننا نستطيع التوصل إلى ذلك».

وأوضح كيري ان بلاده اضطرت في 2014 لإنفاق 126 مليار دولار من اجل إصلاح الاضرار التي خلفتها ثمانية اعاصير. وروى أيضا عن مشاهد الدمار في الفيليبين بعد مرور الاعصار العنيف هايان. واضاف محذرا «هذا ما سيكون عليه مستقبلنا، ان لم نسيطر على هذا الوحش الذي خلقناه».

كان يوم أمس الثلاثاء « مفصليا» برأي بيار رادان، الخبير في شؤون المناخ ومستشار بعض البلدان الافريقية. وقال «ندخل في اللحظات الجدية وقد يكون ذلك معقدا».

لكن لغة التوافق، التي تضمنتها أحيانا الخطابات الرنانة لقادة 150 دولة عند افتتاح اعمال المؤتمر في 30 تشرين الثاني/نوفمبر، تبدو الآن بعيدة.

وقالت جنيفر مورغان، من معهد الموارد العالمية وهو مركز ابحاث أمريكي، ان المفاوضين «بدأوا في نهاية المطاف التصدي للمواضيع الصعبة...فهناك مساومات معقدة وهي امر محتوم. هذا جيد».

والملفات الشائكة كثيرة على طاولة المفاوضات وهي معروفة.

ويطالب الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بان لا يقتصر تمويل السياسات المناخية لدول الجنوب على الدول الصناعية. وترد البلدان النامية بان على الدول الاخيرة ان تفي بوعود قطعتها في الماضي.

وعبر وزير البيئة الهندي براكاش جافديكار عن «خيبة أمله» أمس بتعهدات البلدان المتطورة، وطالب مع نظرائه الصيني والبرازيلي والجنوب افريقي بـ»زيادة كبيرة» للمساعدة المالية الموعودة.

وثمة نقطة صعبة أخرى، وهي المراجعة المنتظمة للتدابير الآيلة إلى خفض انبعاثات غازات الدفيئة (المسببة لظاهرة الإحتباس الحراري)، والتي تعتبر غير كافية في هذه المرحلة لاحتواء ارتفاع حرارة الارض دون عتبة الدرجتين مئويتين، قياسا إلى حقبة ما قبل الثورة الصناعية. وموعد اجراء المراجعة الاولى يثير الجدل بحد ذاته.

ونبه بيار رادان إلى «ان هناك دوما احتمال ان تضع بعض الدول عراقيل»، فالسعودية تتردد بشأن معظم النقاط، والهند وروسيا وبعض البلدان الاقل تقدما قادرة على ابطاء المحادثات.

«دانة غاز»: ما زال لدينا مطالبات من كردستان بأكثر من 11 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت «دانة غاز» أنها وشركتين أخريين يطالبن حكومة إقليم كردستان العراق بتعويضات تتجاوز 11 مليار دولار، ترجع بصفة أساسية لما تراه انتهاكا لحقوقها في حقلين في الإقليم شبه المستقل.

وقالت «دانة غاز» في بيان للبورصة ان هيئة تحكيم ستنظر في مطالباتها وومطالبات شركتي «نفط الهلال» و»بيرل بتروليوم» العام المقبل، مضيفة أن المطالبات تتعلق في حقلي خور مور وجمجمال. وأضافت أن هيئة التحكيم ستنظر أيضا دعوى حكومة إقليم كردستان المقابلة التي تطالب فيها بتعويضات حوالي ثلاثة مليارات دولار.

وفي عام 2007 منحت كردستان «دانة غاز» و»نفط الهلال» الإمارتية عقدا مدته 25 عاما لتطوير حقلي غاز خور مور وجمجمال. وفي وقت لاحق استحوذت كل من «أو.ام.في» النمساوية و»إم.أو.إل» المجرية على عشرة في المئة.

لكن خلافات بشأن الحقوق القانونية، وبسبب إدعاءات بعدم سداد القيمة الكاملة لإمدادات من المكثفات وغاز البترول المسال من حقل خور مور، عطلت المشروع.

وفي الأسبوع الماضي قالت «دانة غاز» ان هيئة تحكيم في لندن ألزمت حكومة إقليم كردستان بسداد 1.98 مليار دولار لتحالف يضم الشركة في غضون 28 يوما.

وفي بيانها أمس قالت انها لم تتلق أي مبالغ من التي حكم بها لصالحها حتى 20 نوفمبر/تشرين الثاني.

الاتحاد الأوروبي يسعى لإبرام اتفاقية جديدة للنقل الجوي مع الدول الخليجية

■ بروكسل/برلين ـ رويترز: تسعى المفوضية الأوروبية لإبرام اتفاقية جديدة للنقل الجوي بين الاتحاد الأوروبي والدول الخليجية، كوسيلة لدعم شركات الطيران الأوروبية أمام منافسيها من ناقلات الشرق أوسطية التي يقول البعض إنها تحظى بدعم غير عادل.

وتضررت صناعة الطيران المدني في أوروبا، التي تساهم بنحو 110 مليارات يورو (119 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، جراء النمو السريع لشركات طيران خليجية وتحول تدفقات الرحلات الجوية إلى آسيا.

وطلبت المفوضية الأوروبية – في حزمة مقترحات تم الكشف عنها أمس الأول لتعزيز المنافسة في قطاع الطيران المدني في أوروبا – من حكومات الاتحاد الأوروبي منحها تفويضا بالبدء في إجراء محادثات بشأن اتفاقيات للنقل الجوي مع عدة دول، من بينها الصين وتركيا ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر.

وتحدد مثل تلك الاتفاقيات – التي تبرم غالبا في الوقت الحاضر على أساس ثنائي بين حكومتي دولتين – الأماكن وعدد المرات لرحلات شركات الطيران الأجنبية داخل الاتحاد الأوروبي والعكس بالنسبة لشركات الطيران الأوروبية.

وتتهم شركات طيران أوروبية وبصفة خاصة «لوفتهانزا» و»إير فرانس–كيه.إل.إم» وشركات طيران أمريكية رئيسية أيضا، ناقلات خليجية بتلقي دعم حكومي غير عادل وهو ما تنفيه الشركات الخليجية.

... ويفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن ضريبة المعاملات المالية

■ بروكسل ـ د ب أ: فشلت دول الاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء في التوصل إلى اتفاق حول ضريبة مثيرة للجدل على المعاملات المالية، وذلك خلال المناقشات التي أجرتها في بروكسل، في الوقت الذي اتفقت فيه على المبادئ الرئيسية التي تحكم الضريبة، بينما انسحبت استونيا من مجموعة العمل المؤلفة من 11 دولة والمكلفة بالتوصل لاتفاق بشأن الضريبة.

وظلت كل من النمسا وبلجيكا واستونيا وفرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا والبرتغال وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا تتفاوض حول الضريبة لمدة ثلاثة أعوام تقريبا، وكانت هذه الدول تعتزم في وقت من الأوقات البدء في تطبيقها في عام 2016، غير أنه لم تتم مراعاة جدول التنفيذ منذ ذلك الحين.

وجادل أنصار فرض الضريبة بأنها ستشجع على انتهاج سلوك مسؤول في القطاع المالي، الذي يعتبر الكثيرون أنه مصدر للأزمات الاقتصادية الأخيرة، غير أن المنتقدين قالوا إنه يمكن أن يزيد من تكلفة رأس المال ويبعد الاستثمار عن أوروبا.

وفي هذا الأسبوع اتخذ وزراء المالية الأوروبيون خطوة جديدة من أجل التوصل لاتفاق، غير أنه أصبح من الواضح بعد يومين من المباحثات أنه لا تزال هناك قضايا فنية تحتاج إلى المناقشة.

وطالب وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله نظراءه الأوروبيين بتسوية خلافاتهم حول الضريبة والقيام بتنفيذها، محذرا من أنه إذا لم يحدث ذلك وعندما تأتي الأزمة المالية التالية سيتم توجيه لهم هذا السؤال : ماذا تعلمتم؟».

شركات عالمية كبرى تنضم إلى مبادرة باريس للمناخ

■ باريس – د ب ا: انضمت أعداد متزايدة من الشركات الكبرى في العالم، من منتجي رقائق الحبوب المعدة للإفطار(كورنفليكس) إلى منتجي المشروبات الخفيفة التي يتم تناولها مع وجبة الغداء، إلى القائمة المتنامية من الشركات التي ترغب في المساعدة على خفض درجة حرارة كوكب الأرض.

وتشمل قائمة الشركات الراغبة في تقليص الانبعاثات الغازية المسببة للإحتباس الحراري 114 شركة منها «كيلوغ» و»جنرال ميلز» و»كوكا كولا» و»إينل» وهي أكبر شركة للطاقة في إيطاليا.

وقال فرانشيسكو شتراسي، المدير التنفيذي لشركة «إينل» في بيان صحافي أمس «باعتبار إينل شركة عالمية للطاقة فإن عليها أن تعمل بسرعة على تعديل أوضاعها، وأن تأخذ زمام المبادرة في التحول السريع في البنية التحتية للطاقة». وأضاف إن شركته تعتزم أن تتخلص من إطلاق الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2025.

ومع ذلك لبت عشر شركات فقط من بين القائمة التي تتضمن 114 شركة ما وصفه المنظمون بأنه « معايير صارمة « ضرورية للتأهل للانضمام إلى هذه القائمة المميزة. وتشمل الشركات العشر «ديل» و»إن.آر.جي إنرجي» و»بروكتر آند غامبل» و»ثاليس» و»سوني» و»وول مارت»، بالإضافة إلى «إينل» وشركتي إنتاج «الكورنفلكس» و»كوكاكولا».

وتشكلت قوة الدفع لتبني قضية المناخ داخل مجتمع الأعمال أثناء المناقشات التي جرت في إطار قمة المناخ في باريس. وتضمنت المناقشات سلسلة من الإعلانات من جانب شركات الاستثمار للحد من الاستثمار في صناعات الفحم والبترول والغاز وضخ مزيد من الأموال في صناعات الطاقة المتجددة.

وبالنسبة لمنتجي وبائعي المنتجات – مثل «وول مارت» التي تعد أكبر شركة لتجارة التجزئة في العالم – فإن هذه الخطوات المحافظة على البيئة يمكن أن توفر الأموال، بمقتضى فكرة أنه إذا كان باستطاعتك قياس شيء مثل الانبعاثات فيمكنك أن تخفض التكلفة.

غير أن الشركات يمكنها أيضا الاستفادة من الدفعة التي تعطيها العلاقات العامة، فقد شاركت بالفعل نحو عشرين شركة من القائمة التي تضم 114 شركة في مبادرة دشنها البيت الأبيض الأمريكي في تموز/يوليو الماضي، وصارت تضم الآن 154 شركة أمريكية من بينها «جنرال موتورز»و»جنرال إليكتريك» و»آي.بي إم» و»ماكدونادز».

كما دخلت شركة «بيبسي» في قائمة البيت الأبيض إلى جانب منافستها «كوكاكولا»، وذلك كجزء من ظاهرة كرة الثلج التي يمكن لمثل هذه المشروعات أن يتعرض لها. كما تشمل قائمة البيت الأبيض الشركات الكبرى المتنافسة في مجال الإنترنت وعمليات التكنولوجيا الرفيعة مثل «أمازون» و»غوغل» و»فيس بوك» و»مايكروسوفت».

ومع ذلك ليس من الواضح كيف يمكن أن يتابع رعاة القائمة لتي أعلنت أمس أو قائمة البيت الأبيض تنفيذ الشركات لتعهداتها.

وقال الرعاة إن هذه التعهدات في حال تنفيذها ستزيل 476 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي كل عام، وهو ما يعادل الانبعاثات الصادرة عن دولة جنوب أفريقيا.

بينما قالت شركة «إينل» الإيطالية أنها ستتقلص الانبعاثات الناتجة عنها بنسبة 25 في المئة لكل كيلوات في الساعة من الكهرباء بحلول عام 2020 مقارنة بعام 2007. وأضافت انها ستخرج من الخدمة 13 غيغاوات منتجة من محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز)، الأمر الذي رحبت به المبادرة باعتباره « علامة بارزة « على طريق الهدف بعيد المدى بإلغاء الانبعاثات الكربونية بحلول 2050.

ومن ناحية أخرى قالت شركة «إن.آر.جي» للطاقة الأمريكية انها ستخفض من الانبعاثات الكربونية بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2030، وبنسبة 90 في المئة بحلول 2050 مقارنة بمعدلات 2014.

وتمثل الأرباح المجتمعة للشركات ال 114 مبلغ 932 مليار دولار على الأقل، وهو ما أشارت إليه المبادرة على أنه مبلغ يفوق اقتصاد إندونيسيا.

دوري ابطال أوروبا

الفضائح والشكوك تحيط بدينامو زغرب في مواجهة البايرن... ونيفل يواجه بداية «مخيفة» في تدريب بلنسية

■ عواصم – د ب أ: يختتم دينامو زغرب الكرواتي مشواره في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بمواجهة ضيفه بايرن ميونيخ الألماني وسط فضائح فساد تحيط بالأخوين زدرافكو وزوران ماميتش، وخطتهما للنادي الأكبر في كرواتيا.

ويتضمن التاريخ الطويل لدينامو، الفوز بالدوري في يوغسلافيا السابقة أربع مرات والدوري الكرواتي 17 مرة، بجانب كأس المعارض الأوروبية في 1967، وهي النسخة القديمة من كأس الاتحاد الأوروبي، التي تسمى الدوري الأوروبي حاليا. وفي الآونة الاخيرة، اعتقل زدرافكو ماميتش المدير التنفيذي لدينامو في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر لاتهامه بغسل الأموال والتهرب الضريبي بقيمة لا تقل عن 78 مليون كونا (10.9 مليون دولار). واعتقل ستة آخرون، بينهم ابنه ماريو ودامير فيربانوفيتش الرئيس التنفيذي للاتحاد الكرواتي. ويشتبه في تورط هؤلاء في إعداد مشروع إجرامي مشترك لاستنزاف أموال من دينامو منذ عام 2004 من خلال شركات خارجية مسجلة تحت سيطرتهم في سويسرا والإمارات العربية المتحدة وبريطانيا وهونغ كونغ لتجنب دفع الضرائب. وذكرت صحف محلية أن الانتهاكات المزعومة تتعلق بخدمات وهمية في سوق انتقالات اللاعبين، بينها صفقة انتقال ماريو ماندزوكيتش وادواردو دا سيلفا وديان لوفرين وآخرين. وكانت السلطات اعتقلت ماميتش وشقيقه زوران مدرب الفريق وفربانوفيتش وآخرين في تموز/ يوليو الماضي للاشتباه في تهرب ضريبي ورشاوي بقيمة نحو 200 مليون كونا. وأطلق سراح زدرافكو وشقيقه زوران في منتصف يوليو بكفالة قيمتها 11 مليون كونا. وكثيرا ما جذب زدرافكو ماميتش (55 عاما) اهتمام وسائل الإعلام بسبب إدعاءات التلاعب وكذلك إساءاته اللفظية، المبتذلة في كثير من الأحيان، ضد منتقديه بما في ذلك الصحافيين. أما شقيقه زوران (43 عاما)، الأقل تورطا في الفضيحة، فكان لاعبا بالمنتخب الكرواتي واحترف خلال مسيرته مع دينامو زغرب، كما لعب لفرق ألمانية بينها بوخوم وباير ليفركوزن. ويحظى الشقيقان بنفوذ واسع في الكرة الكرواتية، من حيث أعمال التسويق وانتقالات اللاعبين المحلية والخارجية. وشكل نحو 2000 من مشجعي دينامو مجموعة تسمى «الأولاد الزرق المشاغبون»، وقاموا بمسيرة في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر حاملين لافتة تناهض السيطرة على النادي، «الحرية لدينامو». وجاءت هذه المسيرة في أعقاب اعتقال ماميتش مؤخرا، وسط آمال بأن ذلك ربما يضع حدا لسيطرته على النادي. وقال «الأولاد الزرق المشاغبون»: «منذ خضوع قادة دينامو لتحقيقات متعددة في أكبر سرقة في تاريخ الرياضة الكرواتية، سنستمر لكل يوم اضافي سيبقون في مناصبهم في دينامو، وزارة الرياضة مسؤولة بما أن لديها الصلاحية لاستئصال السرطان من نادينا». ويتهم المنتقدون الأخوين ماميتش بالتخطيط لسيطرة دينامو على كرة القدم في كرواتيا، حيث نجحا في قيادة الفريق لحصد لقب الدوري عشر مرات متتالية، بجانب ضخ أموال طائلة في خزينة النادي من جراء بيع لاعبين لفرق خارجية. وبدأ يتضح مدى تأثير هذه الفضائح على خطط الخصخصة التي أعلن عنها النادي في وقت سابق من العام الجاري، للتحول من منظمة غير هادفة للربح. وقال رئيس النادي ميركو باريسيتش الاسبوع الماضي أن الخبراء المثمنون قدروا قيمة النادي بنحو 30 مليون يورو. وأضاف: «كل ما يحدث مع زدرافكو لم يؤثر على السعر، اجراءات الخصخصة بدأت قبل وقت طويل من حدوث ذلك». وتلقى دينامو صفعة أخرى في 21 من الشهر الماضي بعد فرض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عقوبة الإيقاف لأربعة أعوام على لاعب وسط الفريق اريان اديمي بسبب تورطه في تعاطي المنشطات. ورغم كونه بطلا لكرواتيا لعشرة أعوام على التوالي، فإن الأمور لا تسير بشكل جيد في دوري أبطال أوروبا حيث يتذيل الفريق ترتيب المجموعة السادسة خلف البايرن واولمبياكوس وارسنال، دون أن تكون لديه فرصة حتى لاحتلال المركز الثالث الذي ينقل صاحبه للمشاركة في الدوري الأوروبي.

وفي اشبيلية، وعندما يستهل غاري نيفل مشواره في تدريب بلنسية من خلال مواجهة ليون الفرنسي اليوم في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات، لن يكون طريقه مفروشا بالورود وإنما يواجه مهمة مبكرة تبدو «مخيفة» في منصبه الجديد. فسيخوض بلنسية المباراة بدون أي خيار سوى الفوز على ملعبه أمام ليون في آخر مبارياته بالمجموعة الثامنة، والترقب على أمل هزيمة جينت البلجيكي أمام زينيت الروسي، من أجل التأهل إلى دور الستة عشر. ويحتل بلنسية المركز الثالث في المجموعة بفارق نقطة واحدة خلف جينت، حيث تعثر بلنسية خلال الفترة الأخيرة وهو ما أنهى مشوار مدربه البرتغالي نونو إسبيريتو مع الفريق قبل عشرة أيام. وجاء تعيين نيفل (40 عاما) خلفا لإسبيريتو بمثابة مفاجأة، على الأقل لجماهير بلنسية. وجرى الربط بين تعيين نيفل في المنصب وعلاقته ببيتر ليم مالك نادي بلنسية حيث يتشاركان في ملكية نادي سالفورد سيتي مع فل نيفل، الشقيق الأصغر لغاري نيفل والذي يتولى منصب المدرب المساعد في بلنسية منذ خمسة أشهر، والزملاء السابقين بمانشستر يونايتد نيكي بات ورايان غيغز وبول سكولز.

ويعد المنصب الجديد بمثابة مهمة محفوفة بالمخاطر لنيفل خاصة في ظل خبرته المحدودة في التدريب، لكنه يحمل رخصة التدريب الاحترافية للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) كم عمل مدربا مساعدا في المنتخب الإنكليزي إلى جانب المدرب روي هودجسون منذ 2012. ولم يتضح حتى الآن مدى استعداد نيفل وجدارته بتولي المسؤولية وإرضاء طموح الجماهير المتحمسة والتي أعلنت عن غضبها بقوة لدى طلب الرحيل الفوري لإسبيريتو ليصبح سادس مدرب يقال من النادي خلال ستة أعوام، وكذلك في ظل توتر العلاقة بين الجماهير ومالك النادي. وتحلى نيفل بالصدق عندما اعترف بأن أي مراقب محايد سيتساءل بشأن تعيينه في المنصب وسيكون متشككا، وأضاف: «لكنني أود أن أثبت العكس». ومنح ليم شريكه غاري نيفل فرصة توقيع عقد لستة أشهر فقط لكن الأخير لا يعتبر هذا الأمر بمثابة عقبة في طريقه، وقال: «الطريقة الوحيدة للتعامل مع منصب كروي، هو اعتبار أن المنصب دائم».

وتحسنت الأجواء شيئا ما داخل النادي بعد تعادل الفريق أمام برشلونة 1/1 يوم السبت الماضي، علما أن عشرة لاعبين يغيبون بسبب الإصابات، وصعد بلنسية إلى المركز الثامن. وتولى نيفل المهمة بشكل رسمي اعتبارا من الاثنين حيث قاد الفريق في المران للمرة الأولى، وأبدى سعادته بالعمل إلى جانب شقيقه فل.

غاري نيفل في أول مؤتمر صحفي رسمي له مدرباً لاشبيلية قبل مواجهة ليون

أوزيل يطالب أرسنال بالاحتفاظ بتركيزه في أجواء «مجنونة» في اليونان

■ لندن - رويترز: قال الألماني مسعود أوزيل لاعب وسط أرسنال إنه ينبغي على فريقه الاحتفاظ بتركيزه وعدم التأثر بالأجواء «المجنونة» عند اللعب في ضيافة أولمبياكوس اليوناني في لقاء لا بديل فيه عن الفوز لتجنب الخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا اليوم.

ويحتاج أرسنال للفوز على بطل اليونان بفارق هدفين أو بنتيجة غير 1–صفر و2–1 لاجتياز دور المجموعات لكنه لو فشل في ذلك سينتقل للعب في الدوري الأوروبي. وخسر أرسنال 3–2 على أرضه أمام أولمبياكوس في استاد الإمارات وسيخوض لقاء الإياب بدون العديد من لاعبيه البارزين بسبب الإصابة مثل أليكسيس سانشيز وسانتي كازورلا. ويثق أوزيل، الذي شارك في تسجيل 14 هدفا في آخر 13 مباراة بالدوري الإنكليزي، في قدرة أرسنال على التأهل للأدوار الإقصائية للعام السادس عشر على التوالي، وقال: «ستكون مباراة صعبة جدا. يستطيع أولمبياكوس أن يلعب بشكل جيد وشاهدنا ذلك في استاد الإمارات. يجب الاعتماد على الهجمات المرتدة لكن لا نتحمل استقبال الأهداف كما حدث قبل ذلك». وأضاف: «سيقف المشجعون خلف المنافس وهدفنا سيكون الفوز. سبق لي اللعب في اليونان وأدرك أن الأجواء ستكون جيدة جدا. الجماهير مجنونة وتدعم فرقها بشكل كامل طوال 90 دقيقة». وتابع: «يجب أن ينصب تركيزنا على المباراة ويجب أن نقدم أداء جيدا. يمكن الفوز هناك بفارق هدفين... يجب أن نقدم كل مجهودنا حتى نحقق المطلوب ونتأهل إلى الدور التالي».

سواريز: أشتاق للعودة إلى منتخب أوروغواي

■ مونتفيديو – د ب أ: أعرب المهاجم الأوروغواني لويس سواريز عن اشتياقه للعودة للعب الرسمي مع منتخب بلاده بعد انقضاء العقوبة التي وقعت عليه خلال مونديال 2014.

وقال سواريز: «أرغب في العودة لارتداء قميص أوروغواي... ينتابني شعور مريح لانتهاء العقوبة ولأن أوروغواي أحرزت تقدما في بداية التصفيات». وسيعود نجم هجوم برشلونة لارتداء قميص منتخب أوروغواي في آذار/ مارس المقبل عندما يحل منتخب بلاده ضيفا على البرازيل في المرحلة الخامسة من تصفيات أمريكا الجنوبية. وأشاد المهاجم الذي عوقب بالإيقاف تسع مباريات بعد عضه المدافع الإيطالي جورجيو كيليني في مونديال البرازيل الماضي، بالانطلاقة الجيدة لأوروغواي في التصفيات رغم غيابه. وقال: «الحصول على تسع نقاط من أصل 12 نقطة يعد فخرا... قدموا كل ما لديهم في كل مباراة ولعبوا بحماس كبير». وكشف سواريز عن أنه يمازح زميله نيمار بالحديث عن مباراة أوروغواي أمام البرازيل المرتقبة في مارس المقبل: «نقول أننا سنخرج بالمباراة بنتيجة التعادل ولكن كل هذا يأتي في إطار المزاح... البرازيل تحتاج لحصد النقاط وكل منا يرغب في تقديم أفضل ما لديه ليقود منتخب بلاده للفوز». ويشكل سواريز مع نيمار والأرجنتيني ليونيل ميسي الثلاثي الهجومي الأكثر فاعلية وروعة في العالم. وعن علاقته بزميليه قال: «العلاقة رائعة داخل الملعب وخارجه... العلاقة مثالا يحتذى به... نعترف أن ميسي هو الأفضل ونيمار يأتي ثانيا... أتمتع باللعب معهما... العلاقة الجيدة تعني الكثير لأن لا أحد يرى نفسه أفضل من الباقين... نعرف أن ليو هو أفضل من أي شخص آخر».

المصري صلاح جاهز للمشاركة مع روما

■ روما - رويترز: أصبح المصري محمد صلاح جاهزا للعب مع روما في دوري أبطال أوروبا عندما يستضيف باتي بوريسوف البيلاروسي اليوم بعد غيابه لشهر واحد بسبب إصابة بالكاحل.

وشارك صلاح (23 عاما)، الذي أحرز خمسة أهداف في 11 مباراة هذا الموسم، في مران روما يوم الاثنين. وقال رودي غارسيا مدرب روما: «صلاح على ما يرام. لا يستطيع المشاركة لمدة 90 دقيقة لكنه أصبح جاهزا». وسيغيب فرانشيسكو توتي قائد روما حتى بداية العام المقبل بينما أصيب جيرفينيو في لقاء انتهى بالتعادل 1–1 أمام تورينو يوم السبت. وقال غارسيا: «الخيارات المتاحة محدود لمباراة اليوم بسبب الإصابات لكننا نملك البدائل». ويحتل روما المركز الرابع في الدوري الإيطالي ولم يحقق أي فوز في اخر أربع مباريات بكل المسابقات ومنها الخسارة 6–1 أمام برشلونة في دوري الأبطال. ويأتي روما في المركز الثاني بالمجموعة الخامسة خلف برشلونة المتصدر ويتساوى في رصيد النقاط مع باير ليفركوزن ولكل فريق خمس نقاط قبل خوض منافسات الجولة الأخيرة.

الدوري الانكليزي

لوكاكو ينقذ ايفرتون من الهزيمة أمام بالاس

■ لندن - رويترز: أحرز المهاجم روميلو لوكاكو هدفا في الدقائق الأخيرة ليقود ايفرتون للتعادل 1–1 مع كريستال بالاس في الدوري الانكليزي.

وسدد البلجيكي لوكاكو مرتين في اطار القائم قبل أن يهز الشباك بعد تمريرة عرضية مع تبقي تسع دقائق على نهاية اللقاء. وكان بالاس تقدم قبل خمس دقائق عبر ضربة رأس من قلب الدفاع سكوت دان الذي تخلص من رقابة لاعب الوسط غاريث باري ليضع الكرة داخل المرمى. ويحتل بالاس المركز السادس برصيد 23 نقطة من 15 مباراة متقدما بفارق الأهداف على وستهام وليفربول بينما يحتل ايفرتون المركز التاسع وله 22 نقطة. وضغط لوكاكو بقوة على دفاع بالاس طوال المباراة بفضل انطلاقاته السريعة ومراوغاته البارعة خارج منطقة الجزاء. وسدد لوكاكو كرة ضالة من عند حدود منطقة الجزاء لكنها ارتدت من القائم في الدقيقة 21 ثم اصطدمت محاولته الأخرى بالعارضة في الدقيقة 78. وكاد كونور ويكام مهاجم بالاس أن يضع الكرة في مرمى فريقه بالخطأ بعد ركلة حرة من روس باركلي لكنها ارتدت من العارضة بعد مرور ساعة من اللعب. ولم يحتفل بالاس طويلا بتقدمه عبر دان بعدما أدرك لوكاكو التعادل لايفرتون بعد قليل ليرفع رصيده إلى 50 هدفا في 100 مباراة رسمية مع الفريق.

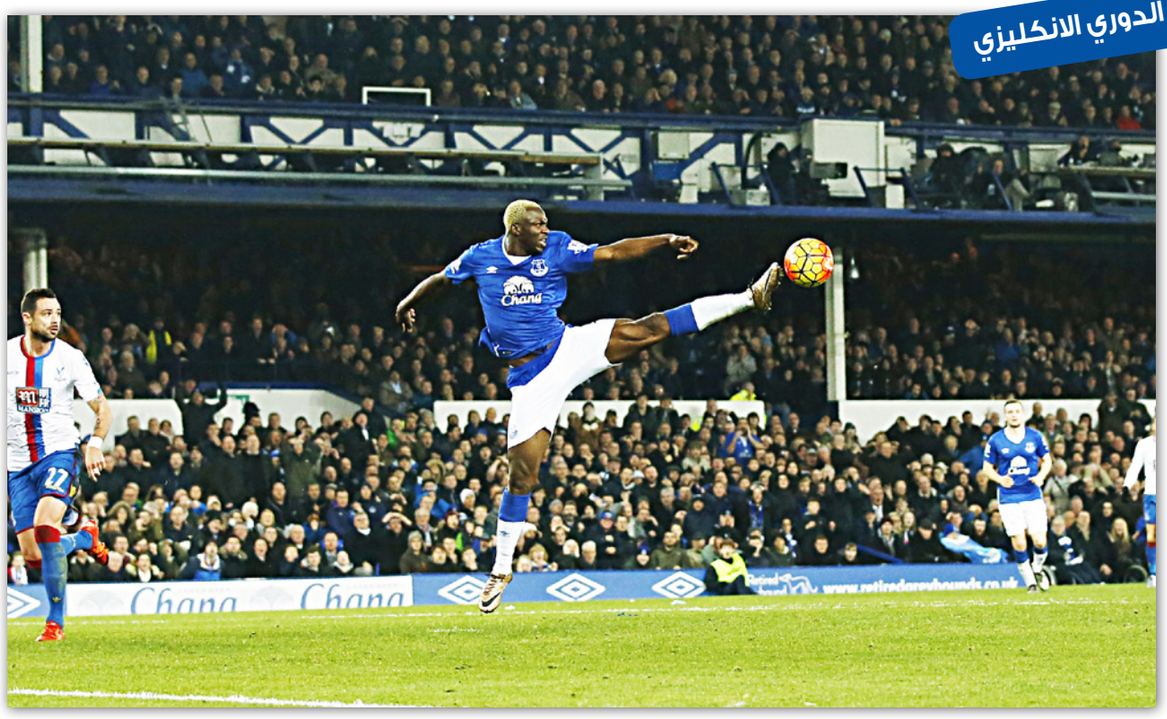
مهاجم ايفرتون كوني يحاول السيطرة على الكرة بطريقة اكروباتية امام كريستال بالاس

قرعة كأس انكلترا

أرسنال يستهل حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة سندرلاند

لندن – د ب أ: يستهل أرسنال حملة الدفاع عن لقب كأس انكلترا بمواجهة سندرلاند في الدور الثالث، في واحدة من خمس مواجهات تجمع بين فريقين منافسين بالدوري الإنكليزي.

وفاز أرسنال على استون فيلا بأربعة أهداف نظيفة في نهائي النسخة الماضية، ليحرز اللقب للمرة الثانية على التوالي والمرة الـ12 في تاريخه. وأسفرت قرعة الدور الثالث عن مواجهات تجمع بين ليستر متصدر الدوري مع مضيفه توتنهام ونوريتش مع ضيفه مانشستر سيتي وواتفورد مع ضيفه نيوكاسل وكريستال بالاس مع مضيفه ساوثهامبتون. وفي مباريات أخرى يلتقي ليفربول مع مضيفه ايكستر (درجة ثانية) ومانشستر يونايتد مع ضيفه شيفيلد يونايتد وتشلسي مع الفائز من مباراة الإعادة في الدور الثاني بين ليتون اورينت وسكانثورب. وتقام مباريات الدور الثالث بين يومي 8 و11 المقبل.

وفي بقية المباريات، يلتقي وست بروميتش البيون مع بريستول سيتي ووستهام مع ولفرهامبتون وسالفورد أو هارتلبول مع دربي وكولشستر مع تشارلتون، وبيتربره مع بريستون ونورثهامبتون مع مليتون كينز، ونيوبورت مع بلاكبيرن، وايبسويتش مع بورتسموث، وبرمنغهام مع بورنموث، وويكومب مع استون فيلا وشيفيلد وينزداي مع فولهام. كما يلتقي اوكسفورد مع سوانزي، وبرينتفورد مع تشيسترفيلد أو والسال، وباري مع برادفورد وإيفرتون مع داغنهام أو وايتهوك، وايستلي مع بولتون ونوتنغهام فورست مع كوينز بارك رينجرز وكارلايل مع يوفيل ودونكاستر مع ستوك وليدز مع روذرهام وكارديف مع غريمسبي او شروزبري وهدرسفيلد مع ريدينغ وميدلزبره مع بيرنلي وهال مع برايتون.

فيرغسون: ليستر يستطيع الفوز بالدوري إذا دعم صفوفه

■ لندن - رويترز: قال أليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد السابق إن ليستر يستطيع إحراز لقب الدوري الإنكليزي هذا الموسم إذا وافق ملاك النادي على تدعيم صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية.

ويتصدر ليستر الدوري متقدما بفارق نقطتين على أرسنال بعد مرور أكثر من ثلث المسابقة، وطالب فيرغسون ملاك النادي بتدعيم التشكيلة «المحدودة» للفريق. وقال: «ماذا يقول المدرب كلاوديو رانييري لملاك النادي؟ لو كنت مكانه لطالبت بالاستثمار في يناير لأن هذه فرصة كبيرة». وأضاف: «يستطيع الفوز بلقب الدوري بالطريقة التي يلعب بها في الوقت الحالي ولديه أهداف في الفريق. في الوقت الحالي يختار (رانييري) نفس العناصر لأنه يملك تشكيلة محدودة ويؤدي بشكل رائع». وتابع: «لكن إذا أراد إحراز لقب الدوري فأعتقد أنه يحتاج إلى إضافة لاعبين للتشكيلة وبعدها ربما يملك فرصة كبيرة».

وسيخوض ليستر سلسلة من المباريات الصعبة أمام تشلسي وإيفرتون وليفربول ومانشستر سيتي قبل فتح باب الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، وتساءل فيرغسون عما إذا كان الفريق يملك البدائل القادرة على مواصلة التنافس على اللقب حتى نهاية الموسم.

وقال: «بالنسبة لناد صغير من الناحية التاريخية مثل ليستر فإنه يواجه تحديا.

إلى أي مدى ستكون هذه التشكيلة قادرة على اللعب وهل سيكون بوسعها استكمال الموسم كله؟». وأضاف: «هذا الفريق يتميز بالسرعة والنشاط.. لكن السؤال هو إلى أي مدى سيستمر ذلك؟ هل يملك العناصر القادرة على الاستمرارية طوال الموسم؟».

أنشيلوتي يرحب بقيادة مانشستر يونايتد

■ مانشستر - رويترز: كشف كارلو أنشيلوتي عن رغبته في العودة إلى التدريب في بداية الموسم المقبل، ولمح إلى أنه سيرحب بفرصة العمل في المستقبل مع مانشستر يونايتد.

ولا يرتبط أنشيلوتي الفائز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات بالعمل في مجال التدريب منذ إقالته من ريال مدريد في مايو/ أيار الماضي عقب الفشل في الفوز بأي لقب كبير في الموسم الماضي رغم أنه قاد النادي لإحراز لقب دوري الأبطال للمرة العاشرة قبلها بموسم واحد. لكن المدرب الإيطالي قال إنه لا يتعجل العودة للتدريب واستبعد قيادة أي فريق خلال منتصف الموسم الجاري. وأضاف: «بالطبع لأي مدرب هناك رغبة في قيادة فريق مثل مانشستر يونايتد لكن دعونا نرى ما سيحدث الصيف المقبل. لن أتولى المنصب في منتصب الموسم لكنني أرغب في العودة إلى العمل الصيف المقبل». وتابع: «إذا لم أجد ناديا يملك مشروعا جيدا يمكنني الانتظار». وسبق لأنشيلوتي أن قاد تشلسي للفوز بالدوري الإنكليزي وكأس انكلترا في موسم 2009–2010 وقال إنه يود العودة لإنكلترا. وأضاف: «أود العودة إلى فريق يملك مشروعا جيدا لكن بالطبع يجب أن يتطلع إلى المنافسة. الدوري الإنكليزي هو الأفضل في ما يتعلق بالأجواء... سأرحب بالعودة إليه».

فيرغسون يمين مع المدرب الايطالي أنشيلوتي خلال لقاء فريقيهما منتخبي بريطانيا والعالم

الدوري اليوناني

رابطة اللاعبين المحترفين تعلن بدء إضرابها الأسبوع المقبل

■ أثينا - رويترز: قالت رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين في اليونان إن اللاعبين سيشرعون في إضراب مفتوح بداية من الأسبوع المقبل.

وأضافت رابطة اللاعبين المحترفين في بيان ان الاتحاد اليوناني للعبة وأكبر رابطتين للدوري في البلاد، وهما رابطة الدوري الممتاز ورابطة دوري كرة القدم، لم يلتزموا باتفاق ابرم قبل عامين بإنشاء صندوق إعانات خاص لتعويض اللاعبين الذين تم تسريحهم بواسطة أندية متضررة ماليا. وهبط فريقا نيكي فولوس وأوفي كريت من الدوري الممتاز الموسم الماضي بسبب مشاكل مالية ما أدى لرحيل الكثير من اللاعبين عنهما بسبب عدم حصولهم على رواتبهم لعدة أشهر. وتابعت: «اضطر اللاعبون لتجاوز كافة حدود التسامح والصبر بعد أن شعروا بالضجر من الاكتفاء بسماع الوعود».

وسيبدأ الإضراب من مباريات الدور الثالث بكأس اليونان التي ستقام بين يومي 15 و17 الجاري، وسيتواصل الأمر في الأدوار المقبلة من الدوري الممتاز والدرجة الثانية والتي من المقرر إقامتها في الفترة بين 19 و21 من الشهر الجاري. وأشارت الرابطة إلى انه «لم يكن أي سبيل آخر لمحاولة الحفاظ على وجودنا الاحترافي والاقتصادي والرياضي والمادي. لم نطلب أي شيء أكثر من تفعيل آلية الإعانات التي تم الاتفاق عليها. لا نرغب في أي شيء أكثر مما يحق لنا». وعانت كرة القدم اليونانية من عدة مشاكل خاصة منذ بداية الأزمة الاقتصادية في البلاد، حيث وقعت أعمال شغب بشكل دائم داخل وخارج الإستادات بينما ألقت تحقيقات الفساد بظلالها الكثيفة على اللعبة.

فضائح الاتحاد الدولي لكرة القدم: بلاتيني «موظف في الفيفا» بحسب مذكرة 1998

■ باريس – أ ف ب: تم تصنيف الفرنسي ميشيل بلاتيني كـ«موظف مستقبلي في الفيفا» في المذكرة الداخلية الشهيرة الصادرة عام 1998 عن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والتي يسعى فريق الدفاع إلى استخدامها في محاولته لرفع عقوبة الايقاف عن رئيس الاتحاد الاوروبي وتجنيبه الحرمان من اي نشاط كروي لمدى الحياة.

ويرى معسكر بلاتيني ان هذه المذكرة الداخلية تشكل الدليل «المكتوب للعقد الشفهي» الذي تقاضى الفرنسي بموجبه مبلغ 1.8 مليون يورو من رئيس الفيفا الموقوف بدوره السويسري جوزف بلاتر مقابل خدمات استشارية مزعومة قام بها لمصلحة السلطة الكروية عام 2002.

ويعتزم فريق الدفاع استخدام هذه المذكرة لدحض الاتهامات التي توجهها لجنة الاخلاق في الفيفا إلى بلاتيني الذي تتهمه بالرشوى وتطالب بايقافه بصحبة بلاتر مدى الحياة.

وكانت اسبوعية «جورنال دي ديمانش» الفرنسية اول من تحدث عن هذه المذكرة ونشرت تقريرا وزع في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1998 على اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي يشير إلى أجر سنوي بقيمة «مليون فرنك سويسري» لبلاتيني مقابل نشاطات كمستشار لدى الفيفا. وقال تيبو داليس محامي بلاتيني: «هذا التقرير يخالف الفرضية التي يرتكز عليها الاتهام، ويكشف ان عقد بلاتيني مع الفيفا ليس له اي طابع سري وان المسؤولين في الاتحادين الاوروبي والدولي على علم به منذ 1998». وكتبت الصحيفة ايضا ان هذه المذكرة وزعت على اعضاء اللجنة التنفيذية في السويد في ذلك العام عندما كان السويدي لينارت يوهانسون رئيسا للاتحاد الاوروبي. وأضافت ان يوهانسون والالمانيين ايغيديوس براون وغيرهارد ايغنر والايطالي انطونيو ماتاريزي والتركي سينيش ارزيك والنرويجي بير رافن اومدال حضروا الاجتماع، مشيرة إلى ان يوهانسون وارزيك وماتاريزي كانوا اعضاء في الفيفا. وفي هذه المذكرة، أعلن بلاتر ان «بلاتيني سيصبح مستقبلا مدير القسم الرياضي في الفيفا، اي ان بلاتيني سينخرط في الفيفا وان هناك شائعات تقول بانه سيعمل من باريس».

وأدت هذه القضية بعد استلام المبلغ عام 2011 عن عمل انتهى عام 2002، إلى ايقاف بلاتيني الذي خلف يوهانسون في رئاسة الاتحاد الاوروبي، ورئيس الفيفا المستقيل بلاتر من لجنة الاخلاق المستقلة 90 يوما، ويواجه الاول المرشح لخلافة الثاني في رئاسة الاتحاد الدولي عقوبة الايقاف مدى الحياة.

وأكد مصدر مقرب من الفيفا ان لجنة الاخلاق المستقلة حددت جلسة استماع لبلاتيني بين 16 و18 كانون الاول/ ديسمبر الحالي. واوضح المصدر: «طلب بلاتر وبلاتيني ان يتم الاستماع اليهما وسيحصلان على ذلك»، مضيفا: «سيتم الاستماع إلى بلاتيني على الارجح بين 16 و18 ديسمبر». وكانت غرفة الحكم في لجنة الاخلاق اعلنت في 23 نوفمبر الماضي بدء اجراءات محاكمة بلاتيني وبلاتر.

بلاتيني يتحدث إلى الصحافيين بسعادة عقب خروجه من محكمة العدل الرياضية

بدء إجراءات تسليم الرئيس السابق لاتحاد بيرو إلى أمريكا

■ ليما – د ب أ: نقل مانويل بورخا الرئيس السابق للاتحاد البيروفي لكرة القدم لأحد السجون في العاصمة ليما انتظارا لتسليمه للسلطات القضائية الأمريكية في إطار التحقيقات التي تجريها الأخيرة حول قضايا الفساد التي ضربت الاتحاد الدولي للعبة خلال الفترة الأخيرة.

وتم اقتياد بورخا مرتديا سترة واقية من الرصاص ومكبل اليدين من السجن الذي كان يقيم فيه طوال الفترة الماضية إلى سجن آخر «انكون» في المدينة وسط حراسة مشددة وجمع من الإعلاميين والمراسلين والمصورين. وكشف أحد المسؤولين الأمنين يدعى خوليو ماخان أن بورخا (58 عاما) الذي يعمل محاميا سيظل في محبسه الفترة الضرورية حتى تتم إجراءات تسليمه إلى الولايات المتحدة. ومن المقرر أن ينهي القضاء الأمريكي إجراءات تسلم بورخا خلال 60 يوما. ويعتبر بورخا أحد المسؤولين الـ16 في اتحادي أمريكا الجنوبية (كونميبول) ونظيره في أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) الذين اتهمتهم الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي بارتكاب أعمال فساد. وألقي القبض على المسؤول البيروفي من قوات الشرطة في بلاده بعد تلقيها أمر اعتقال دولي.

... ورئيس اتحاد «كونميبول» يوافق على تسليمه

■ اسونسيون – د ب أ: وافق الباراغواني خوان انخيل نابوت رئيس اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) على اجراءات تسليمه للولايات المتحدة بعد اعتقاله في سويسرا الخميس الماضي. ونقلت وسائل الإعلام في باراغواي عن بيان منسوب لنابوت جاء فيه «السيد نابوت وافق على المثول أمام جلسة استماع من السلطات السويسرية ووافق على اجراءات تسليمه بشكل فوري إلى أمريكا لمواجهة الاتهامات المنسوبة إليه من وزارة العدل الأمريكية».

وعوقب نابوت بالإيقاف 90 يوما استنادا إلى «لائحة الاتهام التي وجهتها إليه وزارة العدل الأمريكية يوم الخميس الماضي وتتضمن تهم الابتزاز والتآمر والفساد». وألقت السلطات السويسرية القبض على نابوت الخميس الماضي قبل بدء اليوم الثاني من اجتماع اللجنة التنفيذية بزوريخ.

وفد من الفيفا يتابع سير الاستعدادات القطرية لتنظيم مونديال 2022

■ الدوحة – د ب أ: عقدت اللجنة المنظمة لمونديال قطر 2022 مؤتمرا صحافياً مشتركا مع وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم الذي يزور العاصمة القطرية الدوحة لمتابعة سير التحضيرات لتنظيم المونديال، بحضور ناصر الخاطر نائب الرئيس التنفيذي للجنة وأعضاء وفد الفيفا داليا فيشر مدير الاعلام ونيكولاس ميقوت مدير الاتصال بالوكالة وكولين سميث مدير المنافسات.

وأكد ناصر الخاطر: «المؤتمر يقام بعد الاجتماع الثاني لمجلس ادارة اللجنة المنظمة لكأس العالم 2022 بعدما عقد اول اجتماع في شباط/ فبراير واليوم بعد 10 شهور انعقد الاجتماع الثاني». وأضاف: «الاجتماع تطرق إلى آخر التطورات في مجال الملاعب والبنية التحتية مثل الشوارع والمترو وكذلك البنية التحتية في المطار والميناء وكل ما يتعلق بالأمور الاستراتيجية لكأس العالم... وكان هناك اتفاق على عدد الملاعب النهائية لكأس العالم 2022، وبسبب اهمية تحديد عدد الملاعب تم تأجيل القرار إلى وقت لاحق بعد دراسته بتأن لأهميته في انجاح البطولة». وعن العدد النهائي للاستادات المتوقع انشاؤها قال: «كنا نأمل ان يكون هناك قرار في نهاية هذا العام ولكننا نتفهم ان كأس العالم هي البطولة الأهم للفيفا ولذلك فهم حريصون على ان يكون القرار النهائي في مصلحة الجميع، سواء البطولة او البلد المنظم، ولم نضع خططا لثمانية ملاعب فقط، لكن لدينا خطط بديلة وقد بدأنا التخطيط لكل شيء في وقت مبكر وبدأنا انشاء الملاعب، ولذلك فهناك هامش من الوقت لتغيير الخطط الموجودة حاليا ولكننا نأمل خلال الفترة المقبلة ان يكون هناك قرار نهائي في ما يخص عدد الملاعب».

من جانبه، عبر كولين سميث مدير المسابقات في الفيفا بانه سعيد بمتابعة ما تم انجازه عن قرب مضيفا: «كان هناك اجتماع اليوم لكن كان هناك الكثير من الاجتماعات التي جرت من الفيفا وكذلك من اللجنة المنظمة ونحن نقوم بالتركيز على عدد من الأمور وستجري اجتماعات اخرى بشكل دوري، كما حظينا بجولة في بعض الملاعب وكان رائعا ان نحصل على لمحة حول المواقع التي ستستضيف كأس العالم 2022 وتابعناها ومن الجيد ان نرى الامور تسير بشكل جيد بالعين المجردة بدلاً من رؤيتها من بعد».

وأوضح: «دائما ما تعتبر كأس العالم البطولة الأكثر اهمية لكرة القدم ولذلك نحاول ان تتم الاستضافة بشكل مستدام وان نترك ارثا يخلد بعد البطولة ونحن دائما نتشجع من خلال الخطوات التي تم عملها بخصوص قوانين العمل ومسرورون بمستوى الاستعدادات، اما للجنة المنظمة المحلية فهي لديها اصرار وتقوم بعمل دؤوب ونحن نستمتع بالعمل معهم عن قرب». وبالنسبة لعدد الملاعب سيكون بين 8 إلى 12 ملعبا بحسب تأكيدات كولن سميث، الذي ختم قائلا: «زرنا ملعب الوكرة وزرنا المنطقة ثم ذهبنا إلى منطقة ملعب مؤسسة قطر وذهبنا إلى الريان، ولم نقم بزيارة اي مواقع عمالية، وزرنا اسباير».

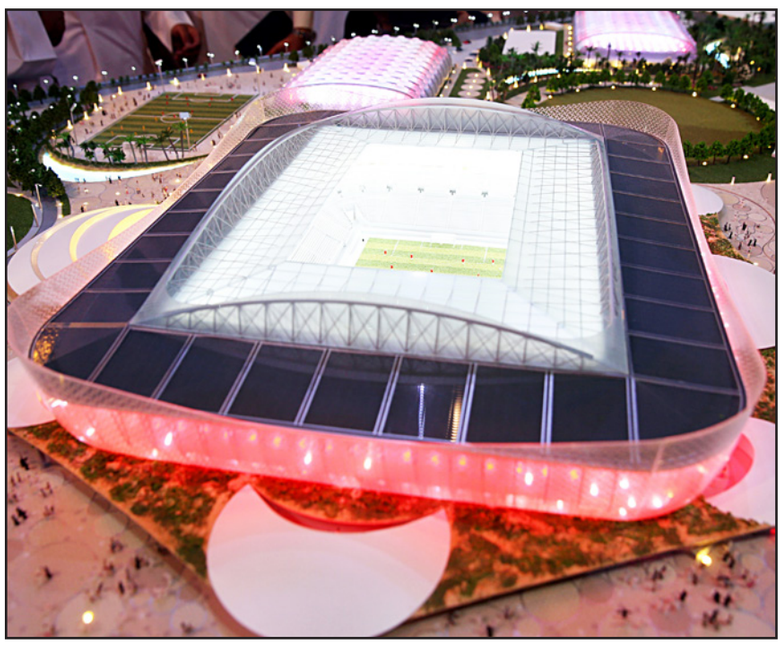

صورة لتصميم ملعب الريان الذي يتسع لاربعين الف مشاهد وهو أحد خمسة ملاعب يتم انشاؤها لتحتضن مباريات كأس العالم عام 2022

الإفراج عن بيستوريوس بكفالة بعد إدانته بالقتل

■ بريتوريا ـ رويترز: أفرجت محكمة في جنوب أفريقيا بكفالة عن أوسكار بيستوريوس العداء الجنوب أفريقي المبتور الساقين الذي فاز بالميدالية الذهبية، بعد أن أدين بقتل صديقته يوم عيد الحب في 2013. وقال القاضي إن لا يوجد خطر من أن يهرب العداء.

وفي وقت سابق قال محامي العداء إنه يعتزم الطعن على إدانته بقتل صديقته ريفا ستينكامب أمام المحكمة الدستورية. وقال المحامي باري رو أثناء تقديم طلب الإفراج بالكفالة بعد أن أدين بيستوريوس بالقتل إن العداء سيطعن على حكم إدانته من المحكمة العليا أمام المحكمة الدستورية أعلى جهة قضائية في البلاد. ولم تتضح حيثيات الطعن. ويواجه بيستوريوس، الذي يعدو بالاستعانة بمزلاجين مصنوعين من ألياف الكربون يستخدمها بدلا من ساقيه، حكما بالسجن 15 عاما على الأقل لقتل صديقته يوم عيد الحب عام 2013 في قضية أثارت جدلا واسع النطاق في جنوب أفريقيا. وغيرت المحكمة العليا يوم الخميس الماضي الحكم على العداء البالغ من العمر 29 عاما من القتل العمد إلى القتل مع سبق الإصرار والترصد. والقتل العمد معادل في جنوب أفريقيا للقتل الخطأ ونال عنه حكما بالسجن خمس سنوات.

رئيس اتحاد الشطرنج العالمي يطالب واشنطن بـ50 مليار دولار تعويضا

■ موسكو – أ ف ب: اعلن كيرسان ايليومغينوف الرئيس الروسي للاتحاد العالمي للشطرنج أمس نيته طلب 50 مليار دولار من الولايات المتحدة تعويضا عن وضعه على قائمة العقوبات لاتهامه المفترض بدعم النظام السوري.

وقال: «أعتبر الاتهامات اما خطأ او استفزازا. ونظرا للضرر المعنوي الذي لحق بي، سيتقدم المحامون بدعوى قضائية لطلب 50 مليار دولار». واتهمت الولايات المتحدة نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر ايليومغينوف (53 عاما) باقامة علاقات مالية مع الحكومة السورية وأدرجت وزارة الخزانة الامريكية اسمه على قائمة اشخاص مشمولين بعقوبات بسبب دعمهم لدمشق. واثر ضغوط، قال رجل الاعمال الثري انه فوض معظم مهامه إلى الرجل الثاني في الاتحاد وأعلن انسحابه من «أي صفقة قانونية ومالية وتجارية داخل الاتحاد». واكد سابقا: «لم يكن لي وليس لدي مصالح مالية في سوريا او في ايران» فور معرفته بادارج اسمه ضمن القائمة السوداء لوزارة الخزانة الاميركية. ويترأس ايليومغينوف أرفع هيئات لعبة الشطرنج منذ عام 1995. وأعيد انتخابه بشكل مريح في 2014 بمواجهة اللاعب الاسطوري غاري كاسباروف. وتجمد الولايات المتحدة الاصول المحتملة للاشخاص الذين تستهدفهم العقوبات، كما يمنع على أي شركة او مواطن التعامل معهم. وكرئيس للاتحاد، اقام ايليومغينوف علاقات مع صدام حسين ومعمر القذافي الذي لعب معه الشطرنج في حزيران/ يونيو 2011، عندما كان حلف شمال الاطلسي يقصف ليبيا.

رفع الأثقال
الاتحاد البلغاري يطعن في قرار منعه من المشاركة في الأولمبياد

■ برلين – د ب أ: طعن الاتحاد البلغاري لرفع الأثقال امام محكمة التحكيم الرياضي (كاس) ضد عقوبة حرمان الفريق من المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016. وذكرت «كاس» في بيان أن الاتحاد البلغاري لرفع الأثقال طلب اعتبار عقوبة الإيقاف التي فرضت عليه في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي من الاتحاد الدولي للعبة لاغية وباطلة. وأعلن الاتحاد الدولي لرفع الأثقال الشهر الماضي أن الفريق البلغاري للعبة لن يتمكن من المشاركة في منافسات دورة الألعاب الأولمبية 2016 في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية بسبب تورط لاعبيه في قضايا متعددة لتعاطي المنشطات مع تغريمه 500 الف دولار. وسقط 11 لاعبا بلغاريا في رياضة رفع الأثقال في اختبار للكشف على المنشطات أجري لهم في منتصف آذار/ مارس الماضي، وهو الأمر الذي استدعى إقصاء الفريق البلغاري من المشاركة في بطولة أوروبا التي أقيمت في نيسان/ أبريل الماضي بمدينة تبليسي الجورجية. وتعتبر هذه الفضيحة الثانية للاتحاد البلغاري لرفع الأثقال، حيث قرر الاتحاد البلغاري الانسحاب من أولمبياد بكين 2008 قبل شهرين من انطلاقها بسبب سقوط ثلاثة لاعبين في اختبار الكشف عن المنشطات. وشارك الفريق البلغاري بلاعبين اثنين فقط في أولمبياد لندن 2012.

دوري السلة الأمريكي
سان أنطونيو يسحق سيكسرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل لاماركوس ألدريدج أفضل رقم له هذا الموسم حيث أحرز 24 نقطة ليقود سان أنطونيو سبيرز إلى انتصار ساحق على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 68/119 ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ورغم غياب كاوي ليونارد بسبب مشاكل في المعدة وإراحة اللاعبين المخضرمين تيم دانكان والأرجنتيني مانو جينوبيلي بقرار من المدرب غريغ بوبوفيتش، نجح سبيرز في تحقيق انتصار شكل رقما قياسيا في تاريخه كما شكل رقما قياسيا لسيكسرز باعتبارها أسوأ هزيمة على ملعبه. وحقق سبيرز الانتصار الثامن عشر له مقابل أربع هزائم هذا الموسم، بينما تلقى سيكسرز الهزيمة رقم 21 له مقابل انتصار وحيد. وسجل الصربي بوبان ماريانوفيتش 18 نقطة جاءت جميعها خلال 17 دقيقة في النصف الثاني من المباراة، وأضاف البديل الآخر جوناثان سيمونز 15 نقطة ليحقق سبيرز الانتصار السادس عشر خلال آخر 18 مباراة. وعلى الجانب الآخر، سجل كل من روبرت كوفينغتون ونيك ستوسكاس ونيرلينز نويل 13 نقطة لسيكسرز الذي مني بخامس أسوأ هزيمة له في تاريخ المسابقة.

وفي مباريات أخرى، تغلب واشنطن ويزاردز على ميامي هيت 103/114 وتورونتو رابتورز على لوس أنجليس ليكرز 93/102 وفينيكس صنز على شيكاغو بولز 101/103 ودالاس مافريكس على نيويورك نيكس 97/104 وتشارلوت هورنتس على ديترويت بيستونز 84/104 وبوسطن سيلتكس على نيو أورلينز بيلكانز 93/111 وميلواكي بكس على بورتلاند تريل بليزرز 88/90 ولوس أنجليس كليبرز على مينيسوتا تيمبروولفز 106/110.

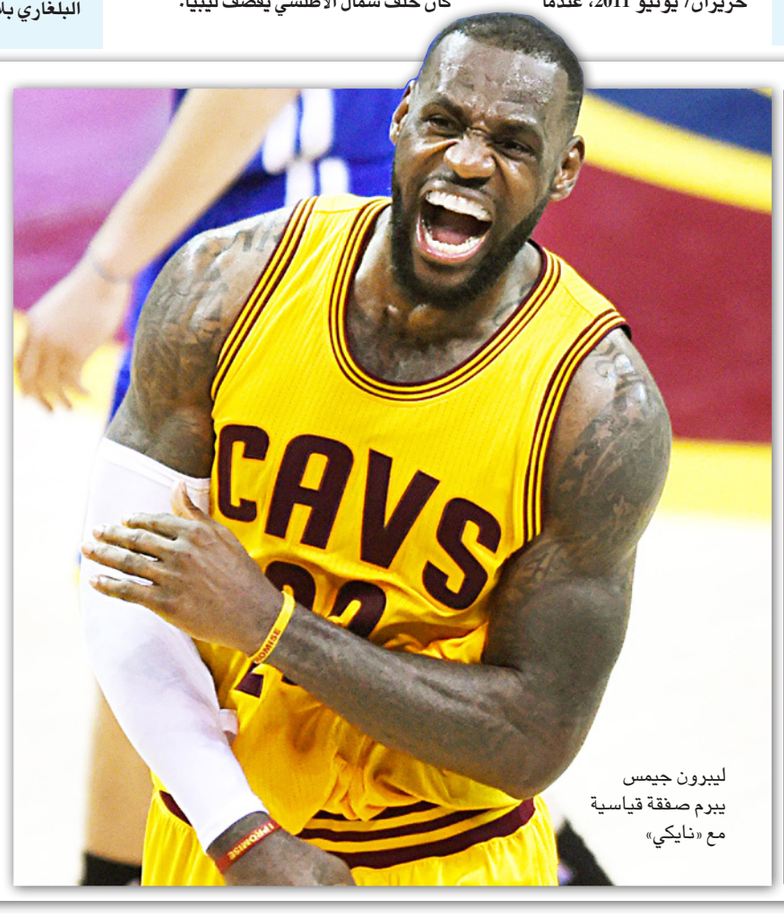

ليبرون جيمس يبرم صفقة قياسية مع «نايكي»

شركة «نايكي» توقع عقدا تاريخيا مع ليبرون جيمس

■ كليفلاند – د ب أ: وقعت شركة «نايكي» للملابس الرياضية للمرة الأولى في تاريخها الذي يمتد إلى 44 عاما على اتفاق مدى الحياة مع أحد الرياضيين.

وأبرمت «نايكي» تعاقدها الجديد مع نجم السلة الأمريكي ليبرون جيمس، وقالت في بيان: «عملنا طوال الـ12 عاما الأخيرة على بناء أعمال قوية مع ليبرون وندرك القوى التي يتمتع بها والتي ستظل على هذا النحو حتى انتهاء مسيرته وحتى أبعد من ذلك».

وباعت الشركة التي تتخذ ولاية أوريغون الأمريكية مقرا لها، أحذية من طراز ليبرون مقابل 340 مليون دولار في الفترة بين شهري شباط/ فبراير 2014 وكانون الثاني/ يناير 2015. ولا تزال قيمة العقد الجديد بين الشركة ونجم كليفلاند كافاليرز (30 عاما) غير معروفة. وكان جيمس وقع على عقد مع «نايكي» عندما كان لا يزال طالبا يمتد لسبع سنوات مقابل 93 مليون دولار قبل أن يتم تمديده في 2010 بشروط جديدة. وكشفت شبكة «إي إس بي إن» التلفزيونية أن القيمة المالية للعقد الجديد ستتجاوز 380 مليون دولار، وهو قيمة العقد الذي وقعته «نايكي» مع كيفن دورانت لاعب أوكلاهوما سيتي لمدة 10 سنوات.

رادار الملاعب

اتهام شفاينشتايغر لاعب مان يونايتد بالسلوك العنيف

■ لندن ـ رويترز: اتهم الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم باستيان شفاينشتايغر لاعب وسط مانشستر يونايتد بالسلوك العنيف بعد اشتباكه مع وينستون ريد لاعب وستهام في الدوري الإنكليزي. واعتدى لاعب منتخب ألمانيا بذراعه الأيسر على وجه مدافع وستهام خلال اشتباك قبل ركلة حرة في الدقيقة 40 من المباراة التي انتهت بالتعادل سلباً يوم السبت الماضي. وسيتعرض شفاينشتايغر للإيقاف ثلاث مباريات إذا أدين في هذه الواقعة وسيكون أمامه حتى غدا الخميس للرد على الاتهام. وتحدث الحكم مارك كلاتنبيرغ إلى اللاعبين بعد هذه الواقعة لكن بدون أن يكتب شيئا في تقريره.

زيدان: ريبيري سيستعيد عافيته ومستواه المعهود

■ ميونيخ – د ب أ: كشفت صحيفة «بيلد شبورت» الألمانية أن الفرنسي زين الدين زيدان أعرب عن ثقته بقدرة مواطنه فرانك ريبيري نجم بايرن ميونيخ على استعاده مستواه البدني الذي كان يتمتع به قبل الإصابة. وقال اللاعب الفرنسي الفائز مع منتخب بلاده بمونديال 1998 وبطولة أوروبا 2000: «الكثيرون قد يرون أن مسيرته انتهت لكنني أقول لهم أن هذا خطأ... ريبيري سيعود قويا للغاية كما كان». وعاد ريبيري إلى الملاعب يوم السبت الماضي بعد غياب تسعة أشهر ليسجل هدفا في المباراة التي خسرها البايرن 1/3 أمام مونشنغلادباخ في الدوري الألماني. وأضاف زيدان: «فرانك الذي أعرفه سيرغب في العودة ليكشف للجميع من يكون هو... عندما يكون في الملعب يتمكن من إيجاد الطاقة الكافية للوصول إلى مستوياته القصوى وحتى تجاوزها».

المدرب الأرجنتيني سابيلا يخضع لعملية قسطرة

■ بوينس ايرس – د ب أ: خضع اليساندرو سابيلا المدرب السابق للمنتخب الأرجنتيني لعملية قسطرة في مستشفى بمدينة لا بلاتا الأرجنتينية إثر إصابته بنوبة قلبية. ودخل سابيلا (61 عاما) المستشفى الأسباني في لا بلاتا لشعوره بآلام في الصدر. وكشفت الفحوص الطبية ان المدرب الذي قاد المنتخب الأرجنتيني إلى المركز الثاني في مونديال 2014 يعاني من ارتفاع ضغط الدم ومتلازمة الشريان التاجي الحادة. وقال دانييل ديساجاستيزابال الطبيب بالمستشفى أن حالة سابيلا باتت مستقرة لكنه سيقضى بين 24 و48 ساعة بالمستشفى.

أسطورة التنس غراف تبدي اعجابها بألمانيا لموقفها من اللاجئين

■ هامبورغ – د ب أ: عبرت أسطورة التنس الألمانية شتيفي غراف (46 عاما) والتي تعيش حاليا في أمريكا، عن إعجابها ببلادها بسبب موقفها الطيب من اللاجئين السوريين. وقالت: «أرى أن تغلب ألمانيا على مثل هذا الموقف الصعب شيء جدير بالإعجاب». ودعت للتبرع للاجئين. وقالت غراف التي ترأس مؤسسة «أطفال من أجل المستقبل» التي تعنى أيضا بتقديم العلاج النفسي لأطفال اللاجئين، إنها تستطيع تفهم خوف اللاجئين في ألمانيا، وقالت إن أطفالهم الذين أصيبوا بصدمات نفسية يحتاجون بشكل ملح لعلاج نفسي.

كولون يطالب حارس أوغوسبورغ بدفع قيمة إصلاح العشب الذي أفسده

■ كولون (ألمانيا) – د ب أ: قال أحد المسؤولين المحليين في مدينة كولون الألمانية أن مارفين هيتز حارس أوغوسبورغ أصبح مطالبا بدفع قيمة إصلاح العشب الذي أفسده في ملعب كولون عن قصد خلال إحدى مباريات الدوري الألماني. وقام هيتز بعمل حفرة صغيرة في أرضية الملعب بالقرب من نقطة الجزاء بعدما حرك قدمه فوق العشب عقب احتساب ركلة جزاء لصالح كولون في مباراة الفريقين يوم السبت الماضي والتي تمكن الحارس من التصدي لها في ما بعد، عندما انزلق اللاعب أنتوني موديست الذي قام بتنفيذها. وتقدم هيتز باعتذار في وقت لاحق، بيد أنه استلم فاتورة إصلاح من شركة «كيه إس إس» التي تشرف على صيانة الملعب بلغت 122 يورو و92 سنتا. وقال هانز روتين أحد المسؤولين العاملين في الشركة أن على هيتز أن يأتي لدفع المال متى أراد ذلك.

«فلار» مدافع هولندا يعود إلى ألكمار في صفقة إنتقال حر

■ امستردام ـ رويترز: قال ألكمار الذي ينافس في الدوري الهولندي إن المدافع الدولي رون فلار عاد إلى الفريق حتى نهاية الموسم الحالي في صفقة انتقال حر. وكان فلار (30 عاما) قلب دفاع هولندا يتدرب مع ألكمار منذ أن رفض عقدا جديدا للبقاء مع أستون فيلا الانكليزي في فترة الانتقالات الصيفية الماضية قبل أن يخضع لجراحة في الركبة. وقال ماكس هويبرتس المدير الرياضي لألكمار: «نحن سعداء للغاية بضم فلار. سيمنح تشكيلتنا دفعة هائلة».

وأضاف: «لست في حاجة لشرح نقاط قوته والتي شاهدها الجميع في المواسم القليلة الماضية. في العام الماضي ساهم بقوة في نجاح هولندا في كأس العالم». وكان فلار انتقل من ألكمار لفينوورد في 2006 ثم انضم لفيلا بعد ست سنوات ليخوض 79 مباراة في ثلاث سنوات مع الفريق في الدوري الانكليزي.

رداً على حرب السكاكين يقترح البيت اليهودي ضم المنطقة (ج)

الركوب المجاني على الإرهاب

يرون لندن

■ ردا على هجمة السكاكين يقترح «البيت اليهودي» ضم المنطقة ج. هذه المنطقة وحسب من لا يعترفون بجغرافيا الاحتلال ليست ساحة خلفية صغيرة في حديقة مستوطن وانما 60 في المئة من المناطق المحتلة. وفي داخلها مسجونة المناطق أ و ب وهي عبارة عن جزر حكم ذاتي يسكن فيها معظم الفلسطينيين.

المنطقة ج تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة ونظرا لاننا نتصرف بها كأنها لنا فان ضمها لن يخدم امن اليهود. يدعي المستوطنين انه حتى لو كان الضم ليس جوابا مباشرا للسكاكين فانه جواب غير مباشر سيستوعبه عقلهم وعقول من يرسلهم. كلما هاجمونا كلما حققنا أكثر حلم الاجيال.

هذا التفسير قد يقبل به من لا يقيس الوقت بالسنوات أو الاجيال بل بالمراحل الجيولوجية. حوالي 150 عام من الصراع قد مرت واليهود يوسعون باستمرار اماكن سيطرتهم ومع ذلك يرفض الفلسطينيين الاقتناع. لا بأس، كما يقول المستوطنين طول النفس والتحمل، وليتوقف اليساريين قصيري النفس عن الازعاج.

هل يؤمنون بادعاءاتهم؟ يوجد من بينهم من يؤمن ولكن أشك إذا كان جمهور المستوطنين يؤمنون بذلك. ولو آمنوا لما طالبوا باستثمار أموال ضخمة لشق الشوارع لليهود فقط. كان يفترض ان يصمموا ان اليهود والعرب الذين سيسكنون في دولة واحدة والتصادم مع بعضهم البعض، سيستخدمون الشوارع المشتركة، فلا يوجد فرق اساسي بين الشوارع المنفصلة وبين السياسة المنفصلة. إلا إذا اعترفنا أن الدولة الواحدة ستكون دولة ابرتهايد. هذا توقع يرفضه المستوطنين السياسيين بغضب ويطالبون بمنح المواطنة الإسرائيلية للفلسطينيين الذين يسكنون في المناطق التي ستضم.

من اجل تهدئة من يخافون من زيادة السكان العربية لمجموع مواطني دولة إسرائيل قيل لنا أن عدد العرب الذين يسكنون المنطقة ج قليل وليس له وزن ديمغرافي حقيقي. الادعا مختلف عليه. حسب رأي المحللين فان عدد الفلسطينيين الذين يسكنون في المنطقة ج هو فقط 50 ألف. نفتالي بينيت تحدث عن هذا الرقم وبعد ذلك رفعه إلى 80 ألف والحسابات التي قامت بها مؤسسات اخرى زادت الرقم إلى اكثر من 200 الف.

ينبع الفرق من التقديرات المختلفة سواء حول العدد الشامل للفلسطينيين في المناطق أو حول عدد السكان في عشرات القرى التي بعضها في المنطقة ج وبعضها خارج هذه المنطقة. يمكن القول انه بعد الضم سيتضاعف العدد بالضبط مثلما تضاعف في القدس عندما تم ضمها واسباب ذلك معروفة.

ان حبة التهدئة التي يعطينا اياها مؤيدو الضم تنضم إلى الاشتباه بصدقهم. ما هي أهمية الخلاف حول ارقام العرب الذين يسكنون في المنطقة ج إذا كان ضمها كما يعلنون ما هو إلا مقدمة لضم باقي الاراضي بين البحر والنهر؟ حيث يقولون ان فرصة هذا ستأتي - واذا لم يكن غدا فسيكون بعد غد.

وما الذي سيسببه الضم للتوازن الديمغرافي؟ كيف ستكون هنا دولة يهودية ديمقراطية بدون أبرتهايد وبدون تهجير؟ لا يمكن التملص من الخوف بان أدمغة قادة المستوطنين منفصلة عن بعضها البعض. بعضها منشغل في الحماس المسيحاني وبعضها الاخر تقلقه حقائق صعبة والنتيجة تكون بالتصريحات الخارجة عن السيطرة.

لكنهم على حق في مسألة واحدة: نتنياهو لن يستجيب لندائهم، رغم أنه لو فعل ذلك فلن نعاقب. العالم مهتم في شؤون اخطر وفي البيت الابيض يوجد رئيس متردد. حسب وجهة نظر رئيس الحكومة فان من الافضل ابقاء الوضع كما هو وعقابنا بسبب الضم الزاحف سوف ننزل به على أنفسنا بأيدينا.

يديعوت 2015/12/8

فتيان انتفاضة السكاكين

يعرف كوهين كيف يبني العلاقات ولديه قدرات تكتيكية ممتازة

رجل نتنياهو

بن كسبيت

■ يوسي كوهين هو رئيس الموساد القادم. «يوسي الجميل» هكذا يسمونه داخل المنظمة وهو شخص مهندم مثل عارضة أزياء من المستوى الاول، شعره مرتب بدقة، بدلات جديدة، وأحذية ايطالية وكريم يدين.

الحقيقة هي أنه إذا كان هناك من يناسب شخصية جيمس بوند في الموساد فانه هو. «في خدمة سعادتها»، حسب ايان فلمنغ. منذ زمن لم يكن لدينا رئيس موساد تمثيلي كهذا. مصدر سياسي عمل معه في السنوات الاخيرة قال الجملة التالية: «بعد لقاء معه، أنا اذكر جيدا رائحة الافترشيف، لكنني أجد صعوبة في تذكر جوهر اقواله».

كوهين هو شخص رقابة، كثير السحر، كان يشغل المتعاونين في الموساد، لكن افقه ضيق وتعرقه محدود. ونتنياهو أراد رئيس موساد كهذا بالضبط: يعرف ما يريد أسياده، ويكون مسلحا بأدوات دقيقة تقيس مزاج القائد، وان لا يكون مغامرا زيادة عن اللزوم.

رئيس حكومتنا هو شخص حذر، ورؤساء موساد شجعان زيادة عن اللزوم قد يورطونه. بيبي لا يحب أن يتورط. فقد تورط بما فيه الكفاية (خالد مشعل مثلا). سوف يعرف يوسي كوهين بالضبط ما الذي يريده الرئيس، ويبذل قصارى جهده لتوفير ذلك. هناك من يعتقد أن البضاعة قد احضرت، على شاكلة تلك الاستشارة التي قدمها يوسي كوهين كرئيس لهيئة الامن القومي حول صيغة الغاز. هذه الاستشارة مكنت من اجراء حوار حول الصيغة في الكابنت كحوار سياسي امني. ما رأيناه بالامس هو عمليا دفع ثمن تلك البضاعة. في هذه المرحلة الحديث لا يعدو عن كونه نظرية المؤامرة.

لو أقام نتنياهو فعليا فحصا معمقا لاكتشف ان كوهين حاول وهو شاب التجند للشاباك لكنه رفض ولم يقبل. وحسب المعلومات التي وصلت الي فان من وقع على الرفض كان الاخصائي النفسي في هيئة التجنيد للشاباك.

قد يكون هذا عنوانا لطيفا: رئيس الموساد لم يقبل للشاباك. ولكن هذا ليس على صلة بالموضوع. اجهزة التصنيف الموسادية لا تكتشف دائما الصواب. حيث صعد كوهين في الموساد مثل النيزك ولا سبب يدفع إلى التشكيك بقدراته. ومع ذلك، ومن حوارات كثيرة مع جهات عملت معه، يوجد انطباع ان الحديث عن شخص لا يحمل حلم اقليمي او قدرات عقلية خاصة، وانما مشغل جواسيس لديه الدهاء الطبيعي، وهو شخص يعرف بناء العلاقات ورفعها، وله قدرات تكتيكية لا بأس بها، لكن بدون عمود فقري قوي او مواقف واضحة يحارب من اجلها. في نهاية المطاف انه تعيين معقول. وبالضبط ما يبحث عنه نتنياهو. ونتمنى لهم ولنا النجاح.

حول ما حدث وراء الكواليس لا توجد معلومات بعد. القليل من الصبر، وسيتبين كل شيء. لماذا تأخر نتنياهو أكثر من نصف ساعة على الاعلان؟ صحيح انه لدى نتنياهو نصف ساعة ليست تأخير ولكن من جهة اخرى، يعرف رئيس الحكومة أن الحديث عن بث حي في التلفاز وفرص كهذه لا يحب تفويتها.

الامر الاكثر اهمية: لماذا قرر نتنياهو ان يعلن عن منصب رئيس الموساد في التلفاز؟ هنا الاجابة واضحة: انها مرحلة اخرى في تغيير طريقة الحكم في إسرائيل، من ديمقراطية برلمانية إلى طريقة اماراتية. رئيس الموساد هو وظيفة سرية وحساسة ويملأها المجهول. وهكذا يجب أن يبقى. وخلال سنوات الدولة كان اسم رئيس الموساد ممنوعا من النشر. ورئيس حكومة معقول كان سيكتفي ببلاغ متواضع للإعلام انه قرر تعيين «س» للوظيفة. لكن نتنياهو هو رئيس حكومة معقول. يجب أن يخلق توقعات، واحضار طواقم البث امام العلم اليتيم، واثارة الانفعال، واصطناع «منافسة» يكون فيها الحكم الاخير والوحيد (بالاضافة اليها طبعا) ان يضعنا جميعا كل 3 مع بعض وعندها يظهر، مع البلور والصلاحيات والقيادة الطبيعية، وقول عدة كلمات حول الوضع، وامتداح الشاباك والاعلان من سيكون رئيس الموساد. تسفيكا هدار فقط كان غائبا مساء أمس.

كلمة أخيرة حول موضوع لا يمكن تجاوزه: قبة حديدية. حقيقة أن 3 من 4 رؤساء الاجهزة الأمنية الاساسية لدولة إسرائيل هم متدينين. يورم كوهين رئيس الشاباك وروي ألشيخ المفتش العام للشرطة يلبسان الكبة، يوسي كوهين متدين بدون كبة، خريج معهد ورجل مؤمن. قائد الاركان فقط غادي آيزنكوت يمثل الجمهور العلماني وانا افترض انه ستقال كلمات كثيرة عن ذلك وستندلع مجموعة من الاشتباكات.

في هذه المرحلة أنا اقترح عدم الانفعال من هذا. لابسي الكبات يصلون إلى المواقع الرفيعة لانهم هناك. متجندين متطوهين ومتقدمين ومضحين ومندمجين. لا يمكن قول شيء بحقهم. من يريد أن يكون موجود في موقع اتخاذ القرار يجب أن يكون هناك. هم هناك. الان أنا لا الاحظ ان يورم كوهين رئيس الشاباك يختلف عن سابقيه، وبخصوص روني ألشيخ أن أسمع فقط كلمات جيدة ويوسي كوهي بحاجة إلى فرصة ليثبت نفسه.

كل اولئك الذين يشعرون بالتهديد من وجود الكبات المنسوجة في مواقع التأثير الاساسية على حياتنا، يفعلون ذلك على عاتقهم الشخصي. هكذا هو الحال في الديمقراطية. والشعور بالتهديد لا حاجة له بالضبط مثل ولولة الطرف الثاني (وبالذات اليمين والصهيونية المتدينة) حول أنه لا يوجد تأثير في وسائل الإعلام. ومن شدة ما ليس لهم لن يكون هناك إعلام عما قليل.

معاريف 2015/12/8

هل يمكن استمرارعلاقات إسرائيل بواشنطن في ظل أسطورتي «القيم والمصالح المشتركة»؟

في عالمين متوازيين

براك ربيد

■ أحد الامور التي برزت في الايام الثلاثة من مداولات «منتدى سبان» كان الجوانب المتسائلة التي تبادلها المشاركون الأمريكيون، في أغلبيتهم الساحقة من الجانب الديمقراطي من الخريطة السياسية في الولايات المتحدة، فيما بينهم بنظرات مذهولة بعد أن سمعوا ما لدى مندوبي اليمين الإسرائيليين قوله. فوزير الدفاع موشيه يعلون، وزير التعليم نفتالي بينيت ورئيس إسرائيل بيتنا افيغدور ليبرمان تركوا سامعيهم الأمريكيين باحساس يتراوح بين الاحباط، الصدمة او انعدام الوسيلة.

أما الضريبة اللفظية التي يواصل بنيامين نتنياهو دفعها لحل الدولتين باتت تكاد لا تثير أي انطباع على احد في واشنطن. فكبار رجالات الادارة الأمريكية والحزب الديمقراطي سمعوا كبار رجالات حكومة إسرائيل من الليكود ومن البيت اليهودي وفهموا بان السياسة الأمريكية هي في افضل الاحوال حل دولة ونصف - إسرائيل التي تسيطر على معظم الضفة الغربية والفلسطينيون في حكم ذاتي يتشكل من عدة كانتونات.

وجاء خطاب وزير الخارجية جون كيري المليء بالاحباط الدليل الافضل على ذلك. «تعالوا نتوقف عن التظاهر»، قال في حوار مع الذات كان بأسره تنفيسا لضغط تراكم لديه. وسلسلة الاسئلة التي عرضها في خطابه عن سياسة الحكومة في القدس من الموضوع الفلسطيني خرجت من قلب رجل يحب إسرائيل من كل قلبه. معظم وزراء الحكومة يستخفون بها بايماءة يد والقول «ثق، سيكون الحال على ما يرام».

بعد ثلاث سنوات من محاولات لا تتوقف، حتى وان كانت متجسمة احيانا، لتحقيق اختراق بين إسرائيل والفلسطينيين، يبدو كيري كمن رفع اليدين. «الطرفان وحدهما يمكنهما أن يتخذا القرارات اللازمة»، قال، «اذا حصل هذا فسنكون مستعدين للتقدم والمساعدة». وحتى لو لم يقل هذا بشكل صريح، فان رسالته للإسرائيليين وللفلسطينيين على حد سواء كانت - هذا انتهى، تدبروا انفسكم وحدكم.

ينبغي الافتراض بان نتنياهو ورجاله يأملون بان في تشرين الثاني 2016 سينتصر في الانتخابات للرئاسة مرشح جمهوري. سيناريو كهذا ليس خياليا، ولكن الاحتمالات الاعلى في هذه اللحظة هي أن يجد نتنياهو في البيت الابيض هيلاري كلينتون. فقد اظهر خطاب وزيرة الخارجية السابقة أمس في منتدى سبان بان سياستها في الموضوع الإسرائيلي - الفلسطيني لن تكون مختلفة كثيرا عن سياسة أوباما وكيري.

وهي تنشغل في هذا الموضوع منذ عشرين سنة ولم تترك انطباعا بان في نيتها أن تتوقف. فرغم حقيقة أنها في حملة انتخابات، تعلقها بالتبرعات وخوفها من أن يدخلها خصومها الجمهوريون في خانة «المناهضة لإسرائيل» حيث صنفوا في السنوات السبع الاخيرة أوباما، لم تخشى كلينتون من أن توضح أين تقف في المواضيع مثل البناء في المستوطنات، حل الدولتين أو حاجة إسرائيل لان تتخذ مبادرة وخطوات لبناء الثقة تجاه الفلسطينيين.

استنتاج الكثير من كبار رجالات ادارة أوباما ومن قد يكونوا في مناصب اساسية في ادارة كلينتون هو ان الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل هما كيانان يعيشان في عالمين متوازيين يبتعدان الواحد عن الاخر ومن الصعب ان نراهما كيف يمكنهما أن يلتقيا في أي وقت من الاوقات.

احساس مشابه يرافق غير قليل من كبار رجالات الحكومة في القدس او اليمين الإسرائيلي. في الجانب الأمريكي لا يفهمون كيف لا تعنى إسرائيل بهوس في محاولة ايجاد حل للنزاع مع الفلسطينيين، وفي الجانب الإسرائيلي لا يفهمون لماذا ينشغل العالم بمثل هذا الهوس بالموضوع الفلسطيني.

الامر مقلق على نحو خاص في ضوء حقيقة أن الحديث يدور عن ميل قائم في الحزب الذي يمثل ما لا يقل عن نصف الجمهور الأمريكي. مقلقة اكثر حقيقة أن اغلبية اليهود في الولايات المتحدة، المتماثلة مع الحزب الديمقراطي، صوتت لأوباما وستصوت لكلينتون ايضا، تشعر بذلك. فهم يسمعون وزراء حكومة إسرائيل ويقلقون. إما انهم لا يفهمون إلى اين تسعى حكومة إسرائيل إو انهم يفهمون جيدا ولكنهم يفضلون كبت ذلك والاعتقاد بان هذا مجرد كابوس عابر.

عندما يكون هذا هو الوضع، لا مفر من التفكير في مسألة هل يمكن لعلاقات إسرائيل - الولايات المتحدة أن تبقى استراتيجية وقوية مثلما هي اليوم بعد عشر أو عشرين سنة من الجمود السياسي. هل في ذات واقع غياب الفصل بين إسرائيل والفلسطينيين وواقع «حل الدولة ونصف» يمكن مواصلة الحفاظ على الاسطورتين اللتين ترافقان علاقات إسرائيل بالولايات المتحدة - القيم المشتركة والمصالح المشتركة.

هآرتس 2015/12/8

> الحزب الديمقراطي وحكومة إسرائيل هما كيانان يعيشان في عالمين متوازيين يبتعدان الواحد عن الآخر

الفترة المتبقية للرئيس الأمريكي تجعله غير قادر على تغيير سياسته

أوباما يواصل التردد حتى لا «يتسخ»!

يورام شفيتسر

■ تصريح الرئيس أوباما بأنه لن يغير سياسته فيما يتعلق بشكل التدخل العسكري للولايات المتحدة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، جاء في أعقاب انتقادات متزايدة من الداخل والخارج على كون الأمريكيين يظهرون كمترددين جدا وغير ناجعين. هذا الانتقاد ازداد على ضوء الهجوم في سان برنردينو في كاليفورنيا الذي أودى بحياة 14 مدني أمريكي، وثبت أنه عمل إرهابي يعود لداعش.

إن تمسك أوباما بقراره الامتناع عن ارسال قوات كبيرة إلى سوريا والعراق غير مفاجيء، ويعبر جيدا عن رؤيته وعن الارث الذي يريد تركه. سياسته ضد الإرهاب ارتكزت دائما على بلورة تحالفات واسعة قدر الامكان من دول مشاركة غربية وعربية، تعمل في اطار القانون الدولي. الرئيس الذي انتخب من بين اسباب اخرى على قاعدة تعهده «بارجاع الجنود من العراق وافغانستان إلى البيت» قد أوفى بتعهده هذا وأبقى في هاتين الدولتين قوات تدريب واستشارة بحجم بضعة آلاف فقط.

أوباما الذي سينهي فترة ولايته خلال سنة تقريبا غير معني بالاثقال عليها بصور التوابيت لدفنها في الولايات المتحدة. لهذا اتضح بالاعلان عن نيته تسريع المساعدة العسكرية لقوات محلية في التدريب والتسليح، وتعزيز تواجد القوات الخاصة في سوريا ومساعدة النظام في العراق في التدريب والتوجيه والتسليح على أمل أن يقوم هؤلاء بالقتال ضد الدولة الإسلامية في مناطقهم.

هذه التصريحات تعبر عن ايمان أوباما بأنه بدون قيام قوات محلية براغماتية ونشاطات شاملة للنظام في العراق وتأهيل سوريا بعد الذهاب الضروري للاسد، ليس هناك فائدة من عملية عسكرية واسعة للقوات الغربية في هذه الدول. حسب رأيه، حتى لو قامت قوات عسكرية غربية باحتلال مناطق في سوريا والعراق وطردوا من هناك رجال تنظيم الدولة الإسلامية بدون بديل في الحكم ثابت ومقبول ومتفق عليه من قبل السكان المحليين، لن يوجد حل طويل المدى للعنف المزمن المصدر من الشرق الأوسط.

رغم وجود العديد من الذين يتحدون منطق أوباما وينتقدون سياسته، فان الوحيدين المؤهلين على اجباره على تغييرها هم الذين يقومون بالإرهاب القاتل من صفوف تنظيم الدولة الإسلامية، شركائها وداعميها، أو حتى من بين صفوف خصومها - شركائها من القاعدة وحلفائها. يبدو أنه من اجل أن يشدد أوباما حقا خطواته، يجب أن تحدث احداث استثنائية جدا مثل هجوم 11 ايلول أو جرائم حرب اخرى لا يمكن تحملها.

من يتابع التحضيرات والتصريحات لداعش للحرب ضد أعدائه - من بينهم الدول الغربية - يفهم بأن داعش هو وشركاءه سيفعلون كل ما في استطاعتهم من اجل مواصلة تنفيذ العمليات الإرهابية تحصد الأرواح الكثيرة في الغرب. ولهذا، بقدر ما ينجحوا في تنفيذ عمليات تحصد الكثير من الضحايا، وفي قتل أسرى أمام عيون الجميع وملاحقة الأقليات الضعفاء، فانهم بهذا يجبرون الولايات المتحدة وحلفائها على وقف داعش بالقوة. هذه القوة غير مؤلفة بالضرورة من وحدات عسكرية كبيرة، لكن من قوات خاصة تعمل بصورة انتقائية وترتكز على استخبارات نوعية، بمساعدة جوية ملازمة وبمشاركة قوات محلية مدربة. إن استخدام قوات كهذه هو أمر ضروري إذا كان في نية الرئيس تنفيذ تعهده بهزيمة داعش.

إسرائيل اليوم 2015/12/8

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية يشير إلى مواصلة إيران سعيها للوصول إلى القنبلة

هل ما زال أحد يسمعني؟

زلمان شوفال

■ الوكالة الدولية للطاقة النووية أعطت إيران حكم بـ«براءة بسبب الشك» بشأن سعيها الدؤوب للحصول على السلاح النووي. كل عاقل لا يستطيع ألا يتطرق إلى التقرير الذي نشرته في الاسبوع الماضي - وفيه أن إيران عملت حتى 2009 بصورة حثيثة لتطوير السلاح النووي ولم تسمح بالتفتيش الجدي بعد ذلك - وكأنه لائحة اتهام شديدة، ليس فقط تجاه إيران ولكن ايضا ضد الدول العظمى والولايات المتحدة على رأسها (الحديث لا يدور فقط عن الادارة الحالية، على أنهم فشلوا في مراقبة افعال إيران في الماضي، وكاشارة تحذير للمستقبل).

حتى صحيفة «نيويورك تايمز»، التي أيدت بشكل كبير الاتفاق النووي مع إيران وصفت التقرير بأنه غامض، أي أنه ليس فيه اجابات كاملة على مسألة هل سيتمكن الاتفاق من منع إيران من الوصول إلى القنبلة، ليس فقط بعد الـ 15 سنة التي وردت في الاتفاق كفترة تجميد، لكن حتى قبل ذلك.

في هذا السياق تستذكر الصحيفة المقولة الشهيرة لوزير الخارجية جون كيري في بداية المفاوضات مع طهران، أي «سيكون على إيران أن تكشف بصورة كاملة عن نشاطاتها في الماضي في مجال الذرة وإلا فلن يكون هناك اتفاق» - هذا الاشتراط الذي اختفى وكأنه لم يكن.

تبرير السيد كيري «نحن من تلقاء أنفسنا نعرف ماذا عملوا وهكذا ليس هناك حاجة لاعتراف كامل من قبلهم».

بيد أن التقرير يوضح بصورة قاطعة أن إيران طورت في 2009 نموذج حاسوبي لقنبلة نووية، وهذا يرمز إلى أن رفضها للاجابة على اسئلة بخصوص الفترة ما بعد 2009 هو دليل على أنها تواصل جهودها ايضا بعد ذلك وستواصل تلك الجهود في المستقبل، هذه المرة من خلف ستار الاتفاق الذي وقع معها هذا العام.

يمكن الافتراض أن النص الأقل تأكيدا مما كان يمكن أن يكون عليه التقرير، تم اتخاذه بمبادرة دول الخمسة + واحدة (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا والمانيا)، التي ضغطت من اجل التوصل إلى الاتفاق تقريبا بكل ثمن.

هذا رغم حقيقة أن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية أنفسهم كانوا يميلون إلى رفض التفسيرات الإيرانية، أي أن ابحاثهم هي من اجل اهداف سلمية، وحسب رأيهم فان البرنامج النووي الإيراني «تناسب مع دمج نشاطات ذات علاقة لتطوير سلاح نووي».

مدير عام الوكالة الدولية للطاقة النووية يوكيا أمانو اشار بدبلوماسية إلى أن «التقرير ليس اسود - ابيض»، دون الاشارة إلى أن الاسود تقريبا يمحو الابيض. الاستنتاج الاجباري لكل من لهم علاقة بما فيهم إسرائيل هو أنه يجب الاستعداد بصورة فعلية، بما في ذلك في المجال العسكري لكل سيناريو ممكن، سواء بعد 15 سنة أو قبل ذلك. بشكل فعلي التقرير ربما لم يغير الكثير - ليس فقط لأنه نشر بعد أن حدث ما حدث، بل بسبب أن الدول العظمى كانت تصر على التوصل إلى الاتفاق، «ولتذهب الوقائع إلى الجحيم».

ومن اجل منع الشك، فان ادارة أوباما سارعت إلى الاعلان أن «تنفيذ الاتفاق غير مرتبط بمضمون تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية». ليس لأن الادارة وشركائها غير قلقين من أن يصبح لإيران سلاح نووي، بل لأنه في هذه اللحظة يوجد أمام أعينهم امور أكثر الحاحا مثل الحرب ضد داعش، الازمة السورية، استقرار الشرق الاوسط (حسب مقاربة أوباما).

وعلى كل حال سيأتي يوم «نستطيع فيه بشكل ما أن نُضمن التهديد النووي».

الاتفاق مع إيران هو حقيقة واقعة، ولكن ليس معناها أن النقاش حولها قد انتهى. ايضا فان ما يشبه العلاقة بين موضوع الذرة الإيرانية والموضوع الفلسطيني برز من جديد؛ هكذا استذكر على سبيل المثال في النقاش الذي أجري مؤخرا في «معهد الامن القومي» السفير الأمريكي السابق دان كرتسر بأنه في تسعينيات القرن الماضي زعم اسحق رابين أنه من اجل علاج التهديد الإيراني «من الضروري حل النزاع الإسرائيلي - العربي».

صحيح أن رابين قال ذلك، ولكن ليس فقط فشل في هذا الامر في فهم الواقع - بكونه طرح التبرير المدحوض الذي يقضي بأنه فقط لو تم حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني لكان الإيرانيون قد أوقفوا جهودهم للوصول إلى القنبلة وتوقفوا عن تطلعاتهم للوصول إلى سيادة شرق اوسطية - ولكن بقوله عزز موقف تلك الاوساط في الولايات المتحدة والعالم الذين يتهمون بشكل تلقائي إسرائيل بكل المشاكل في المنطقة.

خلافا للتشريح الخاطيء لرابين وللسفير كرتسر فان التهديد الإيراني أدى بالضبط إلى أن تتشكل في الشرق الاوسط جبهة سياسية غير رسمية بين الدول العربية المعتدلة وإسرائيل، جبهة ربما تستطيع أن تساعد في التوصل إلى اتفاقات عملية للموضوع الفلسطيني.

إسرائيل اليوم 2015/12/8

إحدى المنشآت النووية الإيرانية

تعقيبات

تقرير أحمد المصري: خلافات الائتلاف السوري حول أسماء أعضاء الوفد

النسخة السورية للعولمة

أظن إشكالية انتفاضة أدوات العولمة بنسختها السورية هي بالنسبة لما يسمونه عقدة الأجنبي.. يصدقون الأجنبي ولا يصدقونك.. فأي فكرة أتراجع عن تقديمها وعندما يسألني رئيسي عن السبب أقول له شعري ليس بأشقر و عيوني ليست زرقاء حتى تهتموا و تتفاعلوا..

فكم من اختراعات لن ترى النور و كم من أفكار أجهضت بسبب عقدة الأجنبي، أنا أظن سببها هو أنَّ الترجمة في النظام البيروقراطي تعتمد على مفهوم النقل الحرفي مثل مصطلح البيروقراطية والديكتاتورية والديمقراطية، إشكالية هؤلاء الببغاوات هو تعريتهم من قبل العولمة وأدواتها التقنية، لأنّ الترجمة في أوساط العولمة اعتمدت أسلوب التوطين/التعريب بالنسبة للغة القرآن، حيث أن شركة ماكدونالد التي تخصصها بيع لفّات وجبات غذائية أساسها لحم البقر، في الهند أصبحت تقدم كذلك وجبات غذائية أساسها النباتات؟!

أنا أختلف مع من يلوم مجامع اللغة أو موضوع المحتوى اللغوي العربي على الشابكة (الإنترنت)، أظن ما قاله نجم الأردن طارق سلامة في قصيدة ثلاثة ألعاب، يختصر تناقض المفاهيم التي يعاني منها جيل العولمة، نحن في زمن الورق، ونحتاج إلى تغييره إلى زمن الإنسانية، السؤال هو كيف؟ مشروع صالح هو الخطوة الأولى، لتطويع التقنية من أجل تحسين العلاقة ما بين المواطن وموظف النظام البيروقراطي في زمن العولمة، الذي يفهم على ما لديك من ورق، ولا يفهم أي شيء مما تقوله، أو على الأصح لا يهتم، فكل همه كيف لا يقل راتبه آخر الشهر، إن لم يكن العمل على مشاركة الدولة، في تقاسم دخلها، من خلال كرسي الوظيفة، فالمواطن في طريقه إلى الانفجار، إن أصرّ موظف النظام، على رفض التعامل معه على أنه إنسان.

لأنه بدون تشخيص الإشكالية بطريقة صحيحة لا يمكن إيجاد حل لأي مشكلة من المشاكل، فالتشخيص الصحيح هو 50% من الحل، فما هي إشكالية النظام البيروقراطي لدولة الحداثة لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، في نسخته السورية كمثال فاقع للإشكاليات خصوصا مع تدخل أمريكا وروسيا وفرنسا وإيران في تحالف واحد الآن؟! وكما صرّح عنوان المقال في أنَّ كل منهم يرغب أن يكون له اصبع في اختيار ممثلي الشعب السوري، والإصرار على أن يكون ذلك بعيدا عن احتياجات المواطن بشكل عام؟! فهل وضحت لكم الإشكالية الآن في سبب عدم الوصول إلى حل منطقي وموضوعي وبالتالي لا يتعارض مع العلم في كل ما يحصل في بلاد وادي الرافدين (والتي تمثل العراق وسوريا وتركيا حاليا) مهد الحضارات الإنسانية والتي أعطت آخر درس للإنسانية بحذاء منتظر الزيدي على ممثلي النظام الفاسد للأمم المتحدة أمام أهم تطبيق للعولمة وأدواتها التقنية وفي بث حي مباشر عام 2008 وفي رمزية عجيبة غريبة فقد تصادف نفس توقيت انهيار نظام الديون الربوي بين البنوك والمصارف؟!

س. **عبد** الله

القراءة إكسير الحياة

■ تعتبر القراءة المصدر الأول والرئيسي للمعرفة بشتى أنواعها، ولا عجب أن بداية الكلام الآلهي في الرسالة المحمديّة كان « اقرأ »، فمن القراءة والإطّلاع انطلقت المعرفة الإنسانية التي ساهمت في تأسيس الحضارات الإنسانية على مر التاريخ، وأدّت من خلال التراكم المعرفي عبر الأجيال المتلاحقة إلى تطور الإنسان في ميادين الحياة المختلفة، وصولاً إلى ما نراه حالياً من إزدهار تكنولوجي، علمي، حضاري، وثقافي.

لقد ساهمت الترجمات التي قام بها المفكرون المسلمون الأوائل نقلاً عن الحضارات الأجنبية وأبرزها الحضارة الإغريقية في تحقيق نقلة نوعية لإزدهار الحضارة الإسلامية، وإنطلاقاً من هذه النقطة بدأت رحلة المعرفة العربية الإسلامية مستفيدة من الرسالة المحمديّة في الإجابة عن الأسئلة الوجودية التي حيّرت الفلاسفة، وبهذا استطاعت الحضارة الإسلامية إضافة الكثير إلى المعرفة الإنسانية وساهمت في قفزة حضارية هائلة في تاريخ الإنسانية في مختلف ميادين الحياة العلمية والفلسفية والثقافية وفي حقول التاريخ والأدب، وشهدت الحضارة الإسلامية ولا سيما في عصر الأندلس منتوجاً ضخماً من الكتب والمخطوطات والدراسات الإنسانية التي سجلت حضوراً مميزاً للعرب والمسلمين في سجل الحضارة الإنسانية.

هذه المساهمة العربية الاسلامية في سلم التطور الإنساني كانت القاعدة التي بنى عليها الغرب قفزة هائلة أخرى في تاريخ الإنسانية مستفيدين بدورهم من ترجمات الكتب العربية، وتزامنت هذه المرحلة مع فترة إنحدار فكري وثقافي عانت منه الحضارة الإسلامية بعد عصر الأندلس.

وبالنظر إلى ما يتمتع به جيلنا الحالي من وسائل لا نهائية للمعرفة وغير مسبوقة من ناحية الكم والنوع، وعلى رأس هذه الوسائل الانترنت الذي جعل العالم الكبير قرية تفاعليّة صغيرة، يستبشر المرء بقدرة الإنسان على تحقيق قفزات هائلة في تطور البشرية في وقت قياسي بالمقارنة مع الأجيال السابقة، ولكن المؤسف أن القراءة لم تعد من أولويات هذا الجيل بالرغم من سهولة الوصول إلى أي معلومة أو أي كتاب بأي لغة، حيث لا يتطلب هذا في كثير من الأحيان إلى أكثر من كبسة زر.

لا شك أن هناك نسبة لا يستهان بها في عالمنا العربي تمارس القراءة بشكل دوري ومستمر، ولكننا لو بحثنا في نوعية الكتب التي تلقى رواجاً لوجدنا أنها في أغلبها لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تبشّر بقفزة نوعية في المعرفة في عالمنا العربي، علينا أن ننتقل من مرحلة القراءة من أجل المتعة والتسلية إلى القراءة من أجل المعرفة، أو ما يطلق عليه مصطلح « القراءة الذكية »، نحن نتحدث عن القراءة التي تثير في القارىء الرغبة في البحث، وتدفع به نحو توليد الأفكار الإيجابية ونشرها في دوائره المحيطة، بحيث تصبح القراءة حواراً بين القارىء والكاتب من جهة، وبين القارىء وعالمه المحيط به من جهة أخرى.

حقيقةً، لا أتفق مع الكثير من الإحصائيات التي تصدر تباعاً والتي توضح الفجوة الهائلة في القراءة وفي إنتاج الكتب في العالم العربي مقارنةً ببقية دول العالم، وإن كنت أتفق مع القول بأن الإهتمام بالقراءة «الذكية» والمعرفة السليمة يعد ضعيفاً في عالمنا العربي، مقارنة مع الدول الغربية، ومن هنا علينا أن نعترف أن هناك إرتباطاً وثيقاً بين الإهتمام بالقراءة من جهة وحالة الرضى عن الأوضاع المعيشية والسياسية التي تعيشها البلاد من جهة أخرى، بمعنى أن إزدهار الحريات العامة وارتفاع قيمة الفرد في المجتمعات يؤثر بشكل كبير على إرتفاع معدلات القراءة والكتابة على حد سواء، وهذا ما يوضح إرتفاع معدلات القراءة وانتشار المدونات الإلكترونية وصفحات التواصل الإجتماعي في عالمنا العربي بعد انطلاق شرارة الربيع العربي.

تُعدّ فكرة المكتبة المنزلية واحدة من أهم المبادرات الهادفة إلى نشر ثقافة القراءة في مجتمعاتنا العربية، وبالأخص لدى أطفالنا، فعندما ينمو الفرد في بيئة تعتبر الكتاب جزءاً أساسياً من مكونات البيت سيكون من السهل عليه الإرتباط بعادة القراءة وحب المعرفة ونقل هذه العادة الحميدة لأصدقائه ولأبنائه من بعده.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل لماذا لا نهتم بإقتناء الكتب بقدر إهتمامنا بإقتناء الملابس واكسسوارات المنزل ومظاهر الترفيه الأخرى من ألعاب الكترونية ومقتنيات شخصية ؟! لماذا نشعر بأن اقتناء الكتب لا يعتبر بنداً أساسياً من ضرورات العائلة. حبذا لو بدأنا بتنفيذ مبادرة مكتبة منزلية لكل عائلة، وقمنا بتخصيص ميزانية لرفدها بالجديد من الكتب، حتى لو كانت هذه الميزانية متواضعة لا تكفي لشراء أكثر من كتاب واحد في الشهر، ولكنها ستكون كفيلة بأن تؤسّس لمشروع قراءة واعد في عالمنا العربي.

يقول الأديب المعروف عباس محمود العقاد واصفاً شغفه بالقراءة (إن حياة واحدة لا تكفيني !)، وأنا بدوري أعاين رفوف مكتبتي المنزلية المتواضعة، وأستعرض ما فيها من كتب « جذّابة» كل مساء، وأتساءل تُرى هل تكفي الأيام المقبلة لسبر أغوار صفحات هذه الكتب، ثم أعود وأقول ليس هذا هو المهم، طالما أني أمتلك هذه الرغبة النهمة في التهام صفحات هذه الكتب فأنا حيٌّ !

أيمن أبولبن
كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: عسل

التزمت يقتل الروح

يا أستاذتنا الفاضلة، العلم يقول ليس هناك سماء وإنما هو الفضاء والكرة الأرضية تسبح في هذا الفضاء اللانهائي كباقي ملايين الملايين من الكواكب والنجوم، أهل سنعدم هؤلاء العلماء لأنهم يخالفون النصوص؟ التعقل هو ما ينقص أما التزمت فيقتل الروح ويلغي المستقبل.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

الكرة الكونية الجامعة

عدم تدريس التربية الإسلامية بحجة الاختلاف وعدم الموضوعية إذا تم تطبيقه يجب أن يشمل كل العلوم الإنسانية من تاريخ وعلوم اجتماع وفلسفة وعلم النفس والأدب والرواية والقصص وتاريخ الأديان كذلك وغيرها، فالموضوعية الحقة يمكن تطبيقها فقط في مواد العلوم والرياضيات وأصل الاختلاف مثلا بين السنة والشيعة تاريخي وليس عقائديا فماذا سنفعل ؟ ندفن رؤوسنا في الرمال ونتبع سياسة تجنب كل ما يمكن ان يشكل حساسية للآخر أم ندعو عوضا عن ذلك لتحسين طرق التدريس والعرض. والسماء هي الفضاء الأعلى ويفسر العلم السماء في القرآن بأنها الكرة الكونية الجامعة لكل الأفلاك والنجوم في مجرتنا أي حدود عالمنا المادي، وهذا يوافق تفسير الإمام محمد عبده إذ يقول: السماء إسم لما علاك وارتفع فوق رأسك، وأنت إنما تتصور عند سماعك لفظ أسماء هذا الكون الذي فوقك، وفيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجري في مسالكها وتتحرك في مداراتها، وهذا هو السماء، وقد بناه الله أي رفعه.

سلمى

المسائل العقائدية

أنت يا سيدتي الكريمة تضعين كل العقائد في سلة واحدة وتصدرين حكمك عليها لأن فيها الغث والسمين وفيها الصالح والطالح. والإسلام هو دين العقل والمنطق ودائما ما يدعونا القرآن الكريم لاستعمال عقولنا في مسائل عقائدية وكونية وإذا اقتبست الشطر من كلامك الذي تقولين فيه ما يلي: «أن العقيدة ليست مادة موضوعية، ليست قابلة للنقاش، العقيدة حقيقة غير قابلة للجدل عند أصحابها، هي الحق، هي الكمال، وهي كلمة الرب العليا التي لا يعلوها رأي أو كلام» هي صحيحة مائة في المئة عند من يتبعون ما جاء في القرآن الكريم وما جاء في منهاج السنة النبوية والذين يمثلون مليار مسلم مع تحفظي على هذا الكلام لأني كما قلت سابقا أنت سيدتي الكريمة وضعت الكل في سلة واحدة ويمكنني أن أتفق معك في الشطر الذي اقتبسته من كلامك في العقائد الباطلة والفاسدة والذي لا زال فيها النقاش والحوار والسجال مستمرا لحد الآن كما يتجلى ذلك في المناظرات والمؤتمرات والكتب لهداية الناس للحق والتقارب بين الأديان السماوية كما قال تعالى : «قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

فؤاد مهاني –المغرب

اللون الواحد

*السؤال هو هل إذا درس الطلبة المسلمون دينهم في مدارس موازية وكذلك فعل المسيحيون أو السنة أو الشيعة أو الأباضية فهذا سيجعل الناس لونا واحدا؟ سواء درست العقيدة في المدرسة الرسمية أو في مدرسة بعد الظهر سيحمل كل طفل كل شاب معتقده وسيخوض به تجربة الحياة والانسان كائن لا يمكن إجبار ه على شيء.

أولا: أؤكد أن على المدرسة ان تفتح المجال لكل ذي دين أن يدرس دينه لكن وجود الحوار الديني التنوع العقائدي من أفضل الأجواء التي يتبادل فيها حتما الطلبة الحوار بأسلوب راق ويطرح كل أسئلته على الآخر لماذا تريدين ممارسة الحجر الثقافي! شخصيا درست في مدرسة متنوعة. الأديان وكنا نتحاور في موضوعية ويملك كل منا طرحا وقناعة وبعضنا كان يغير معتقده بناء على حوار.

ثانيا: هناك فكرة أراها ضحلة ولا يمكن ان تكون بحال فكرة صحيحة «الأديان لا تقبل النقاش الموضوعي ويجب حذفها»! بالله عليك كيف اعتنقها من لا يؤمن بها وتحول إليها؟! الأديان جزء من ثقافة إنسانية لها تنظيرها ولها حججها ولها فلسفة أخلاقية وتشريعية ولا ينفع ان نقف نهتف ضدها دون ان نمعن النظر فيها.

ثالثا: حركة الحضارة والتاريخ لم تترك دينا ولا مطلق فكرة إنسانية أو سماوية لم تنتقدها.

رابعا: ليس صحيحا ان تبني الدين تبني قطيعي، القطيعية هي أن نفرض نموذجا وقد يمثل فشلا مشروعا على الصعيد الأخلاقي والديني ونحاول عولمته بالقوة ونؤله نموذجه ففي الولايات المتحدة كذا وفي أوروبا كذا لماذا علينا ان نتبنى هذا النموذج الذي يعاني مجتمعه من مشكلة غياب العامل الروحي والأخلاقي إنها ثقافة الغالب

شخصيا أرى وأنا متاكدة أن طرح استفتاء على الجمهور العربي بإقصاء التدريس الديني سيبوء بالفشل لأنه لا يمثل الا نفسه.

الذي يجب ان نتعلمه هو الحوار والموضوعية وليس شطب أفكار الناس واقصاءها على العكس الدين الذين يزعم نفسه حقا يجب ان يناقش ويجب ان يكون قادرا على طرح فلسفته بكل الأبعاد والخوف أظنه من الإسلام.

غادة الشاويش – المنفى

حماية الأقليات

هل تعليم تاريخ الأديان في الغرب حمى أو سيحمي الأقليات المواطنة فيه؟

لنأخذ مثلا بريطانيا التي ازدادت فيها جرائم الكراهية ضد المسلمين المسالمين 300 % بسبب أحداث باريس. ونحن هنا لا نتكلم عن فئة قليلة بل عن جزء لا يستهان به من المجتمع في بريطانيا الذي يحرض ضد المسلمين .... هل نفعهم دراسة تاريخ الأديان على مدى عقود.

وهل الغرب وسياساته التعليمية ناجعة على المدى الطويل ... التصدعات بدأت في الظهور على مجتمعات لا تحكمها سوى الماديات والأنانية المطلقة ...

أحمد – لندن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نزار بولحية*

الديمقراطية تلد الجنرالات في تونس

■ من داخل المستشفى العسكري سمع المشاهدون صوته.. إنه أرفع مسؤول حكومي تنجح قناة تلفزيونية خاصة في الوصول إلى هاتفه الشخصي، بعد مضي أكثر من ساعتين على تفجير غير مسبوق، هز شارع محمد الخامس وسط العاصمة تونس، واستهدف حافلة كانت تقل أفرادا من الحرس الرئاسي.

ولن مقدم البرنامج فضل تركيز استفساراته حول حال المصابين والجرحى، فإن جواب الضيف جاء مباشرا ودقيقا، والأهم من ذلك مطمئنا لجمهور المتابعين. لقد قال بكثير من الثقة والصرامة إن «حالة معظمهم مستقرة، والبعض منهم بإمكانه مغادرة المستشفى والعودة إلى بيته بدءا من الليلة»، لكن الامر الذي لفت الانتباه ساعتها هو أن المتحدث لم يكن رئيسا للحكومة ولا وزيرا للدفاع أو الداخلية، ولا حتى وزيرا الصحة، مثلما كان مفترضا، بل فقط وزيرا للتربية في الحكومة الحالية. ما الذي دفعه بصفته تلك أن يذهب مساء الرابع والعشرين من الشهر الماضي إلى المستشفى ويعود المصابين بعد ساعات قليلة فقط من حصول التفجير، الذي ألقى الرعب والكآبة على شوارع تونس؟ هل كان ذلك تجاوزا فاضحا لمقتضيات عمله، كمشرف على قطاع التربية فحسب؟ أم إشارة لا تحتمل التأويل على استعادة تضامن حكومي صار الجميع يقر بغيابه؟ أم أن الزيارة لا تعدو أن تكون واحدة من مهامه الأساسية كقائد من قادة الحرب المفتوحة، التي أعلنتها السلطات على الجماعات المتشددة؟

قد لا تكون دوافع ناجي جلول للظهور في مثل ذلك التوقيت الصعب معلنة أو مكشوفة بالكامل، لكن الحديث بدأ يدور منذ شهور حول طموحاته التي تخطت حدود الوزارة التي يتولى تسييرها. وما من شك في أن شخصية الرجل وأسلوب عمله منذ استلامه المنصب، قبل ما يقرب العام، كانت بعيدة إلى حد كبير عما اعتاده التونسيون في وزير مكلف بشؤون التربية والتعليم. لقد دخل في صدام قوي وحرب كسر عظم مع نقابات التعليم، كسب في جولاتها الاولى تعاطف الشارع ودعم الإعلام المحلي. واستطاع بهدوئه وبرودة اعصابه وحسن إدارته للصراع المفتوح مع خصومه أن يقلب الطاولة على النقابات ويقف بوجهها متحديا إملاءاتها وشروطها في مرات، ومنحنيا ومستسلما في أوقات أخرى لعواصفها العاتية والهوجاء. وعكس ما فعل اسلافه، فقد حاول جاهدا أن يجلب الرأي العام إلى صفه بشتى الأساليب، بعد أن فهم انه من الضروري إشعار الناس بأن هناك املا حقيقيا في حل مشاكل التربية والتعليم، التي تراكمت وازدادت صعوبة وتعقيدا بمرور الاعوام. لقد استبسل في القيام بحملات تسويقية واسعة لمشاريع إصلاح المقررات والبرامج والمباني واللوائح، وكل ما له صلة بالمدارس بوجه عام. هل كان يبيع آمالا حقيقية قابلة للتحقق؟ أم أوهاما وأفكارا طوباوية بعيدة عن انتظارات آلاف العوائل التي اكتوت بنار جشع وانتهازية المدرسين وانحدار مستوى تعليم ابنائها عاما بعد آخر؟ الأمر الثابت هو أن التونسيين اعتادوا على جولاته المكوكية في المدارس، وبات واضحا أن هناك وسائل إعلام محلية تحرص على متابعة نشاطاته بشكل دقيق، وعلى تنزيل مقاطع فيديو يظهر فيها الوزير مثل «السوبرمان» وهو يطير من مدرسة إلى أخرى، ويصيح بوجه المسؤولين، مشيرا إلى النقائص والأخطاء، ومهددا بمعاقبة المقصرين وطردهم. أما النتيجة العملية لذلك فكانت الصعود الصاروخي في شعبيته بحسب الأرقام التي نشرتها الصحافة المحلية. ففي آخر استطلاع للرأي قامت به مؤسسة «سيغما كونساي» وصحيفة «المغرب» المحلية الشهر الماضي، رأى سبعة وثلاثون بالمئة من التونسيين المستجوبين أنه مؤهل للعب دور سياسي مهم في المستقبل، وهي النسبة الاعلى التي حصل عليها مقارنة مع عدد آخر من الشخصيات السياسية. لكن ذلك لم يضع حدا لتواصل حالة الشد والجذب والتوتر والتصعيد مع الطرف المقابل، أي المدرسين حتى بعد انتهاء أزمة اضرابات العام الماضي، التي حسمت ظرفيا بقرار الوزير بارتقاء كافة التلاميذ مباشرة إلى الصفوف الأعلى، بعد مقاطعة النقابات، ورفضها إجراء الامتحانات. فقبل ايام فقط تحداه كاتب عام نقابة التعليم الثانوي أن يظهر ولو نتيجة واحدة أفضت إليها زياراته الميدانية إلى المدارس معتبرا أن الهدف الوحيد من ورائها هو رفع اسهمه في استطلاعات الرأي. أما جلول فقد رد عند مناقشة ميزانية وزاراته في مجلس نواب الشعب بأنه «مناضل» ولا يحق لاحد أن يزايد على نضاله. وقال في مرات سابقة إن من يستهدفونه يرفضون الإصلاح ويرغبون باستمرار الفساد والرشوة والمحسوبية. لكنه لم يكن الوحيد الذي سعى لترسيخ الانطباع بأنه مسؤول ميداني لا يقبع في مكتبه، بل يتنقل باستمرار لمعاينة المشاكل وفضها، فهناك، على الأقل، وزيران آخران، وهما وزير النقل ووزير الصحة، نجحا بقدر أقل في أن يصنعا لنفسيهما صورة مماثلة أو شبيهة. لقد قدموا انفسهم بشكل أو بآخر على انهم جنرالات الديمقراطية الذين يقفون على خط النار للدفاع عن التجربة التونسية الوليدة، ومحاربة مظاهر الفساد الإداري الخانق ومخاطر الإرهاب الدموي المحدقة بها من كل جانب. وفيما كانت ولادة الجنرالات في عهد الاستبداد محظورة، في ظل وجود جنرال واحد يجمع بين بيديه كل السلطات، ويغيب امام حضوره الكاسح أي اثر ولو بسيط أو رمزي لقادة أو زعماء أو مفكرين، سمح منطق العصر الديمقراطي الذي انساقت وراءه تونس بظهور جيل جديد من جنرالات الديمقراطية الذين قدموا انفسهم على أنهم حماة الحداثة والحضارة والثقافة من الانهيار والضياع. لكن طبيعة المرحلة الدقيقة التي تجتازها البلاد والتركيز المفرط على حرب الإرهاب جعل وزير التربية مرشحا اكثر من غيره من الجنرالات الجدد لتصدر المعركة التربوية والثقافية، التي اعلنتها السلطات، بدون الافصاح عن خططها أو برامجها في ذلك. حتى أن وزير الدفاع أقر بنفسه عند مناقشة ميزانية وزارته في البرلمان بأن «الحرب ضد الارهاب ليست حربا عسكرية أو امنية فقط، بل هي حرب ثقافية بالاساس... وكسبها يتطلب وعي كافة مكونات الشعب التونسي بمحاربة الارهاب ثقافيا، بدءا بالتربية ودور الاطفال والمدارس والجامعات والتكوين الديني». وبالطبع لم يكن جلول ينتظر مباركة أحد لحربه المقدسة، فقد اعلن قبلها بايام عن قراره تعميم النوادي الثقافية والرياضية في كافة المدارس، بدءا من الشهر المقبل، وأكد اكثر من مرة أن طموحه الشخصي هو أن تعود المدرسة إلى عصر بورقيبة، الذي بنى سياساته على التعليم العمومي والمجاني. وحتى يثبت للجميع انه جنرال صارم لا يتهاون أبدا مع العدو ويسعى لملاحقته في كل وقت ومكان، فقد كشف في تصريحات إعلامية أن وزارته «تفطنت إلى أن هناك تلميذة في إحدى المدارس الابتدائية حدثت باقي زملائها من التلاميذ عن الجهاد»، مضيفا انه «تم الاتصال بولي امرها وان والدتها أقرت بأنها لاحظت أن ابنتها دخلت إلى عدد من المواقع والصفحات الجهادية على الانترنت واستمعت إلى منشوراتهم»، قبل أن يضيف بانه «تم ارسال طبيب نفسي للاحاطة بالتلميذة، وان الوزارة ستتولى توفير اخصائيين نفسانيين بكل المدارس وتنبيه الاولياء إلى ما تمثله تلك المواقع من مخاطر على ابنائهم». ورغم انه لا يبدو أن هناك اثارا فورية أوملموسة لنوايا الوزير وجهوده، فإن التساؤل يظل مفتوحا حول مستقبل خطواته ومبادراته وما اذا كانت ستلاقي تتويجها المستحق بأعلى اوسمة يتمناها أي جنرال، وهي السلطة المطلقة؟ كل ما اعلنه حتى الان في البرلمان هو انه بعدما ينتهي من تحقيق هدفه المباشر والوحيد، وهو تطهير الوزارة من الفساد، سوف يعود فورا إلى موقعه القديم للتدريس بالجامعة. لكن العادة اثبتت أن الجنرالات غالبا ما يتعللون بالواجب الوطني القاهر لاستلام الحكم رغما عنهم، وذلك من باب حرصهم على مصلحة الوطن والمواطن مثلما يقولون.

لقد ذكر الرئيس السبسي في خطابه الاخير أن أزمة حزب النداء الحاكم هي «ازمة قيادات» ويبدو أن أزمة تونس هي بالاساس ازمة جنرالات مدنيين انجبتهم الديمقراطية، وتركتهم يجربون حظهم في قطف ثمارها، ونيل بركاتها بأي ثمن وفي اي مكان، حتى لو كان ذلك داخل المستشفى العسكري ذاته، لأن النتيجة النهائية تبقى في كل الاحوال واحدة.

* كاتب وصحافي من تونس

> أزمة حزب النداء الحاكم في تونس هي «أزمة قيادات»

جدلية الثقافة والتعليم في أرض العرب

د. علي محمد فخرو*

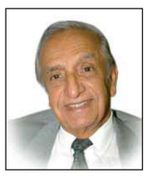

■ إذا كانت الثقافة، كما يعرفها المرحوم الدكتور عبد الله عبدالدائم، هي تلك الوقدة الانفعالية التي تثيرالدهشة والتساؤل والفضول في الإنسان، وبالتالي تحتاجها المجتمعات من أجل أن تتصف بالحيوية والإبداع، ومن أجل أن تمارس المحاولة الدائمة للارتقاء بالسمو الإنساني في قيمه وأخلاقه وعلاقاته مع الآخرين والطبيعة... إذا كانت كذلك فإن مهمة انتقالها من جيل إلى جيل، ومهمة تجديدها تصبح من مسؤوليات الجميع: البيت والمدرسة والجامعة ومنابر الإعلام والفكر والمسجد والكنيسة والنادي والمسرح والسينما ووسائل الاتصال الاجتماعي، بل حتى الشارع، وغيرها الكثير.

لكن المسؤولية الأكبر تقع بامتياز على عاتق المؤسسات التعليمية. إنها ليست فقط قادرة على تمرير الثقافة من جيل إلى جيل، وإنما هي الأكثر تأهيلا لممارسة تحليلها ونقدها بعقلانية وموضوعية، ومن ثم المساهمة في تجديدها المستمر المطلوب من جهة، وفي انعكاس ذلك التجديد على المدرسة نفسها، بيئة ووسائل ومناهج وعاملين، من جهة أخرى.

دعنا نأخذ بعض الأمثلة لتوضيح ما نعني في الواقع المدرسي وبالطبع الجامعي أيضا.

أولا، هل يستطيع القيام بالمهمة الثقافية تلك، معلم لا يتمتع هو نفسه بثقافة واسعة عميقة، وذلك من خلال إعطائه جرعة كبيرة من الدراسات الإنسانية، الاجتماعية والنفسية والأدبية والفنية، وأساسيات العلوم الطبيعية والبيولوجية؟

إذن، فإعداد ذلك المعلم سيحتاج إلى ما لا يقل عن ست سنوات من تعليم وتدريب عملي. وهذا بصراحة سيتطلب ما نادينا به عبر ثلاثين سنة من ضرورة تمهين مهنة التعليم، لتصبح مهنة رفيعة المستوى، في القيمة الوظيفية والراتب والمكانة الاجتماعية، مماثلة لمهن الهندسة والطب والقانون على سبيل المثال. المعلم المثقف ذاك سيمارس مع تلاميذه الأسس التي تتطلبها العملية التثقيفية: التساؤل والفضول والدهشة والإبداع والتجديد والاستقلالية الذاتية المتوازنة والمواجهة الشجاعة للأسئلة الوجودية الكبرى. بدون ذلك المعلم ستظل المدرسة، وكذلك الجامعة، تجتر الثقافة نفسها، بكل تشوهاتها وعللها، وتمررها من جيل إلى جيل بدون تجديد وإغناء وتجاوز نحو الأفضل والأسمى والأعدل، وبدون إعداد للطالب ليمارس كل ذلك الرفض والتمرد بعد تركه للمدرسة والجامعة.

ثانيا، في طول وعرض وطن أمة العرب، يجري الحديث عن ضرورة وأولوية انتقال مجتمعات العرب من أنظمة الاستبداد إلى أنظمة الديمقراطية الشاملة العادلة. وبالطبع فإن ذلك الانتقال لا يتطلب فقط وجود أحزاب سياسية وانتخابات دورية وتبادل للسلطة، ووجود لمؤسسات تشريعية مستقلة عن التنفيذية، ذلك لن يكفي، بل سيشوّه وسينخره الفساد ويزور، إلا إذا رافقه بناء ثقافة سياسية ديمقراطية في عقل ووجدان وروح المواطنين، وعلى الأخص الأطفال والشباب والشابات منهم.

إن بناء تلك الثقافة لن يكفيها التعليم النظري وتلقين التلاميذ مبادئ الديمقراطية وتطبيقاتها، لأنها لن ترسخ في الأطفال والشباب إلا من خلال ممارستها في الصف وفي المدرسة والجامعة. وإذن ستكون هناك حاجة لوجود مدارس وجامعات تمارس الديمقراطية في إداراتها وفي العلاقات بين أفرادها، وفي اتخاذ القرارات الأساسية بشأن مسؤولياتها ونشاطاتها ومستقبلها. وهذا سيتطلب إشراكا فعليا للمعلم والطلبة، جنبا إلى جنب مع المسؤولين الإداريين، في إدارة المؤسسة التعليمية.

في هذه الأجواء تحترم كرامة الطالب الإنسانية، يتعلم الأخذ والعطاء والحوار المتسامح والتعايش مع الآخرين، يمارس الاستقلالية الشخصية ورفض الخضوع والتبعية ويطرح الأسئلة ويحصل على الجواب ويناقشه. بناء الشخصية والقدرات الفكرية والنفسية والاجتماعية يحتاج إلى بيئة مدرسية وجامعية، تسمح بتجسيد الأفكار في الواقع اليومي لحياة التلميذ المدرسية والجامعية.

ثالثا، مهمة التثقيف لا يمكن أن تمارس وأن تنجح إذا كانت أحد أهم وسائل ممارسة ثقافة الأمة تلك، اللغة الأم، أي اللغة العربية، مهمشة أو ضعيفة أو مهملة، سواء في المناهج أو في الممارسة الحياتية المدرسية والجامعية اليومية. ولذلك فإن التوجه المجنون الحالي، في كل الوطن العربي، نحو خصخصة التعليم، يطرح موضوع تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات الخاصة بقوة وجدية. إذا سمح لتعلم واستعمال اللغات الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة أن يكون على حساب تعلم وممارسة اللغة العربية الأم، فإننا نهيئ لتراجع ثقافة الأمة وتهميشها، ومن ثم تراجع وتهميش وتشويه هوية الأمة، عروبتها، ومن ثم تخريج جيل بلا أحاسيس وطنية ولا انتماءات قومية. إننا عند ذاك نحقق هدف الرأسمالية العولمية وأيديولوجيتها الليبرالية الجديدة في بناء إنسان عولمي لا يرتبط بأرض ولا بشعب ولا بأمة، وبالتالي لا يرتبط بتاريخ أو ثقافة، سوى الثقافة العولمية ذات البعد الاستهلاكي الاقتصادي النهم والتسطيح الفكري والعاطفي والروحي.

جدلية الثقافة والتعليم يجب أن تأخذ حيزا كبيرا ومميزاً في جداول أعمال وزارات التربية والتعليم العالي، لأن قضية نوع وأهداف وممارسات الثقافة ستكون إحدى أهم مواضيع هذا القرن وهو يواجه مشاكل بالغة التعقيد والتشابك والأخطار.

* كاتب بحريني

> هل يستطيع القيام بالمهمة الثقافية معلم لا يتمتع هو نفسه بثقافة واسعة عميقة؟

د. مدى الفاتح*

على هامش الأزمة الترك روسية

■ منذ أسبوعين تقريباً وخبر إسقاط تركيا للطائرة الروسية يتصدر عناوين الأخبار. أفرد الإعلام الإقليمي والدولي مساحة لمناقشة تداعيات الحادثة وتأثيراتها على المنطقة، كما تمت استضافة العشرات من المحللين والمراقبين والمتابعين الذين قدموا تصوراتهم وفتاواهم حول القضية.

بعد كل ذلك السيل من المعلومات والتحليلات أصبح من الصعب الإتيان بما هو جديد على المتابع، حيث تمت مناقشة الموضوع بجوانبه الفنية وتأثيراته الاقتصادية بشكل مكثف، لكن متفاوت الموضوعية. هذا التفاوت نبع في الواقع من حقيقة امتلاك أولئك «المحققين» في غالبهم لمواقف مسبقة مع أو ضد تركيا أو روسيا، وهو ما يحجب النظر بشكل مفيد وعقلاني للقصة التي تبدو معقدة بالنسبة لما يمكن تسميته بـ»العقليات التابعة»، لارتباطها بمفهوم «السيادة»، التي هي منتقصة عند معظم دول المنطقة، التي ربما لم تكن لترى في عبور طائرة أجنبية لأجواء البلاد بلا إذن انتقاصاً حقيقياً لسيادتها، لاسيما لو كانت تلك الطائرة تابعة لدولة كبرى.

لكن تركيا لا تتعامل كدولة صغيرة، ولا تنظر لنفسها كدولة من غمار دول الإقليم، وهي لذلك تتعامل بحساسية مع جميع من يعاملونها كجزء من المنظومة المستباحة المسماة بالشرق الأوسط. روسيا التي لم تقرأ الحساسية التركية بشكل صحيح بدت مصدومة من الجرأة على إسقاط طائرتها. ربما كان سبب تلك الصدمة هو العلاقات التجارية القوية التي تربط بين البلدين والتي جعلتهما، رغم الاختلاف في وجهات النظر السياسية، يبدوان كحليفين، أو ربما كان سبب الصدمة هو حالة «الانتفاخ الروسي» التي جعلت أنصارها يصورونها كقطب جديد مقابل القطب الامريكي. تصوير اعتمد بقدر كبير على حالة «التمرير» التي يمارسها الأمريكيون تجاه الاجراءات والتدخلات الروسية في القوقاز والقرم وأخيراً سوريا.

(هذا الانتفاخ مثّله فلاديمير جيرونيفسكي رئيس الحزب الليبرالي الذي دعا إلى إلقاء قنبلة ذرية على اسطنبول بغرض تأديبها!) اللافت في التحليلات التي استمعنا إليها والتي تحاول الموازنة بين قوة الطرفين تكرار المتحدثين لحقيقة أن تركيا عضو في حلف الناتو، ما يعني أن روسيا إذا دخلت في مواجهة فإنها ستدخل مواجهة كبرى لن تستطيع تحمل نتائجها وكلفتها الاقتصادية والعسكرية. من الناحية النظرية، تركيا عضو أصيل في ذلك الحلف، الذي تأسس كمنظومة دفاع غربية مشتركة، لكن إلى أي حد يمكن الاعتماد الاستراتيجي على ذلك مقابل تهديد جاد؟

بالنسبة إليّ أعتقد أن تراجع روسيا عن التصعيد، لو حدث، لن يرجع لخوفها من انتقام الناتو، بقدر تحسبها للآثار الاقتصادية والأمنية التي يمكن أن تترتب على حالة عداء صريح للجمهورية التركية. حتى الآن اكتفت روسيا بتوسيع نطاق عملياتها في سوريا، ومحاولة توجيه نوع من الحرب الاقتصادية عن طريق مقاطعة المنتجات وتعطيل التصدير والأعمال المشتركة، لكن الاحتمالات تبقى دائماً مفتوحة على ما هو أكبر. الطريف في تلك القضية ذات الأبعاد الخطيرة والتأثيرات اللانهائية على استقرار المنطقة في حال تصاعدها أكثر هو انقسام الرأي العام العربي بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك، فبالإضافة للتصريحات السياسية الرسمية سوف تظهر «هاشتاغات» تطالب بدعم الاقتصاد التركي لتعويض خسائره من أي مقاطعة روسية، في حين يدشّن أنصار روسيا «هاشتاغا» آخر بعنوان: إغضب يا بوتين!

بدا الأمر أشبه بتشجيع فريقين يلعبان الكرة. أشبه بمشهد أطفال بائسين بملابس بالية في مدينة فقيرة وهم يشجعون فريقاً أو لاعباً أوروبياً لا يعلم أساساً بوجودهم. لحسن الحظ لم يساير كلا القائدين، حتى الآن على الأقل، تلك الرغبة الطفولية لدى بعض أنصارهما في الدخول في مواجهة مفتوحة غير مدروسة العواقب.

النقطة التي لم يولها من استمعت إليهم الاهتمام الكافي هي تلك المتعلقة بموقف الولايات المتحدة من الأزمة. كان موقفاً غريباً وشديد البرود، ففي حين بدأت التصريحات تشتعل بين الطرفين، وبدأ الإعلام يتحدث عن مواجهة القيصر مع السلطان، كانت الولايات المتحدة تتحدث بهدوء عن ضرورة الانحياز للدبلوماسية والتمسك بالقانون الدولي، وهو موقف لا يتماشى مع ما اعتدناه من الدولة الأكبر التي قد تذهب للتدخل في أي مكان في العالم بدون انتظار إجماع دولي.

الموقف الأمريكي الذي كان متماشياً مع سياستها السورية وسياساتها الجديدة في المنطقة، يدل بوضوح على عدم عزمها الدخول في مواجهة مع روسيا بسبب تركيا، وهو ما يعني بالضرورة أن الاعتماد على الناتو، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، لن يكون منطقياً، خاصة أنها رغم مساندتها لوجهة النظر التركية، لم تلبث أن لامت حليفتها، بشكل غير مباشر، باعتبار أنها لم تستشر قبل القيام بعملية الإسقاط، وهو ما يجعلنا نشكك في الرؤية التي كانت تقول إن عملية الاسقاط تم افتعالها بضوء أخضر غربي، من أجل جر روسيا إلى مواجهة، حيث أن الواضح هو عدم نية الحلف ولا دوله التورط في سوريا، لا من أجل عيون تركيا، ولا من أجل أي سبب سياسي أو إنساني آخر.

هذا يقودنا من ناحية أخرى لتفكيك النظرة السائدة التي تتحدث عن الارتباك الأمريكي أو عن ضعف شخصية أوباما. بالنسبة إلي فأنا لا أرى الرئيس الذي استطاع بنجاح الخروج من المستنقع العراقي، والتحضير للخروج من الآخر الأفغاني، عبر سياسة انسحاب متأنية، مرتبكاً. كما أنني لا أرى في سياسته التي تتوجه للاهتمام بالدول الآسيوية النامية على حساب الدول العربية، أي إشارة تنم عن ضعف وتراجع، بقدر ما أراها سياسة لإعادة الترتيب الواقعي للأوليات، خاصة أن المنطقة العربية لم يعد لديها فعلاً الجديد ولا المزيد لتقدمه للاقتصاد الأمريكي، الذي بات هو الآخر يبحث عن مصادر جديدة للدعم وللشراكة الموضوعية.

علينا ألا ننسى أن جزءاً مهماً من حملة أوباما كان قد تعلق بوعود التخفيف من التدخلات العسكرية التي كانت، وما تزال، من أهم المطالب الشعبية للأمريكيين، وهو ما يجعلنا نفهم إصرار الولايات المتحدة على الحل السياسي في سوريا، ورفضها أي دعوات للتدخل المباشر حتى ولو كان دعوة لإقامة منطقة عازلة أو آمنة. من هنا يأتي التناقض بين وجهتي النظر التركية والأمريكية، فبينما تكون سوريا بالنسبة للأوائل منطقة استراتيجية ذات أولوية، تبقى بالنسبة للأمريكيين مجرد أرض بعيدة بلا أهمية يمكن مقايضتها مع الروس أو الانتظار ببرود نتيجة ما ستسفر عنها الفوضى هناك.

ختاماً أقول إنه سواء كانت الدول الكبرى في حالة من التنسيق وتبادل الأدوار تجعلها تخسر هنا وتربح هناك، كما يزعم البعض، أو كان هناك تراجع حقيقي للامبراطورية الأمريكية لصالح مراكز قوى جديدة كروسيا، فإنه لن يكون للمجموعية العربية، بحسب المعطيات الحالية، أي دور مهم في قيادة الأحداث خلال المستقبل القريب، وإن أقصى حدود لدور أغلبهم لن يتعدى أن يكون مجرد حجر على طاولة لعب الكبار.

* كاتب سوداني

> لن يكون للمجموعية العربية حسب المعطيات الحالية أي دور مهم في قيادة الأحداث خلال المستقبل القريب

ياسين الحاج صالح*

الوضع الحالي لقضية مخطوفي دوما الأربعة

■ بعد يومين من خطف سميرة الخليل ورزان زيتونة ووائل حمادة وناظم حمادي في دوما في الغوطة الشرقية، تواصلتُ مع الناطق الرسمي باسم «جيش الإسلام»، سلطة الأمر الواقع في المنطقة، طالبا منه العون وراجيا، بوصفي زوج سميرة، تزويدنا، أهالي المخطوفتين والمخطوفين، بما يحتمل من معلومات عن الجريمة لدى الجماعة.

لم يرد الرجل على سلامي، وجاءت ردوده مقتضبة وجافة دونما مبرر. وختم سلسلة تبادلات بيننا بالقول، إن جيش الإسلام «يعمل على تحرير المدن من الطغاة»، وليس له قوات داخل دوما.

لم يكن هذا صحيحا. فلدى «جيش الإسلام» مؤسسة أمنية نافذة في دوما، وله حواجز منتشرة، ولديه سلسلة سجون اسمها «التوبة»، ثلاثة منها كانت معلومة في ذلك الوقت، وكان في تداول السكان منذ ذلك الوقت أن هناك سجنا رابعا، سريا. هذا بدون قول شيء عن أن اختطاف امرأتين ورجلين عزل لا يقتضي وجود قوة أمنية كبيرة.

بعد يومين إضافيين بادر الرجل الجاف نفسه إلى الاتصال بي ليبلغني بكلام لين هذه المرة أن تشكيله يجري تحقيقا في الجريمة. لم يكن ذلك صحيحا أيضا. لم يهتم «جيش الإسلام» وقتها ولا في أي وقت لاحق بتفحص مكان الجريمة، «مكتب توثيق الانتهاكات»، الذي كان في الوقت نفسه سكنا تقيم فيه رزان وسميرة، قبل أن ينضم إليهما وائل وناظم في سبتمبر 2013. كنت في ذلك اليوم نفسه وجهت اتهاما سياسيا إلى «جيش الإسلام» بالمسؤولية عن الجريمة، مرجحا أيضا مسؤوليته الجنائية. استندت في ذلك إلى معرفتي بواقع الحال في دوما والغوطة الشرقية، حيث كنت قضيت أكثر من ثلاثة شهور بين ربيع وصيف عام 2013، وكذلك إلى استحالة أن يتحدى أي تشكيل آخر جيش زهران في عاصمته دوما، ثم إلى حقيقة تعرض رزان إلى تهديد بالقتل من «جيش الإسلام» قبل أسابيع من الخطف. وقتها استاء مُكلّمي، واسمه إسلام علوش، من اتهامي لجماعته، وأمعن في التجاهل، فسألني عما إذا كنت متيقنا أن الأربعة لم يتركوا دوما بإرادتهم!

في الشهر الأول من عام 2014، بعد نحو ستة أسابيع من الجريمة، كان زهران علوش بنفسه، يقول في مقابلة تلفزيونية: «ليس لنا ولا جندي واحد ولا مجاهد واحد في دوما»، «نحن جيش عسكري بكل ما تحمله الكلمة من معنى»، و«لا نجلس في المدن». ولمح علوش إلى «كتائب متسكعة» لها مقرات في دوما. ومثل الناطق الرسمي باسمه، استطاع قائد «جيش الإسلام» أن يقول: نحن «لا نمارس دورا أمنيا»، وأشار إلى أن «جهات أخرى تمارس دورا أمنيا هي التي تسأل عنهم (المخطوفين الأربعة)». لكن علوش الذي لم يكن يقول الصدق، ويعرف أن معظم من كانوا يشاهدونه، وأولهم أنصاره بالذات، يعرفون أنه لم يكن صادقا في ما قال، ناقض نفسه على الفور تقريبا حين أضاف: «حولنا الأمر إلى مركز التوبة ليحقق في الموضوع، ولا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك». وللأسف لم يسأله محاوره عما يكون هذا الشيء الذي اسمه «مركز التوبة»، وكيف يحيل الأمر إلى مركز التوبة الأمني من كان يقول قبل لحظات فقط إن جيشه لا يمارس دورا أمنيا!

في لقاء تلفزيوني على قناة «الجزيرة»، في يونيو 2014 نفسه، كان الرجل الطموح يسهب في الكلام عن الوظائف التي يقوم بها تشكيله، ومنها وظائف تعليمية (مؤسسة «اقرأ») ووظائف أمنية وقانونية، فضلا عن العمل العسكري. يحصل أن يعمي الطموح المرء عن تناقضات أقواله وأفعاله في ما بينها، وليس فقط مناقضتها لما يفترض أن يوجبه دينه عليه من أمانة وصدق.

وفي آخر أغسطس 2014، بعد شهرين من كلامه السابق، كان زهران علوش يسأل في مؤتمر صحافي رتبه لنفسه في الغوطة الشرقية عن «الناشطة رزان زيتونة»، فيقول إن جيشه «شكل لجنة أمنية» «للتحقيق في الجريمة التي كان انقضى ما يقرب من تسعة شهور على ارتكابها»، وأنه منذ أيام قليلة فقط أُرسِل له تقرير عن عمل اللجنة، وأنه ربما صار بمتناوله «أطراف خيوط»، لمح إلى أنها «تتعلق ببعض الاتجاهات الخارجية». قال أيضا إننا «نتابع الموضوع». وبعد عام وثلاثة أشهر لم يشعر زهران بالحاجة إلى توضيح نتائج متابعته للموضوع، وإلى أين قادته «أطراف الخيوط».

خلال هذا الوقت كانت تجمعت لدينا، أهالي المخطوفتين والمخطوفين وأصدقائهم، قرائن كافية، ترجح مسؤولية «جيش الإسلام» الجنائية، منها أن شخصا معروفا بالاسم دخل إلى كمبيوترات المخطوفين، وهذا الشخص من جماعة علوش، وأن شخصا آخر معروفا بالاسم أيضا كتب تهديدا بالقتل لرزان قبل أسابيع من الجريمة، وقد كان موقوفا على ذمة القضية من قبل جسم قضائي محلي ضعيف الولاية، ويشعر القائمون عليه بأنهم غير آمنين على حياتهم. زهران شخصيا زار الموقوف وتوعد بالإفراج عنه حين لم يسمح له بالانفراد به، وهو ما تم فعلا بعد حين. الرجل في دوما اليوم، يعمل في المؤسسة الأمنية لزهران. نعلم أيضا أن «شرعي» زهران، واسمه معروف كذلك، هو من حرض كاتب التهديد، وهي معلومة أيدها في اتصال مع كاتب هذه السطور أصدقاء محليون لكاتب التهديد، وليسوا خصوما لزهران وجيشه.

هذه المعلومات وغيرها أوردناها في مواد منشورة، ودعونا إلى تحكيم بيننا وبين زهران في شهر مايو من هذه العام، بما يمكن الرجل من أن يدافع عن نفسه، ويمكننا معا من التعاون لكشف ملابسات جريمة لم يرتكبها. لم يستجب زهران، واعتصم بإنكار هش، بينما دفع جماعته إلى التسفيه، وفق استراتيجية التهويش المألوفة: من يتهمونه هم أعداء للإسلام! يحولون على هذا النحو جريمة سياسية محددة المعالم إلى قضية صراع عقدي.

دعوة التحكيم التي لم يرد عليها من قبل زهران وجماعته وجهناها، أصدقاء وشركاء في القضية للمخطوفين الأربعة، وقت كان الرجل في تركيا في أبريل ومايو 2015. وكان مما قاله لبعض من قابلوه في اسطنبول وقتها أن لديه ملفا ضخما في شأن القضية، وأن جماعته سيوفرون معلوماته في وقت قريب للعموم. وبدا لمقابليه أن تلميحاته وقتها كانت تتجه نحو «جبهة النصرة»، وليس نحو أي «اتجاهات خارجية». انقضت سبعة أشهر على ذلك الكلام، ولم يعلن الملف.

هل يحتمل فعلا أن سميرة ورزان ووائل وناظم أسرى عند «جبهة النصرة»؟ هذا وارد، والكلام في شأنه متداول، لكن الاحتمال ضعيف جدا في أن تقدم «جبهة النصرة» على الجريمة من دون تنسيق مع زهران وفي إطار صفقة ما بين الفريقين.

كان لافتا وقت زيارته لتركيا أن زهران حاول عرض وجه براغماتي، فصار من كان يقول قبل قليل: الديمقراطية تحت قدمي، وأنه لن يقبل بـ»مبدأ فوق دستوري اسمه الديمقراطية»، يتكلم هذه المرة على «الشعب السوري» وعلى اختياره لمن يحكمونه. وفي مقابلة مع صحيفة أمريكية، ميز الناطق باسم جيشه، هو نفسه المذكور في مطلع المقال، بين كلام متشدد بغرض «الاستهلاك الداخلي»، هذا تعبيره، وبين ما يفترض أنه الموقف الحقيقي المعتدل. هذا حضيض من عدم احترام جمهور مسانديه بالذات، قلما انحدر إليه متكلمو النظام الأسدي. في ذلك الوقت نفسه كان هذا الرجل نفسه يتصل بناشطات وناشطين «علمانيين»، معروفين، يمهد لهم بأن قائده زهران شخصيا سيتصل بهم قريبا. بدا أن تلك حملة علاقات عامة لتبييض السمعة، لكن الاتصال الموعود لم يجر. ربما خشي الجماعة أن ينقلب عليهم مخططهم.

أورد هذه المعلومات لأن من المحتمل أن يكون ملف القضية «الضخم»، الذي كان من المفترض أن يعلن قريبا وقتها، ربما يكون مجرد بند في حملة علاقات عامة، كان من مفرداتها المعلومة زيارة أشخاص، وحسن استماع لأشخاص، وعرض وجه أقل انغلاقا أمام أشخاص.

هذه الجملة من التصريحات والمواقف المناقضة للواقع والمتناقضة في ما بينها ترجح بقوة ضلوع تشكيل «جيش الإسلام» في دوما في اختطاف أو ترتيب اختطاف سميرة ورزان ووائل وناظم قبل عامين من اليوم. وهي تصلح منطلقا لمحاسبة الجناة وتحقيق العدالة.

* كاتب سوري

> لدى «جيش الإسلام» مؤسسة أمنية نافذة في دوما وله حواجز منتشرة

ما يطلبه المقصوفون من الدول «الصديقة» القاصفة

■ يتنافس على احتلال سماء وبحر وبرّ سوريا تحالفان كبيران، الأول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم دولاً كبرى مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وأخرى إقليمية كتركيا، والثاني بقيادة روسيا، ويضمّ أيضاً دولاً إقليمية كبرى كإيران، وبين هذين التحالفين هناك دول «بين ـ بين»، فهي تتعاون وتنسّق مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في الوقت نفسه، كالعراق وإسرائيل، وهناك دول حائرة تنتمي إلى التحالف الأول وتبدي «عواطف حارّة» نحو التحالف الثاني وتدخل في هذا الباب دول مثل مصر والإمارات والأردن.

وباستثناء الحادث اليتيم لإسقاط تركيا قاذفة روسية (وما تلا ذلك من غضب «ساطع» تمثّل في هجمات دموية على المناطق التي كانت تركيا تخطط لتكون ملاذات آمنة للسوريين، وعقوبات اقتصادية على أنقرة، واتهامات لها بـ«الخيانة» و«الطعن في الظهر» وفوقها تهم جنائية وسياسية شخصية لرئيسها رجب طيب إردوغان وعائلته بتجارة النفط مع تنظيم «الدولة الإسلامية»)، فإن زحمة الطائرات والصواريخ العابرة والبراميل المتفجرة والقذائف تسير في تناغم وتناسق وانتظام مدهش نحو هدفها المباشر على الأرض الذي تتكوّن عناصره بشكل رئيسي من شعب منكوب يدعى الشعب السوري.

ورغم أن قصف المدن والقرى والجسور والمستشفيات والمدنيين السوريين هو القاسم المشترك الأعظم للغارات، فإن مزيداً من التمعن في الأخبار القادمة من هناك يكشف وجود أهداف أخرى تتركز، من الجانب الروسي، على تهشيم أي معارضة للنظام السوري (وانضاف إليها، بعنف كبير، البلدات والقرى ذات الصلة بتركيا)، ومن الجانب الإسرائيلي، بالتنسيق مع روسيا، على أهداف متنوّعة بينها قوات للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» اللبناني (آخرها كان في منطقة «القطيفة» جنوب سوريا)، وأخيراً قرأنا عن استهداف غارة جوية مجهولة لمعسكر للجيش السوري في مدينة دير الزور، «أثارت قلق» روسيا، فيما قالت واشنطن أن موسكو هي القاصف، وهو أمر يثير العجب لأن بروتوكولات الاشتباك و«التنسيق الجوّي» بين كل هذه الأطراف يعني أن كل طرف منها يعرف ما يقصفه الطرف الآخر بالضبط!

الأغلب أن المدنيين السوريين المغلوبين على أمرهم يعرفون أنهم يقصفون بكل أنواع الأسلحة، وأن التحالفين يملكان حدوداً رجراجة لم يعد ممكناً كثيراً التفريق بينها، ولكنهم محتاجون فالأمريكيون والأوروبيون والروس والنظام السوري (وهم خصوم مفترضون) يدعمون «وحدات الحماية الشعبية» الكرديّة المرتبطة بحزب تركيّ يعتبره «الناتو» نفسه إرهابياً، وتقوم هذه الوحدات على «تحرير» مناطق من تنظيم «الدولة الإسلامية» ولكنها بعد ذلك تنتهك حقوق مواطنيها السوريين العرب وتهجرهم وتنكّل بهم ثم تطالب بمقاعد لها في مؤتمرات «المعارضة» السورية، لأن لها وجودا على الأرض.

يعرف من يعيش في الغرب أن قنواته التلفزيونية تعرض الكثير من البرامج التي تساعد سكانها في حلّ مشكلاتهم مع حيواناتهم الأليفة كالقطط والكلاب، فتعالج هذه الحيوانات وأصحابها من أعراض الاكتئاب والقلق النفسي والإحباط والعقد النفسية. لا تتعرّض هذه الحيوانات المسكينة للقصف والتجويع والحصار والتعذيب والاعتقال ومع ذلك تجد من يتفهم أعراضها ويساعد على حلّها، ولكن حين يتعلّق الأمر ببشر من منطقتنا العربية المنكوبة لا يعود لما يشعر به الإنسان هناك أي معنى لأنه ليس إلا كتلة سوداء مطلوب قصفها.

تحصل عملية إرهابية كبيرة في نيويورك فتهتزّ أركان الأرض وتشن الحروب وتمحى بلدان وشعوب من على الخارطة، كما لو كان الانتقام هو المنعكس الشرطي الأعمى الذي لا تحدّه مؤسسات الحضارة المزعومة للغرب، ويكون الحصاد خراباً يجرّ خراباً أكبر بكثير، ويتحول تنظيم «القاعدة» إلى خيال متواضع لتنظيم «الدولة الإسلامية»، ولكنّ رد فعل كلب بافلوف الجديد ما زال نفسه: الانتقام.

لعلّ أقصى ما يطلبه المقصوفون الآن من كل هذه الدول «الصديقة» التي هرعت لإنقاذ العالم من «الإرهاب» هو أن يتركوهم ليغادروا جميعهم إلى بلدان اللجوء «الصديقة» وبعدها، فليقصفوا، ما شاؤوا، هذا البلد المنكوب برئيس قتل من شعبه أكثر بكثير مما فعل «الإرهابيون».

الذكرى الـ67 للاعلان العالمي وحقوق الانسان العربية الضائعة

د. سعيد الشهابي*

يصادف غدا اليوم العالمي لحقوق الانسان، تخليدا لذكرى اقرار الأمم المتحدة الاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من ديسمبر/كانون الأول 1948. وبرغم مرور قرابة العقود السبعة فما يزال السجال حول هذا الموضوع يحظى باهتمام سكان هذا الكوكب. ويمكن اعتبار انتهاك حقوق الانسان من اوضح تجليات الظلم في النظام السياسي الذي يحكم البلدان. كما يمكن القول ان عقد التسعينات شهد ذروة الاهتمام الايجابي بهذه المنظومة، وتجسد ذلك في عقد قمة فيينا 1993 لتطويرها وتوسيعها لتشمل الدفاع عن المدافعين عن تلك الحقوق.

وبرغم استمرار السياسيين في ترديد الحديث عنها إلا انها تراجعت كثيرا وتم تهميشها، وربما أفرغت من محتواها. فحين يتحدث أشد الانظمة قمعا وتسلطا عن هذه المنظومة، وينشىء المؤسسات التي تحمل عنوانها ويعقد المؤتمرات من اجلها، يتضح انها اصبحت العوبة ومادة للمزايدة. واذا كان هذا متوقعا من انظمة القمع، فان مما يبعث على التقزز اقرار حكومات «العالم الحر» بممارسات تلك الانظمة واشادتهم بتلك «الانجازات». يتم ذلك فيما تغص السجون بنزليها، وتتكدس تقارير المنظمات الحقوقية الدولية التي تتضخم وتقدم أشد الصفحات سوادا في مجال الانتهاكات. وبالتالي فحين يدعي البعض بان هذه المنظومة تتحول تدريجيا إلى «اكذوبة» او «لعبة» او «اداة» يستخدمها الغرب لترويض شعوب العالم، فقد لا يكون مبالغا او متشائما. كذلك ليس مخطئا من يقول ان الغربيين فشلوا في الالتزام بما روجوه من قيم خلال الحرب الباردة، وما طرحوه من شعارات لترويج نظامهم الرأسمالي الذي ربطوه بمنظومة «الديمقراطية الليبرالية» وحقوق الانسان.

ان من غير الانصاف الادعاء بان كافة دول الغرب تتنكر للمنظومة الحقوقية، فاغلب الدول الغربية، خصوصا الاسكندنافية يتخذ مواقف داعمة لتلك المنظومة، ولكن الدول ذات الصلة الخاصة بالمنطقة خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا هما الاكثر تأثيرا في شؤون المنطقة والأقل حماسا للتغيير الديمقراطي والاصلاح الحقوقي. وما تزال الولايات المتحدة مترددة في غلق سجن غوانتنامو، ووفقا للتقارير الاخيرة فان البيت الابيض رفض مؤخرا طلبا من الخارجية بغلق ذلك السجن الذي مورس التعذيب فيه بصور بشعة خصوصا «الايهام بالغرق» الذي اتفقت المنظمات الحقوقية على تصنيفه ضمن اساليب التعذيب المرفوضة. وبريطانيا نفسها لم تقدم موقفا اخلاقيا نبيلا بالتزامها بتلك الحقوق، فاستقبالها المتكرر للحكام المتهمين بانتهاك حقوق الانسان من الكيان الاسرائيلي ومصر والسعودية والبحرين، يؤكد بشكل عملي سياسة ازدواج المعايير والنفاق السياسي. بينما انتقدت وزيرة الخارجية السويدية مارجو والستروم القضاء السعودي لاصداره قرارات الاعدام بحق منتقدي النظام. وتوترت العلاقات بين البلدين حتى بلغت درجة الغاء اتفاق عسكري بينهما. وتنص مذكرة التفاهم الإطارية بين البلدين على تصدير أنظمة عسكرية وتقديم تدريب ونقل للتكنولوجيا لكن وزير الدفاع بيتر هولتكفيست أكد أن الكثير من هذا التعاون لم يعد قائما.

في الاسبوع الماضي قررت محكمة النقض المصرية الغاء احكام الاعدام التي صدرت بحق المرشد العام للاخوان المسلمين وعدد من قياداتهم، واستبدالها بالسجن المؤبد. ومن المؤكد ان حكم العسكر المصري سيحصل بهذا «التنازل» على شهادات تقدير من حلفائه الغربيين، وسيضفي سمة «الاستقلال» على القضاء الذي ما برح اداة بايدي النظام. وليس مستبعدا ان يكون السيسي قد استمع لنصيحة بريطانية خلال زيارته الاخيرة بالغاء احكام الاعدام لكي لا يحرج الاصدقاء الغربيين، خصوصا ان السجن مدى الحياة لا يختلف في آثاره العملية عن الاعدام، ولكنه أقل إضرارا بنظام الحكم، وأقل إثارة للرأي العام ضده. فقرار الغاء احكام الاعدام سيصبح عقارا مخدرا للكثيرين، وليس حلا ناجعا للمسألة الجوهرية: اقامة نظام سياسي مستمد من ارادة الشعب، بدون ان يكون اداة للعسكر، فحكم الجنرالات لا يبني البلدان ابدا بل يحول الآدميين إلى ارقام بلا دور او معنى، وبدون حقوق او انسانية. وأحكام الاعدام هذه تواصلت في العديد من الدول الاخرى. وفي البحرين اقرت محكمة التمييز قبل اسبوعين قرار حكم الاعدام بحق شابين ادينوا بتهم الإرهاب برغم توفر كافة الادلة التي تحصر ذنبهم بالمشاركة في احتجاجات سلمية تطالب بالاصلاح السياسي. وهناك آخرون محكومون بالاعدام ينتظرون دورهم في الصعود إلى المشنقة بعد محاكمات توصف عادة بافتقارها للمعايير الدولية للعدالة.

ما الذي يمكن الاحتفاء به عربيا في اليوم العالمي لحقوق الانسان؟ ثمة حقائق لا بد من تسجيلها: الاولى ان الاسرائيليين من اكثر الجهات المنتهكة لحقوق الانسان، فسجونهم تضم مئات الاطفال وعشرات النساء وآلاف الشباب. كما ان اساليبهم في التعذيب متطورة جدا ومقززة إلى درجة التقيؤ.

الثانية: ان ممارسات المجموعات الإرهابية اضافت بعدا خطيرا للممارسات التي تنتهك القيم الانسانية والإسلامية. فذبح الابرياء بالجملة وقمع النساء والتفنن في أساليب القتل، وغياب المحاكمات العادلة كل ذلك ساهم في تعقيد المشهد الحقوقي وادخله في دهاليز مظلمة من السادية غير المسبوقة في التاريخ الحديث. ولذلك وصف شيخ الازهر الاسبوع الماضي اعضاء داعش بانهم «بغاة محاربون لله ورسوله ومفسدون في الأرض، يجب على ولاة الأمر قتالهم ودحرهم وتخليص العالم من شرورهم، وحكم الشرع فيهم محددٌ في القرآن الكريم».

الثالث: ان سجون الانظمة العربية تتوسع واعداد المحتجزين فيها تتصاعد.

الرابع: ان الخبرات الغربية ساهمت في تكريس ظواهر القمع وانتهاك الحقوق واستمرار التعذيب، بدلا من الحد منها. فاصبح التعاطي مع القوانين والمنظمات الدولية المعنية بهذا المجال يقوم على اسس التذاكي، اي التظاهر باحترامها ومسايرتها وانشاء منظمات باسماء توحي بذلك، ولكن بدون تغير حقيقي في انماط التعامل مع المعارضين.

الخامس: ان الغربيين هم الآخرون يمارسون سياسة التذاكي مع العالم، ويسعون لاقناع المجموعات المعارضة بجديتهم في ترويج قيمهم السياسية والحقوقية. ولكن تجارب السنوات الاخيرة تؤكد ان سياساتهم تهدف للقتل المعنوي لتلك المجموعات. فيتم تشجيعها على حصر نشاطها بالسعي لتطوير حقوق الانسان، وان الغرب يستطيع التحرك في اطارها، وليس من مهمته التدخل في انماط الحكم القائمة. وشيئا فشيئا يتم اضعاف الحراكات السياسية، ويتحول قادة المعارضة إلى نشطاء حقوقيين، ليصلوا في النهاية إلى نفق مغلق، فلا يحدث تغير سياسي ولا تتطور حقوق الانسان. الغربيون يسعون لاقناع قوى التغيير العربية بان بالامكان المواءمة بين الاستبداد واحترام حقوق الانسان، وان الديكتاتورين يمكن ان يحترموا تلك الحقوق، وهذا امر مستحيل. فما دام الاستبداد حاكما فلن يسمح بالحريات العامة، ولن يتخلى عن السجون والتعذيب وكافة الاساليب الحاطة بالكرامة الانسانية. فهل يمكن ان تحترم حقوق الانسان الفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي؟ انه تناقض لا يستسيغه العقل، لان الاسرائيلي يعرف ان اعطاء الفلسطينيين حقوقهم، ومن ضمنهم فلسطينيو الشتات، سيؤدي لقلب التوازن السياسي لصالح الفلسطينيين. وكذلك الامر بالنسبة للحكام المستبدين. فهم يعلمون ان احترام حقوق الانسان يعني صون الحريات العامة والتوقف عن الاعتقال التعسفي والتعذيب وسحب الجنسية والتنكيل بالمعارضين، وهي اساليب يعتبرها «رادعة» للآخرين، فلو فعل عكس ذلك لتشجع المواطنون على الاحتجاج والتظاهر والمطالبة بتغيير نظام الحكم في بلدانهم. ألا يعرف المستبدون ذلك؟ ان الترويج لمقولة تطوير حقوق الانسان بدون ربط ذلك بالتغيير السياسي المنشود أكذوبة لا تصدقها الوقائع، ولا يستسيغها العقل، ويجدر بمروجيها التخلي عنها وعدم استغفال الجماهير.

في الذكرى السابعة والستين لاقرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان يجدر بالنشطاء التأكيد على حقيقة مهمة مفادها ان حقوق الانسان لا يمكن ان تحترم إلا في ظل نظام عادل يمنح الشعب حق تقرير مصيره واختيار النظام الذي يريده، ويستند في الحكم لدستور مكتوب يحظى بتوافق مكونات الشعب جميعا. هذه الحقوق لن تحترم ابدا في ظل حكم الاستبداد والديكتاتورية، وبالتالي لا يمكن نجاح العمل الحقوقي إلا بموازاة مشاريع جادة للاصلاح السياسي او التغيير. وما عدا ذلك فانما لغط من القول واستهزاء بالعقول وتضحية بالمبادىء والقيم.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

إلى روح خالد محادين... «مشان الله يا عبدالله»

بسام البدارين*

■ غضب واحتج صديقي محافظ البنك المركزي الأردني الدكتور زياد فريز عندما تحدثت في إحدى الجلسات عن «موظفة بائسة» في إدارته تخاطب مستثمرا ثقيل الوزن بإعتباره «أردنيا من الدرجة الثانية» معربة عن استعدادها الشخصي للمجازفة بمليارات المستثمر وهي تطالبه بالرحيل وترك البلد «إذا لم تعجبه إجراءاتها».

تلك الموظفة نفسها على الأرجح ستتصدر الحراك الشعبي لو تأخر راتبها ليومين وقد تهدد كغيرها بالأنضمام إلى داعش لو تجرأت الدولة يوما على المساس بإمتيازاتها المالية رغم ان مرتبتها في الهرم الإداري لا تكاد تذكر ورغم انها تجلس في وظيفة توجد عشرات النشميات أجدر منها بها.

بكل الأحوال تذكرت هذه الحادثة التي أغضبت رجلا فاضلا يشيع الإيجابية قدر الإمكان وهو يقوم بواجباته الوطنية وأنا أقابل ـ من سوء حظي ـ سياقا وظيفيا مماثلا شاء القدر ان يجلس على كرسي إدارة أزعم بأنها غير موجودة أصلا في اي بلد بالعالم وإسمها «ترخيص المطبوعات».

طبعا للعلم ايضا فقط في الأردن يوجد جهاز مهمته ووظيفته الوحيدة مراقبة الإعلام بكل تصنيفاته.

فقط في الأردن يوجد جهاز رقابة على الكلمة والأغنية والهمسة الفكرية والرأي الإعلامي فعالياته لم تشمل بعد مناهج التربية والتعليم ولا عشرات المؤلفات التي تحرض على الكراهية والإرهاب والتشدد الديني ويسمى زورا وبهتانا بغير إسمه الحقيقي. فقط في الأردن بالمقابل يوجد «ملك» يبلغ مواطنيه بأن دائرة الرقابة على المطبوعات مستيقظة لدرجة انها حاولت إعاقة مرور كتاب من تأليف وطباعة الملك شخصيا في موجة مبالغة رقابية في غير مكانها و لا يمكنها إلا ان تخدم في المحصلة أعداء الملك والمملكة.

فقط في الأردن تصادر الكتب والمؤلفات وتمنع طباعة الصحف ويدقق العسس في اي مفردة يمكن ان تعبر عن طريق النشر في مجالات الدين والأمن والجنس حتى لو كانت تثقيفية فيما ينام الرقيب المستيقظ أبدا وهو يسمح بعبور إيحاءات إرهابية فقط مسترخيا دون أدنى تأمل في مناهج المدارس.

فقط في الحالة الإدارية الأردنية يمكن لأي موظف بسيط وبائس وضعه القدر في مواجهة الوعي والفكر والثقافة أو الإستثمار ان يسترسل في «المزاودة» على الجميع في ترويج ممارسات رقابية عنيفة وخشنة لا تنتمي للعصر وتخالف كل تلك الأدبيات التي يمكن إستخلاصها من الخط الملكي.

فقط في الحالة السياسية الأردنية يمكنك كمواطن أو مراقب ان تشعر بالخجل ثم بالتعاطف مع موظفين ومسؤولين تنفيذيين وظيفتهم تنحصر في «تبرير» وتمرير حزمة من تلك القرارات التي تتخذ بالعتمة دون قناعة أو إقناع.

وفي كثير من الأحيان دون سبب وطني واضح وبذرائع بيروقراطية متعددة لا معنى لها ومن النوع الذي يمكن إستنساخه في أي لحظة وفي مواجهة اي شخص.

فقط في حالتنا الوطنية وللأسف الشديد يقال لبعض النواب من ممثلي الشعب «وظيفتكم التصويت وليس التشريع او الرقابة» ويزاود رقيب المطبوعات على وزير سابق للداخلية يحاول تقديم روايته التاريخية عن صلابة النظام.

إحدى الموظفات لم تحفل بما قلته عن الأنعكاس الخطير للكتب الرسمية التي ترسلها وهي تراقب المطابع على الاستثمار في قطاع صناعة الإعلام وعندما إستخدمت الورقة السحرية متحدثا عن «الملك الذي يشجع على الاستثمار ليلا نهارا» ردت فورا في موجة تضليلات لفظية.

حاولت ببساطة مناقشتها بتفاصيل «قانونية» حول الفقرتين «أ. وب» من قانون المطبوعات والنشر فزجرتني على اساس انها تحفظ النصين وعلي انا قراءتهما علما بأني مع غيري من الزملاء ساهمنا وفي جلسات مطولة بمناقشة ذخيرة التشريعات التي تعمل تلك الفاضلة بموجبها اصلا منذ سنوات طويلة. إلحاحي على النقاش انتهى بنفس طريقة مخافر الشرطة حين قالت: بالنسبة لي تحتاجون لكذا وكذا وعليك مراجعة الإدارة ولا مجال عندي للمناقشة وعلى طريقة العسكر «لا توجد طباعة ولا ترخيص ونفذ ثم ناقش».

كادت تطردني من مكتبها..لاحقا عند زملاء أكبر وظيفيا منها تراقصت الحواجب وتصدرت تلك الإبتسامات البيروقراطية الصفراء التي أعرفها جيدا مع غمزات الحيرة إياها وتلك العبارات الخشبية المعلبة عن «مصلحة الوطن» والإجراءات القانونية والنظامية ومتطلبات «تنظيم المهنة» و«معاملتي» التي ينبغي ان تنتظر «إجتماع اللجنة الفنية» التي أعرف كغيري من صحافيي البلاد بانها لجنة وهمية أصلا.

أسهل شيء في الأردن تعطيل اي مشروع او استثمار أو مؤسسة او فكرة نبيلة بعبارة بسيطة يربطها القوم بانتظار اللجنة الفنية حيث لا لجان ولا ما يحزنون في الواقع.

أسهل شيء الدخول في مقايضات بيروقراطية ذات طابع أمني مغلفة بعبارات ملساء لا تقودك إلى اي مكان محدد.

لست مستثمرا بكل الأحوال ولا أريد ولا أخطط لأن أكون لكن اشعر بالحزن الشديد لأن القصر الملكي بالخصوص تحديدا في واد والقوم بالمستوى التنفيذي في واد آخر تماما فالوطنية الخادعة تتصدر عندما يتعلق الأمر بملاعبة بيروقراطية موسمية تعيق اي برنامج حتى عندما يتعلق الأمر بالخسائر التي يمكنها العودة بدلا من المكاسب.

شخصيا لا أعرف حلا عميقا يختصر من عمري كمواطن أردني تلك اللحظات التائهة المؤلمة التي تشعرني بخجل مسؤول بيروقراطي بالمستوى السياسي وهو يحاول جاهدا وعبثا الدفاع عن إجراء أو قرار خاطىء إتخذه مجبرا أو قررته جهات أخرى ولأسباب غير مفهومة.

كصحافي يتعثر يوميا بعلية القوم في اللعبة السياسية تنهشني الحسرة عندما أواجه مثل تلك اللحظات والنظرات السقيمة الحائرة التي تتراقص على شفاه سياسيين ومسؤولين كبار لا حول لهم ولا قوة حتى في الملفات والقضايا التي تخصهم.

واجهت ذلك مع النواب ومع رؤساء وزارات ووزراء وواجهته دوما عندما تعلق الأمر بسحب الأرقام الوطنية ونواجهه عندما يتعلق الأمر بمحاولات فاشلة لفهم التعيينات والمحاصصات في لعبة الوظائف العليا وأخيرا واجهته عندما قرر الرقيب الذي لا ينام منع طباعة «القدس العربي».

لن يستقيم الأمر في الأردن إلا إذا راجع الجميع كما يقول الدكتور مروان المعشر ذواتهم إبتداء من الإخوان المسلمين وحتى المستوى الأمني والسياسي.

لن يستقيم إلا عندما نرى مسؤولين وموظفين واثقين بقراراتهم وهم يبررونها بحكم القانون والقانون فقط.

ولن يستقيم إلا ونحن نستذكر مجددا مقولة الراحل الكبير خالد محادين رحمه الله وهو يخاطب جلالة الملك.. «مشان الله يا عبدالله»..لروح الزميل الكبير الأستاذ محادين الرحمة ولبقايا النبل الإداري في الأردن طول الحياة.

إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

فرنسا: الاستثمار في الكراهية

محمد كريشان*

■ إثنان نزلت عليهما تفجيرات باريس الأخيرة بردا وسلاما: النظام السوري بقيادة بشار الأسد و«الجبهة الوطنية» الفرنسية بزعامة ماري لوبان. كل منهما ممتن للغاية لأبي بكر البغدادي وجماعته الذين قدموا لهما خدمة العمر.

الأول شُرع في محاولات حثيثة لتبييضه في سياق الحرب ضد الإرهاب، والثانية أتيح لها أن تكون أول من يقطف ثمار الخوف والكراهية في فرنسا. وقد عبر عن ذلك أفضل تعبير كاريكاتور وقفت فيه ماري لوبان، إبنة أبيها جون ماري لوبان الذي تفوقت عليه قبل أن تزيحه بالكامل، وهي تشكر بكل عرفان أحد إرهابيي التفجيرات الأخيرة في أعقاب فوزها غير المسبوق في الانتخابات المحلية في فرنسا حيث ظفر حزبها اليميني المتطرف بثلث المجالس الجهوية منذ الدورة الأولى.

لم تكن تفجيرات باريس وحدها هي من صعّد «الجبهة الوطنية» إلى مرتبة لم تكن على بال أحد قبل سنوات، لكنها بالتأكيد هي التي أعطتها الدفعة الكبرى كي تسارع إلى الاستثمار الفوري في أجواء كره الأجانب والمهاجرين والإسلام والمسلمين دفعة واحدة. ففي مقال بصحيفة «لوفيغارو» أمس أشير إلى ما توصل إليه «مرصد الراديكيليات السياسية» من أنه عندما يتجاوز حزب سياسي حاجز الـ10 % منذ ثلاثين عاما، ليمر إلى الـ15 % ، فالعشرين، فالـ25 % ، لم يعد من الممكن القول إن التصويت لفائدته هو فقط إعراب عن الاحتجاج إذ أنه تحول الآن إلى انخراط في شعاراته وتبن لقيمه وبرنامجه. وعلى رأي ميشيل أبو نجم أحد الصحافيين العرب المراقبين للمشهد الحزبي في فرنسا فإن «المشهد السياسي الحالي تلاشت فيه الثنائية التقليدية التي كانت موجودة في فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي اليسار واليمين، لتحل مكانها ثلاثية جديدة تتمثل في اليسار التقليدي واليمين التقليدي واليمين المتطرف وهذا الأخير ما انفك يغزو الشارع السياسي الفرنسي ويتجذر في مفاصل المشهد الحزبي».

وما يزيد في خطورة ما حصلت عليه الجبهة الوطنية من نتائج غير مسبوقة (6 ملايين فرنسي صوتوا لصالحها) ما جاء في نتائج دراسة أجراها معهد «إيبسوس» بين 28 تشرين الثاني/نوفمبر و2 كانون الاول/ديسمبر وشملت عينة من 8000 شخص حول السلوك الانتخابي ونوايا التصويت حسب الجنس والعمر والشهادات ومجال العمل. هذه الدراسة أظهرت أن «الجبهة الوطنية» ستتحول إلى حزب الأغلبية في صفوف الشباب سواء أولئك الذين كانوا بين 18 و24 عاما أو بين الـ25–34 عاما فنسبة تقدر بـ35 % من الأوائل و28 % من الثانين كانوا يعتزمون التصويت للجبهة منذ الدور الأول (اليسار كان أغلبيا في شريحة 18–59 عاما واليمين بين أولئك الذين تجاوزوا الستين).

وفي محاولة لفهم الصدمة التي أحدثتها هذه «النتائج التاريخية»، استطلعت صحيفة «ليبراسيون» آراء خمس شخصيات من عالم السياسة الفرنسية ركز كل واحد منها على ما يراه العبرة الأبرز مما جرى، فقد رأت المحامية كارولين مايكاري أن «الدواعش هم الحلفاء الموضوعيون للجبهة الوطنية فهما يتقاسمان نفس الهدف المتمثل في بث الفرقة بين مكونات المجتمع الفرنسي»، مشيرة إلى أن الجبهة لم يسبق لها أن حكمت وهي تعتمد التبسيط في تقديم الحلول للمشاكل القائمة مع البحث الدائم في كل مرة عن كبش فداء وإعفاء المواطن من أي مسؤولية. ورغم أن بعض المتحدثين مثل الوزير السابق بانوا أباري ركز على البعد الاقتصادي معتبرا أن «المتطرفين هم دائما أبناء الأزمات» على أساس أن ظهور الجبهة تزامن أصلا مع الصدمة النفطية العالمية عام 1974 ثم سياسة التقشف عام 1983 في عهد الرئيس ميتران قبل أن تتفاقم الأوضاع بعد عام 2000، إلا أن هناك مع ذلك من بدا مهموما بالمستقبل متسائلا عن أي «حقل ألغام سيتركه هذا التسونامي وما هي القوى السياسية التي ستظل واقفة بعده وفي أي حال؟!» كما قالت مارين تونديلي إحدى الفائزات في هذه الدورة الأولى.

وقد يكون من أكثر المقالات عمقا في التحسر على ما أفرزته النتائج هو ما كتبه سيسيل ألدوي الأستاذ الجامعي في الأدب حيث عبر عن أن فرنسا المقبلة «ليست فرنسا التسامح وقيم الحرية والمساواة والأخوة ولكن فرنسا التي تبحث في ثنايا خوفها عن تبرير لهذا التراجع وكره الأجانب والاستبداد»، مشيرا في مقال له بجريدة «لوموند» عن شعوره بالحزن المزدوج «لموتانا وقيمنا» لأن ما جرى في الانتخابات المحلية ما هو إلا «هزيمة للفكر» في فرنسا لأن التفجيرات الأخيرة في باريس «رمت البلاد تحت هيمنة المشاعر والغضب». شكرا «داعش» على هذه الخدمة الجليلة!!

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 5377 23152 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

انهيار الدولة العربية والتفكّك المتواتر

واسيني الأعرج

هل هناك دولة عربية؟ أي هل هناك نظام تسيير مشترك له مواصفات عالم ثالثية وأكثر، أي عربية. الأمر يحتاج إلى تحليل كيف أن العالم العربي ظل على هامش التحولات العالمية الكبرى التي دفعت بمختلف الدول إلى ابتداع حلول تضمن لها البقاء والاستمرارية والتطور. العالم كله يعيش انقلابا كبيرا في القيم، بما في ذلك الأخلاق والثورات الاجتماعية والرقمية. انتصار الثورات الصناعية والإلكترونية والنظم المالية، تبعتها تغيرات عميقة في البنيات الاجتماعية التي استطاعت بقية الدول الأوروبية التي تخلفت عن الركب، مثل البرتغال وإسبانيا، و الكثير من الدول الآسيوية وأمريكا الجنوبية، في بعض نماذجها، توليفها والعمل على اختصار الوقت واستدراك ما فاتها. ولم تكن الحداثة إلا تجليا لهذا كله. فقد عرفت أوروبا كيف تجعل منها وسيلتها للخروج نهائيا من دائرة التخلف. لم يُنجز هذا إلا بحسم الخيارات الأساسية وبتر كل المعوقات. وكانت الديمقراطية واحدة من أهم هذه الخيارات بوصفها ممارسة تاريخية للشعوب لكي تعبر عن حاجاتها الاجتماعية الأساسية ومطالبها الحياتية والإنسانية. وكانت أيضا كتحصيل حاصل، فكرة التداول على السلطة وعدم سرقة حق ليس ملكا للأفراد ولا للجماعات السياسية، ولكنه ميراث أمة. واعتبار الدولة حتى اليوم، هي الناظم الأساسي لشؤون الأمة، والكيان الجامع لها خارج التقلبات السياسية، واعتبار الصراع السياسي ميدانا مفتوحا للجميع. من هنا كان خيار العلمانية وإخراجه من دائرة الثنائية: كفر أيمان، خيارا استراتيجيا حاسما وضروريا، لأنه يشكل صمام أمان لحماية الأمة من الضغائن العرقية والجهوية واللغوية. وتبدو شعوب العربية في حاجة ماسة للعلمانية ولفكرة المواطنة. فهي متعددة الإثنيات والثقافات واللغات، المواطنة بالنسبة لها وسيلة الجمع لتنوعاتها حول خيار واحد هو الانتماء إلى الوطن الواحد بكل تنوعاته الثقافية واللغوية والحضارية. القاسم المشترك بين الجميع، حتى في اختلافاتهم الإثنية والدينية والعرقية، هو هذه المواطنة الغائبة والمسروقة لدرجة تحويل المواطن العربي في أحسن الأحول إلى رعية يتحدد مصيرها التاريخي والوجودي خارج إرادتها. ثم تأتي الخيارات العلمية والتكوين والبناء والاستفادة من المنجز الإنساني، كوسيلة لتدارك التأخر الذي تفاقم حتى أصبح من شبه المستحيل اللحاق به. من دون أفق إنساني لا يمكن تصور مجتمع عادل. إضافة مأساوية توزيع الثروة بشكل عادل والابتعاد عن احتكار المال العام. الثروة العربية لا يستفيد منها اليوم العربي، ولا تساهم في رفاهه الحياتي ولا في انتقاله نحو صلب العصر الذي يعيش فيه.

تأمل بسيط للعالم العربي يبين أنه منذ التقسيمات الكبرى التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، لم يحدث شيء مميز وإيجابي وجوهري. فقد خلقت هذه التمزقات مجتمعا غير متجانس ومهزوما من الداخل ويعيش بشكل قدري في الحاضنة الغربية الاستعمارية أو المصلحية البحتة. من هنا إخفاقه في خلق نموذج التطور الاقتصادي والاجتماعي. لم تجمع إلا التاريخ الرسمي والهزائم. لكن لن يخلق النموذج المميز الذي يمكنه أن يتحول إلى مسلك ناجح يجب اتباعه. إن المال القومي إذا صحت تسميته بهذه الطريقة، وهي تسمية غير دقيقة لأنه لا يوجد بنك عربي حقيقي بهذا المعنى، هذا المال كان بإمكانه أن يساعد على التطور لو سخر بهذا الاتجاه للخروج من دائرة التخلف. لو سخر إيجابيا لغيّر البلاد العربية، ولفتح أمامها إمكانات كبيرة للتطور والانفتاح على العالم. بلايين الدولارات التي تذهب في الريح هباء، أو في تمويل المنظمات الإرهابية المختلفة لمقاومة تيار ضد تيار من دون دراسة عميقة للنتائج الخطيرة التي ستترتب على ذلك. ما يحدث اليوم من تغول للحركات الإرهابية لا يخرج عن هذه الأخطاء. تأملات بسيطة في الخط التاريخي للقاعدة، واليوم لداعش يدلنا بما لا يدع مجالا للشك، أن هذه الحركات الإرهابية كبرت في ظل حماية مالية وتقنية عربية ودولية أيضا، وإلا لما استمرت في الحياة.

العرب لم يحسنوا خياراتهم لأنهم لم يقطعوا مع الميراث السلبي في ممارسة السلطة الذي تخلت عنه أوروبا عندما تطورت واتسعت ووجدت حلولا لمشكلاتها الكبرى. صحيح أنه ليس كل شيء أبيض في أوروبا. لها مشكلاتها. لكنها انتهت من الزلازل الكبرى التي تعيد النظر في البنيات المسيرة لطبيعة النظام والدولة والديمقراطية، كيفما كانت نقائصها، والتداول على السلطة والتحالفات المختلفة. ربما لأن الأنانيات السلطوية الكبرى هي السبب الأساسي والكبير. لم يوجد على مدار المئة سنة الأخيرة مصلحا عربيا واحدا جديرا بأن يعيد النظر في بنية المجتمع ويقترح مسارات ومخارج جديدة، ويتحمل ثمن خياراته. فلا تطور من دون خيارات واضحة والمراهنة على الأجيال المقبلة. لا يمكن اليوم مثلا القبول بوضعية المرأة المزرية بحيث تعيش مشلولة ولا يعترف لها بأدنى الحقوق.

هذه الوضعيات الإشكالية أدت بالكثير من البلدان العربية إلى التدهور واعتبار الظلم الاجتماعي جزءا من الديكور العام لدرجة أنه أصبح لا يثير أي اهتمام. هل من منقذ في هذا القرن لهذا العالم الذي بدأ يدخل المرحلة الأخيرة من تهالكه؟ أم أن التحلل والتمزق هما النهاية الوحيدة الأكثر احتمالا؟ وكأنه لا خيارات في النهايات. مع أن العالم العربي اليوم في حاجة وجودية إلى منقذ يراهن على الآتي ويغير بنيات الحاضر.

أعرف أن التربية الأنانية والعجز الثقافي وبؤس الرؤية، لم تنتج إلا النسخ نفسها لدرجة أنه يمكننا اليوم أن نتحدث عن شكل نظام عربي نموذجي موحد في الحكم أفرزته الممارسة السياسية العاجزة، بالكثير من المواصفات الجوهرية المتشابهة، أكدته المئة سنة الأخيرة. الأنظمة الموجودة اليوم هي نفسها أنظمة مخلفات سايكس بيكو ومؤثراتها. ولم تنشأ الأنظمة البديلة أو المناهضة. حتى الناصرية التي حاولت أن تخلق مسافة بينها وبين هذا التاريخ المثقل بالهزائم، سرعان ما تراجعت مضيفة إلى السجل العربي هزائم جديدة. فهناك فشل ذريع في خلق نموذج واحد يقتدى به. التفرد في الحكم وعدم إشراك فئات الشعب في تسيير الدولة وإنشاء جمهوريات مشلولة مخترقة بالاستهانات الكبيرة للعقل العام بالتوجه نحو سياسة التواريث التي تعتبر محصلة لسنوات من احتقار الشعوب وابتزازها وسرقتها.

ولا يظهر النظام الجمهوري في النهاية إلا كغطاء بائس أو ورقة توت تغطي بصعوبة الهزال السياسي.

وتظل المرأة في هذا السياق، ووضعها، هي البارومتر الذي يمكن من خلاله قياس الحالة العربية. فقد تم عزلها وتعطيل طاقاتها باسم الدين والتقاليد والمجتمع وكسر دورها الفاعل، في الوقت الذي تشترك فيه المرأة الإسرائيلية في الفعل التدريبي والعسكري، في ظل دولة دينية في الجوهر، وتسيير علماني لآلياتها. الاحتلال الإسرائيلي أدرك مبكرا أن وجوده التاريخي رهين هذه الخيارات في نظام الدولة. بينما في العالم العربي ما تزال المرأة طاقة مجمدة. محرومة من حقوقها المدنية والإنسانية. وحتى عندما تعترف بها المواثيق والدساتير، تسحب إلى الوراء باسم التقاليد الاجتماعية، إذ يصبح المجتمع أكثر تأثيرا من الدولة، وكأن هذه الأخيرة متماهية مع وضع يخدم أنانياتها وبؤسها وتخلفها. تسيّر هذه الوضعية المضادة لشيء اسمه سلطة الدولة، وتنصاع باسم احترام التقاليد، بينما يفترض ان تفعّل القوانين التي سنتها هي في مواثيقها ودساتيرها. في المحصلة، كل أجهزة الدولة، بدل ان تكون حيادية وتهتم بالمصالح العليا للأمة، تتوجه نحو خدمة الأفراد والمجموعات المتسلطة بشكل مافياوي.

«فانيسا» في العرض الأول

النجمة الشابة «فانيسا هدجينس» حضرت حفل العرض الأول لفيلم «شانارا كرونيكل» في لوس أنجليس

«روبوتات» تحت الماء تعمل بإيماءات من الغواصين

■ بريمن (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكر باحثون في ألمانيا أنهم اتموا بشكل ناجح التجارب الميدانية لروبوت يتحرك تحت الماء ويستطيع الغواصون السيطرة عليه بالإيماءات.

وقال أندرياس بيرك وهو أستاذ هندسة كهربائية وعلوم الحاسبات في جامعة جاكوبس في بريمن إن مجموعة الروبوتات في الجامعة التي يرأسها قامت بتجهيز المركبة التي تعمل تحت الماء عن بعد (آر أو في) وبها نظام كاميرات ستريو خاص ووحدة معالجة لديها القدرة على تعريف وإطاعة الأوامر التي تتم بإشارات اليد. يعد الروبوت جزءا من مشروع الاتحاد الأوروبي «كوجنيتيف أوتونوموس دايفينج بادي» أو (كادي) الذي يقوم بأبحاث عن التفاعلات بين مركبات «آر أو في» والغواصين خلال مهمات معقدة تحت الماء مثل عمليات التنقيب عن الآثار.

يتم تسيير مركبات (آر أو في) عادة من سفينة أو من الشاطئ. ولكن مجموعة بيرك للروبوتات قامت بتطوير نظام حساس ثلاثي الأبعاد يقوم بمعالجة الصورة فورا. ويمكن للغواص أن يعطي إشارة للروبوت لكي يتبعه، على سبيل المثال، أو لتصوير شيء ما أو وضع خريطة لمنطقة معينة.

أحوال الناس

● تستضيف دائرة المكتبة الوطنية الأردنية الروائيتين **حذام قدورة وسهام ملكاوي**، في حلقة نقدية حول رواية «سر المزولة»، ويقدم القراءة النقدية الدكتور **راشد عيسى** والأديب **أحمد أبو سليم**، وذلك في السادسة مساء اليوم في قاعة الاحتفالات الرئيسية في عمان.

● انضمت النجمة الكويتية حياة الفهد والسورية **سلاف فواخرجي** لضيوف شرف الدورة الاستثنائية للفيلم العربي المتوج في الجزائر، في الفترة من 18 إلى 23 من الشهر الجاري، في إطار تظاهرة «قسنطينة عاصمة الثقافة العربية لعام 2015 «

وفيلم «الفيل الأزرق» للنجم المصري **كريم عبدالعزيز** هو الفيلم المصري المشارك فى الدورة.

● صدرت في بيروت رواية «آخر أسرار الهيكل» للكاتب البريطاني وعالم المصريات **بول سوسمان**، عن الدار العربية للعلوم «ناشرون» من ترجمة **زينب جابر إدريس** ومراجعة مركز التعريب والبرمجة، وهي الرواية التي منعت إسرائيل نشرها ودخولها فلسطين.

● **مأمون التلهوني** أمين عام وزارة الثقافة الأردنية التقى **ماريو ماتوس** نائب المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية «وايبو» والوفد المرافق له، الذي يزور الأردن حاليا للمشاركة في الاجتماع التنسيقي لمدراء مكاتب الملكية الصناعية العربية.

الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي يبعث الكآبة

■ أنقرة ـ الأناضول: قال الطبيب النفسي التركي، البروفيسور كمال سايار، إن «الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، قد يتسبب بارتباكات واضطرابات في شخصية المستخدمين، وبالكآبة وعدم الالتزام بالمسؤوليات المترتبة عليهم، وانخفاض في أدائهم اليومي».

وأضاف أن «الشخص المفرط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي» يبتعد عن التجارب الدائمة والعميقة التي تتطلب الجهد والصبر في الحياة العملية، ويحاول تحقيق الإشباع والرضا الفوري، وبذلك ينسى الإشباع الدائم، وتتغلب عليه المشاعر السطحية والفورية، بدلا من السعادة والفرحة طويلة الأمد». وأشار سايار إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بدأ يتحول إلى الإدمان، لافتا أن «هذا الأمر قد يكون أخطر من الإدمان على الكحول والتدخين، والمدمن بشكل عام يفرط في ممارسة نشاط ما، وتتحول عنده إلى عادة ضارة، قد تؤدي إلى ابتعاده عن مجالات مهمة في حياته، كالتعليم والعمل والنشاط الاجتماعي». وأضاف أن «البحوث تُشير إلى أن ابتعاد الأفراد عن الإنترنت ووسائل الإعلام، أو نفاد شحن بطاريات هواتفهم، يعرضهم لمشاكل نفسية وفيزيولوجية مشابهة لأعراض الحرمان من أنواع الإدمان الأخرى، كالقلق الشديد والاكتئاب وزيادة ضربات القلب وانخفاض قدرة التفكير».

وضع السن المخلوع في حليب بارد يسهل إعادة زرعه

■ كولونيا ـ د ب أ: أشارت الجمعية الألمانية لحماية الأسنان «برودينته» إلى أنه يتعين عند فقد أي شخص إحدى أسنانه، نتيجة للسقوط أو خلال ممارسة الرياضة، أن يتصرف بسرعة، لأنه في حالات كثيرة يمكن إعادة تركيب السن.

وأوضحت الجمعية، وهي مبادرة خاصة بتوفير المعلومات العامة عن صحة الأسنان تتولى تمويلها خمسة اتحادات ألمانية لطب الأسنان، إنه من المهم قبل كل شئ العثور على السن أو الجزء الذي كسر منه.

ويجب إمساك السن من التاج فقط وعدم لمس الجذر أو تنظيفه.

ولنقله إلى طبيب الأسنان، يتعين وضع السن في صندوق خاص بحفظ الأسنان يحتوي على محلول مغذي يبقي على خلايا الجذر السطحية حية، وهو أمر ضروري لنجاح إعادة الزرع. وفي ألمانيا يمكن شراء هذه الصناديق من الصيدليات.

وإذا لم يتوفر مثل هذا الصندوق، يجب بأي حال من الأحوال عدم نقل السن في الماء أو في منديل رطب أو إبقائه في الفم أو جافا.

وتوصي جمعية «برو دينته» بوضع السن في حليب بارد معقم بالحرارة الفائقة. والبدائل الأخرى هي وضعه في غشاء لاصق أو وعاء به لعاب الشخص صاحب السن أو محلول ملحي.

مجموعة من شباب المعماريين الهواة تفوز بأعلى جائزة بريطانية للفنون

■ لندن ـ د ب ا: عندما قررت مجموعة من المعماريين الشباب عام 2010 تحويل محطة مهجورة للتزود بالوقود في لندن، إلى دار متألقة لعرض الأفلام السينمائية بأسلوب تفاعلي جديد، وبما يسهم في التواصل بين المتفرجين، كان معظمهم يعتبر أن هذا المشروع لن يتكرر.

غير أن هذه المجموعة الشابة التي تضم 18 مهندسا معماريا وفنانا يجمعهم عدم الاعتراف بالمعايير التي تحكم تنفيذ كثير من المشروعات العامة، وكذلك بالنظام البريطاني لقياس كفاءة وجدارة المعماريين، قامت بهدوء ببناء التوصيف المهني الخاص بها من خلال إقامة مشاريع صغيرة تهدف إلى الاستفادة من المساحات المهجورة والمباني المتداعية.

وهذا الاتجاه الجديد أسهم في فوز المجموعة بجائزة تيرنر التي تعد أرفع جائزة بريطانية مرموقة في مجال الفنون، خاصة لقيامهم بمشاريع من بينها مشروع لتجديد المساكن، بالتعاون مع سكان محليين.

وقال عضو في المجموعة التي مقرها لندن وعمر معظم أفرادها إما في منتصف أو أواخر العشرينيات إن الفوز بجائزة تيرنر لعام 2015 يدفعنا للشعور بالتواضع التام «.

مصر تفتتح متحفا في مطار القاهرة الدولي

■ القاهرة ـ رويترز: افتتحت هيئة الطيران المدني المصرية ووزارة الآثار متحفا صغيرا في مطار القاهرة الدولي في إطار جهود البلاد لإنعاش قطاع السياحة المتداعي.

وتأمل هيئة تنشيط السياحة وهيئة الطيران المدني أن يعطي المتحف دفعة مطلوبة بشدة للمسافرين لاستخدام مطار القاهرة كنقطة عبور في رحلاتهم الدولية.

وأقيم المتحف في صالة 3 قرب صالة الترنزيت. وتبلغ قيمة تذكرة الدخول ثلاثة دولارات.

ويضم 39 قطعة مأخوذة من المتحف المصري والمتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي وهي تعطي الزائر فكرة عن التطور الحضاري لمصر وتنوع كنوزها الأثرية، في خطوة قال وزير الآثار المصري ممدوح الدماطي إنها ستساعد بشكل كبير في تنشيط سياحة الترانزيت نظرا لما يحويه المتحف من قطع أثرية فريدة.

وقال «لما يكون لدينا نماذج من المتاحف الأربعة تمثل الحضارة المصرية وتقدم إلى زائري المطار، وخاصة العابرين اللي ربما لا تتاح لهم الفرصة لأن يقيموا بأرض الكنانة ويزوروا آثار مصر، إلا ان لهم هذه الفرصة في التعرف على مراحل الحضارة المصرية من خلال هذا المتحف.»

ارتفاع ملحوظ في متوسط أعمار الألمان

■ فيسبادن ـ د ب أ: ارتفع المتوسط العمري للفرد في ألمانيا بصورة ملحوظة، وفقا لأحدث الإحصائيات الصادرة الثلاثاء.

وأعلن المعهد الاتحادي لأبحاث السكان في ألمانيا (بي آي بي) في مدينة فيسبادن أمس أن المتوسط العمري للفرد في ألمانيا ارتفع بمقدار أربعة أعوام في غضون أقل من عقدين ليصل في حلول 2013 إلى 1ر44 عام، مقابل 40 عاما في عام 1995.

بهذه النتيجة، يكون المجتمع الألماني ثاني أكبر المجتمعات تقدما في العمر على مستوى العالم بعد المجتمع الياباني.

نصف العاطلين في السعودية حملة شهادات عُليا

■ الرياض ـ د ب أ: أظهر مسح أجرته مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات أن الحاصلين على الشهادات العليا في السعودية يشكلون نسبة بطالة تقدر بـ3ر49 في المئة وذلك خلال النصف الأول من 2015.

وقالت مصلحة الإحصاء في مسحها، الذي نشرته صحيفة «الوطن» السعودية الثلاثاء ان «نسبة العاطلين عن العمل من حملة الشهادات الثانوية، حلت ثانية بنسبة 32 في المئة، وجاء الدبلوم دون الجامعي ثالثا، بنسبة بلغت 1ر9 في المئة، وشكل الحاصلون على الشهادات الأعلى من الجامعية النسب الأقل من العاطلين بنسبة 6 في المئة.

وأظهر المسح أن نسبة العاطلين من الحاصلين على الشهادات المتوسطة 2ر6 في المئة، والحاصلين على الابتدائية 7ر2 في المئة في حين شكل من لم يحصل على أي شهادة 2ر0 في المئة من العاطلين.

بنك اسكتلندا يبحث عن شخصية عالم أو مخترع لوضعها على البنكنوت

■ لندن ـ رويترز: طلب «رويال بنك أوف اسكتلندا» من الجمهور اختيار عالم أو مخترع سكتلندي لتطبع صورته على أول أوراق بنكنوت بلاستيكية جديدة من فئة عشرة جنيهات... وكانت المفاضلة بين جيمس وات والكسندر غراهام بل.

وقال البنك ومقره أدنبره إن المرشحين يجب ان يكونوا من الشخصيات التاريخية التي تنتمي لاسكتلندا أو قدمت إسهاما عظيما لها في مجال العلوم والابتكار.

وتحدد موعد غايته 20 ديسمبر/كانون الاول الجاري لتقديم المقترحات وستطبع صورة من يقع عليه الاختيار على البنكنوت في النصف الثاني من عام 2017.

وقال البنك إنه يتعين ان تكون الشخصية شهيرة، فيما ستعلن القائمة القصيرة في يناير/كانون الثاني المقبل يليها إجراء اقتراع.

وغراهام بل هو مخترع التليفون ووات مبتكر آلة الاحتراق الداخلي، وهما من اسكتلندا، وهناك ايضا الكسندر فليمنغ مكتشف البنسلين وجون لوجي بيرد مخترع التلفزيون.

أكثر من مليون «لمبة»!

اندمجت النساء الزائرات لعرض الأضواء واللوحات المضيئة في «كوالالمبور» عاصمة ماليزيا، بالتقاط الصور التذكارية لهذا العرض الباهر الذي أنجزته منظمة جنوب شرقي آسيا (آسيان) وأضاءت فيه أكثر من مليون لمبة.